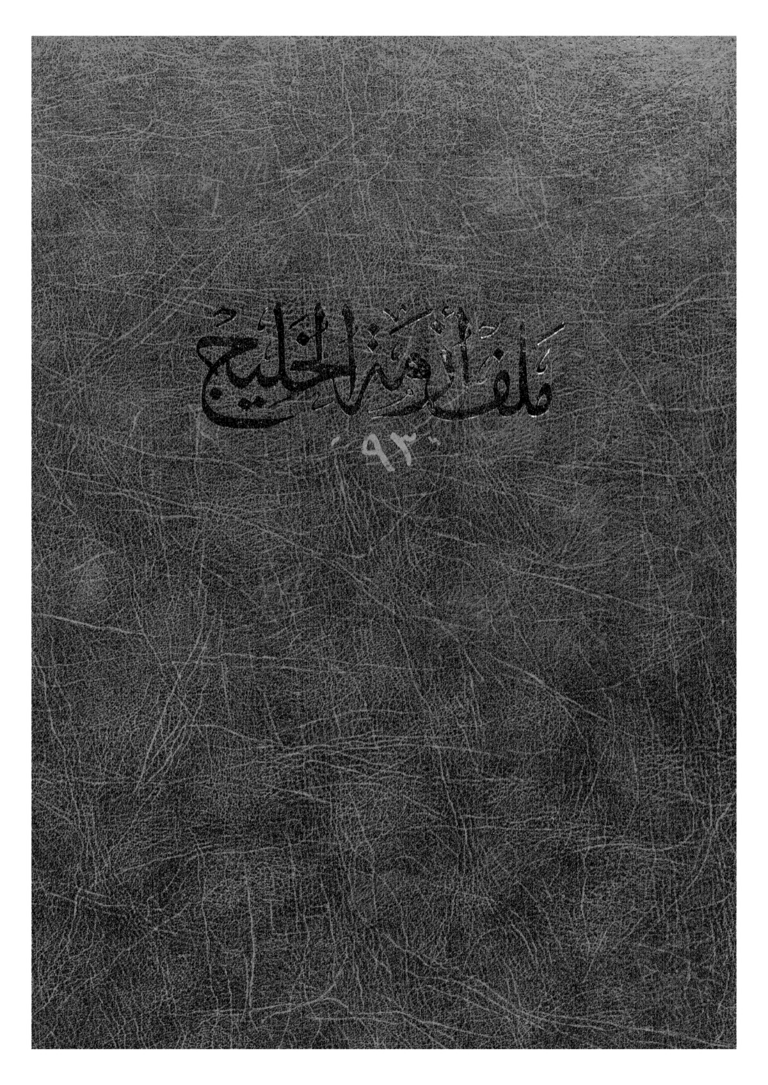

ملف أزمة الخليج
٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

ازمة الخليج
مواقف واتجاهات
تيارات فكرية سياسية

المجلد ٩٣

مواقف اسلامية

مجموعة بيان الى الأمة

الجزء الثاني ١٩٩١

اعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣

قائمة محتويات

٢٢٨	هذا ديننا	محمد الغزالى	الشعب ٩ يوليو ١٩٩١	٢٦٤
٢٢٩	أغسطس ٩٠	أحمد بهجت	الأهرام ٢ أغسطس ١٩٩١	٢٦٥
٢٣٠	أغسطس ٩١	أحمد بهجت	الأهرام ٣ أغسطس ١٩٩١	٢٦٦
٢٣١	قصة الجندى العراقى	أحمد بهجت	الأهرام ٤ أغسطس ١٩٩١	٢٦٧
٢٣٢	الساعة ٢٥	أحمد بهجت	الأهرام ٥ أغسطس ١٩٩١	٢٦٨
٢٣٣	ماذا جرى للكويت ؟	أحمد بهجت	الأهرام ١٩ أغسطس ١٩٩١	٢٦٩
٢٣٤	الاجتياح	أحمد بهجت	الأهرام ٢٠ أغسطس ١٩٩١	٢٧٠
٢٣٥	صور بغير كلام	أحمد بهجت	الأهرام ٢٣ أغسطس ١٩٩١	٢٧١
٢٣٦	محاكمة مجرم حرب	أحمد بهجت	الأهرام ٢٤ أغسطس ١٩٩١	٢٧٢
٢٣٧	اللص والعفريت	أحمد بهجت	الأهرام ٢٨ أغسطس ١٩٩١	٢٧٣
٢٣٨	هؤلاء الأسرى	أحمد بهجت	الأهرام ٢٩ أغسطس ١٩٩١	٢٧٤
٢٣٩	الشعوب والطغاة	أحمد بهجت	الأهرام ٢٠ سبتمبر ١٩٩١	٢٧٥



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩٠

العالم بين شك لا يقين فيه .. ويقين لا شك فيه !!

بقلم : خالد محمد خالد

كان الامام الصوفى الحكيم « ابوحازم » رضى الله تعالى عنه يقول : « لا أعرف شكالا يقين فيه .. أشبه بيقين لاشك فيه .. من هذا الذى نحن فيه .. » !!!

كلمات لا تقال الا فى مثل ازمتنا اليوم ومحنتنا ..

فهل شهدت ايامه مثلها فقال ما قال ؟؟

منذ قرابة الف عام ـ هل كان هناك « كويت » و « عراق » و« صدام » و « بوش » ..؟؟

ومنذ الف عام ـ هل كان لؤم الانسان وجبنه .. فجره وعجزه .. يتبارزان على النحو الذى نشهده هذه الأيام ؟؟

حقا .. أنه شك ، لا يقين فيه .. أشبه بيقين ، لاشك فيه ..!!!

○ ○ ○

● فصدام يحتل الكويت .. ويتلمظ بأخرى سيظفر بها ولو بعد حين ..

●● والعالم الرشيد والشهيد ، يرفض احتلاله ويتحدى ضلاله ..!!

● وصدام يهدد العالم بحرب لا تبقى ولا تذر .. لواحة للبشر ..

ويهدد المنطقة العربية كلها بسحابة سوداء ـ على حد تعبير وزير دعايته جلالة الملك حسين فى جنيف أمس ـ وهذه السحابة السوداء المثارة من أسلحته الكيماوية ، ستقطر الموت والآلام التى لا تطاق !!

●● والعالم يخرج لصدام لسانه .. ويتحداه لا بسحابة واحدة .. بل بمخزون هائل من السحب السود المقنيات ..!!

● وصدام ـ يعلن فى جلسته المستعلية ـ واضعا ساقا فوق ساق .. انه لم يعد فى الدنيا كلها بلد اسمه الكويت ، ولن يكون ..

●● والعالم الرعديد المنافق يبتلع لعابه فى مشقة وعسر ، و« يتهته » قائلا : بل هناك كويت الحر المستقل ..

وبعض زعماء هذا العالم المنافق والرعديد ـ مرة أخرى ـ يزيد فيقول : وهناك حكام شرعيون لابد أن يعودوا .. وشعب مشرد فى الأرض ، لابد أن يعود ..!!

● وصدام ـ يحشد مئات الألوف من جيشه .. والآخرون يحشدون مئات الألوف من جيوشهم .. استعدادا ليوم الفصل . وما ادراك ما يوم الفصل ..؟!!

● وصدام ـ يهزأ بالحصار الاقتصادى .. وأخيرا يعترف العالم بحق صدام فى سخريته من هذا الحصار الكسيح والقبيح .. الذى لم يفعل فعله ، ولم يظهر أثره ..!!

● وصدام ـ لا ينفد صبره ، ولا يخجل فجره ..

●● وبوش ـ يعلن أن صبره قد نفد .. ومن ثم ، فان غدا لناظره قريب ..

● وصدام ـ يستقطب المغفلين ـ وما اكثرهم !! فيزعم أن الرسول صلى الله عليه وسلم ، يزوره فى المنام ..

●● وبوش ـ مسكين .. لا المسيح يزوره .. ولا العذراء تجيء ..!!

كل هذا يجرى ، وسكان الكرة الأرضية يضربون كفا بكف ، ويقولون مع « أبى حازم » رضى الله عنه :

= لا نعرف يقينا ، لاشك فيه .. اشبه بشك لا يقين فيه .. من هذا الذى نحن فيه = !!!

فماذا بعد ؟؟

ان صداما قابع فى بغداد .. وزعماء العالم يحجون اليه فى استخذاء !! منهم من يبحث عن رهائنه ، غير مكترث برهائن الآخرين ..!! ومنهم من يبحث بزعمه عن السلام .. ومنهم من يبحث لنفسه عن دور يعيده الى الأضواء !!

وهكذا ، يدورون كحمار الرحى ، حتى ينسى أحدهم مظلته فى وكر النسر العراقى ـ صدام ـ كما نسى مظلته من قبل « تشمبرلن » وفى وكر النسر الألمانى ـ هتلر ـ .. وعندئذ يسترد العالم أنفاسه ، ويقول : أخيرا ، عثرت على غصن الزيتون ...!!

وعندها ايضا ـ يفاجأ بحرب عالمية ، فرضها ـ هتلر ـ على المغفلين والجبناء ..

تماما ـ تماما ـ تعود الكارثة اليوم .. ويعود الدرس .. وتجلجل نفس العبارة : انتهى الدرس يا أغبياء ..!!!

○ ○ ○

لكن ربك الذى هو كل يوم فى شأن ، له مع الموضوع شأن آخر .. فهو يمهل ولا يهمل ..

ثم هو لم يخلق الجنس البشرى ليحيا فوق كوكبنا الأرضى بضعة اعوام ، ثم يمضى مخلفا وراءه اليباب والخراب ..!!

واقول بضعة اعوام ، لأن العمر الحقيقى للبشرية لا يزيد على ثمانية آلاف عام ـ هى التى بدأ فيها يحبو نحو حضارة بدائية ، لكنها نامية ومتطورة .. فزرع النبات الذى يتغذى به ، واستأنس الحيوان الذى يقتات بلحمه .. ومضى على الدرب حتى وصل .. أو قولوا : بدأ يصل ..!!

أو من أجل هذه الآلاف القليلة من السنين خلق الانسان



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩٠

الذى جاء الأرض لرسالة لم ينجز منها إلا اليسير؟!
لا ... ولو امطرت السماء صدامين ، وانبتت الأرض صدامين .. فسيذهبون بددا ، ولن يكونوا اكثر من فساء الشياطين ...!!

○○○

وبعد ، فان شرما يقرع الأسماع ، ويقذى العيون اليوم ـ هو ذلك الفجيج من القول باحتمال وارد للتسوية والمصالحة .. احتمال يستبعد حق الشرعية فى العودة الى الكويت ويزكى حق صدام فى بعض جزرها وآبارها !!

وكم كان مدعاة للمرارة والأسف اعلان بعض المسئولين الكبار فى السعودية ، انه لا مانع من بعض التنازلات الخاصة بالحدود ـ وطبعا بآبار البترول ـ تقدمها الكويت لقاتلها صدام ..؟؟

ان امير الكويت الشرعى لا يستطيع ان يتنازل عن شبر واحد من الارض .. لأن الكويت بكل ارضها ورمالها وبترولها ملك خالص لشعبها .. والشعب الكويتى هو وحده ـ ولا شريك معه ـ القادر على التنازل والمنح ، والتصدق على مغتصبه ، ان كانت الصدقات ستشفى احقاده ، وتكفكف لهثه وسعاره ..

○○○

ثم ان هذا العالم المجمع على عدوان صدام .. سيبوء بلعنة الامد والابد ، اذا اجرى معه هذه المساومة الرخيصة والمهينة .. والحل واضح ، وضوح الجريمة ذاتها ..

ولكى نخرج من الشك الذى لا يقين فيه .. ومن اليقين الذى لاشك فيه .. علينا ان نكون شجعانا فى مواجهة الشك .. حاسمين فى اتباع اليقين .. وذلك يقتضى :

اولا : يجلو صدام عن الكويت جلاء فوريا ومطلقا ..
ثانيا : تعود السلطة الشرعية الى مكانها ، والشعب الكويتى الى دياره ..

ثالثا : اذا كان هناك ضرورة لمفاوضات تسوية ، فبعد عام كامل من الجلاء ـ يكون البلد الجريح والمقدوح قد التقط خلاله انفاسه ، واستعاد طمأنينته ..
رابعا : اذا كان هناك داع منطقى لبعض التنازلات ، فلابد من اجراء استفتاء شعبى حولها ..

خامسا : فيما يتعلق بالنظام الحاكم فى الكويت ، يجب ويتحتم الا يكون موضع مساومة ، وان يستبعد تماما كل حديث بشأنه فى اية تسوية محتملة .. اذا كنا رجالا .. او على الأقل مثلنا دور الرجال ، وفعلنا ذلك .. فسيكون الله معنا .. لأن الله هو الحق المبين ..

اذا لم نكن رجالا ، ولم نستطع تمثيل دور الرجال ، فستذهب بنا مخاوفنا الى الجحيم .. وتأتى اجيال اخرى هى احق بالحياة منا لانها ستكون اصدق قيلا .. واهدى سبيلا ..!!



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ نوفمبر ١٩٩٠



شيكولاته وعين جمل

ليست ازمة الخليج كلها سيئات انها لاتخلو من حسنة هنا او حسنة هناك إحدى حسنات هذه الازمة هو التطور الملموس الذى اصاب صناعة الشيكولاته ، ونجاح الشيكولاته فى التغلب على عقبة كئود كانت تصادفها .. واليكم القصة بالتفصيل

فى بداية ازمة الخليج اكتشف الجنود الامريكيون ان الشيكولاته تسيح فى الحر .. كان تعبيرهم بالضبط

إن الشيكولاته تسيح وهى فى الطريق من الثلاجة الى الفم :

ولو تاملنا هذه المقولة بابعادها التاريخية والجغرافية فسوف نكتشف ان هذا الطريق لايزيد على نصف متر ، وهو المسافة بين الجندى والثلاجة .. فى هذا النصف متر .. كانت الشيكولاته تسيح

وقد لاحظ الجنود الامريكيون ان الشيكولاته « السايحة » ليست لذيذة كالشيكولاته المتماسكة .. اذ تلتصق بالاسنان وتلوث الفم والملابس وتعكنن المزاج ، والجندى الامريكي صاحب مزاج ، انه لايحارب بكفاءة عالية اذا لم تكن هناك شيكولاته ، ومن المنطقى ان يحارب بكفاءة اقل اذا كانت الشيكولاته سايحة ، وهذا كله يمكن ان يؤثر على المحصلة النهائية للمعركة ، ومن هنا كان التفات القيادة الامريكية العليا لهذه المشكلة العويصة التى تبدو لنا نحن البرابرة من سكان العالم الثالث مشكلة بسيطة يمكن الاستغناء عنها

كانت الحلول المقترحة ان يجلس الجندى الامريكي فى الثلاجة حتى ياكل الشيكولاته ولم يكن هذا حلا عمليا لانه لاتوجد ثلاجات بعدد الجنود .. ومن هنا كان لابد من علاج الشيكولاته ذاتها ، وهكذا ارسل الجيش تلغرافا الى مصانع الشيكولاته فى سويسرا وكان يقول .. الشيكولاته تسيح بعد نصف متر من خروجها من الثلاجة .. الموقف خطير انقذونا من هذه الورطة ، وتلقت مصانع الشيكولاته هذه البرقية بما يليق بها من جدية واهتمام ، وبدات الابحاث تجرى لانتاج نوع من الشيكولاته الذى يقاوم الحرارة ، ونجحت الابحاث فى الوصول لهذه النتيجة ، واصبح المدى الذى تحتمله الشيكولاته الجديدة ولاتسيح فيه هو متر ونصف .

وبدا الجيش الامريكي يتوافد على صحراء الجزيرة العربية لتجربة هذا النوع الجديد من الشيكولاته ، وهذا هو سر الزيادة الهائلة فى اعداد الجنود .. انهم يتوافدون على المنطقة زرافات ووحدانا لا للحرب ولكن لتجربة الشيكولاته الجديدة .

احمد بهجت



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٣ ديسمبر ١٩٩٠



اخر نكتة

تولد النكتة عادة من قلب احداث معينة بذاتها ، وتسوق اليها في العادة مفارقة تكون هي المجال الذى تتخلق فيه .. وينكت المصريون على كل شيء .. فإذا لم يجدوا شيئا اصطنعوا النكت على انفسهم وسخروا من ذواتهم .

ولقد اثمرت ازمة الخليج عددا قليلا جدا من النكت ، لانها كانت في معظمها ازمة محزنة وفاجعة .

رغم ذلك هناك نكتة سائدة تلخص ماساة الخليج بشكل مدهش ، وتلخص اثار ازمة الخليج على العالم العربي بشكل محدد . النكتة عن ثلاثة اشخاص .. مصرى وسودانى وعراقى .. سئل الثلاثة سؤالا واحدا ، واجاب كل واحد منهم اجابة مختلفة ، وكانت اجاباتهم اسئلة ايضا .

كان السؤال يقول : ايه رايك .. تحب تاكل لحمة ؟

سئل المصرى هذا السؤال فقال : يعنى ايه لحمة ؟

وسئل السودانى هذا السؤال فقال : يعنى ايه اكل ؟

وسئل العراقى هذا السؤال فقال : يعنى ايه راى ؟

والنكتة كما نرى تعبر كعادة النكت عن الضائقة الاقتصادية في مصر .. وتعبر عن ضائقة اقتصادية اشد في السودان ، وتعبر عن ماساة اعجب واغرب في العراق .

إن سؤال المصرى عن معنى اللحم .. يشير لازمة اقتصادية تقتصر على اللحم ، واللحم ترف في مجتمعات كثيرة .

اما سؤال السودانى عن معنى الاكل ذاته ، فيعنى أن الضائقة الاقتصادية في السودان قد تجاوزت اللحم الى الخبز ذاته .

اما سؤال العراقى عن معنى الراى ، فيشير الى ان العراقى وان كان يعرف معنى اللحم والطعام .. الا انه توقف عند اول السؤال الذى يقول .. ايه رأيك .

وكان رد فعله المنطقى .. يعنى ايه راى .

والنكتة تلخص بعبقرية النكت المصرية ماساة شعب لم يعد يعرف معنى الراى .. شعب التهم النظام الحاكم حريته وافقده معنى الراى .

إن الف مقال عن استبداد الحاكم بالراى لا تعبر عن حال العراق الشقيق كما تعبر عنه هذه النكتة المصرية التى تدفعنا للابتسام .. وتثير في نفوسنا الوجع في نفس الوقت .

احمد بهجت



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ نوفمبر ١٩٩٠



حديث تليفزيوني

سئل الرئيس العراقي في حديث تليفزيوني اخير ..
الا يفكر في الانسحاب من الكويت .
اجاب الرئيس العراقي على المذيع الامريكي قائلا .
هل يمكنك ان تطلب من الشعب الامريكي ان ينسحب من واشنطن .

في البداية لم افهم الاجابة .

قلت في نفسي : لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .. ماهي العلاقة بين انسحاب العراقيين من الكويت ، وانسحاب الامريكيين من واشنطن .

ثم شرح لنا احد اصدقائنا من الخبراء في التاريخ والسياسة العراقية .. ان الرئيس العراقي يشير الى الحرب الاهلية الامريكية التي وحدت امريكا .. ويتحدث عن احتلال العراق للكويت باعتباره سببا من اسباب الوحدة العربية او مقدمة لهذه الوحدة .

وجرى النقاش بين مجموعة من المثقفين فقال احدهم :

إن مشكلة الرئيس العراقي انه يحاول ـ عن طريق الحرب ـ تحقيق الوحدة العربية الكبرى .

من الخليج الثائر الى المحيط الهادر .. امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة هذا هو الشعار الذي يرفعه .

ولو راجعنا التاريخ لوجدنا ان الرئيس العراقي يتحدث وفي ذهنه من تجارب الوحدة .. هذه التجربة التي وقعت في القرون الوسطى ، وهي تجربة توحيد بعض دول اوروبا عن طريق السلاح .. وقد اختلطت الاوراق في راسه فتجاوز عن توحيد اوروبا الذي يقع هذه الايام ، في المانيا ـ وفي السوق الاوروبية المشتركة ، وذهب بعيدا في التاريخ الى القرون الوسطى ، ومن ثم كان اختياره للحرب .

ومشكلة الرئيس العراقي فيما يبدو انه وقف في قراءة التاريخ عند القرون الوسطى ، ولم يكمل بقية قراءته للتاريخ المعاصر .

إن توحيد الدول هذه الايام يتم عن طريق المصالح الاقتصادية ، واتفاقيات البرلمانات ، وتجميع الشعوب نتيجة وحدة المصالح والاهداف .. اما الحرب فقد مضى عصرها .. وانتهى دورها في التوحيد . ودلفت الى المتاحف باعتبارها اثرا تاريخيا قديما .

وهذا الخلط بين الاوراق ، وعدم ادراك اهمية الوقت او قيمته ، وغض النظر عن التغييرات التي وقعت في العالم .. هذا كله يدمغ العرب بالحياة في القرون الوسطى ، ويلقي عليهم امام العالم ظلالا من الشك في انهم يستحقون الحياة في عصرنا .

احمد بهجت



ليس هذا وقته

منذ ان وقعت ازمة الخليج وقفت الحكومة المصرية والشعب المصرى معا موقفاً مشرفاً من الازمة .

رفض النظام المصرى العدوان العراقى على دولة عربية شقيقة هى الكويت ، ورفض الإنسان المصرى بغى البغاة على دولة عربية شقيقة هى الكويت .. وتطابق موقف الحكومة وموقف الشعب للمـرة الاولى تطابقاً كاملا .

وانبرت اقلام كثيرة فى مصر تدافع عن الذين اخرجوا من ديارهم .. وشردوا بغير حق .. وانتهك حقهم فى الحياة والأمن .

وتصاعد المد الشعبى المصرى الى الحد الذى عرض فيه ابناء الشعب المصرى اقتسام مساكنهم مع الكويتيين ، او منحها لهم لمن لديه أكثر من مسكن .

وكانت اصالة المصريين .. واباء الكويتيين .. يعزفان معا معزوفة تعبر عن الاخوة الانسانية والحب والتراحم ..

ورغم ان الشعب المصرى شعب فقير .. إلا انه ليس مصابا بامراض الفقراء وعقدهم النفسية .. فلم يفرح فيما اصاب الكويتيين ، ولا شمت فيهم كما فعلت بعض الشعوب فى المنطقة ، وكان سر هذا الموقف هو حضارة المصريين ، ووعيهم بالعدل ، وادراكهم ان الحق يقف فى صف الكويتيين .

وكان موقف الحكومة المصرية لا يقل اصالة عن موقف الشعب المصرى ، فقد وقفت مع العدل والحق ، وكان موقفها نابعا من المبدأ لا من حسابات الكسب والخسارة ، كما فعلت بعض دول المنطقة .. وظل هذا كله نغمة سائدة فى المجتمع المصرى .

لاافهم لماذا ينشر بعض الزمـلاء هذه الايام مقالات يرددون فيها اقوالاً لبعض الكويتيين غير المسئولين ، او المصريين غير المسئولين ايضا ، وهى اقوال تسيىء الى الاثنين معا ، وليس هذا مجالها .. وليس هذا وقتها .

إن احد اهداف مؤامرة الخليج هو الايقاع بين شعوب المنطقة ، وقد افلحت المؤامرة بالنسبة لبعض الانظمة وبعض الشعوب ، وكان هذا فى حد ذاته فخاً ، ونحن نحذر من الوقوع فى هذا الفخ ، ونحن نرجو ان نقاوم ولعنا بإفساد الاشياء الجميلة ، مثلما نرجو ان نقاوم مهارتنا فى القيل والقال .. وكثرة السؤال .. وقول ما لا يتقال ، او كتابته فى مقال .. إن الكارثة التى تواجه الامة العربية كلها تستدعى كثيراً من الحـب .. والتدبير .. والتحالف ، لا الفرقة .. والتنابذ !

احمد بهجت



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٥ نوفمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العرب بين صدامين .. صدام العراق ، وصدام اسرائيل !



بقلم : خالد محمد خالد

المحنة التى يقع العرب اليوم بين شقى رحاها ، تذهل كل مرضعة عما أرضعت ، وتسقط من كل ذات حمل حملها ، وتدع الناس سكارى . وما هم بسكارى .. مشتتين ، مضيعين ، حيارى ..!!

حتى لكأن رواسب القرون العابرة بما احتوشها من اخطاء وخطايا .. ومن غدرات ، وخصومات ، وخيانات .. قد نادى بعضها بعضا . فتجمعت ، وصارت ركاما ، ثم تفجرت ولا شلالات «نياجرا» .. ثم راحت تنشرنا وتطوينا .. تغمرنا ، تطوينا .. تبتلعنا ، وتتجشؤنا .. تصفعنا ، وتركلنا ..!!

وإذا سألناها - ماذنبنا فيما جناه اباؤنا ؟؟ اجابنا هديرها الصاعق :

«الآباء يأكلون الحصرم .. والأبناء يضرسون» !!

ثم انكم أيضا لظالمون ..

لاظالمى انفسكم فحسب .. بل وظالمى الاجيال القادمة معكم .. ولكن لاتشعرون ..!!

○ ○ ○

أتحسبون انى أقرض شعرا .. او أجمل نثرا ..؟؟ وهل مانحن فيه - افرادا وجماعات وامما - يسعفنا بالتغنى بالشعر ، او بزركشة النثر ..؟؟

ان الأمر لأخطر .. وان الطامة برزكةالأكبر .. وان الرحى التى وضعتنا خطايانا بين شقيها لتدور بكل مامع العرب من عقل وتطحن كل ماتبقى لهم من سكينة وطمأنينة ورشد .. فأنى يكون التغنى ؟ وأيان تستخدم المحسنات ؟!!

وجزى الله «الصدامين» شر الجزاء - صدام العراق .. وصدام اسرائيل ...!!

اما اولهما - فقد أعيا الكلمات وانهكها طول استخدامها فى لعن جريمته ، وفضح سوآته ..!!

وأما ثانيهما - الشهير بـ «شامير» .. فلو ان «اشعيا» عليه السلام رآه ، لقال : «هذا هو الملعون ابدا ، لان على يديه هلاك بنى اسرائيل» ...!!

وكلاهما ...

صدام العراق ، وصدام اسرائيل يبدوان ، وكأنهما «توأم» .. !!

انظروا مايصنعه صدام العراق بشعب الكويت ، ومايصنعه صدام اسرائيل لشعب فلسطين !!

نمط واحد .. وكما يقول المثل العربى «حذو النعل بالنعل» ..!!

كما يبدو ان ، وكأنهما لم يخلقا كبقية البشر من طين .. بل خلقا كالشياطين من نار السموم .

وليس العجب فى ذلك بقدر ما هو فى ظهورهما فى عصر واحد .. وفوق أرض واحدة ..!!

أهى الصدفة يارجال ؟؟

ولكن اذا كان ظهورهما فى هذا الزمن الردىء ، وهذه الرقعة التعسة من الأرض صدفة .. فهل مايصنعانه اليوم بالعرب صدفة ايضا ..؟؟

ان يكن ذلك كذلك ، فتعالوا نردد مع «أبى العلاء» مرة اخرى قوله :

هذا كلام له خبىء ... معناه ليست لنا عقول !!

●● أهى الصدفة - أن يعقد البعث العراقى العفن اتفاقا سريا مع اسرائيل فى منتصف الستينات - يتعهد فيه الا يمس اسرائيل بسوء لقاء الا تعتدى على نظامه الجاثم فوق العراق ..؟! والا يتعرض لها اذا ارادت ان تحتل شرق الاردن ..؟؟ وان يسمح لليهود العراقيين بالهجرة الى اسرائيل عن طريق قبرص ..؟؟؟!!

●● أهى الصدفة - ان يشن حربه المشئومة على إيران فى نفس

الوقت الذى كان الامام «الخومينى» يعلن كل يوم فى خطبه وتصريحاته ان تحرير ايران لن يكون كاملا إلا بعد تحرير فلسطين ..؟؟!!

●● أهى الصدفة ـ أن يحتل الكويت ، ويمزق باحتلاله الرجيم هذا شمل العرب جميعا ، فى ذات الوقت الذى بدأوا فيه يتجمعون ، وينهضون ، وهو يعلم علم اليقين ان اخوف ماتخافه اسرائيل رغم قوتها الرهيبة ، هو هذا التجمع ، وذياك النهوض ..؟؟!!

●● أهى الصدفة ـ ان يخرج على العالم بلا مناسبة فيعلن انه قادر على حرق نصف اسرائيل ..؟

وتصرخ اسرائيل فى الضمير العالمى ـ الى بابنائى من كل مكان .. ويمهد بتهديده الفارغ والاخرق والأهوج لسرعة انجاز التمادى فى هجرة المليون يهودى من الاتحاد السوفيتى الى أمهم الرءوم اسرائيل قبل أن يحرقها الذى لايجيد فى حياته كلها سوى حرق جيشه فى حروب طائشة .. وحرق شعبه الرازح تحت طغيانه الاثيم ..؟؟!!

●● أهى الصدفة ـ أن يجرى اخيرا الحوار السرى بينه وبين اسرائيل والذى اشار إليه الرئيس مبارك فى احدى خطبه الأخيرة .. والذى سيسأله الله سؤالا عسيرا ، اذا لم يسارع الى كشف ماتوعد بكشفه من خبايا وخفايا ..

انها يا سيادة الرئيس شهادة يؤثم الله كتمانها .. وهذا ، اوانها ..

والشىء بعد اوانه ، يفقد اهميته وقيمته .. وهذه الجماهير التائهة من العرب المرزوئين من حقها ان تعرف كل شىء .. والآن ، قبل الا يكون أن ...!!

○ ○ ○

●● ثم هل هى صدفة ـ ان يقوم «صدام اسرائيل» بمذبحة المسجد الاقصى فى الوقت الذى بلغت المواجهة ذروتها بين حسم الشرعية الدولية ، وتمرد أخيه «صدام العراق» ..؟؟!!

●● وهل هى صدفة ـ ان يضرب «صدام اسرائيل» بقرار مجلس الأمن عرض الحائط .. وكانه بذلك ، بل انه بذلك يعطى توأمه فى العراق المبرر لاستمراره فى رفض قرار مجلس الأمن بالجلاء عن الكويت ..؟؟!!

●● وهل هى صدفة ـ ان يرفض «صدام اسرائيل» استقبال بعثة مجلس الامن لتقصى الحقائق .. بنفس الطريقة التى يرفض بها «صدام العراق» كل المحاولات والوساطات للبحث عن مخرج من جريمته ، معلنا ان ما كان يسمى الكويت قد اختفى وانتهى الى الأبد..؟؟!!

وماخفى كان اعظم .. وغدا تعلمون ..!!

○ ○ ○

الا تبدو الأمور ، وكأنها تبادل منافع بين حكومة اسرائيل ، وحاكم العراق ..؟؟

الا تبدو ، وكأن «صدام اسرائيل» يرد الجميل لـ «شامير العراق»..؟؟!!

وحتى ـ ايها السادة ـ لو ان ذلك التوافق المريب تم بصنع الصدفة وحدها ، لكان معناه :

اولا : ان غضب الله على صدام العراق شديد ، حيث تركه يسقط فى هذا المهوى السحيق ، ويواجه المأزق الذى تبدو فيه كل خطواته وقراراته ، وكأنها وضعت فى مبنى «الموساد» وكان دوره لاغير التنفيذ والانجاز ..!!

ثانيا : أنه كان ـ ولايزال ـ من الغباء والحماقة وبلاهة العناد ، ماجعله ينجر انجرارا الى هذه العاقبة وذاك المصير .. مما يؤكد انه ابعد مايكون عن مؤهلات رئيس دولة .. وزعيم امة .. وقائد جيش ..!!

○ ○ ○

ترى ـ ماذا يصنع العرب تجاه هذه الرزايا ؟؟

ها هم اولاء ـ ماكادوا يفرحون باشراقة سلام على لبنان ، حتى احال «صدام اسرائيل» فرحهم الى مأتم جديد .. مستغلا البلبلة التى اوقع العالم فى متاهاتها صدام العراق ..

فماذا يريد شامير ؟؟

أليس استاذه «بيجن» هو القائل يوما : اننا اكثر من اللبنانيين حرصا على سلامة الجنوب ، لانه حدودنا .. ولكن اذا كان الشمال عاجزا عن حماية نفسه ، فكيف ننتظر منه حمايتنا ؟؟ وصدق معظم العالم يومها ..

الا ، وان الشمال اليوم ليبسط سلطانه بعد ان وضعت الحرب الاهلية أوزارها .. واستسلمت المليشيات المسلحة للشرعية والقانون .. وبدأت الشمس تتهيأ للشروق .. والربيع ينادى العصافير المهاجرة لتعود ويعود معها تغريدها الحلو الجميل ...!!

فلماذا يسوق «صدام اسرائيل» قواته المسلحة لاحتلال الجنوب ..؟؟ وغدا يعلن فى وقاحة كما اعلن اخوه فى العراق أن ماكان يسمى جنوب لبنان قد اختفى وانتهى الى الأبد ..!!!

يا سكان الكرة الأرضية ـ افتونا فى امرنا ..ماذا نصنع ؟؟

ويا هيئة الأمم .. ويا مجلس الأمن ..

أليس فى جعبتكما لهذين الصدامين المريضين دواء ؟؟!!





السيف الخشبى

الذين يتصورون ان الرئيس العراقى صدام حسين قد ذهب يحرر فلسطين عن طريق الكويت .. هم ناس على درجة عالية من الطيبة التى هى الوجه الآخر للتغفيل .

إن المرء يحكم عليه بتاريخه ..

والانظمة يحكم عليها بمواقفها ..

ما هو تاريخ الرئيس العراقى مع اسرائيل ؟ ، وما هى جراحه من المعارك ضدها ؟ ، وما هو جهد النظام العراقى فى صراعه مع اسرائيل ؟

لن نجيب عن هذين السؤالين ، لان جوابهما هو .. الصفر .. لا تاريخ ولا مواقف .

وخلال سنوات الصراع العربى الاسرائيلى ، لم يطلق نظام البعث العراقى على العدو طلقة واحدة .. وعند الرئيس حافظ الاسد رئيس سوريا حكايات حكى لنا بعضها منذ سنوات .. فى لقاء تم مع وفد من نقابة الصحفيين ، وكان الوفد يضم المرحوم يوسف السباعى والمرحوم على حمدى الجمال .. ومجموعة من الصحفيين مازال معظمهم احياء .

وعلى امتداد ثلاث ساعات مضى الرئيس حافظ الاسد يحكى لنا عما فعله العراق معه اثناء حربه مع اسرائيل ، وكيف تركه وحيداً يواجه العدو فى أحرج لحظة من لحظات احتدام المعركة .

ومنذ سنوات ضربت اسرائيل المفاعل النووى العراقى .. فماذا كان رد فعل الاشاوس والمغاوير على هذه الصفعة .

لا شىء .. لم تطلق رصاصة واحدة فى اتجاه العدو .. وانما اطلقت الاذاعة عدة اغنيات كالرصاص من بينها « خلى السيف يجول » ، وتم كسب المعركة إذاعيا .. وكل عام ونحن وانتم طيبون او مغفلون .

كيف يصدق الناس قول رجل تكذبه المواقف الفعلية .

إن هذا يعنى ان القول فى الشرق قد صار بديلا عن الفعل ، او صار اقوى من الفعل .

اليست هذه ماساة تتوارى جوارها بقية الماسى العراقية .. إن اجتياح الكويت جريمة تضيف الى اللاجئين الفلسطينيين واللبنانيين لاجئين جددا .. وهذه هى البطولة فى نظر النظام العراقى .

كيف يصدق الناس كذبا لا يخفى انه كذب ، وكيف يتبعون مهرجا يحمل سيفا من الخشب .. ويزعم انه خارج للجهـاد .

احمد بهجت



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ نوفمبر ١٩٩٠



لماذا يرفضون العودة ؟ !

رفض خمسة آلاف اسير عراقي في ايران ان يعودوا الى العراق ... هذا هو الخبر الذى نشرته الصحف ووكالات الأنباء ، وهذا هو الخبر الذى توقفت عنده طويلا .

إن الخبر يحمل في حد ذاته شحنة هائلة من شحنات الدراما الفاجعة .

إن اى اسير - في نهاية الأمر - لايشغله سوى حلم واحد .. ان يتخلص من الاسر وان يهرب عائدا الى بلاده حيث امراته وابناؤه .. وحيث اصدقاؤه واهله .

واحيانا يدفع الاسير حياته ثمنا لرغبته في الحرية .

واحيانا يخرج الاسير من معسكره في الاسر وهو يعرف انه سيموت وربما تكون نسبة الموت واحتمالاته اعلى كثيرا من نسبة الحياة واحتمالاتها ورغم ذلك يجازف الاسير .ويحاول الهرب .

إن مذاق الحرية يرجح في احيان كثيرة مذاق الحياة ذاتها .

من هنا توقفت امام الخبر .

كيف يتحقق الامل النهائي للاسرى ويرفضون العودة ، إن عدد هؤلاء الاسرى يبلغ خمسة آلاف كيف يتفق هؤلاء الالاف جميعا على تفضيل البقاء في الاسر وكيف يرفضون فكرة العودة الى بلادهم واهلهم واولادهم .

إن الجواب عن هذه الاسئلة يرفع القناع عن وجه النظام العراقي ، ويضع وجه جبار العراق تحت ضوء كاشف .

لقد حارب هؤلاء الجنود قبل اسرهم تحت لواء فكرة تقول انهم يصدون جحافل الغزو المجوسى الكافر عن ديار الاسلام ثم فوجئوا في نهاية الحرب بان كل ما حاربوا من اجله كان كذبا ... وكانت الثمرة التى خرجوا بها من الحرب هى عبثية الحرب وانعدام كل معنى لتضحياتهم .

لقد ذهبت دماؤهم عبثا . وضاعت ارواح من ضاع منهم عبثا .

لقد حاربوا من اجل لاشىء او من اجل نزوة طاغية ساقهم الى الحرب تحت شعارات كبيرة ثم تنازل بعد ذلك عن كل شىء .

إن رفض هؤلاء الاسرى العودة الى العراق يعنى ان العراق قد تحول الى جحيم يبدو جواره الاسر حلا افضل من العودة .

ويبقى سؤال يقول .. ما الذى فعله صدام حسين في العراق وحولها من وطن الى سجن .. ومن مجال طبيعي للحياة الى كابوس مفزع .

إن هؤلاء الاسرى الذين يرفضون العودة الى العراق هم اعظم مثال على مايفعله الاستبداد في حياة الشعوب .. وهذا هو راى الشعب العراقي في طاغيته وجباره .

احمد بهجت



الأعمى وحماره الأطرش

ركب الرجل الاعمى حماره الاطرش وقال له :

- شى .. حا .. عد بنا ايها الحمار الى البيت ..

سار الحمار الاطرش وهو يحمل الرجل الاعمى على ظهره ... وبدلا من ان يعود الحمار من نفس الطريق الذى يسلكه كل يوم ، عاد الحمار من طريق آخر ..

هذا الطريق الآخر كان يقطعه شريط للسكة الحديدية .. سار الحمار الاطرش حتى وصل الى شريط السكة الحديدية ثم توقف فجاة ..

نظر الحمار امامه الى المشهد وتوقف .. على امتداد البصر كانت حقول البرسيم الجميلة تمتلىء بالبرسيم .. وكان هواء الصيف يهب عليها فيميل البرسيم بلونه البترولى الجميل ويهفهف باوراقه مع رياح الصيف ..

ووصلت الى انف الحمار رائحة البرسيم الذكية العطرة المشبعة بعبق الارض الخصبة ..

وتداعت احلام الحمار فتصور نفسه يلتهم كل هذه الحقول فى جوفه ، وتجشا الحمار من فرط جوعه وطفاسته ، ومضى يتصور انه يمضغ .. ويلوك .. ويزلط كل هذه الحقول ..

ومن بعيد كانت سحابة صيف خفيفة تعبر سماء المنطقة ، فتضفى على لون السماء الازرق لمسة بيضاء حانية ..

ومن بعيد ايضا كان القطار السريع قادما على الخط .. ولم يكن الحمار بسبب طرشه يسمع صوت عجلات القطار ، ولهذا ظل واقفا فى مكانه بثبات واطمئنان وسلام ..

اما الرجل الاعمى فلم يكن يرى شيئا ، ولكنه سمع دبيب عجلات القطار فلم يعرف ما هذا الصوت .. ومال الاعمى على حماره وهتف فى اذنه : ما هذا الصوت القادم الذى يشتد كلما اقترب ؟ قال الحمار الاطرش : اى صوت تسمعه .. لا صوت هناك .. عاد الاعمى يصيح فى اذن حماره الاطرش : هل انت واثق ان لا صوت هناك ؟ قال الحمار : كل الثقة ..

واقترب صوت القطار من الاعمى وحماره الاطرش .. ان الرئيس صدام حسين هو الرجل الاعمى (قلبيا) ، اما حماره الاطرش فهو طموحه .. اما الحادث فلم يقع بعد ولكنه سيقع .. وهذه هى آخر اخبار ازمة الخليج ، ولا تنسوا ان تسلموا لنا كثير السلام على القطار والحمار .

احمد بهجت



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ نوفمبر ١٩٩٠



حلم الوحدة

خضعت فكرة الوحدة العربية لاشكال وصور كثيرة ، ابعدت العالم العربى فى نهاية المطاف عن الوحدة بدل ان تقربها منه .

وكان السبب فى ذلك بسيطا كل البساطة .

لقد جرت معظم محاولات التوحيد عن طريق رؤساء الدول او ملوكها .. وعن طريق الاذاعات والبلاغات والاغانى .. ولا شىء بعد ذلك .

كان الجانب العاطفى هو الذى يحكم موضوع الوحدة ، والجانب العاطفى وحده لا يكفى .

كنت فى دمشق حين زارها عبد الناصر لاول مرة ، وقدر لى ان اشاهد موجة من الحب الجماهيرى لم ار مثلها فى حياتى من قبل ومن بعد .

لقد بلغ فيض العاطفة ان حملت الجماهير سيارته وسارت بها ، وكان المشهد خارج نطاق الوصف .

كانت جلودنا تقشعر ونحن نقف وسط جموع الشعب السورى فى الميدان الكبير فى دمشق .. وعبد الناصر يطل على الجماهير ويحرك يده بالتحية فيشتعل بحر الجماهير بالدموع والهتاف والحنين .

بعد ذلك .. انكسرت الوحدة مع سوريا .. وكان السبب لا علاقة له بالحب والمشاعر .. لقد بقى الحب ولكن الوحدة تطايرت اجزاء .. وكان السبب هو تعارض المصالح الاقتصادية هناك مع قرارات التاميم والتجربة الاشتراكية هنا .

لم تقم الوحدة بين مصر وسوريا على اساس المصلحة الاقتصادية .. والمنفعة السياسية .. ولهذا تهشمت بعد التجربة الاولى .

كانت الوحدة تقوم على هوى الرؤساء والملوك لاعلى مصالح الشعوب ومنافعها ، ولهذا كانت الوحدة تنطفىء حين يتغير الهوى او يتغير اتجاه الريح .

والتجربة المثالية امامنا هى الوحدة الاوروبية التى ستعلن سنة ١٩٩٢ .. انهم يخططون لها منذ عشرات السنين ، وهم يخططون لها بالمصالح الاقتصادية .. والمنافع التجارية والقوانين والبرلمانات .. والسياسة .. وحتى الان لم نسمع ان اغنية واحدة قد تم تاليفها او تلحينها عن الوحدة الاوروبية .. انهم يعملون اولا ولا باس من الغناء بعد ذلك ، اما نحن فنغنى ونعتبر الغناء بديلا عن العمل .

احمد بهجت



المصدر : المختار الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : نوفمبر ١٩٩٠

جرائم صدام

ومسئولية الفنانين والكتاب والمثقفين

* تبدو الكتابة كأنها طلوع الروح ، وتخرج الحروف على الورق كأنها اظفارى انتزعها من لحمى . استمع إلى أصوات اللاعنين صدام حسين وأتذكر الشاب العراقى المسكين ، الذى لجأ منذ سنوات إلى مصر هارباً من جحيم صدام ودار على أصحاب الفهم والقلم يوزع ملفاً كاملاً عنوانه « جرائم صدام فى العراق » فتم إلقاء القبض عليه ثم ترحيله وتسليمه إلى السلطات العراقية وصيحات المحامين المصريين ، تلح فى طلب إنقاذه بسجنه فى مصر ، تذهب أدراج الرياح .

هل كان يجب أن يترك الكلب العقور كل تلك السنوات حراً طليقاً مؤزراً يعقر من يشاء حتى نتأكد أن سعاره داء بلا دواء لا حل له إلا بالقضاء عليه بالجيوش الجرارة من القوات الأجنبية ؟ معظم جوقة اللاعنين كانت قبل ١٩٩٠/٨/٢ اوركسترا كاملاً يؤدى معزوفة واحدة ، طالما حرقت قلوب العارفين بسجل جرائم صدام حسين اللامسين أوجاع الشعب العراقى المكبوته : معزوفة مفادها أن صدام حسين بطل العراق ، وبطل القادسية وابن الأمة العربية البار الذى حقق للعرب الانتصارات التى حرموا مذاقها منذ آلاف السنين - علي حد قول دكتور يوسف ادريس الفائز بجائزته - فهل كان هؤلاء العازفون المتغنون بأمجاد صدام المختلقة ، هل كانوا حقا أبرياء وعلى تلك الدرجة من السذاجة التى جعلتهم يتصورون أن الكدمات الزرقاء المتلىء بها الجسد العراقى هى نقش حنة ؟ أم كانوا يتعامون عن خيط الدم النازف من فم العراق سهما يشير إلى حقول القبور الجماعية للشهداء الذين لم يقتلوا لأنهم قاوموا القهر بل لأنه كان هناك احتمال بأنهم قد يقاومون .

بقلم : صافيناز كاظم

هل نصدق أن شعراء مرهفين وروائيين مُلهمين وأصحاب رؤية نقدية ثاقبة راحوا بغداد والموصل والمربد وجاءوا من المهرجانات والمؤتمرات وبقية أنواع حفلات الزار التى كان صدام حسين حريصاً على تبديد أموال الدعم العربى فيها بسفه ارعن ، هل نصدق أن هؤلاء الفنانين والكتاب والمثقفين عجزوا عن إدراك الغم والهم والتعب الذى ناء وينوء به الشعب العراقى على مدى أكثر من عشر سنوات، بالتحديد منذ يوليو / تموز ١٩٧٩ منذ صُكّيت القيادة الجماعية لحزب البعث لتتركز فى يد واحدة لطاغية طاغوتى مهووس بالدماء تتلمظ عيناه النازيتان لرائحة شواء أكباد الأمهات وأفئدة الآباء ؟

هل يمكن أن نصدق أن الشاعرة التى يسمونها "الشاعرة المجروحة" سعاد الصباح لم تكن تعرف حقا أن فارسها صدام الذى غازلته بأشعارها ليس سوى قاتل سفاح انتُهكت حرائر العراق فى سجونه حتى أقسمت واحدة قبل أن تلفظ أنفاسها أن صدام لن يقتل إلا على يد إمرأة عراقية في يوم ما لم يشأْهُ الله بعد؟ هل كان يجب أن تحترق أنامل سعاد الصباح لتعترف أخيراً بأن النار نار ؟ آه كم أدمت سعاد الصباح قلبى وقلوب نساء العراق بكلماتها اللاهيات ولو كانت لها رؤية زرقاء اليمامة وإخلاصها لانقذت قومها وحمت الديار ؟

هل صدام حسين هو حقاً الذى غزا الكويت وأتى على الحرث والنسل وأهاننا فى العالمين ؟ أم هؤلاء الذين عرفوه مجرماً ، ولم يكن هذا سراً ، وسكتوا وانزلوا على العيون الغشاوة وعلى القلب وضعوا الاقفال ؟!

حين تركت عراق البعث الصدامى فى ٢٩ يونيو ١٩٨٠ قلت لبغداد الكظيمة : يعلم الله كم احبك ، ولكنى اتركك



المصدر : المختار الاسلامى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٠

تضامنا معك ونصرة للشعب العراقى العزيز الذى أكلت خبزه وتراحمت معه ، وسأحمل معى جراحك يابغداد لأخبر العالم بآلامك . كان صدام وقتها يقول : المصريون ضيوفى ! فرفضت هذه الضيافة فى وقت كان يطرد فيه ٥٠ ألفاً من الشعب العراقى من العرب الأقحاح بتهمة أنهم يحملون جنسية عراقية عن آباء كانوا قبل قانون الجنسية العراقى «تبعية ايرانية» مقابل فريق آخر كان «رعية عثمانية» . وكان هؤلاء العراقيون ينتزعون من منازلهم فى مداهمات فجائية لاتمكن حتى المرأة التى تطبخ من إطفاء موقدها ، ويُعبأون بالركل والضرب فى شاحنات تلقى بهم علي الحدود العراقية الايرانية فى الصحراء بلا طعام أو شراب أو مال ، وهم يشتمون : « كلاب أولاد كلاب جواسيس المجوس ! » ولقد سجلت وقائع هذه الممارسات الهمجية وغيرها من المذابح فى كتابى « يوميات بغداد » شهادة أبرأت بها ذمتى ودونتها فى مارس ١٩٨١ ولم أجد لها ناشراً فى مصر فاستنسختها وسلمت نسخاً منها لرؤساء تحرير الصحف والكتاب وأهل الثقافة ، ولم يكن منتظراً من هؤلاء الكتاب والمثقفين أن يكونوا على مستوى كتاب أوروبا وشعرائها ومثقفيها الذين استطاعوا برؤيتهم الغنية أن يكونوا نبض الناس وقررن استشعار الخطر الهتلري الذى دلوا عليه ونبهوا إليه ، حتى قبل أن تتحرك الجيوش لردعه ، لكنا كنا نتمنى لو أنهم كانوا فى أضعف الإيمان يملكون الرهافة الانسانية المتحضرة ، التى طالما تشدقوا بها ، وخرطوا بها على قلوبنا البصل ، وقرروا الامتناع ولو مرة واحدة عن تلبية دعوات صدام للمآدب والحفلات التى كان يريد أن تضيع فى صخبها الآنات المكلومة للشعب العراقى البائس .

والآن :

وبعد كل هذا الذى حدث ، لايزال أبعد من الخيال والمحال أن نرى واحدا من الذين فازوا بجائزة صدام يمتلك العفة الكافية ليلقى بالجائزة الحرام التى حصل عليها فى وجه الذى جلب على منطقتنا بأكملها الهول والفزع والخراب والافلاس ، ذلك المطلوب إسلاميا وعربيا ودوليا مجرم الحرب : صدام حسين .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٤ نوفمبر ١٩٩٠



رئيس العصابة والشجيع

فى نفس الوقت الذى زار فيه الرئيس الامريكى بوش جنوده فى المنطقة الشرقية ليشاركهم فى احتفالاتهم بعيد الشكر ، زار الرئيس العراقى صدام حسين جنوده فى المحافظة رقم ١٩ ، وهى المحافظة التى كانت تحمل اسم الكويت منذ شهور .. وكانت زيارة تفقدية من الطراز الاول ، وكان الغرض منها هو الاطمئنان على استمرار اغتصاب ارض الكويت ..

وبهاتين الزيارتين .. يكون الشجيع الامريكى ورئيس العصابة العراقى قد زارا معا جنودهما واستعد كل واحد منهما لليوم المرتقب .. وهذا دليل على ان وراء الاكمة ما وراءها كما قال اللص الظريف ارسين لوبين فى رواية من رواياته .

وقد نقلت وكالات الانباء ومحطات التليفزيون فيلما لبوش وهو يقف وسط جنوده ويشاركهم طعامهم الخشن ويأكل مثلهم فى اطباق الجنود .. وتبسط معهم ويمازحهم ..

وقد وجه الشجيع الامريكى انذاره الى رئيس العصابة العراقى وقال له - افرج عن الرهائن .. عن جميع الرهائن والا فسوف تدفع الثمن ولم نسمع رد رئيس العصابة .. ولكننا نستطيع ان نتصور انه قهقه قهقهة عظيمة مدوية ومضى يشرب خمرا مغشوشة رديئة - وهى خمر المجد والسؤدد .. وهى خمر تجعل من يحتسيها يتحول من ضبع الى سبع .. ومن قط الى نمر ..

واثناء وجود الرئيس الامريكى فى صحراء الجزيرة العربية ، جاءه نبأ استقالة السيدة تاتشر من رئاسة حزب المحافظين ومن رئاسة الحكومة .

وقال بوش تعقيبا على الخبر انها كانت سيدة صريحة لا تعرف المواربة ، وصاحبة مبادىء ، وتقول ما تعتقد انه حق ..

فى نفس الوقت وصل خبر استقالة السيدة تاتشر الى العراق ، وكان تعليق وزير الاعلام العراقى لطيف جاسم متحديا كتعليقات رئيس العصابة .. قال : ان كل من يقف امام عدالة القضية العراقية فمصيره الى جهنم .

لم يقل الوزير ما هى القضية العراقية بالضبط .

وسأله صحفى : ماذا تقول فى السيدة تاتشر .

قال بظرف لا يخلو من سماجة : نقرا عليها الفاتحة ..

وهكذا ينضح كل اناء بما فيه ، ويقترب يوم الجد الذى لا ريب فيه .

احمد بهجت





أهـون الشـرين

يتناول بعض الناس ازمة الخليج من نقطة انطلاق تقول .. ان صدام حسين شر .. وان امريكا شر .

وان علينا ان نختار اهون الشرين . واهون الضررين .. ولهذا فسوف نختار صدام حسين .. فهو قريبنا وهـو مسلم مثلنا ، وهو منا وعلينا .

سمعت هذا المنطق يتردد في حوارات لبعض المثقفين .. وفكرت فيه .. ووضعت السؤال امامي ورحت اقلب فيه النظر .

ايهما اهون الشرين .

النظام الأمريكي أم نظام البعث العراقي .

لنسال انفسنا سؤالا عن امكانية التعامل مع كل نظام منهما ، ولننظر بحيدة وموضوعية وتجرد .. بعيدا عن نزعات التعصب الاقليمي او العرقي او الديني .

إن الرئيس في النظام الامريكي رجل ينتخبه الناس ، وهو لا يحكم بهواه او رغباته انما هو محكوم بمصالح امته وشعبه ، وهو مراقب من الكونجرس والصحافة وعشرات المؤسسات ، ويمكن حساب خطواته وردود افعاله .. ويمكن التفاهم معه .

اما الرئيس في النظام العراقي فهو رجل يفرض نفسه على الشعب ، وهو يحكم بهواه الذى يتغير كل ليلة ، وهو طاغية يرهب الجميع ولا يراقب تصرفاته احد ، وبالتالى فان حساب خطواته مستحيل ، و التنبؤ بما سيفعله اكثر استحالة ، تامل ما فعله في حربه مع ايران ٨ سنوات ، تامل خسائر الطرفين في الحرب ، ثم تامل تراجعه بعد ذلك مع ايران بحيث بدت هذه السنوات الثماني بكل جرحاها وقتلاها ونفقاتها كانما هي نوع من انواع العبث المسرحي .

والمقارنة بين النظام الديمقراطى الامريكي والنظام الاستبدادى العراقي .. هي مقارنة بين نظامين احدهما متقدم حضاريا والثاني متخلف انسانيا بجميع المقاييس والمعايير .

وليست القرابة هنا او الاشتراك في العروبة ، او ادعاء الاسلام اشياء كافية لمحو صفة الجريمة عن تصرفات النظام العراقى ، او كافية للوقوف معه وهو على الباطل .

ان المثل العامي الذى يقول « انا واخويا على ابن عمي وانا وابن عمي على الغريب » هذا المثل ينتمي الى الجاهلية لانه يتجاهل تماما اين يقف الحق .. فاذا كان الحق مع ابن العم وجب الوقوف مع الحق ضد الاخ ، واذا كان الحق مع الغريب وجب الوقوف مع الحق امام ابن العم .

ان الحق هو المعيار الاول والنهائي .. لا القرابة او النسب او الهوى .

احمد بهجت

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٠



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



العبث

الشرق العربى فى معظمه منطقة معادية للغرب .. والاسباب التاريخية كثيرة وواضحة .. على امتداد التاريخ كانت الحروب الصليبية اول بداية للعداء ، وهى حروب ارتدت عباءة الدين ، ولكنها كانت تخفى نواياها فى الطمع المادى

بعد ذلك جاء الاستعمار القديم فاحتل المنطقة سنوات كانت كافية لكى يعمق الفوارق فيها ، كما كانت كافية لبيان نواياه فى استنزاف اقتصاديات المنطقة

بعد ذلك جاءت قضية فلسطين وموقف الغرب منها ، وهو موقف انحاز فيه الغرب بشكل كامل مع اسرائيل ، وفى جميع الحالات التى كانت المؤسسات الدولية كالامم المتحدة ومجلس الامن تتفق على لوم اسرائيل ، اوشد اذنها .. كان الفيتو الامريكى يخرج لسانه للجميع .

من هنا ساد المنطقة احساس بأن العالم الغربى بصفة عامة رغم كل مقولاته عن الحرية والديمقراطية .. الا انه فى نهاية الامر يتعامل مع بنى جنسه باسلوب متحضر ، ويتعامل مع الشرق العربى باسلوب مختلف

وحين وقعت ازمة الخليج .. وتداعت الاحداث فيها ، وتقاطرت جيوش العالم الغربى على المنطقة .. استغل صدام حسين كل هذه العوامل التاريخية ، وواجه هذه الجيوش بالتهديد والاونطة ، كما استغل سام الغرب من الحرب ، وخوف أمريكا من تكرر ظاهرة فيتنام .. ومضى يرغى ويزبد ويهدد بالويل والثبور وعظائم الامور ، وكان طبيعيا أن يستغل هذا الشعور العام ضد الغرب وأن يجد من يصدقه فى دعاواه العريضة التى تحاول تنصيبه كبطل وحيد يقف أمام الغرب .. ولعل هذا هو أقرب تفسير لمن يؤيده

الشىء غير المنطقى وغير المفهوم هو ربطه بين اغتصابه للكويت وقضية فلسطين .. إن صدام حسين يغنى اغنية تقول .. سيب وانا اسيب .. إنه يأخذ الكويت كرهينة ويطالب بربط حل هذه القضية بقضية فلسطين

ما هى العلاقة بين اغتصابه لارض عربية وحديثه عن تحرير ارض عربية اخرى ، إن المنطق هنا غائب تماما .. ولو كان الرجل صادقا فى ادعائه البطولة لوجه مدافعه نحو عدو الامة العربية لا نحو الكويت ، ولكنه يضرب دولة عربية بحجة تحرير دولة عربية اخرى ، وهذا هو العبث بأجلى معانيه

احمد بهجت



اشـــمعنى

لم افهم طوال ازمة الكويت فكرة البطولة التى اخترعها الرئيس العراقى ولفقها لنفسه مستغلا ظروف المنطقة العربية وعداءها للغرب .. لقد اعتبر الرجل ان وقفته ضد الغرب ترشحه لبطولة كاس الامم العربية ، واسقط من حساباته موضوع اغتصاب ارض الكويت ، بل انه ربط ـ وهذا هو الجديد ـ بين انسحابه من الكويت وانسحاب جميع الدول المغتصبة من الاراضى التى احتلتها ، وكانه يقول للعالم

لقد سرقت ولن ارد ما سرقته الا إذا رد جميع اللصوص كل ما سرقوه قبلى

إن سياسة « اشمعنى » هى السياسة التى يسير عليها نظام البعث العراقى الذى كمم الافواه .. وحطم الاقلام .. وقتل الاحرار ، وشل ارادة الشعب .

هذا النظام يقول .. « اشمعنى » هناك ناس اغتصبت ارض دول قبل ذلك نحن نغتصب الارض مثلهم .

اين البطولة فى هذا الموقف .. وهو موقف يجمع بين الاعتراف بالجريمة والفخر بها والاقتناع بانها عمل طبيعى

ولنسال انفسنا سؤالا

ماهي العلاقة بين اغتصاب ارض الكويت وحل قضية فلسطين . ؟

هل ذهب صدام حسين يحرر القدس عن طريق احتلال الكويت ؟ ..

هل يعتبر ضربه للكويت انتقاما من الذين اغتصبوا ارض فلسطين ؟ ..

هل استيلاؤه على الكويت يقربنا خطوة من تحرير فلسطين .. وكيف يكون ذلك ؟

ما هى العلاقة بين اسرائيل والكويت .. هل هم اخوة اشقاء ام ابناء عم ام فولة وانقسمت نصفين ؟

ما هى العلاقة عبثا يبحث المرء عن صلة او رابطة او علاقة او معنى .. نحن امام تصرف عبثى بحت .. تصرف لا معقول يشبه مسرح اللا معقول الذى يتحطم فيه الزمن ، ويتوقف نمو الشخصيات ، ويتعذر الاتصال بين الابطال الذين يتحولون الى جزر منعزلة ومتباعدة فى المحيط .

إن النظام العراقى يلعب على مسرح السياسة رواية لا معقولة .. او رواية عبثية .. ولقد كان مسرح العبث موضة فى اوروبا فى الستينات ، ولكنه دخل المتحف بعد ذلك ، واعتبر محاولة مسرحية ، وها هو الرئيس العراقى صدام حسين يعيد هذا المسرح الى الحياة السياسية فى التسعينيات ، وهذا هو كل جهده من البطولة .

احمد بهجت



المصدر : الاتحاد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ نوفمبر ١٩٩٠

في ندوة جماهيرية على هامش المؤتمر الطلابي الاسلامي بالشارقه

فهمي هويدي: العدوان العراقي كشف عن ثغرات في نسيج القيم الثقافية والاجتماعية في الامة

الشارقة ـ علي انور:

اقيمت مساء اول امس الندوة الجماهيرية الاولى ضمن فعاليات المؤتمر الطلابي الاسلامي العالمي المنعقد حاليا في الشارقة وتحدث فيها الاستاذ فهمي هويدي عن الآثار الثقافية والاجتماعية لازمة الخليج واكد فيها على ان اخطر ما ترتب على هذه الازمة هو انها كشفت عن ثغرات وعلل في نسيج القيم الثقافية والاجتماعية السائدة في الامة، وقال ان اول هذه الثغرات تتمثل في مبدأ القبول بالظلم او السكوت عليه خصوصا اذا ما تحول الى انتهاك فاحش لحقوق الانسان، وقد قوبلت مثل تلك الممارسات بسكوت مطبق من اجهزة الاعلام العربية. وكان هذا السكوت بمثابة اغراء ساعد على توسيع دائرة الظلم الامر الذي ادى في النهاية الى اجتياح الكويت.

واستطرد هويدي قائلا ان ثانية تلك الثغرات تتمثل في ان النخبة الثقافية في الامة العربية لم تمارس مسئوليتها في التعبير عن ضمير الامة وانما عنيت في اكثريتها بالتعبير عن سياسات الانظمة واهواء الحكام. اما ثالثة الثغرات فتتمثل في وعي بعض مثقفينا وحركاتنا السياسة الاسلامية وغير الاسلامية حيث لاحظت ان بعض تلك القطاعات هونت من شأن الغزو العراقي للكويت واعطت كل التركيز للوجود الاجنبي وكان ذلك التهوين ليس تعبيرا فقط عن خلل في الرؤية السياسية ولكن كان ايضا تعبيرا عن تهوين من شان انتهاكات حقوق الانسان باجتياح بلد باسره وتشريد شعبه وترويعه وهو ما يعكس ضعف العلاقة بين السياسة والاخلاق في مجتمعاتنا. ثم انتقل الاستاذ هويدي بعد ذلك ليبين ان رابعة تلك الثغرات تؤكد ان قيم الجد والمسئولية والجهاد ينبغي ان تحتل مكانها في واقع الامة عموما وفي المجتمعات الخليجية بشكل خاص.

اما خامسة تلك الثغرات فتتمثل في ان المجتمعات الخليجية ينبغي ان تجد حلا لمشكلة التعاون في العلاقات بين الجغرافيا والديموجرافيا اي بين الرقعة المكانية والندرة السكانية ذلك ان هشاشة البنية الخليجية ستظل دائما مصدرا للغواية والاغراء ما لم يسع اهل الخليج الى علاج رصين ومتدرج يكفل اقامة مجتمع عصري له ركائزه الحقيقية.

واضاف الاستاذ هويدي ان سادسة تلك الثغرات تتمثل في ان المشروع الحضاري المستقل للامة العربية لم يتبلور بعد في وعي النخبة العربية المتصارعة والمتنازعة التي غيبت الاولويات والمقاصد العليا للواقع العربي من تحرير الانسان الى تحرير الارض. وحول سابع تلك الثغرات قال هويدي اننا لم نستطع ان نتفق على صيغة للتعايش فيما بيننا في وقت رفرفت فيه رايات التلاقي والوفاق في ارجاء الكرة الارضية، وحيث لامكان في المستقبل للشراذم والتجمعات السكانية الصغيرة المتناحرة فكريا وسياسيا ومذهبيا.

اما ثامنة تلك الثغرات فاننا على المستوى الفكري الاسلامي لم نتفق بعد على اساس يحكم العلاقة مع النظام العالمي وهل تقوم تلك العلاقة على قاعدة الاسلام والكفر ام على قاعدة العدل والظلم، والاخيرة التي نحسبها اصدق في التعبير عن التوجه الاسلامي الصحيح.

اما تاسعة تلك الثغرات فقد اوجزها الاستاذ هويدي بقوله، ان البعض في الساحة الاسلامية انشغل بفكرة الدفاع عن ثغور الاسلام وقدمها في الاولوية على قيم الاسلام، الامر الذي هيأ بعض القواعد الاسلامية لتمرير عملية الغزو والتهوين من شأنها.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ نوفمبر ١٩٩٠



كلمة حق

تعليقا على كلمتي في صندوق الدنيا تحت عنوان « اهون الشرين » ، وهي كلمة اثرت فيها مايتردد احيانا في حوارات بعض المثقفين من ان صدام حسين شر ، وامريكا شر ، وعلينا ان نختار اهون الشرين او اهون الضررين ، وهو في تقديرهم صدام حسين ، حيث انه قريبنا وهو مسلم مثلنا ..

يقول المهندس محمد حسن دره في تعليقه على ذلك : لقد سعدت بكلمتك التي اكدت في ختامها ان الحق هو المعيار الاول والنهائي ، لا القرابة او النسب او الهوى .. واود ان اضيف كلمة حق الى كلمتك المخلصة .

هناك عقائد اخرى تلزم افرادها بالعدل فيما بينهم ، ولكنها لاتطالبهم بهذا العدل اذا اتصلوا بالاغيار من خارج عقيدتهم ، والاسلام ليس كذلك ، ان الاسلام رسالة حق مطلق وعدل شامل بين الناس جميعا ، لابين المسلمين بعضهم وبعض فحسب .. ان الاسلام لايعرف العصبية ، ويحارب الظلم والبغي والفساد اينما كانت ..

ومعنى ذلك انه اذا اعتدت دولة مسلمة ـ بغيا وظلما ـ على دولة غير مسلمة ، فان الاسلام يدين الدولة الباغية رغم انها مسلمة ، انه يدين البغي في ذاته دون نظر الى دين مرتكبه ..

ويؤيد هذا المعنى قصة اليهودي الذى انصفه القران وبرا ساحته من اتهام ظالم رماه به احد المسلمين ، فقد سرق هذا المسلم درعا وحين حامت حوله الشبهات القاها في بيت رجل يهودى ، وانطلق اهله الى الرسول صلى الله عليه وسلم ليؤكدوا براءة صاحبهم ويلصقون التهمة باليهود ، وكان اليهود في المدينة في ذلك الوقت يؤذون النبى اذى شديدا ويؤلبون عليه المشركين والمنافقين ، ويشككون في رسالته ونبوته ..

وفي هذا الجو نزلت ايات القران تنصف اليهودى البرىء وتدين المسلمين الذين ارادوا تلفيق التهمة له .. وقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى « انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولاتكن للخائنين خصيما » ان العدل في الاسلام مطلق بين الناس جميعا وليس وقفا على المسلمين ، والذين يتصورون ان طاغية العراق اهون الشرين لانه يرتدى عباءة الاسلام فانني اذكرهم بقول الحق تبارك وتعالى في شان الطغاة « ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على مافي قلبه وهو الد الخصام ، واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لايحب الفساد ، واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد » هذه رسالة المهندس محمد حسن دره ، وهى رسالة تكشف عن معنى دقيق من معاني العدل في الاسلام .

احمد بهجت



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ ديسمبر ١٩٩٠



هذا ديننا

سمعت مع غيرى تصريحات الساسه فى الولايات المتحدة عن إنشاء نظام عالمي جديد ـ بعد انتهاء ازمة الخليج ـ يمنع الارهاب والعدوان ، ويقر العدالة والحرية ! !

وقد تساءلت كما تساءل غيرى عن هذا النظام المقترح ، ومدى ارتباطه بنظام هيئة الامم القائم الآن ؟

لقد شهد الناس أمورا منكرة فى مسالك الهيئة لا فى نظامها العام ، لعل أول هذه الامور قدرة الدول الخمس المؤسسة للهيئة على اعتراض وإماتة اى قرار يمس رأيها أو مصالحها الخاصة !

ولوحظ أن الولايات المتحدة استخدمت هذا الحق فى حماية « اسرائيل » من أى مؤاخذة ، وتمكينها من اذلال العرب دون مساءلة ! !

بل ان الولايات المتحدة رأت فى أزمة الخليج ان تتحرك فى ظل الراية الامريكية ورفضت علانية مقترحات روسيا فى أن تكون التحركات تحت علم الامم المتحدة ، ومعنى هذا أنها مخلصه لرأيها وحده ، ولسياستها التى ترسمها هى ! ! وهى داخل الهيئة مادامت الهيئة خاضعة لها !

ومن حق الناس فى المشارق والمغارب ان يتخوفوا من هذا القصد المريب وهذا النهج الغريب ! !

ويظهر ان القوانين فى العالم الغربى فصلت بمقياس خاص ، يوفر لواضيعها المهابة والمنعة ، ولايبالى بالآخرين .

ففى انجلترا قانون يحارب الالحاد والنيل من الدين ، فلما أهان سلمان رشدى الاسلام ، وتحدث عن أسرة الرسول باقبح اسلوب ، تطوع نفر من المسلمين لتطبيق القانون المذكور عليه ، ثم رفضت المحاكمة ، لأن القانون وضع الحماية المسيحية وحدها لالحماية دين اخر ! !

ثم اعتبر المساس بهذا السلمان عدوانا على حقوق الانسان والحريات العامة فى انجلترا ! !

إن المأساة التي يشكو منها العالم ليست فى هيئة الامم المتحدة وأهدافها الانسانية النبيلة ، وأنما المأساة فى أن الدول العظمى تستبد بها ضغائن عمياء وشهوات جامحة فلاذا هى تصمت وقت الكلام ، وتعدو وقت الوقوف ، وتفسر التشريعات الموضوعة حسب الهوى ، وتستطيع دولة كبرى أن تجمع قطيعا من الدول الاخرى للهجوم ، كما تستطيع ان تصدر لهم أمرا بالتفرق ...

ذلك أن الدول العظمى لاتصدر عن إيمان شريف او ضمير نظيف ، وأنما تستخفها ماربها وحسب ! وقد يرتكب مجرمان خطا واحدا ، فلاذا هى تعاقب البعيد وتهادن القريب ، او تبتسم لمجرم وتتجهم لآخر !

والمثير للدهشة فى هذه السياسات الوضيعة انها تتم باسم العدالة المطلقة وحقوق الانسان ! إننى إحترم هيئة الامم ، وأود لها طول البقاء على شرط ان يلغى حق « الفيتو » الذى تتمتع به دول خمس ، أو على الاقل يخضع هذا الحق لتصويت القلة والكثرة بين هذه الدول ، أما أن تدين أربع منها العدوان اليهودى ، ثم يسقط القرار على الارض لان أمريكا رفضته ، فمعنى هذا أن العالم



فوضى ، و أن اليهود يقدرون بمالهم أن يشتروا الذمم ، ويقطعوا ما أمر الله به أن يوصل ويفسدوا في الأرض ! ....

ولاكن صريحا في مواجهة انحراف غالب على اكثر الدول العظمى فإنها تتعصب ضدنا . واذا بقيت أوربا و أمريكا تكره أن الاسلام فلاسلام في الأرض ... ولن ينفرد الظلام بحكم العالم ...

وأذا بقى العرب ينتسبون الى الاسلام شكلا لا موضوعا ، ومظهرا لا جوهرا ، فلا هداية ولا استقرار ...

والعقاب المرصد شديد . ولايزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتى وعد الله . إن الله لايخلف الميعاد . ..

محمد الغزالى



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ ديسمبر ١٩٩٠

هـــواجس خليجيــــة

فهمـــى هويـــدى

رغم ان الطنين واللغط يسودان الخليج بصورة لافتة للنظر ، فإننا لا نكاد نسمعه فى عواصمنا المشرقية الاخرى ، ناهيك عن المغاربية ؟ وطيلة الاسابيع الماضية التى اعقبت الغزو ، كنا نطلق آراءنا « ونفتى » فى مستقبل الخليج والامة ، ولم يتسن لنا ان نسمع صوت ابناء الخليج انفسهم ، كيف يرون حاضرهم ومستقبلهم .

نعم ، لا صوت فى الصحافة الخليجية اعلى من صوت الازمة والخلاص منها ، لكن من واقع الاحتكاك المباشر بالشارع الخليجى ، ادركت ان ما تعكسه الصحافة هو بكثير دون ما يتداوله الناس فى المنتديات و « الديوانيات » ويحكون فيه ليل نهار . ربما لأن الصحافة واجهزة الاعلام عموما عنيت منذ الغزو بالتعبئة والاستنفار ، باكثر من عنايتها بالمراجعة او التقييم والنقد .

امضيت اسبوعا فى دولة الامارات العربية ، دعيت خلاله الى محاضرتين وندوتين ، وشهدت ثلاثة « ديوانيات » ، الامر الذى اتاح لى فرصة الاستماع الى شريحة واسعة من ابناء الخليج والجزيرة العربية ، خصوصا ان « الأزمة » كانت عنوان كل لقاء ، وان احدى المحاضرتين كانت ضمن برنامج مؤتمر عالمى نظمه الاتحاد الوطنى لطلبة الكويت مع اتحاد طلاب الامارات فى « الشارقة » ، واشتركت فيه وفود من مختلف دول المنطقة ، اضافة الى ممثلى المنظمات الاسلامية ، من استراليا الى ماليزيا .

من اهم الخلاصات التى خرجت بها ، ان الخليج يعيش كما من الهواجس لا يستهان به ، فى مقدمتها الامور التالية :

● قضية الامن تشكل الهاجس الاول الذى يشغل الجميع ، بعدما ادركوا ان احتمالات الخطر قد تأتيهم من حيث لا يحتسبون . اذ لم يكن يخطر على بال احد ان العراق يمكن ان يقدم على غزو الكويت . وبعد الذى حدث ، فإن اللامعقول صار معقولا ، والمستحيل غدا ممكنا ، ومادام فى الخليج نفط فإن الارض قد تنشق فى اى لحظة ليخرج منها اى مغامر او طامع ، اذ سيظل النفط مصدرا دائما للاغراء والغواية . ولذلك فلابد من مظلة او درع يمكن الاحتماء بها فى مواجهة ذلك الاحتمال . زاد من تعقيد الامر ان الخليج فقد ثقته فى « الدرع العربية » فحارس البوابة الشرقية للأمة ـ وهو التعبير الذى كان يوصف به العراق طوال العقد الاخير ـ كان هو الغازى والقاتل فى جريمة اغتصاب الكويت .

عند الاغلبية ، بما فى ذلك المثقفون ، فإن المظلة الاجنبية هى الحل . وبعض الاصوات تجهر بذلك فى مختلف المنتديات . داعية الى اقامة قواعد عسكرية اجنبية فى الخليج . بمقتضى اتفاقات بين دول المنطقة والولايات المتحدة الامريكية وانجلترا مثلا .. وهناك اقتراح محدد فى هذا الصدد يتداوله بعض الكويتيين ، يدعو الى عقد اتفاق بين الكويت والولايات المتحدة لاقامة قاعدة عسكرية امريكية فى جزيرة « بوبيان » التى تطالب بها العراق وتعتبرها منفذا استراتيجيا لها على الخليج ، واصحاب ذلك الرأى يقولون انهم بذلك يضربون عصفورين بحجر واحد ، اذ يضمنون حماية الكويت من ناحية ، ويغلقون ملف مطالبة العراق بالجزيرة من ناحية ثانية .

بتأثير من الصدمة الهائلة التى زلزلت الجميع ، فإن هذا الرأى يلقى قبولا وآذانا صاغية ، غير ان هناك تيارا آخر يحذر من الاستسلام لانفعالات ومشاعر اللحظة الراهنة ، ويدعو الى ضرورة ان ينهض ابناء الخليج اولا بمسئولية الدفاع عن المنطقة ، وان يتم اى ترتيب لأمنها فى اطار خليجى عربى .

سمعت شريطا متداولا لأحد الدعاة السلفيين الشيخ سليمان العودة ، ينطلق من هذه الرؤية ، ويقول ان « صدام حسين عدونا لساعة ، لكن هؤلاء الذين يراد الاحتماء بهم هم اعداؤنا حتى قيام الساعة » ـ وسمعت رئيس الهيئة التنفيذية لاتحاد طلاب الكويت ، المهندس بدر السميط ، يقول فى افتتاح المؤتمر الذى شهدته : نود ان نقولها اليوم صريحة واضحة ، إن ابناء هذه المنطقة ، وابناؤها فقط ، هم من يقع عليهم عبء ترتيب الاوضاع فى المنطقة ترتيبا يلحظ اول ما يلحظ ثوابت الانتماء الى عالم العروبة والاسلام .

وهذا الكلام هو انعكاس لما تردده دوائر القوى الوطنية فى الكويت ، وتردده سواء فى اللقاءات التى تتم مع المسئولين فى الحكومة الكويتية ، او فى المنتديات الكويتية التى تراجع فيها « وتشرح » كل اوضاع الوطن وشئون مستقبله .

● هاجس « المؤامرة » يلح على كثيرين ، وتتعدد فيه الروايات « والسيناريوهات » . فما من تجمع شاركت فيه الا واثير السؤال التالى : هل كان الغزو ترتيبا عراقيا خالصا ، أم أنه كان جزءا من مؤامرة استخدم فيها العراق ؟ ـ يلحق بذلك سؤال آخر هو : هل هناك تواطؤ عربى مع العراق ؟ ـ ثمة جدل حول ما اذا كان الغزو مرتبا بواسطة الامريكان ليتذرعوا به ويجيئوا الى المنطقة للسيطرة عليها . وما اذا كانت اطراف عربية مثل الملك حسين ، قد علمت مسبقا بالغزو واقرته لاهداف وطموحات معينة يخطط لتنفيذها فى الجزيرة العربية . وفى هذه النقطة قال احد المثقفين فى « الشارقة » ، ان الملك حسين اختار لنفسه اخيرا ان يخاطب بالشريف حسين ، ربما كان يمهد لتجربة ان يعيد التاريخ نفسه ، ويؤدى هو دور جده الشريف حسين .

فى مسألة التواطؤ الامريكى هناك من يردد شواهد بغير حصر ، بعضها مستخلص من محضر اجتماع الرئيس صدام حسين مع السفيرة الامريكية فى بغداد ، التى قالت فيه ان واشنطن لا علاقة لها بما يحدث بين العراق والكويت ، الامر الذى فهم انه اشارة خضراء للرئيس العراقى لكى يقدم على الغزو . وبعضها مستخلص من مختلف القصاصات الصحفية التى نشرتها الصحف الامريكية فى العام الماضى ، والتى تحدثت عن رغبة امريكا فى ان تثبت اقدامها فى منطقة الخليج .

● موضوع المشاركة السياسية يمثل عنوانا آخر يجرى حوله جدل عميق . فى كل مكان ، فالجميع يتحدثون عن ضرورة احداث تغيير فى البنية الخليجية ، يوسع من نطاق المشاركة الشعبية ، ويفتح الباب لتفاعل الخليج مع التطورات الحاصلة فى العالم . وهناك من يقول إن ازمة الديمقراطية فى الكويت ، كانت من عناصر اغراء النظام العراقى بالغزو . اذ تصورت بغداد ـ فيما يبدو ـ ان الفجوة التى حدثت بين القوى الوطنية والسلطة الكويتية يمكن ان تدفع تلك القوى الى تأييد الاطاحة بالسلطة والانقلاب عليها .. وراهن النظام العراقى على ذلك ، لكنه فوجىء بالموقف الرافض للقوى الوطنية الكويتية .

● صيغة التعاون الخليجى هى ايضا محل مراجعة ونقد من جانب الكثيرين . وهو نقد يقوم على عدة حجج . الاولى ان مجلس

التعاون الخليجي بصورته التي تشكل عليها بعد بدء الحرب العراقية الايرانية في سنة ٨٠ ثبت انه بغير فاعلية تذكر ، وكان رسوبه مطلقا في لحظة الغزو . والثانية ان تجربة الغزو ذاتها ، التي اضطرت الاف الكويتيين للنزوح الى مختلف دول الخليج ، اثبتت عمق تلاحم شعب تلك المنطقة ، وان هذا التلاحم لا يجد في مجلس التعاون الراهن تعبيرا كافيا عنه .

الكويتيون أعلى صوتا في المطالبة باقامة وحدة بين الدول الخليجية ، ولدى السيد احمد السعدون رئيس مجلس الامة السابق ومعه عدد من الرموز الكويتية الوطنية « مشروع » للوحدة في الخليج يتدرج به الى الوحدة الاندماجية . الكاملة في نهاية المطاف . ويدعو في البداية الى توحيد المؤسسات الثقافية والجيش ويتدرج على الطريق عاما بعد عام .

الفكرة ذاتها عرضها المهندس بدر السميط رئيس الهيئة التنفيذية لاتحاد طلبة الكويت ، عندما قال في مؤتمر « الشارقة » ان التجربة اثبتت ان الانسجام العام داخل بلاد مجلس التعاون الخليجي ، هو انسجام لا يقل ابدا عن الانسجام العام داخل القطر المصري او الجزائري او السوري . ولذلك فلابد من الدعوة الصريحة الى ان القدر الوحيد لبلاد مجلس التعاون الخليجي هو ان يأتلف شملها في وحدة فيدرالية على الاقل في المرحلة الحاضرة ، وصولا الى تحقيق الوحدة الاندماجية الكاملة في مرحلة مقبلة .

● العلاقات العربية الخليجية بدورها موضع جدل واسع من عدة اوجه . إذ المؤكد ان الظروف التي اعقبت الغزو ، واصداء المحنة في العالم العربي ، ادت الى توتر العلاقات ليس بين الانظمة فقط ، بل بين بعض الشعوب العربية ايضا . هذا التوتر قائم بدرجة او اخرى بين الخليجيين من ناحية والفئات العربية التي لم تقف زعاماتها موقفا صريحا من ادانة الغزو ، وقدمها الاعلام بحسبانها واقفة في المربع العراقي . والفلسطينيون والسودانيون واليمنيون في مقدمة هؤلاء .

على الجانب الاخر فإن احاديث الخليجيين عن بعض الاقطار العربية اصبحت مشوبة بمرارات شديدة ، الامر الذي دفع شخصية كويتية مثل مبارك الدويك الى التحذير من « ردة خليجية » عن الانتماء العربي بسبب الغزو او بعده ، وقال في المؤتمر الذي شهده ، وفي لقاء خاص معه فيما بعد ، ان مرارة النقد الموجه للدول العربية غير الخليجية تكاد تولد نوعا من الحساسية السلبية لدى الخليجيين إزاء اخوانهم . واضاف في هذا الصدد ان بعض الذين استسلموا للانفعال يكادون يروجون لدعوة « الكفر » بالعروبة في الوقت الراهن ، الامر الذي يخشى تطوره في المستقبل الى عزوف خليجي عن التفاعل الحميم المنشود مع بقية اجزاء الوطن العربي ، خصوصا بعدما تنزاح غمة الغزو وتهدأ الاعصاب ويفتح البعض ملف تصفية الحسابات .

الم اقل لكم ان الحيرة والبلبلة على اشدها ، حتى ازاء الثوابت والبديهيات ؟ .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٥ ديسمبر ١٩٩٠

مبادرة عظيمة .. إذا تحصَّنت بشرف الرجال !!

مهما تكن الضرورات الحافزة ، والبواعث الموعزة للرئيس « بوش » بمبادرته الأخيرة - ونرجو أن تكون الأخيرة - فإنها ، أعني المبادرة تجيء في أوانها .. تجيء والحاجة إليها أعظم ما تكون ..

لماذا ..؟؟.

لأنها ستحقق احدى الحسنيين لا محالة ..

●● فإما أن يجد فيها الرئيس العراقي فرصته التي تحفظ ماء وجهه - على حد تعبير أنصاره من رؤساء العرب - .. وبالتالي ، يعيد النظر في حساباته القديمة ، ويثب في الضوء وثبة مباركة ترده الى مكانه ومكانته .. ويرد الى شعبه الطعام والكساء و الدواء والسكينة والطمأنينة ، ويدرأ عن نفسه وعن أمته العربية كلها ما سببه لها من شقوة ، وحيرة ، وهوان على الناس جميعا ...

●● وإما أن يظل سادرا في غيه ، مصغيا لعواء غروره ، مصمما على أن يكون نذير الشؤم لأهله ولقومه ولعالمه .. وهنا - وفي التحليل النهائي - لكلا الموقفين - ستكون النتيجة المتوخاة من مبادرة « بوش » واحدة ..

● لأنه في حالة الانصياع والتفاهم والرجوع الى الحق ، سنصل الى السلام العادل والإخاء الوثيق ..

● وفي حالة استمراء التمرد ، وغلبة الطيش ، والاغترار بالقوة ، والاستهتار بمؤسسات الأمم وقوانين العالم وبمصير البشرية كلها - سيكون قد أعطى الحجة الدامغة والبالغة للذين يرون في الحرب العلاج الوحيد والمجيد الذي يشفيه من وساوسه ، ويقي الحياة والأحياء شر هواجسه ...!!.

من أجل هذا التفسير الوجيز القول : ان المبادرة تجيء في أوانها .. كما تجيء والحاجة اليها أعظم ما تكون ..!!!.

● ● ●

ولكن - ماذا تعني مبادرة الرئيس بوش ؟؟ وماذا تحمل في تلافيفها وطواياها ونواياها ..؟؟.

هذا سؤال بالغ الأهمية ، لأن الاجابة الصحيحة عليه ، ستتوقف عليها احتمالات نجاحها ، أو فشلها ، وهناك احتمال ثالث يضعها حيث لا نجاح .. ولا فشل .. بل سقوط في هاوية الفضيحة والعار ...!!.

وهذا ما قد يلجأ إليه الرئيس العراقي في محاولة منه للالقاء بالمبادرة الى هذه الهاوية .. غير قانع بإفشالها ...

الم يقل غداة استقالة « مسز تاتشر » - وسأدمر بوش ..؟؟ إن التدمير لا يكون ماديا أو جسديا فحسب .. إنما يكون أيضا معنويا وأدبيا وسياسيا ..

وهذا ما سيحاوله إذا ظل سائرا في طريق الاقبال ؟!!.

● بيد أن هناك دحضا حاسما لهذه المحاولة لو أرادها صدام .. الا وهو تحصين المبادرة بشرف الرجال ...!!.

ومن حسن حظ جميع القائمين بهذه القضية ، انهم لا يحملون شرف الرجال وحده .. بل وشرف الحق أيضا ..

بل إن شرف الرجال فيهم ليستمد نفسه من شرف الحق وقدسيته وجلاله ..!!.

ذلك أن الحق هنا يتمتع بأكبر قدر من الوضوح .. وضوح يكفيه ويغنيه عن الحاجة الى وسائل ايضاح ..!!.



بقلم

خالد محمد خالد

● فرئيس عربي ، سخر شعبه وجيشه لإلغاء دولة عربية ، وقتل شعب عربي .. لا بتفويض سماوي أو أرضي .. بل اشباعا لنزوات الهوى ، واستجابة لنزعات الشياطين ..!!!.

● ومحاولات بعدد رمال الصحراء بذلت ليرعوى عن الباطل وينضوى تحت راية الحق ، فأبى إلا نفورا ..!!.

● وأيام طالت .. وليالي استطالت .. وحكام الكويت الشرعيون سواحون في الأرض يستنفرون أحرار القلوب الضمائر في كل بلد ليتعاونوا معهم على رد وطنهم السليب ..!!.

● وشعب الكويت .. ما بين مشرد في الشتات .. ضائع في المتاهات .. وآخرين باقين في بلدهم لائذين بديارهم .. تدور عليهم رحى المهيب العجيب « صدام » ولا ينجو من القتل شيخ عجوز .. ولا فتى ريان .. ولا طفل نضير ..!!!

زعماء العالم كلهم يعرفون ذلك .. والرئيس بوش نفسه صرح منذ أيام معدودات بحقيقة ذلك .

والبلد المجتاح ، والشعب الذبيح والسواح .. والحق من قبل ومن بعد .. كلهم ينتظرون يوم الفرج ، وساعة الخلاص .. شاردين أمام السباق اللاهث بين الأمل واليأس ، والحيرة والرجاء ..!!.

● ● ●

مع شرف الحق إذن يلتقي شرف الرجال .. وفي هذا اللقاء ستكون المعجزة إن شاء ربنا العظيم ..

اما إذا تخلى شرف الرجال عن شرف الحق ، وانتبذ منه مكانا



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٥ ديسمبر ١٩٩٠

قصيا ، فستكون الكارثة ممتعة !! والاعصار مبيدا ..!!.

وشرف الرجال يعنى هنا .

اولا : الا تكون الكويت صفقة ..

ثانيا : الا تكون القوة امتيازا ..

وهذا ما ركز عليه مجلس الأمن في كل قراراته ..

وهذا أيضا ما ركز عليه الرئيس بوش والاحرار الكبار من زعماء الغرب والشرق ..

فإذا كان العراق أعتى قوة وأكثر جندا .. فشريعة السماء ، وقوانين الارض ، لا تجعلان القوة امتيازا بل تجعل الاقوى اشد على الأضعف عتيا .. وتمنح الاقوياء حق البغي في الارض ، وتذر الضعفاء فيها جثيا ..!!.

ومن أجل هذا قامت هيئة الامم ومجلس الامن ليجعل الغلبة لمن كان عادلا .. ومسالما .. وتقيا .. !!! ومن اجل هذا ايضا جاءت القوات الدولية لترد الوطن المغتصب إلى أهله ، وتدفع عن المنطقة كلها غوائل شر مستطير ..!!.

وإذن ـ فحين لا تكون القوة « امتيازا »، فإن ما تستحوذ عليه وتغتصبه لا يكون « صفقة » ابدا ..

ولهذا ايضا اتخذ مجلس الأمن قراراته العادلة .. ووقف « بوش » وزملاؤه وقفتهم الشامخة . !!.

وبقى أن يظل الميزان عادلا ومعتدلا ، فلا ينكس ، ولا يزيغ ، ولا يميل ..

وهذا يعنى الا يفرط في حقوق الكويت ـ أمرائه ؛ وشعبه ، وارضه ، ورماله ادنى تفريط ..

وكما ناديت في مقال سابق : اذا كان هناك اتجاهات لبعض التنازلات بعد الانسحاب الكامل والشامل ، فيجب :

اولا : أن يستفتى فيها شعب الكويت ، لان الأرض ارضه ، والمصير مصيره .

ثانيا : الا تقدم هذه التنازلات ، ولا يستفتى الشعب فيها الان .. بل بعد عام على الاقل يكون قد التقط خلاله انفاسه .. وحتى لا يكون التنازل اليوم مثوبة للمعتدى ، وغنيمة ...!!.

ثالثا : ما دام صدام قد وضع العالم كله فوق الحديد الساخن بل الملتهب ، مفتونا بأسلحته الكيماوية ، والسامة ، والمدمرة والتى اعترف هو بوجودها في حوزته ، فيجب ـ أقول : يجب أن يجرد منها جميعا .. وتجرد منها اسرائيل التى يزعم أنها كانت السبب في سعيه الحثيث والخبيث لصنعها وامتلاكها ..

رابعا : يدفع السيد صدام للكويت تعويضات تفى بكل ما سرق منها وانتهب .. ويتمثل فيها الردع اللازم ، والتاديب المطلوب ..

هذا ـ ما اعنيه بشرف الرجال الذى يتحتم ان يحصن مبادرة « بوش » ويؤازرها ..

بقى أمر آخر ـ بل ضرورة اخرى : هى ألا تتخذ المفاوضات التى توشك أن تبدأ سببا لتجاوز ـ ١٥ يناير ـ بحجة استمرارها ، وحاجتها الى مزيد من الوقت ..!!.

وهذه حيلة سيلجأ اليها صدام ، ليقول للعالم : ان مجلس امنكم يعبث .. وإن « بوش » يناور .. واننى وحدى سيد الموقف .. وبين شفتى وحدهما تكمن الكلمة الفاصلة ..

وتاكدوا ـ يا جميع من يعنيهم الأمر ـ إننا يومئذ سنصدقه ، ونصفق له ، ونتصايح قائلين :ـ إلى الامام .. يا صدام ..!!! وهنا ستتحول المبادرة الذكية الكريمة الى غباء مثير للسخرية .. وإلى خطيئة تتحدى كل مغفرة ....!.

● ● ●

في بداية الغزو ، ونهوض الرئيس « بوش » بمسئولياته كزعيم اكبر دولة ديمقراطية في العالم كله ، ساله الصحفيون : ماذا هو فاعل ؟؟.

وكان جوابه : انتظروا .. وترقبوا .. وتعلموا ..!!!.

وهذه كلمات رجل يعرف طريقه ، ويثق في حساباته وقدراته .. ومن ثم فنحن لا نوجس عليه خيفة ولا على مبادرته الذكية .. ولا نتصور أن القضية العظمى ، ستتحول الى فكاهة مريبة ..!!! ومفاجأة تعسة ..!!.

●● وعلى الشعب الامريكى واعضاء الكونجرس المترددين .. أن يستدعوا تاريخهم ليمدهم بقدر من شجاعة روادهم الاولين .. وليعلموا أن القوى الديمقراطية اذا تخلت عن مسئوليتها في الانتصار لحقوق الانسان ، وللالتزامات الدولية ، فليس امامها سوى الإذعان للدمار .. دمارها ودمار العالم معها ..!!.

●● كذلك على العرب ان يعلموا انهم ـ إذا ظفر صدام هذه المرة ـ فسيكونون بين توسعين لا قبل لهم بهما .. توسع اسرائيل .. وتوسع عراقى ..!!.

هذا ليس تشاؤما .. ولكنه استقراء واع للتاريخ ، ورؤية مبصرة لحركة الأحداث ...!!.

● ● ●

وبعد ـ فلست طبعا ضد مبادرة الرئيس بوش .. ولا ينتابنى ادنى تشاؤم بها أو منها ... بل على العكس ارى أنه اذا أرهصت مفاوضات « بيكر » و « طارق » بنجاح محتمل ، فقد يفاجئنا الرئيس الامريكى بدعوة صدام الى الاجتماع معا ..؟؟!!.

الا أنه لا أحد يريد الحرب ، سوى الرئيس العراقى وحده ، ومن حوله من شيعته .. ولماذا ؟؟ سلوهم ، إن كانوا ينطقون ..!!!.

● ● ●
● ● ●

برقية مفتوحة : إلى المشرع المصرى :

اذا كان هناك تزوير قد حدث في انتخابات مجلس الشعب الاخيرة ، فالمزورون الحقيقيون ، هم الذين تخلفوا ـ بغير عذر ـ عن الادلاء بأصواتهم ..!! لأن التزوير لغة وشرعاً ـ هو العدول عن الحق والانحراف عنه ..

والممتنع عن أداء شهادته في الانتخاب ، قد انحرف عن الحق الوطنى والقومى ، بل والدينى .. وهو بكتمانه شهادته هذه يكون وشاهد الزور سواء ـ هذا حرف الحق بالكذب .. وذاك أخفاه بالصمت ..!!.

ولا أدرى كيف تتفق دعوتنا للديمقراطية الكاملة .. في الوقت الذى نقص فيه ريشها ، ونشل جناحيها ، بمقاطعتنا أخطر وسائلها لتحقيق ذاتها .. وبسط نفوذها ..؟!.

من أجل ذلك اهيب بالمشرع المصرى كى يتدارك هذه الآفة قبلما تتحول الى وباء ..!!

واقترح عقوبتين في هذا السبيل :

الاولى : جنائية ، وتوقع على كل من يحرض باى من وسائل التحريض على مقاطعة الانتخابات ..

والثانية : مالية ، وتوقع على الممتنع عن التصويت عامدا متعمدا ..

على الا تقل الغرامة للممتنع في المخالفة الاولى عن الفى جنيه .. وفي المخالفة الثانية ـ عن خمسة آلاف جنيه .

وفي المخالفة الثالثة ، حرمانه من حقوق المواطنة وشرفها لعشر سنوات .



هذا جزاء لابد منه ، إلى ان تجيء أجيال تعرف قيمة الديمقراطية .. وتؤدى كل شعائرها .. ولا يكون ثمة مجال لتحريضات منفلتة تعرضها للانتكاس او الزوال ..!!.

● ● ●

وأنا لا اكتب هذا اسفا على نسبة الحضور فى الانتخابات الماثلة .. فهى نسبة مرضية ومتفوقة بالنسبة لانتخابات أخرى ، حتى تلك التى كانت تجرى قبل ثورة يوليو ..

ان نسبة الناخبين هذه المرة ـ ٤٥٪ ـ .. أى انها تزيد ولو قليلا عن عدد الناخبين عام ـ ١٩٨٤ ـ وهى انتخابات لم تدع الأحزاب يومئذ لمقاطعتها .. بل حشدت لها ، وبكل وسائل الالحاح والدعاية جموع الناخبين من كل صقع ونجع وبلد .. ومع ذلك كانت نسبة الناخبين ـ ٤٣٪ ـ لا غير .. كما أخبرنى من اجرى تلك الانتخابات ، الاخ والصديق السيد (حسن أبوباشا).. كذلك اخبرنى ان نسبة الحضور فى أعرق الدول الديمقراطية ، تتراوح بين ٤٥ و ٥٥٪ ، وضرب لى مثلا بالانتخابات البريطانية السابقة التى اجرتها « مسز تاتشر » حيث لم تزد نسبة المدلين بأصواتهم على ـ ٥٦٪ ـ .. بل إن نسبة الحضور فى انتخابات رئيس الولايات المتحدة لا تزيد على ـ ٦٠٪ ـ .. فاشتراك ـ ٤٥٪ ـ من المواطنين فى الانتخابات الجارية اليوم يمثل نسبة مفرحة ومبهجة .. وهى نسبة تقول للأحزاب التى هربت من الانتخابات وحرضت الجماهير على مقاطعتها : لقد خاب فألك ، وطاش سهمك ..!!!.

واذا ما سئلت : لماذا إذن تقترح تلك العقوبات المبهظة ؟؟

أجيب : لاننا نعيد بناء ديمقراطيتنا ، وترسيخ جذورها وقواعدها .. وأى استرخاء فى التزاماتنا نحوها سيعرضها لخطر مؤكد .. ومن ثم يتحتم الحزم مع المفرطين والمستهترين ..

« خـــالد »



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ ديسمبر ١٩٩٠

مهام ملحة أمام عرب الأزمة

فهمي هويدي

لماذا لايبادر مجلس التعاون الخليجي الذى يجتمع فى العشرين من ديسمبر [illegible] الى عقد معاهدة عدم إعتداء مع إيران ، ليحسم جانبا من المخاوف المؤرقة التى [illegible] على الوعي الخليجي ، كلما جاء ذكر مسألة الأمن فى المنطقة ؟

لماذا يظل الخليج دائما أسير عقدة الخوف من المجهول الايراني ، ولايتحرك من جنبه للتعامل المباشر مع المشكلة ، وضبط العلاقة الخليجية الايرانية من خلال اتفاق صريح ، يختبر النوايا ويفسح المجال لاقامة حسن جوار يفضي الى التفاهم والتعاون . وهو ما قد يصلح ذات البين اولا ، ويخدم مصالح الطرفين ثانيا ، ويضع الجميع فى سياق لغة وروح عصر الوفاق الذى يسود العالم ثالثا .

عرضت الفكرة فى محاضرة دعيت إلى القائها بدعوة من « ندوة الثقافة والعلوم » فى دبى ، موضوعها : ازمة الخليج وإنعكاساتها على الفكر السياسى العربى . وجاء ذكر المسألة الايرانية اثناء حديث عن اسلوب التناول العربى لمشكلة امن الخليج ، والاشارات الدائمة إلى إيران كعنصر مهدد للأمن ومصدر محتمل للأطماع .

ورغم انها كانت أحد محاور المحاضرة ، فإننى صرت اجر إلى مناقشة الفكرة فى كل مناسبة طيلة الاسبوع الذى قضيته فى الخليج ، مما اعتبرته مؤشرا على عمق الاهتمام الخليجى بالموضوع الايرانى ، بصرف النظر عن صواب الاقتراح او خطئه .

تخيرت خمس قضايا ابرزتها محنة الخليج ، وفرضت علينا وجوب إعادة النظر فى منهج التعامل معها ، لتقويم وتامين مسيرة الأمة . وهذه القضايا هى :

● اولا : قضية الدولة العصرية . إذ اثبتت التجربة ان عالمنا العربى على عمومه ، ومنطقة الخليج بوجه اخص ، تقوم بينه وبين الدولة العصرية مسافات متباينة . وفى هذا السياق فإن منطقة الخليج تمثل « حالة مستعجلة » ينبغى ان تعطى اولوية فى الفحص والعلاج .

وثمة تفرقة ضرورية بين منجزات العصر ، وبين قيم الدولة العصرية . ونحن نتحدث عن الثانية ـ التى هى الاصل ـ وليس الاولى ، التى هى النتاج والثمرة .

الدولة العصرية يحكمها الدستور والقانون ، وإطارها المرجعى فوق الاشخاص والاهواء والمواريث .

وفى الدولة العصرية تحترم حقوق الانسان وتتساوى رؤوس البشر .. ولا مكان لتفوق جماعة على اخرى ، ايا كان حسبها او نسبها ، وسلفها او خلفها .

فى الدولة العصرية انتهى احتكار السلطة من جانب فرد أو حزب أو جماعة بذاتها ، وانفتح الباب للمشاركة فى السلطة وانتقال الجماهير فى موقع الامتثال والانقياد الى موقف الفاعلية والتاثير فى صناعة الحاضر والمستقبل .

للدقة فهى ليست فقط مواصفات للدولة العصرية ، بل هى ـ قبل ذلك وبعده ـ مواصفات اى مجتمع كان صادقا فى التعبير عن انتمائه الى الاسلام وقيمه ،

والخليج من هذه الزاوية لن يبدأ من الصفر بكل تاكيد . ففى طاقاته الكامنة رصيد طيب لتخليق الدولة العصرية ، خصوصا إذا ما اجتمعت كياناته المبعثرة . لكن الجهد المطلوب يتمثل فى توافر الظروف الملائمة لاستخلاص تلك الطاقات الكامنة ، وتوظيفها فى الاتجاه الصحيح .

● ثانيا : قضية المشروع الحضارى المستقل . وذلك ان الغزو وما استتبعه من تطورات وتحركات ، كان بمثابة جرس إنذار ينبه الجميع إلى ان عالمنا العربى سيظل هدفا للمغامرين والطامعين . فضلا عن ان المتغيرات الحاصلة فى العالم ، التى افرزها عصر الوفاق وضعت العالم العربى امام إمتحان عسير ضاقت خياراته . فاذا أراد ان يبقى ثابتا فى الارض ، صامدا امام موجة التغريب العاتية والكاسحة ، فليس امامه سوى ان يحتمى بمشروعه المستقل ، الذى يخرج من رحم انتمائه الاسلامى والعربى ، محققا لشعوب هذه الأمة امالها فى المساواة والحرية والديمقراطية والتنمية المستقلة ، وغير ذلك من الركائز التى بها تقوم ادلة العدل والقسط ، وعليها تنهض الأمم .

واذا ما اردنا ان نتقدم على هذا الطريق ، فثمة باب واحد يتعين الدخول منه لوضع حجر الاساس لبناء ذلك الحصن المستقل ، هو باب الحرية والديمقراطية او الشورى (الوظيفة أهم من التسمية) . وكل هروب من هذا الباب وكل احتيال عليه او تلاعب فى مقتضاه ، هو بمثابة إعلان عن الاخلال بامانة مسئولية مشروع الأمة .

والأمر كذلك ، فإذا كان ذلك المشروع الحضارى المستقل هو امل الغد ، فإن مسألة الحرية والديمقراطية هى مهمة الساعة . وكل سعى فى غير هذا الاتجاه ، وكل دعوة تنطلق فى غير هذه الساحة ، هى جهد يصرف خارج المسار الصحيح ، ويعطل بالضرورة كل امل فى ذلك المشروع المنشود .

● ثالثا : قضية التضامن العربى . فقد اثبتت التجربة ان فكرة التضامن العربى تحتاج إلى إعادة نظر شاملة من زاويتين . زاوية أساس ذلك التضامن ، ثم زاوية مسئولياته .

فطوال العقدين الماضيين كان الحكم فى بغداد يمارس مختلف صور القهر والعسف بحق الشعب العراقى بكل فئاته . وسكتت الأنظمة العربية على ذلك كله مراعاة لاعتبارات « التضامن » ، لكن الاصوات العربية علت بالتنديد والجؤار عندما نقل النظام العراقى ممارسات القهر والعسف الى خارج حدوده ، فى الكويت . وكان الظلم مقبول ومسكوت عليه مادام بعيدا عنا ، ومرفوض فقط إذا ما اصابنا ، والهبت سياطه ظهورنا !

يجب ان نتعلم من التجربة ان التضامن العربى إذا ما تجاهل كرامة الانسان العربى وسكت على إهدار ادميته فإنه يقوم على باطل . وإذا ما اردنا ان نبنى تضامنا حقيقيا فينبغى ان نؤسسه على قاعدة من احترام حقوق الانسان .

ايضا فإن التضامن العربى لايمكن ان يقوم الا إذا جرى الاتفاق بين أطرافه على مبدأ القبول بالغنم والغرم معا . إذ القاعدة الراهنة ان الأطراف العربية دائمة التضامن فى حالة الغنم وحدها ، وليس هناك طرف عربى مستعد ان يدفع ثمنا او يتحمل مسئولية ذلك التضامن . نعم هناك التزامات مالية تدفع فى بعض الاحيان ، لكن لا احد يقبل ان يدفع من موقفه ليلتقى مع غيره فى نقطة وسط . ولايمكن ان تسير مركبة التضامن بينما كل دولة متمسكة بموقفها وبما تعتبره « سيادة » وإرادة مستقلة ، لصالح الجماعة او الارادة العربية .

● رابعا : علاقة الأغنياء بالفقراء في العالم العربي . إذ كشفت التجربة عن ان هناك قدرا غير قليل من التوتر يشوب تلك العلاقة . وهو ما حاول النظام العراقي اللعب عليه ، واستثماره في إضعاف

الاجماع العربي على رفض الاحتلال . ولا احد ينكر ان اغنياء العرب قدموا عونا تفاوتت مقاديره ودرجته الى الدول العربية الفقيرة . لكن الذى ينبغى الاقرار به ايضا ان ذلك العون كان دون الحد المطلوب لاحداث تغيير في الواقع الاجتماعي العربي .

والقضية التي نريد لفت النظر اليها هى ان الأزمة الراهنة كما انها فرضت إعادة النظر في الأوضاع السياسية العربية ، فإنها أيضا استدعت ملف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية . حيث غدا ضروريا للغاية أن يعاد النظر ايضا في منهج التعامل مع تلك الأوضاع ، حتى لاتظل الفجوة بين الأغنياء والفقراء قائمة ، وحتى لا يظل ذلك التوتر بين الطرفين مستمرا .

لقد حان الوقت لكى تصبح التنمية الاقتصادية مسئولية عربية ، وتتحول من نافلة الى فريضة ، ومن التطوع الى الوجوب . وذلك يشكل احد مفاتيح النهوض بهذه الأمة .

● خامسا : قضية الأمن العربي : بعدما ثبت ان الأخطار التى تهدد الأمة ليست من خارجها فحسب ، وإنما قد ترد أيضا من داخلها ، فقد حان الوقت لكى نفكر بشكل جاد في اعتبار الدفاع عن الأمة مسئولية عربية أيضا . وإذا جاز للعراق ان يعد جيشا يضم مليون جندى ، من اصل ١٧ مليونا هم تعداد سكان البلاد ، فإن بلدا كمصر سكانه ٥٦ مليونا لابد ان يكون بوسعه إقامة جيش يضم ثلاثة ملايين جندى . وهذا الجيش يمكن ان يكون قاعدة لقوة عربية قادرة على الدفاع عن الأمة ، إذا ما تحمل كل طرف مسئوليته في هذا الصدد .

واذا كان لنا أن نحقق الأمن العربي ونحميه ، فنحن بحاجة إلى ثلاثة امور : رؤية او مشروع استراتيجى ، ثم الارادة ، والقدرة .

والمؤكد ان توفير هذه العناصر يمكن ان يعطى الخليج إحساسا بالأمن ، خصوصا إذا ما طور من أوضاعه السياسية ، وعالج مشكلة التفتت والتشرذم . لكنه يظل ايضا بحاجة إلى تامين نفسه من جانب جيرانه الأقوياء ، وإيران في مقدمتهم .

ولا سبيل الى تبديد المخاوف العربية والخليجية مما يتردد عن التطلعات الايرانية الا باضافة عنصر اخر الى ما سبقت الاشارة إليه من عناصر القوة والمنعة الداخلية والعربية ، اعنى بذلك ان يسعى مجلس التعاون الخليجى الى عقد معاهدة أو ميثاق عدم اعتداء وحسن جوار مع إيران ، تعقبها اتفاقية عامة للتعاون بين الطرفين ، تنظم المبادىء الأساسية للعلاقات الخليجية الايرانية .

سالنى شاب من دُبى بعد المحاضرة : هل كتب علينا ان نقضى اعمارنا في تشخيص مشاكلنا فقط ؟

قلت : لن نستطيع ان نمنع انفسنا من التفكير ، اما التدبير فهذا شان اخر !



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٥ ديسمبر ١٩٩٠

قــــراءة فى سفــر الالتبــــاس

سفر الالتباس تعبير دقيق من تعبيرات الكاتب والمفكر الاسلامى الكبير الاستاذ فهمى هويدى وهو يعبر فى كلمتين عن حالة الخلط الفكرى الشائعة فى المجتمعات العربية . وهذا السفر من وحى شياطين التخلف الفكرى الناشئة عن سطوة الطغيان السياسى والاعلامى فضلا عن الموروثات القبلية العربية التى تقوى بضعف القيم الاسلامية فى المجتمعات العربية وتضعف بقوتها ..

مدحت ابو الفضل
المحامى

وفى سفر الالتباس اقرأ عن عقوبات تتخذها بعض الدول العربية ضد الشعب اليمنى والفلسطينى والسودانى عقابا لهم على موقف حكوماتهم من ازمة احتلال العراق للكويت وموقف هذه الدول من هذه الشعوب موقف غير منطقى لانه لا يوجد شعب عربى على امتداد العالم العربى يمكن القول بانه يشارك حكومته فى اتخاذ القرار ناهيك عن ان الشعب الفلسطينى المشرد يعتبر فى حقيقة الامر عدة شعوب بتعدد الدول التى يقيم فيها والمصالح المختلفة الناتجة عن هذا الوضع .

ان معاقبة شعوب هذه الدول الثلاث يصدق فى شانه المثل اليهودى القائل بأن العرب قوم يمكن ان يقطعوا آذانهم ليغيظوا انوفهم فضلا عن ان كل دولة من هذه الدول الثلاث تمثل بحكم ظروفها قنبلة موقوتة فى العالم العربى يمكن فى حالة انفجارها ان تصيب اكثر من مصلحة عربية مما يقتضى منا الحرص عليها .

فانتصار جارنج المدعوم بالقوى الصليبية والصهيونية فى جنوب السودان من شانه ان يصيب المصالح المصرية بافدح الضرر لأن مثله مرشح للتعاون مع اثيوبيا للضغط على مصر لحساب هذه القوى

ورحيل اكثر من خمسمائة الف يمنى من السعودية الى اليمن من شانه ان يثير مشكلة ضخمة للحكومة اليمنية قد لا تجد مخرجا منها الا عن طريق اثارة حملة ضد النظام السعودى لمطالبته بالاراضى التى يستولى عليها من اليمن مع التشجيع على اثارة حرب عصابات تستهلك فيها طاقات الشعب اليمنى وتوجهها الى خارج الحدود ..

ومن المؤكد انه ليس فى صالح الامة العربية القضاء على الانتفاضة الفلسطينية بمنع المساعدات المالية عنها فاسرائيل لا تخفى مطامعها فى الخليج وليس من المصلحة اشاعة الحقد فى نفوس الفلسطينيين ..

المقيمين فى الدول النفطية ، او وقف الانتفاضة .. كما ليس من مصالح العرب سقوط الاردن فى يد اسرائيل ثم انتقال النزاع العربى الاسرائيلى الى طور جديد اشد بؤسا ..

اننى ارجو من الدول العربية المعنية ان ترتفع فوق احقادها مراعاة لمصالحها الحالية والمستقبلية وأن تعمد الى الحكمة لتقلل ما امكن من نتائج كارثة احتلال الكويت وألا تجعل لهذه المشكلة تداعيات مستقبلية توقعنا فى صراعات تستهلك طاقاتنا .. بعد عودة الكويت لأصحابها ان شاء الله لعشرات من السنوات المقبلة ..

لذا ازعجنى ما قرأته لأحد رؤساء تحرير احدى الصحف الكويتية يقول فيه ان الكويت استفادت من محنتها الحالية ويؤكد من منطلق هذه الاستفادة ان الكويت سوف تضن مستقبلا بمعوناتها المالية على كل الدول التى لم تقف معها فى محنتها .. ان هذا الكاتب مازال - ينظر للأمر من نفس الزاوية التى كانت السبب فى هذا الزلزال المدمر ومصيبة هى ان كان هذا هو كل الدروس المستفادة من هذه المحنة ..

لأنه عندما يتحدث العرب عن امة عربية واحدة فإن المال فيها يجب ان تكون له وظيفة قومية فالمال بالقطع ليس اهم ولا اغلى من الدم . والمال لم يستطع ان يحمى الكويت وهو وحده غير قادر على استعادتها .. والكويت بتعدادها وبالسياسة المعتمدة فيها لمنح الجنسية الكويتية غير قادرة على ان تبنى جيشا يدافع عن حدودها مهما كان تسليح هذا الجيش .. بل ان دول التعاون الخليجى غير قادرة على بناء هذا الجيش او بالأحرى غير راغبة فى بنائه لأن وجود مثل هذا الجيش الضخم القادر يعنى تغييرات اجتماعية احسب ان حكومات هذه الدول لا ترحب بها .. والاعتماد على الجيوش غير العربية مسالة قد تحل المشكلة اليوم ولكنها فى الغد ستصبح هى فى ذاتها مشكلة تستوجب الحل ..

والدرس المستفاد اذن يجب ان يكون هو بناء مجتمع عربى اشبه بالأوانى المستطرقة تتساوى فيه قيمة الدم بقيمة المال على الاقل ..

وبهذه المناسبة اتساءل متى تعلن الحكومة الكويتية التعبئة العامة لتجند كافة الشباب الكويتى الجالس فى اروقة الفنادق ليعمق انتماءه الوطنى بالدم ان حلت المشكلة حربا او ليدرك قيمة الوطن ومعنى الحياه والقيمة الحقيقية للمال مقارنة بالدم ان حلت المشكلة سلما .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ ديسمبر ١٩٩٠

تداوَوْا بالجُنون مِنَ الجُنون !!

بقلم :



خالد محمد خالد

والآن ماقولهم ـ دام ، أو لا دام فضلهم ـ اولئك الذين تواصوا بالباطل ، وسفهوا أحلام المتواصين بالحق ، واللائذين بشريعة الله ، وبقوانين الأمم ..؟!

ماقولهم ـ دام ، أو لا دام فضلهم ـ اولئك الذين صفقوا لجرائم صدام ، وصافحوا في حرارة كفيه الملوثتين دما ، وبايعوه محررا لفلسطين ، وحاميا لمقدسات المسلمين ..؟!

●● مارأيهم ـ أولئك الذين باركوه ، بدلا من أن يلعنوه وناصروه ، بدلا من أن يرفضوه ويخذلوه ..؟!

●● مارأيهم ، وقد أغار في حماقة البله المجانين ، وغدر اليائسين الحاقدين على شعب وديع ودولة مسالمة ـ كان قد قلد أميرها أعلى وسام في دولته ـ العراق ـ قبل أيام من ارتكاب حماقاته وغدراته ..؟!

●● مارأيهم ، حين رأوه لايقنع باحتلال الكويت بغيا وعدوا .. بل راح في طفولة متحلوة بلهاء يغير اسمها ، ويطمس معالمها . ثم لم يكفه هذا ، فمضى يقتل أبناءها ، ويستبيح نساءها ، ويحرق معالم حضارتها ، وينهب أموالها وأرزاق بنيها ..؟!

●● ثم ـ وهذا هو الأهم الآن ـ مارأيهم في اصراره على الحرب ، وتهديداته اليومية هو وعصابته للقوات العربية والدولية التي نهضت جميعها لتحسر طوفانه وتنهي طغيانه ..؟!

●● مارأيهم في أخيهم ورائدهم وقدوتهم الذي رفض كل الحلول والمحاولات ، والمبادرات ، حتى مبادراتهم . مصمما على الا يواجه هلاكه المحتوم وحده بل لابد من أن يهلك معه أكبر كمية من البلاد والعباد !!

الا يعلم اولئك - السدنة ، أن عليهم من الوزر مثل ماعليه . ؟؟ وأنهم + عصابته في بغداد يشكلون جماعة « لعقة الدم » الحرام . لأنهم لو شجبوا احتلاله من أول يوم ، ووقفوا مع الرافضين جريمته على قلب رجل واحد ، وأشعروه بأنه منبوذ ومبصوق .. لا ارعوت نزواته .. وتطامنت حماقاته .. وفكر طويلا قبل أن يركب غروره ، ويمتطي سعاره ، ويتحدى العالم ـ كل العالم ـ في نزق محموم .. واستهتار رجيم ..؟؟!!

لكنهم لم يفعلوا .. بل ولم يصمتوا .. انما زادوه غراما ببطولته الخرعة الهشة الكاذبة ، فنفخ أوداجه ، وثنى أعطافه ، وكان من أمره ماكان وماسيكون ..!!

●●●

ولكن ـ مالنا وهؤلاء ؟؟ لقد انتهوا كما انتهى صدام .. ولو ظفروا بعد اليوم بأدنى قدر من التسامح من حكام العرب وشعوبهم لخشيت على أولئك الحكام والشعوب أن تنزل بهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ..!!

لقد اصيبوا بما أصيب به صدامهم من جنون ..

وحتى اليوم ، لاتوجد هناك بادرة على شفائهم من هذا الجنون ..

فلا طاغية بغداد يستجيب لأى حل من حلول السلام .. ولاهم يجدون الشجاعة والرجولة في أن ينفضوا من حوله بعد أن تبدت حقيقته وخسيسته ..!!

كلهم . استشرى فيهم الجنون ..

وإذن ـ فلتكن الحرب جنونا ..

وعندئذ ـ ياأيها المؤيدون لها ، والمعارضون ..

تداووا بالجنون من الجنون » !!

هل بقي للعقل ، أو للحكمة ، أو للحلم منفذ واحد تدلف منه الى « لاوعي » أولئك الشياطين ..؟!

كلا ، وأبدا .. وإذن فأما الاستسلام المهين لهم ، والانحدار أمامهم ، والجثو عند أقدامهم .. وإما .

تداووا بالجنون ، من الجنون ..!! .

●●●

كان رسولنا صلى الله عليه وسلم يقول : « إن من الشعر لحكمة » ..

فاذا كان بعض الشعر غثاء .. فبعضه الآخر حكمة وعطاء ..!! وكأى من شاعر عربي في الجاهلية والاسلام ، قد ترك لنا من شعره المرهف والصادق مايهدى به الى حق ، أو يدل به على خير ، أو يحذر به من سوء .. أو يصور به أحداثا تقع بعده بعشرات القرون ..

من ذلك ، ماقاله « الفند الزماني » في حرب البسوس ، وكأنه يرانا ويعنينا :

صفحنا عن بني ذهل \
وقلنا : القوم اخوان \
عسى الأيام أن يرجعـ \
ـن ، قوما كالذي كانوا \
فلما صرح الشر \
فأمسى ، وهو عريان \
ولم يبق سوى العدوا \
ن ، دناهم كما دانوا \
فبعض الحلم عند الجهـ \
ـل ، للذلة إذعان \
وفي الشر نجاة حيـ \
ـن ، لاينجيك إحسان ..

اجل ـ في الشر نجاة حين لاينجيك



احسان .. تذكرت هذه الابيات ، وقلت لنفسي :-

كأن ذلك الشاعر معنا .. يحمل مصابنا ، ويعيش ازمتنا ، ويهتف بين ظهرانينا بالدواء الناجع ، والحل الصحيح ..!!

كان هذا الشاعر جاهليا .. ولكنه اوتى الحكمة وعرف الطريق الى الصواب ..!!

ومع ذلك فحكمته - على مافيها من صدق - تتوارى أمام روعة الإسلام في هذا المجال ..

●● فالقرآن العظيم يقول : « ولكم في القصاص حياة »

فالاجهاز على مجرم ، حياة للمجتمع كله ، وللناس جميعا ..

●● ويقول : « من قتل نفسا بغير نفس ، أو فساد في الأرض ، فكأنما قتل الناس جميعا » ..!!

●● والرسول الكريم سيدنا « محمد » عليه الصلاة والسلام يقول : « من أعان على قتل مسلم ، ولو بشطر كلمة ، لقي الله ، ومكتوب بين عينيه ، آيس من رحمة الله » ..!!

●● ويقول : « من جاءكم وامركم جميع ، يريد أن يشتت شملكم ويفرق جمعكم ، فاضربوا عنقه بالسيف ، كائنا ما كان » ..!!

●● والقرآن العظيم يقول : « ومن يقتل مؤمنا متعمداً ، فجزاوه جهنم خالدا فيها ، وغضب الله عليه ، ولعنه ، وأعد له عذابا عظيما » ..!!

●● ويقتل مواطن يمني .. ويقيد الحادث ضد مجهول ..!! ويقطع أهله الارض وثبا الى المدينة ، باثين شكواهم وحزنهم الى امير المؤمنين سيدنا « عمر » رضى الله عنه وعن الصحابة اجمعين .. فتأخذه « الرعواء » وتنثال من عينيه الدموع .. ويدعو إليه من يرسله الى والى اليمن بكتاب يقول فيه :-

« ايقتل مسلم باليمن .. ولايعرف قاتله .. وأنا ادعى - امير المؤمنين ..؟؟!! والذى نفس عمر بيده لو اشترك في دمه أهل صنعاء كلهم ، لقتلتهم جميعا » ..!!

● ● ●

● ترى ، كم قتلت ، وقتلت ، وقتلت - يامن تزعم أن الرسول يزورك في المنام .. وتزعم ، ومعك المبشرون بالجنة .« اياهم » أنك حامى حمى الاسلام ..؟؟!!

● كم قتلت من الاكراد المسلمين .. ومن الايرانيين المسلمين .. ومن شعبك اليتيم والمسكين ..؟؟

● كم قتلت من أصدقائك وزملائك ورفاقك واصهارك ..؟؟

● كم قتلت من قادة جيشك وضباطه ، بعد أن نزغ الشيطان بينك وبينهم .. وخفت على سلطانك الجبان منهم ..؟؟!! وانتم ، ايها الآخرون نسألكم : وإنا لنعلم ان فيكم مكذبين - ماجزاء من يقترف من الجرائم ما اقترفه كبيركم الذى علمكم السحر ..؟؟

ستقولون : هذه التهم مفتريات ، تريد أن تنال من « بطل العرب » ..!!

الا ، فقولوا : « بطل قادسية صدام » ..؟؟!

● ● ●

وبعد .. فكم باق من الزمن على يوم - ١٥ يناير ؟؟

ذلك اليوم الخالد في تاريخ الحق والعدل والحرية ، مهما تكن نتائجه ، وخسائره ، وأهواله ..!!

ذلك اليوم الذى قد يشهد ، ومايتلوه من أيام فناء مليون من البشر ..!!

لكنه سيشهد ميلاد عالم جديد .. عالم بلا طغاة ، ولا أفاقين ، ولامجانين ..!!

هذا ، اذا أردنا له ان يكون كذلك - يوم الحسم والفصل ،. والجد ، لا الهزل ..؟؟

● ● ●

وبعد ، مرة أخرى - فهذه الغصابة الآثمة والجاثمة فوق صدر بغداد -

●● إما أن تكون وزعيمها طرازا ذميما من القتلة المحترفين ، والطغاة المفسدين .. فواجبنا تجاهها وفق ماتدعونا اليه شرائع الله جميعا - الاجهاز عليها ، وتطهير الحياة من رجسها ..

●● وإما ان تكون قطيعا من المجانين المخبولين .. وعندئذ ، نحتكم فيها الى قول الشاعر المجرب والحكيم :

« تداووا بالجنون من الجنون »





الشجاعة والتردد

قال الرئيس محمد حسنى مبارك فى لقاء اخير مع الصحفيين :

□ عندما اكون رئيس دولة ، واجد خطورة تهدد بلدى فانا على استعداد ان اتراجع ٥٠٠ مرة فى كلامى لو احتاج الامر ، حماية لشعبى واهلى ، وهذا لا يعنى اننى متردد .

توقفت امام هذه الكلمة فى حديث الرئيس .. واحسست ان الرجل يقدم تفسيرا جديدا للشجاعة .

إن التراجع ٥٠٠ مرة عن الخطا ليس ترددا .. انما هو شجاعة .. ان الشجاعة ليست هى الرذالة .. والعناد .. والاستمرار فى الخطا .. والعزة بالاثم .. وتحكيم الراى والتصلب .

إن العزة بالاثم لون من الوان الجبن الداخلى ، حتى لو استترت وراء رداء زاعق من الشجاعة الصارخة ..

إن الفرق بين الشجاعة والجبن هو نفسه الفرق بين التمسك بالحق والاصرار على الباطل ، وهو الفرق بين المسئولية واللامبالاة .

إن الرئيس العراقى صدام حسين يدعى الشجاعة بتحديه للعالم كله ، وهو يغامر - مثل اى مقامر - بحياة شعبه ومستقبله .

إن مروض الاسود فى السيرك يضع راسه احيانا فى فم الاسد .. وهذه شجاعة ، ولكن دعونا نتصور أن مروض الاسود وضع راس الجمهور بدلا من راسه فى فم الاسد .. اتكون هذه شجاعة .

هذا ما يفعله صدام حسين انه يضع راس شعبه واحلام شعبه ومستقبل شعبه فى فم خطر مهول تتضاءل جواره انياب الاسد ... وهو يفعل ذلك لكى يقنع العالم العربى بشجاعته .. ولكى يقال عنه فى المقاهى هاهو فتوة العالم العربى الذى يواجه العالم كله ويتحداه .

لو كان يقامر بحياته وحده لوصفناه بالشجاعة ، ولكنه يقامر بحياة شعبه وهذا ما يفعله الطغاة جميعا حينما يقامرون .. انهم يقامرون بحياة شعوبهم ويحطمون اجيالا كاملة لكى يثبتوا للعالم شيئا يخالف الحقيقة . .. إن الانسان الشجاع حقا هو الذى يملك القدرة على الاعتراف بخطئه ، ويملك المقدرة على الانسحاب من هذا الخطا ، وهو الذى يتردد فى الاستمرار فى ارتكاب الخطا .... هذا هو الشجاع حقا .. اما تحطيم الآخرين لبناء المجد الشخصى فليس شجاعة ، انما هو جريمة .

أحمد بهجت



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ ديسمبر ١٩٩٠



التحالف المنقذ

ذكرت مصادر المعارضة العراقية بدمشق انه تم الاتفاق بين فصائل وحركات المعارضة . وهى ثلاث حركات :
الوطنية .. والكردية .. والاسلامية
تم الاتفاق بينهم على اقامة تحالف يستهدف اسقاط النظام العراقى الحالى واقرار نظام ديمقراطى بدلا منه فى العراق .
واشارت هذه المصادر الى انه سيعلن عن اقامة هذا التحالف خلال يومين ، وسيرسل هذا التحالف وفودا الى الدول العربية والاجنبية لشرح اهدافه ، كما انه سيختار قيادته التى تعبر عن ١٧ حزبا ومنظمة سياسية عراقية فى المنفى .. قرات هذا الخبر واحسست بشىء كثير من التفاؤل

إن حركة المعارضة العراقية وسعيها نحو الديمقراطية هو السبيل الوحيد لانقاذ الشعب العراقى من عناد حاكمه المطلق ، وصلفه وعدم احساسه بالمسئولية .

ولقد كتبت قبل ذلك اتساءل : لو كان العراق يحكم حكما ديمقراطيا أكان يمكن ان يسوق شعبه كله نحو الهلاك من اجل مجد زائف لطاغية متاله ؟

إن المساخر القائمة فى العراق اليوم لم تكن لتقوم ابدا لو كان فى العراق نظام ديمقراطى صحيح .. او نصف صحيح

لقد اثبت النظام الديمقراطى انه هو النظام الوحيد الذى يمكنه ان يكبح جماح قيادته اذا تراءى لها أن الحماقة اجدى من الحكمة .. والتاريخ خير شاهد على هذه المقولة .

إن نصف ماسى البشرية تنبع من طغيان فرد ، وتسلطه على مقدرات بلده ، وتسخيره لهذه الامكانيات فى بناء مجده الشخصى .. وهو مجد لا يتحقق الا اذا دفع الشعب ثمنه من دماء ابنائه ، وهلاك ارضه .

ولننظر حولنا فى العالم .. اى الشعوب يتمتع بحياته .. الشعوب المقهورة ام الشعوب الحرة ؟ اى الشعوب يتسول طعامه .. الشعوب المقهورة ام الشعوب الحرة ؟ اى الشعوب يملك مصيره

إن تحالف المعارضة العراقية فكرة جاءت متاخرة قليلا ، ولكنها على ابسط الفروض افضل من لا شىء

أحمد بهجت



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ يناير ١٩٩١

ونحن نقترب من ١٥ يناير

« أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون » ؟

الاعراف (٩٧)

بقلم : دكتور **سعيد اسماعيل على**

ها قد أوشك الشهر الخامس ان يمر على ما اصطلح على تسميته بأزمة الخليج ، ولم تبد بعد في الافق أية مؤشرات على قرب انتهائها ..

وطوال هذه الاشهر ، سالت أودية الصحف والمجلات ، فضلا عن الاذاعات والتلفزيون بكم من الكتابات والاحاديث والتعليقات التي لم تحظ بمثلها قضية معاصرة ، بما كان لها من قوة استقطاب الاهتمام ، حتى أصبح كل ما يمكن ان يقال قد قيل ، وبدأ الملل يتسرب الى النفوس من سماع او رؤية أو قراءة ما يتعلق بها .

وطوال هذه الفترة ، حاولت المرة تلو الاخرى أن أمسك بالقلم كاتبا ، فاذا بالكتابة عصية على القلم ، واذا بالقلم لا يتجاوز النقطة التي بدأ بها حتى كدت أتصور ان معين الفكر قد نضب . وزاد من أزمتي الشخصية يقيني بمقولة انه اذا لم يكن هناك جديد يمكن ان يقال ، فلا قيمة لما أكتب ولا ضرورة لما أقول .

لكن الحق الذي تغلب في النهاية ، انه اذا لم يكن هناك الجديد الذي يقال ، الا ان هناك - والحمد لله - وعيا بان الكلمة مسئولية ، ومن مظاهر هذه المسئولية ، الامانة في تسجيل المواقف .

واذا كان تسجيل المواقف يتضمن تحديد : مع من تقف ؟ وضد من ؟ برزت المعضلة أمامي دون ادعاء او تمويه : الخيوط متشابكة ، والاوراق مختلطة ، والحابل قد اختلط بالنابل ، حتى أصبح عسيرا على مثلي ممن يقفون على رصيف الشارع السياسي ان يتبينوا الخيط الابيض من الخيط الاسود !!

الكويت ، دولة صغيرة مسالمة ... سوق كبير فاض بحركة عمل ونشاط تجاري أفا على كثيرين بكم ضخم من المال ... ساحة واسعة تلالات بانوار فكر وثقافة تباينت فيها التيارات والاتجاهات والاراء لتضيف الى رصيد الثقافة العربية الكثير فتنمو وتزدهر وتتطور ، يغدر بها جار غرته قوته ليلتهمها ليلا بحجج تافهة ، فاذا بكل هذه الانوار تطفا ليحيط ظلام دامس ، واذا بهذا الخير العميم الذي كان يملأ البيوت عمارا يملأها خرابا ......

ويأتيك القول بأن الكم الاكبر من الثروة الصائرة من هذه المنطقة انما ينفق بسفه وتبذير ، ومعظم ثروات مشايخ الخليج هي في بنوك تضخ كل يوم في دماء الجسم الغربي لتمده باسباب القوة ، وهناك مئات الآلاف من العرب الصوماليين والسودانيين يموتون جوعا .

وهي مقولة حقيقية بكل الاسف وبكل الاسى ، ولكن ، على الفور ، تبرز حكمة السيد المسيح · من كان منكم بلا خطيئة ، فليرمها بحجر !!

فتش في كل بلد عربي ، مهما كانت ثروته ، هي ايضا ماسورة في ايدي قلة تتحكم وتستغل ، وكثرة ، ان لم تتضور جوعا ، فهي تقع في اسر فقر يفتح عليها ابواب جهنم من تخلل القيم وتدهور الاخلاقيات وخلل المعايير ، حتى البلدان الفقيرة العربية ، سبقت مقدراتها الى ان اصبحت مكبلة بديون فلكية نتيجتها ان عائد الانتاج ، دائما يصب في الخارج !!



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ يناير ١٩٩١

ثم ان ما يقال عن ثروات الخليج وكيفية توزيعها حاليا وكيفية انفاقها ، تستطيع ، اذا اثبتنا احصاء نرتب بناء عليه دول المنطقة ، أن نجد ان العراق نفسه يحتل المقدمة سوء توزيع وسفه انفاق واحتكار ثروة !!

ووفق أى منطق تتخذ دولة من نفسها قيما على الاخرين ان لم يسلكوا وفق ما ترى ، تكون النتيجة الغزو والضم والقهر

وتبرز النتيجة : لابد من ردع الغاصب المعتدى . ان الردع الان ليس محدود المكان والاثار .. لن يختص بنظام حاكم باغى فى العراق ، ولكنه سيدمر العراق نفسه ، والعراق ليس صدام حسين ، وانما هو ملايين من المواطنين العرب ، وطاقات عربية ، اى سحق لها انما هو خصم من الرصيد العربى يصعب تعويضه على المدى القريب .

ومن الذى جاء ليقوم بواجب الردع والتصدى أمريكا وحلفاؤها ! عدونا الاول ، ومصدر مصائبنا منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى الان ! ولو سبح العقل فى المستقبل متصورا ماذا ستكون عليه حال العلاقة بين امريكا ودول المنطقة اذا تمكنت من ردع الغاصب المعتدى ، لبرز ما تقشعر له الابدان .. ستبدأ فترة هيمنة لا مثيل لها فى سطوة امريكا وفى خنوع العرب وخاصة دول الخليج نفسها التى ستشعر انها مدينة باستمرار وجودها الى امريكا ، وبالتالى نكون قد انقذنا دولة من براثن جار عربى لنقع ، جميعا ، فى براثن من هو اشد سطوة واستغلالا .

أما كان الاجدى بالعرب أنفسهم ان يبادروا بواجب الحماية والردع

انهم متفرقون .. ممزقون .. بطيئو الاستجابة .. أجتمعوا بعد وقوع الغزو باسبوع ، وكان يجب ان يجتمعوا بعده بيوم او بيومين .. اجتمعوا بعد ان أستدعيت القوات الامريكية حتى اصبح ذهاب قواتنا بعد ذلك يشكل لنا حرجا تاريخيا وقوميا : وقفنا فى خندق واحد مع الامريكان كى يجاور الجندى المصرى جنديا امريكيا ويواجهان معا جنديا عربيا يسعيان الى تدميره !!

وانظر الى اعلام كل بلد عربى ، سوف تجد الاتجاه الغالب هو مجموعة اقلام ترقص على نغمات الدف الذى يضرب به النظام الحاكم ، لا كمظهر وحدة فى الرأى العام ، وانما هو نتيجة ماساوية لما يقوم به كل نظام عربى حاكم من غسيل مخ المواطنين وادارة الة الاعلام الجهنمية الضخمة لتذيع ليل نهار وتردد وجهة نظر النظام بصور واساليب أكثر من أن تعد او تحصى ، حتى يجد المواطن نفسه وقد تشكل فكره وزيف عقله ، فاذا به يفكر كما يراد له ان يفكر ، واذا به يرى ما يراد له ان يرى . فاذا انقذ الله عقل هذا او ذاك من المواطنين من الذوبان فى هذا الطوفان ، كان من السهل اتهامه بالخروج على الاجماع الشعبى ، وكان من اليسير دمغه بالمروق والعصيان ، فضلا عن سلسلة اخرى من الاتهام بالعمالة والخيانة .

احتكار الثروة ، ليس اذن هو الصورة الوحيدة للاحتكار فى مجتمعاتنا العربية ، وانما هناك ايضا احتكار الرأى والسلطة .. ساقان يقف عليهما الواقع العربى المعاصر المخزى ، ولن يخرج العرب من القرن العشرين ليستقبلوا القرن الحادى والعشرين امة تستحق ولو بعض الاحترام ، الا اذا انتهى عصر الاحتكار هذا .. احتكار الثروة واحتكار السلطة ، ولن يتاتى هذا ابدا على يد (صدام) ، فهو من ابشع النماذج التاريخية على هذا الاحتكار والدموية ، حتى ولو ملا الدنيا تصريحات و أقاويل بغير ذلك .

ولن يتاتى هذا ابدا على يد الولايات المتحدة الامريكية ، فمصلحتها انما هى تكثيف هذا الاحتكار وتعميق الاستغلال ، وهى ان بدت على السطح تواجه سطوة الغزو والتدمير والسلب ، فلان (خروجا عن النص) قد تم ...

انها الجماهير العربية وحدها ... انها تملك القوة ، لكنها لا تريد ان تستخدمها . ان أشار المثبطون للهمم الى ابواب السجون والمشانق والسيوف فى يد الجلادين ، فاننا نشير لهم الى حكام رومانيا و ألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا ، كانوا اشد سطوة ، لكن شعوبها عندما ارادت ، كان لها ما تريد :

« أو أمن أهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون »

الاعراف آ ٩٨



المصدر : الـمسـاء
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ يناير ١٩٩١

آمن الجميع مسئولية الجميع

ليس هنك من موضوع فرض نفسه على العام المنصرم ، عام ٩٠ اكثر من ازمة الكويت ، التى نتجت عن الاجتياح والغزو العراقى ولاشك ان هذه الازمة قد كشفت عن كثير من العيوب الخطيرة فى النظام العربى بشكل عام . والنظام الامنى بشكل خاص .

وأول تلك العيوب ان النظام الامنى العربى كان يفتقد الى التنسيق التام أو حتى الجزئى بين الدول العربية ، فكان ينطلق من قاعدة قطرية محضة .

واذا كان النظام العالمى الان .. وحتى منذ وقت طويل يقوم على الجماعة بالرغم من قوة كل قطر على حدة فى هذا النظام الا انهم اقاموا نظامهم الامنى على الجماعية حتى لايواجهوا مصيرهم منفردين .

واذا كان هذا هو الحال مع الدول القوية فما بالنا بالدول الصغيرة والضعيفة الم تكن هى الاحق باتباع هذا الاسلوب الجماعى فى نظامها الامنى ؟

ولاشك ان العرب قد تداركوا هذا الخلل فشرعوا فى التفكير الجدى لتأسيس نظام امنى عربى يتسم بالجماعية . وقد تشارك بعض دول المنطقة من خارج الاسرة العربية مثل ايران وتركيا فى هذا النظام ، ولكن سيبقى حجم المشاركة العربية هو الحجم الاكبر والاكثر تأثيرا ، والعقلاء من اهل الخليج ـ كما اعلم ـ يتحدثون الان على ثلاثة محاور هى : طبيعة نظام الامن الاقليمى المقترح . ودور مجلس التعاون الخليجى ، وما ستكون عليه الانظمة الداخلية فى اقطارهم .

وقد اسعدنى ان يعلن الجميع واقعيا وعمليا عن ترشيحهم لمصر لاداء دور نشط فى هذا النظام الجديد الذى تجرى الان دراسته .

وأرى أن يكون لمصر جيش قوى رادع بتمويل عربى لان امن المنطقة ليس مسئولية مصر وحدها ، كما انه ليس مسئولية اية دولة على حدة .. لانه امن الجميع .. هو مسئولية الجميع .

د. كمال ابو المجد



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ يناير ١٩٩١

ومع هذا .. فصدَّام رجلٌ شريف !!

في هذه الأيام الفاصلة ، و الساعات المنذرة ، تعالوا نُصَلِّ من اجل صدام حسين .. عسى الصلوات.بما تتضمنه من اعتراف بالخطايا أن تكون موضع استجابة وقبول .. !!

ونحن لا نذكره في صلواتنا باسمائه « الحسنى » التى قيل انه أصطنعها ليضاهى بها أسماء ذى الجلال والإكرام .. !! بل سنذكره باسمه العريان .. فالمقام مقام تواضع وضراعة وندم واعتراف .. !!

وايضا لن تكون صلاتنا له من نوع تلك الصلوات التى وضعها البعث العراقى تحت زعامة صدام ، ليصلوا على روح زعيمهم الراحل « ميشيل عفلق » والتى تقول كلماتها ونجواها :

« ايها الدليل الامين .. يامن تضىء ظلمات الشك .. يامن هديتنى الى الصراط المستقيم » ... !!!

اجل .. هذا هو الدعاء الذى يناجون به روح امامهم « عفلق » والذى نشرته جريدة « الثورة » العراقية ، بتاريخ ٢٦ يونيه عام ١٩٨٩

ولن نُضَمِّن صلاتنا من اجل صدام هذا الهُرَاء ..

فصلوا من اجله ايها الناس وقولوا : اللهم إن يكن غير جدير برحمتك . فعبادك المهددون بجنونه جديرون بها، فارحمهم منه .. وارحمه من نفسه .. ياذا الجلال والاكرام ...

وايضا يا ربنا ، ارحم « بوش » من تلكئه ومخاوفه .. وارحم الكونجرس الأمريكى من خيانته لرواد الحرية العظام وامريكا .

● ● ●

لقد استمعت اخيرا الى حديث اجراه تليفزيون « قطر » مع سياسى ومفكر عراقى شغل منصبا كبيرا في حكومة البعث لعشرة اعوام .. ورأى كثيرا ، وسمع اكثر .. !! وحين افزعته جرائمهم فر من الغابة وهرب من المستنقع .. وهو الذى تنبأ عام - ١٩٨٣ - بان « صداما » سيسرق حرية الكويت بغزوها واحتلالها .. !!

والذين راوا وسمعوا هذا التسجيل يجدون فيه الصدق الكامل ، حتى لتراهم مستعدين للرهان بحياتهم على صدق هذا الرجل الكبير !!

ولقد شهدته اكثر من مرة .. وفي كل منها كنت اتذكر واسمع وارى في وضوح مبين خطاب « انطونيو » في تابين « قيصر » وسخريته اللاذعة بقاتله « بروتس » الذى كان اكثر الناس لصوقا به ، وولاء له ..

وكنت اهتز كالثمل ، كلما قال انطونيو في تهكم مشمئز لاذع قولته الراصدة :

« ومع هذا .. فبروتس رجل شريف » !! هذا الخطب الذى تصوره « شكسبير » ثم صوره في اروع بيان ..

كنت أمام كل جنون ، وكل جريمة من جنون صدام وجرائمه ، اتخيل ، بل أستحضر صورة المعجبين به ، والداعمين له .. واقول مع « انطونيو » و « شكسبير » :

« ومع هذا .. فصدام رجل شريف » !! ولست ادرى ، هل انتفعت مصر ودول الخليج بهذا التسجيل فاكثرت من اذاعته ام لا .. ؟؟

كما انني اقترح في إلحاح غير متحفظ ان يطبع هذا الحديث وهذه الشهادة الآتية من اهلها في « كتيب » ويطبع منه مليون نسخة ، وتبذر بين القراء العرب ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بان « بروتس العراقى » ليس رجلا شريفا ، ولا امينا ، ولا وطنيا ، ولا عربيا ، بكل المقاييس ... !!

● ● ●

والآن ، قفوا .. واسمعوا .. وانظروا .. !!

● عندما احتل صدام الكويت في هجمة مظلمة غادرة ، قال بعد احتلاله بايام :

« الكويت جائزتى » !!

وكان بهذا يخاطب جميع القوى الدولية التى باركت ، وساندت حربه الفاشلة مع ايران .. وخلال تلك الحرب وبعدها قتل العشرات من خصومه الذين كانوا له زملاء . واصدقاء ..

« ومع هذا ، فصدام رجل شريف » !!

● وحين احتل الكويت نادى بأن احتلالها ، وضمها وتغيير اسمها ، حق تاريخى يرده الى نصابه .. ورفض أن يسمع صوت الحقيقة ، بأن الحقوق التاريخية قد تجد ما يبررها عندما يشجر الخلاف بين دول عريقة التمايز في جغرافيتها وحدودها - كالخلاف بين فرنسا والمانيا ، حول « الالزاس واللورين » ..

أما نحن ، فمن قريب كنا جميعا دولة عربية واحدة .. وخلال الخلافة العثمانية كنا كذلك .. لكن بعد ذلك تشكلنا في دول شتى . لكل منها حدودها واستقلالها مثل سوريا ، ولبنان ، والاردن ، وفلسطين ، والعراق ... فإذا كان استقلال الكويت وسيادته على ارضه خطا سياسيا ، أوتاريخيا فالعراق ايضا بهذه المثابة يكون استقلاله وسيادته خطا تاريخيا ... !!

ولقد اعترفت الامم المتحدة بهذه الاوضاع ، واعترفت بها الجامعة العربية .. والعراق عضو في كلتيهما ..

بل ان استقلال « الكويت » أشد رسوخا من استقلال العراق ، لأن الكويت منذ اعلان استقلالها عام - ١٩٦١ - تحيا في ظل دستور دائم .. بينما العراق يعيش في ظل دساتير استثنائية اومؤقتة من عام - ١٩٥٨ - حتى عام - ١٩٧٠ - هكذا قال لهم « حسن العلمى » وقاله الاحرار الفاقهون في كل مكان .. لكن صداما طغى ، وبغى ، واستكبر ..

« ومع هذا .. فصدام رجل شريف » !!

● والحاكم الحقيقى في العراق - هو « المنظمة السرية » - التى ولد صدام في حجرها .. ثم ترعرع فيها .. ثم أمسى قائدها والمسئول عن الاغتيالات بها .. واخيرا نقلت كل خصائصها الهابطة والغادرة الى الحزب والسياسة ، فصارا جحيما لا يطاق .. !! وكان نظامهم السياسى عجيبا ومريبا .. !!

فالراحل « أحمد حسن البكر » وهو رئيس دولة العراق ، كان يعلوه في



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ يناير ١٩٩١



بقلم : خالد محمد خالد

السُلم الحزبي ، ميشيل عفلق ، الذي حول العراق بلد « الرشيد » والحضارة الاسلامية الى بلد علماني استشراقي . ولأنه كان يعلن أن صدام حسين هو ثوري الحزب الأصيل ، ويشيد به دائما ، فقد حفظ صدام له هذا الصنيع ، فأفرط في تكريمه وتقديسه حيا وميتا ، الى الحد الذي زعم فيه أن « عفلق » كان مسلما يكتم إسلامه ، وزور وصيته باسمه يستغفل بها الناس .

وهكذا ، ولأول مرة في التاريخ نرى غير مسلم ، يسلم بعد موته ..!!

« ومع هذا .. فصدام رجل شريف » !!

● وفي نظام صدام سياستان : سياسة رسمية ، وتكيف نفسها وفق « الممكن » ، وسياسة حزبية ، تعمل لتحقيق الطموحات غير المشروعة للحزب وللنظام .. وأول هذه الطموحات ضرب المنطقة كلها !! فصدام وعصابته يسمون المنطقة العربية - لاسيما السعودية ودول الخليج - يسمونها « القيادة الميدانية للرجعية العربية » .

من اجل ذلك ، فواجبهم أن يستولوا على أموال تلك الدول نهبا أو ابتزازا ، ليشتروا بها اسلحة الموت التي يدخرونها لها ..!!

« ومع هذا .. فبروتس رجل شريف » !!

● وصدام يتخذ الوحدة العربية هزوا ولعبا .. وليس له بها أدنى إيمان .. فمثلا - عندما كان نائبا للرئيس الراحل « أحمد حسن البكر » وضع المشروع العظيم للوحدة بين العراق وسوريا .. وفي تلك الايام زاره « جورج براون » وزير الخارجية البريطاني لحزب العمال .. ولم يكن يومها وزيرا .. لكنه فيما يبدو كان يعمل لحساب جهات مجهولة ..!!

قال هذا الرجل لصدام : إذا كان لكم طموح وحدوي ، فلا ينبغي أن يبدأ من سوريا ، لانها متورطة في حرب مع اسرائيل ، مما سيورط العراق معها .. ثم إن سوريا فقيرة .. وهذا سيحمل العراق تبعة إمدادها بالمال الكثير .. فإذا كنتم تريدون منطلقا صحيحا لطموحكم الوحدوي ، فلتكن البداية مع دول النفط .. ومع الكويت بالذات .. فالذي يملكها يصل بأهدافه السريعة الى طهران ..!!

وهنا - يا معشر الاذكياء الذين تحسبونه ملاذ الوحدة - حارب الوحدة مفتعلا مؤامرة على حياته تدبرها سوريا .. ثم بعد حين حارب إيران .. ثم بعد حين آخر استولى على الكويت ..!!

« ومع هذا .. فصدام رجل شريف » !!

● وطاغية العراق لا عهد له ولا ذمة .. وكل تحالفاته تبدأ بالاعلام .. وتنتهي بالاعدام .. كما يقول الأستاذ المفكر العراقي « حسن العلمي » في حديثه المسجل الذي ننقل عنه هذه الوقائع والموبقات ..

فتحالفه مع الأكراد انتهى بمحاولة تناهت في الخسة والشر لاغتيال « الملا مصطفى البرزاني » زعيم الاكراد العراقيين .. وذلك حين استغل احترامه لرجال الدين ، فأرسل اليه اربعة عشر عالما ... وقبيل وصولهم الى لقائه ، ألبسوا طيلسانات وملابس أنيقة بحجة أن يظهروا امامه بمظهر لائق .. وكانت هذه المزركشات مُلغمة بطريقة شيطانية .. !! وحين استقر بهم المقام في رواق الضيافة مع الزعيم الكردي .. وبينما هم يحتسون الشاي .. ضغط السائق الذي كان ينتظرهم في العربة بالخارج على زر التفجير فقتلوا جميعا .. ونجا الزعيم الكردي بأعجوبة .. !!!

وتحالفه مع الجبهة الوطنية ، انتهى بإعدام سبعة عشر عراقيا .. !!

وتحالفه مع سوريا ، انتهى بإعدام واحد وعشرين قياديا ووزيرا .. !!

وتحالفه مع السعودية ، انتهى بمحاولة تدميرها .. !! وتحالفه الضمني مع الكويت ، انتهى باحتلاله ، وقتل رجاله وشبابه وأطفاله ، وهتك أعراض حرائره ، ونهب أمواله .. !!

وصداقته لمصر ، انتهت بمأساة الألف نعش .. !!

« ومع هذا .. فصدام رجل شريف »

● وصدام دمّر الاقتصاد العراقي والصناعة العراقية .. ومع هذا ، فهناك ملك عربي ، وقلة من رؤساء بعض الدول العربية يذرفون الدمع على ماينتظر هذا الاقتصاد وتلك الصناعة من دمار على أيدي أعداء صدام ... !!

فاما الاقتصاد فبعد تأميم مصادر النفط العراقي عام - ١٩٧٢ - وكان دخل العراق منه « ٤٨ مليار دولار » لم يفد الشعب منها شيئا سوى مصانع الأسلحة والكيماويات والسموم .. !! والنفط الذي جعل السعودية تنبت القمح في الصحراء .. وتملأ بلادها معاهد ومدارس وجامعات ومستشفيات .. والتي جعلت دخل المواطن السعودي من أعلى الدخول في العالم كله .. وملأت بقاعها حضارة ورغدا وأمنا ... والكويت الذي جعل الصحراء القاحلة الموحشة فردوسا بهيجا ومبهجا بعائدات نفطه .. وكذلك إمارات الخليج جميعا .. هذا النفط زاد الشعب العراقي فقرا ببركات حزب البعث وصدامه .. !!!

حتى التمور، اضاعها صدام ، وقتل نخلها الباسقات .. ففي عام - ١٩٣٨ - ترك « عبدالرحمن عارف » رئيس العراق الأسبق - ٣٢ مليون نخلة - تضاءلت اليوم الى - ٥ ملايين نخلة - .. !! إن « قبرص » الصغيرة تملأ أسواق العالم بإنتاجها من الجبن .. بينما السوق العالمية خالية تماما من التمر العراقي .. !!

أما الصناعة العراقية التي يحاذر عليها الحمقى ، فأين هي ؟؟

كيف يزخر بلد متحضر بمصانع السموم وغاز الخردل .. ولا توجد مصانع للكتب المدرسية والكراسات .. !! ان العراق يطبع في بلاد أخرى من الكتب المدرسية ما قيمته - ٧ ملايين دولار - لأن حكم صدام لا وقت عنده ولا مال لتصنيع



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ إبريل ١٩٩١

ضرورات العلم ، بل والعيش .. فوقته كل وماله كله لمصانع الجريمة والموت والحقد الأسود اللعين .. !!

« ومع ذلك ، فبروتُس رجل شريف » !!

وصدق شاعرنا الكبير « فاروق جويدة » وهو يقول :

ذئب قبيح ، يصلى فى مساجدنا
وفوق اقداسنا يزهو ويفتخر
قد كان يمشى على الأشلاء منتشيا
وحوله عصبة الجرذان تأتمر
من اين تاتى لوجه القبح مكرمة
وانهر الملح ؟؟ هل ينمو بها الشجر !!

● – وصدام – نسيج وحده فى عسق الدماء ، والرقص فوق الجثث والأشلاء .. !!

فباسم « الأمن الوقائى » قتل الألوف حذر تمردهم على سلطانه وطغيانه .. واحلى الدماء فى فمه ، دماء زملائه ، وأصدقائه ، واقربائه .. !!

وسعاره المتقيح يقوده الى التفنن فى قتل ضحاياه ، ويتم قتلهم بعد تعذيبهم تحت عدسات الفيديو ، ليشهدها حين تحمل اليه مصورة فى فرح وانتشاء .. !! كما انه لا يعرف الاحسان فى القتل والذبح .. فأقرب اصدقائه وزملائه اليه – « عدنان الحمداني » دمروه بالتعذيب قبل قتله .. ثم افرغوا فى جسده المتهالك مائة وثلاثين طلقة ، بحيث مزق تماما . فلم تبق منه كبد ، ولا قلب ، ولا معده ، ولا كلية ، ولا طحال ... كلها تفتتت وغابت فى زخم الرصاص المقذوف !!!

« ومع هذا .. فصدام رجل شريف » !!

● والطاغية ، أستاذ فى فن السخرية والاستهتار بالمبادىء ، وبالقيم . وبالشعب ... ومن أمائر استهتاره المتوقح أن يجعل « سمير شهدى » مامور سجن بغداد وزيرا للتعليم العالى والبحث العلمي ؟ ! ويجعل شقيقه المسئول عن المخابرات والتعذيب ، وإذابة ضحايا اخيه فى أحواض الأسيد ، ممثلا للعراق فى اللجنة الدولية لحقوق الانسان بجنيف !! اللهم احفظ لنا وعلينا عقولنا يا رب العالمين !! ويجعل وزير خارجيته طارق عزيز « المسيحى » ممثلا للعراق فى مؤتمرات اسلامية .. !!

● ● ●

وبعد – فلا مكان فى هذه الصفحة من الجريدة لمزيد . وحسبكم هذا من صدام ، الذى يحاول الحمقى اقناعنا بانه مثل « بروتس » رجل شريف .. !!

ورغم هذا .. فالربيعُ قادم ؟!!

بقلم : خالد محمد خالد

اخط هذه السطور ، واكتب ما تطالعون من كلمات فى فجر الأربعاء .. الذى سيلتقى فيه تطباالرحى ـ طارق ، وبيكر ـ .. وما أنا بهادى العمى عن ضلالتهم !! ومن ثم فلا استطيع ، ولا غيرى بقادر على التنبؤ بما ستغرب عليه أو به شمس ذلك الأربعاء ..!!.

فمبعوث « صدام » فى واد ... ومبعوث « بوش » فى واد آخر !! أو قولوا : إن كليهما قادم الى « جنيف » من كوكبين مختلفين .. ومن ثم فلهما طبيعتان متغايرتان .. ولغتان لا تمت احداهما للأخرى بصلة .. لا فى الكلمات ولا فى الابجديات ..!!!.

وبيكر ، يمثل دولة لا حول لرئيسها ولا قوة امام جبروت الراى العام فى بلاده ، والممثل ـ رسميا ـ فى الكونجرس .. نوابه وشيوخه ..

وطارق ، يمثل دولة يملكها فرد ـ وأرجو الا يخطىء جامع الحروف فى المطبعة ، فيجعل الفاء قافا !!.

اقول : يملكها فرد فاس متغطرس مخبول .. لو شاء الا تطلع الشمس على شعبه لفعل .. ولسوف يفعل ..!!!

والمبعوثان ـ طارق وبيكر ـ فرسارهان يتسابقان فى الوقت الضائع .. و « يرمحان » فى الشوط الاخير ..!!!.

○ ○ ○

وما انا بقائل مع الآخرين : إننا نتمنى من اعماق نفوسنا ان يحل السلام مكان الحرب .. فهذا القول اليوم ـ وبعد كل تحديات صدام واستهتاره وجنونه ـ لا يفصله عن الفوغائية والهراء سوى الثوانى التى تتحرك فيها الشفاة بهذه الأمنيات الكاذبات ..!!.

وقد تسالوننى : فماذا تقول ;انت ؟؟.

● واجيبكم قائلا : إنى اتمنى من اعماق رؤيتى ورغبتى ، وصوابى ، ان افتح عينى غدا ، فلا أرى فى الكويت جنديا واحدا من قوات صدام ..!!.

● ثم افتحها بعد غد ، فأرى امير الكويت وحكامه وقادته وشعبه يقبلون تراب وطنهم بعد ان عادوا إليه احرارا منتصرين ..!!.

● ثم افتحها بعد بعد غد ،فأرى الوباء قد انحسر تماما ، لا عن الكويت ، والسعودية ، وإمارات الخليج فحسب .. بل وعن شعب العراق كله ، حتى يأخذ مكانه بين الأفواج المنظمة لمسيرة الرغد ، والحرية ، والسلام .. كما يأخذ المكان ذاته فى مهرجانات الخلاص من صدام ، وعصابات صدام ..!!.

اما كيف يتحقق ذلك ؟!.

« فمن اعتدى عليكم ، فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ».

اليست هذه كلمة الله واية القرآن ؟؟.

إذن ففيم اللف والدوران ..؟؟.

وهاتوا كلمة واحدة تحسب لصدام فى الحديث عن السلام ..!!.

○ ○ ○

وبهذه المناسبة ـ دعونا نسأل .. او نتقدم بطلب احاطة ، الى القلة المنكرة التى كتبت او ستلبى دعوة « أمير المارقين » الى مؤتمر علماء الاسلام فى بغداد ؟!!



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩١

وسنحاكمهم الى هذه الآية الفاصلة وحدها :
« فمن اعتدى عليكم ، فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم »

ونسألهم :

●● أهذه الآية من كتاب الله المنزل على رسوله - عليه افضل الصلاة ، وأزكى السلام - ..؟؟

●● وهل هى من النصوص - قطعية الدلالة - ؟؟ أم هى قطعية المتن ، وظنية الدلائل ؟؟

إن تكن الاولى - فلماذا تولُّون عنها الادبار ؟؟

إن تكن الثانية - فهل ظنية دلالتها راجعة الى حقيقة العدوان .. أم الى احتمال ان تكون له عدة أشكال وعدة تفسيرات .. ؟؟

اظنكم - لا دام فضلكم - ستختارون هذه .. وعندها نسأل :

هل تتفقون معنا على أن الآية الكريمة « قطعية الدلالة » فى شجب العدوان ومقاومته .. ؟؟

وأنها ظنية الدلالة فقط بسبب الخلاف حول ماهية وطبيعة وشكل العدوان الذى يتحتم على المسلمين دحره بعدوان مثله ؟؟.

إن يكن ذلك كذلك ، فتعالوا نسألكم :

●● الم يعتد صدام على الكويت - أرضه ، شعبه ، وحريته ؟؟.

●● الم يكن معتديا اثيما ورجيما ، حين ضمها الى عرشه ، ومحا هويتها وغير اسمها ، وجعلها المحافظة رقم ١٩ - فى التركة التى خلفها له اباؤه وأجداده ؟؟.

●● الم يكن معتديا اثيما ورجيما ، حين شرد اهلها ، وسرق ذهبها ، وقتل شيوخها وشبابها واطفالها ، واستحيا نساءها ؟؟.

●● الم يكن معتديا اثيما ورجيما حين حاصر السعودية او احاطها بالوف تسد عين الشمس من جيشه المفدوح والموجوع والمغلوب على أمره ؟؟.

●● ثم أليس معتديا أثميا ورجيما - الذى يملأ آبار البترول الغاما لا تبقى ولا تذر حين تضغط على « زر التفجير » أصبع من أكف الذين عهد اليهم بهذه المهمة السافلة ، والقذرة ، والمجرمة ..؟؟

●● ثم ألا يكون معتديا أثيما وزنيما - هذا الذى وقف العالم كله يتسول منه السلام ، والطمانينة ، والأمن .. فـأبى إلا كفورا ، وفجورا ، واستهتارا ، ولعبا بالنار ..؟؟

●● ثم الا يكون معتديا يستحق وعصابته الضرب فوق الأعناق .. من قتل مواطنيه الاكراد بغاز الخردل .. ثم قتل به الايرانيين .. ثم يعده اليوم لقتل العرب أجمعين ..؟؟.

○ ○ ○

يا ايها المجتمعون هناك .. ويا من تُدعَوْن علماء الاسلام - نبئونا بعلم إن كنتم صادقين :- إذا لم يكن هذا كله عدوانا - فما عسى ان يكون العدوان ..؟؟ واذا لم تكن هذه أشكاله التى تعنيها الآية ، فماذا تكون تلك الأشكال ؟؟.

وإذا كان عدوانا - وإنه لكذلك - فلماذا تعطلون حكم الله وشريعته : « فمن اعتدى عليكم ، فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ».

لماذا أيها الشجعان الأماثل والبواسل ، لا تدعونه إلى ترك عدوانه وأضغانه .. والخروج من الكويت مذموما مدحورا .. أو تمشيا مع سياسة حفظ ماء الوجه - يغادرها غير مذموم ولا مدحور ..؟!!.

أم انكم ترون بقاءه فى الكويت واجبا ، لأن الكويت طريقه الى إسرائيل ..!!.

أية إسرائيل - أيها النائمون فى العسل « نوم ».. والذباب يتحلق حولكم ، وطنبيه يغنى :- « اكلك منين يا بطه .. اكلك منين ..؟؟!!».

صدام ... اسرائيل ... أى اتفاق سعيد هذا ..؟؟!!.

لقد هُزلتْ حتى بدا من هُزالها
كلاها ، وحتى سامها كل مفلس !!

متى اطلق صدام فى اتجاه اسرائيل رصاصة واحدة ؟؟ ومن هو بطل الاتفاقات السرية معها ؟؟ ومن سمح ليهود العراق بالهجرة الى اسرائيل عن طريق قبرص ؟؟!!.

○ ○ ○

إن لرئيس دولة فلسطين « المزعومة » وقائد مسيرة التحرير المكلومة السيد ياسر عرفات تصريحا طازجا يقول فيه :- « أنا لست حليفا لصدام .. وإنما هو حليفى ».

وإنى لا أصف الدولة الفلسطينية بالمزعومة انتقاصا من شأنها .. بل لأذكر أنفسنا باللقب الذى ظللنا نطلقه على اسرائيل منذ قيامها حتى نشوب حرب - ٥٦ - ، وربما حرب - ٦٧ - ..!.

فإذا هى اليوم دولة عظيمة .. والعرب كلهم دويلات يتيمة ..!!.

ثم إن لرئيس منظمة التحرير تصريحا آخر اتحفنا به منذ ايام ، حين قال وهو يحاكى صولة الأسد :- « اذا تعرض العراق للحرب ، فانى والفلسطينيين سنحارب معه ؟؟.

ترى - هل هناك خدمة تؤدى لاسرائيل ولشامير ، أعظم من أن تفرغ القضية الفلسطينية من شبابها المقاتل الذى سيكون مشغولا بنصرة صدام .؟؟.

يا ويلنا !! من أزهق تفكيرنا ، وأعمى بصائرنا وأبصارنا ، ودفع بنا الى هاوية مالها من قرار ..؟؟!!

وماذا دهاك ياسيد ياسر ؟

أهكذا ، بين عشية وضحاها ، تتحول الى ما أنت عليه الآن .

« أسد على ، وفى الحروب نعامة »؟.

يا أخى لتذهب وحدك الى صدام ، ما دمت تراه محرر الوطن الفلسطينى من النهر الى البحر ، كما يقولون ..؟!.

نعم - إذهب أنت وصدام ، فقاتلا .. ودع شباب فلسطين لراية فلسطين ، التى نسجتها الأمهات فى الليالى الحالكات ..!!.

وإذا لم تشأ أن تتقى الله فى نفسك ، فاتق الله فى شعبك الذى لا تنقصه المذابح والمجازر التى تسوقه إليها اليوم فداء لوثن مقيت ، وصنم « مفلوت »..!!.

وأنتم - يا من تسارعون إلى هواة .. حسبكم خيانة لدينكم ولعروبتكم انكم تشاطرونه أفراحه . وتعزفون نباحه .. وتغمضون أعينكم عن جرائمه التى تزكم الأنوف ..

○ ○ ○

●● وبعد - فإذا جنح صدام للسلم ، فسيكون مكرها ، لا بطلا .. أجل - مكرها ، لا بطلا . !!!

●● وإن يرد الاستمرار فى خداع العالم ، كى يفرغ يوم ١٥ يناير من عظمته وجولته ورحائنا فيه ويتخطاه الى أمد بعيد لا سهى حلقاته المفرغة ، فقد خان الله ورسوله من قبل . والله خادعه ، وصارعه ..

●● وإن يردها حربا تغذى ساعاته الأخيرة ، ويظن أنها ترجىء مصيره .. فليكن له ما يريد ، وما تريد عصابته داخل العراق ، وعصاباته خارجه ؟؟!!

وليتقدم الجبان بأسلحته السامة ، وليفجر آبار البترول التى طالما امنته من خوف وأطعمته من جوع . !! « ليملأ الأرض نارا »..

● لقد أراد ذلك هتلر من قبل . فانطفأت نيرانه ، وتقوض سلطانه ، وها هى ذى ألمانيا التى لم تبق المدافع الناقمة فى عاصمتها حجرا فوق حجر ، تتحول من بعده الى ربيع دائم ..!!.

● وأرادتها العسكرية اليابانية ، فانتهت وخلفتها اليابان المعجزة والعظمى ..!!.

● وفعلها « الدوتشى » فذهب مع ريح السموم .. وعادت إيطاليا حرة كريمة عظيمة ..!!.

فليحرق القزم الصغير « صدام » الأرض والأوطان والشعوب .. وليحول المدائن الى مدافن .. فسينتهى كزوبعة ضالة .. وستعود الخرائب أوطانا ..

والعبيد احرارا ..

والقطعان جموعا ..

والى الأبد - ستنبت الأرض ربيعا ..

وبعد الأبد .. ستظل تنبت ربيعا ، وربيعا ، وربيعا ..!!!.



المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٩ يناير ١٩٩١

مؤتمرات بغداد وجنايتها على الرئيس صدام حسين

جاءتنى سبل ايام قليلة دعوة كريمة من الدكتور سمير نجم سفير العراق بالقاهرة لحضور المؤتمر الشعبى الاسلامى الذى تقيمه وزارة الأوقاف العراقية فى بغداد فى الفترة من التاسع الى الحادى عشر من يناير القادم ، وموضوعه طبقا لما جاء فى بطاقة الدعوة هو « تدارس الأوضاع فى منطقة الخليج العربى والعالم الاسلامى نتيجة تواجد مئات الألوف من قوات البغى والكفر والعدوان على الأراضى العربية والاسلامية » .

بقلم الدكتور

مصطفى الشكعة

إن مؤتمرا هذا عنوانه واهتماماته جدير بأن تلبى دعوته ، ويسعى الى ساحته ولكن تجربتى مع مؤتمرات سابقة اقيمت فى نفس البلد الكريم ـ بغداد ـ وكانت موضوعاتها مماثلة لهذا الموضوع جعلتنى اسارع الى الاعتذار عن عدم تلبية الدعوة ، واقتضت التقاليد المرعية ان اطلب مسئولا فى السفارة العراقية على الهاتف وابدى له هذا الإعتذار مقرونا بسببه ، وهو انى اختلف مع الدعوة فى توصيف موضوع المؤتمر ، وانني اعارض بشدة احتلال العراق للكويت ، ذلك الاحتلال الذى لولا حدوثه ماوجدت مئات الألوف من القوات التى وصفتها الدعوة بالبغى والكفر والعدوان ، فتقبل مسئول السفارة اعتذارى الصريح بادب وسكوت .

والحقيقة اننى لم اعارض فقط بل استنكر اجتياح الجيش العراقى للكويت ليس حبا فى الكويت او تحاملا على العراق ، فإن لى على الكويت ماخذ كثيرة وخطيرة لما اعرفه ويعرفه كثيرون غيرى من تجاوزات اجتماعية واخلاقية سرت فى بعض جدران المجتمع الكويتى حتى كادت ان تنقض على ساكنيها وتطمهم تحت ركامها ، ولكن الماخذ نفسها تنسحب كلها واكثر منها على جوانب كثيرة من المجتمع العراقى . وإذن فإن استنكارى للغزو العراقى للكويت سببه اسلامى واخلاقى ، فكل من الكويت والعراق قطران عربيان مسلمان ما كان لأحدهما ان يعتدى على الاخر مهما اختلفت الاسباب . ومهما تنوعت المبررات .

إننى لاأشك فى ان المؤتمرات المتعاقبة التى عقدت فى بغداد سواء ماكان يحمل منها سمة اسلامية او ماكان يحمل منها شعارا قوميا قد تسببت فى جنايات كبرى على شخص الرئيس العراقى صدام حسين ممثلة فى سلوكه ومنهجه وتصوره لشخصيته ورسمه لسياسته . ولقد كان حضورى للمؤتمر الذى عقد فى بغداد فى يونيو الماضى تجربة مريرة ومحنة قاسية على نفسى لاازال إكابد من رواسبها ومخلفاتها .

لقد عقد ذلك المؤتمر تحت شعار « المؤتمر الشعبى لعلماء المسلمين » ، وما ان بدا المؤتمر نشاطه حتى راينا ان الذين يعتلون المنصة غريبون عن حوزة العلماء ، فهم موظفون جاءوا من اقطار مختلفة يحترفون النفاق ويجيدون صناعته ، وقد احسنوا تدبيج خطبهم التى حشوها بمدح صدام حسين بما لم يمدح به احد قبل من البشر . ولم تقتصر مواكب النفاق على الوافدين من البلاد العربية بل جيء بمتكلمين من افريقية وآخرين من اسيا والبس بعضهم العمامة والزى الازهريين ، وفى ظنى ان الخطب التى القوها قد كتبت لهم ، ولم يزد حظهم منها على مجرد القراءة والوقوف على المنصة .

لقد ظننا ـ نحن الذين لم نقبل لضمائرنا ان تباع او تشترى فى هذه السوق الآثمة ـ ان السماء تكاد تنقض علينا ، وان الارض تكاد تنشق تحتنا لشدة ما اغضب الله من اقوال من وصفوا بالعلماء وماهم بعلماء ولكنهم موظفون رضوا لانفسهم اخس الصفات وهى صفة النفاق ، غير انه يجدر بى ان اقرر ان الله سبحانه قد اكرم العمامتين الازهريتين الاصيلتين فى شخصى فضيلة الاخوين العالمين الشيخ محمد الغزالى والدكتور محمد سيد طنطاوى فجنبهما بهتان القول وانحراف الكلمة ، فكانت كلمة كل منهما ملتزمة بالجادة ، منزهة عن الاثم ، بريئة مما تورط فيه غيرهما من القائلين .

ولم يكن عجيبا والامر كذلك ان يحال بين العلماء الاحرار ـ غير الموظفين ـ وبين ان يتبوأوا المنصة على الرغم من سمو اقدارهم ، وجليل مكانتهم ، ووضوح وجودهم بين الصفوف ، بل إن بعضهم طلب الكلمة ولم يجابوا الى مطالبهم ، ولست فى حل من اذكر اسماء كبيرة لها فى انفسنا مقام التقدير قد طلبت اعتلاء المنصة ولكن رغباتهم ذهبت ادراج الرياح .

واذا كان هذا شان المؤتمر الشعبى لعلماء المسلمين ـ ولم يكن من الشعبية فى شىء ـ فلنا ان نتصور حال المؤتمرات السابقة والمؤتمرات اللاحقة ، وقد قص على من لا اشك فى رواياتهم امورا كثيرة غير كريمة قد نالت من اقدار المؤتمرات السابقة التى حضروها ولكنى اكف عن ذكرها تعففا وترفعا .

لنا والامر كذلك ان نتساءل عن رد

المصدر : النور



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ يناير ١٩٩١

فعل هذه المواكب المتلاحقة المتعاقبة من النفاق على شخصية الرئيس صدام حسين وعلى سلوكه وقراراته ، مع تقرير انه يستمع الى كل كلمة تقال في كل هذه المؤتمرات لانها تنقل اليه حيث يكون بالصوت والصورة . لقد كان تاثير هذا النفاق انه بدلا من ان يتجه الى العدو الحقيقي للامة العربية ، شمر عن ساعده وضرب الشقيق في الكويت ، وليس في ذلك اية غرائب ، الم يصوره المنافقون بانه الزعيم الملهم الذى لايخطىء ولايساءل عن فعله ؟ ! الم يؤلفوا له تسعة وتسعين اسما اقتداء باسماء الله الحسنى ؟ ! لقد التهم الرئيس العراقى الكويت بعد اقل من خمسين يوما من انتهاء مؤتمر علماء المسلمين ، فماذا كانت نتائج هذا الغزو ؟ إن اولى نتائجه استيفاد جيوش غير عربية وصفها الجانب العراقى بقوات الكفر والبغى والعدوان ، علما بان الذى جاء بهذه الجيوش الى ارض الاسلام هو الرئيس العراقى نفسه حين التهم الكويت وسال لعابه محاولا ابتلاع اراض عربية اخرى متاخمة للكويت .

واذا كان وصول قوى اجنبية الى الارض العربية هو اولى نتائج غزو العراق للكويت ، فإن ذلك ليس باخطر النتائج ، وإنما اخطرها يتمثل في عدد من المعطيات الآثمة التى منها :

● تمزيق الصف العربي الذى كاد ان يلتئم بعد طول تفرق وتشتت وانقسام ، ففى اتحاد العرب قوة وعزة ، وفى انقسامهم ضعف وذلة ، وكل من الضعف والانقسام هدف من اهداف اعداء العرب والمسلمين ، ففى زمن انقسامهم حدثت جميع المصائب وحلت كل الهزائم .

● ضرب الانتفاضة الفلسطينية في مقتل بعد ان دوخ ابناؤنا الصغار في فلسطين راس العدو اليهودى ، ونالوا من سمعته وسطوته وصلفه امام دول العالم ، ثم انقلبت كفة الميزان بعد غزو الكويت ، وصار اليهود يقتلون الفلسطينيين بالعشرات في ساحة المسجد الاقصى اولى القبلتين وثالث الحرمين ومحط البراق ولب الاسراء ومبتدى المعراج ، فاية جريمة تلك التى ارتكبت واية كبيرة تلك التى اقترفت حين تهيأ للعدو ان يصفى حسابه مع صغارنا الابطال على ارضنا ، ارض الاسلام في فلسطين .

● هجرة مئات الآلاف من يهود روسيا الى فلسطين ، فإن مئات الطائرات ، وعشرات السفن المحملة باسوا انواع البشر تحط فيما يشبه الصرع على موانى فلسطين ومطاراتها يوميا ، بل اننى سمعت الآن وانا اسطر هذه الكلمات محطة لندن تذيع على لسان احد حكام اسرائيل ان مايقرب من نصف مليون يهودى روسى سوف يصلون الى ارض فلسطين خلال العام الميلادى ١٩٩١

إن كل عربى ومسلم راشد يقرر ان ديكتاتور روسيا ماكان ليجرؤ على فعلته الشنعاء في حق العرب والمسلمين بفتح ابواب روسيا لهجرة اليهود الى فلسطين لو لم يخلق الرئيس العراقى هذه الازمة التى اوقعت العرب كل العرب في حيص بيص فخلا الجو للشياطين من السلسة الاعداء - وإن لبسوا نفاقا مسوح الصداقة - ان يعبثوا بنا وبشعوبنا وبمقدراتنا

● إن غزو العراق للكويت عدوان غير اخلاقى بكل المقاييس المتاحة ، مقاييس النخوة العربية ، ومقاييس القيم الاسلامية ، ومقاييس السياسة الدولية ، ومقاييس مايسمى بالحق التاريخى .

ولمناسبة ذكر الحق التاريخى يجدر بنا ان نتوقف قليلا ، لأن الرئيس العراقى حين يذكر مايسمى بالحق التاريخى يعرض القطر العراقى كله للضياع ، لأن عاصمة دولة الأكاسرة - المدائن - لاتبعد عن بغداد باكثر من خمسة وعشرين كيلو مترا ، يعنى مسيرة ثلث ساعة بالسيارة ، فماذا يكون موقف الرئيس العراقى فيما لو طالبت ايران - تحت مظلة الحق التاريخى - باراضيها قبل الاسلام حيث العراق الحالية جزء منها .

إن على الرئيس العراقى ان يوازن بين مكاسبه المؤقته باحتلال الكويت ، وبين الكوارث التى حلت بالأمة العربية والشعوب الاسلامية ، ولو فعل بصدق وتدبر ، ولو تخلى مستشاروه عن حجب الحقائق عنه لما تاخر لحظة في إصلاح ماافسد

إن على الرئيس العراقى ان يوازن بين مكاسبه المؤقتة باحتلاله الكويت وبين ماينتظره وماينتظر شعبه المسكين من ويلات الحرب الحديثة ودمارها التى سوف تمتد آثارها الى عديد من البلاد المجاورة فتكويها بنارها ، تقتل الرجال وترمل النساء وتيتم الأطفال وتحرق الحرث والنسل .

هل من رجل رشيد يرشد صداما ويحول بينه وبين ان يكون شمسون حتى يستطيع العرب والمسلمون ان يتفرغوا ليواجهوا المخاطر التى تتربص بهم في كل كل بقعة من بقاع ارضهم ، وكل صقع من اصقاع وطنهم ؟ ؟

لقد ازفت ساعة الخطر واقتربت ليالى الزلزلة فاللهم لطفا .



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



الدور الاخير

يلعب الرئيس العراقى صدام حسين هذه الايام دور البطل التراجيدى الذى يتحدى الالهة الوثنية ، فتحطمه فى النهاية

وفى جو تعدد الالهة وقيام الصراع بينها ، يبدو تحطم البطل التراجيدى مسالة منطقية للغاية

المشكلة كلها ان الرئيس العراقى يلعب دور البطل التراجيدى خصما من حساب شعبه .

انه يشرب كؤوس المجد من بطحة العرقى المعتقة ، وهو يسرف فى الشرب ولا يلقى للحساب بالا .. لان الشعب العراقى كله هو الذى سيدفع الحساب فى النهاية .

هذه هى المشكلة التى لا تلاحظها الشعوب الا بعد ان تستيقظ على صوت حطام هائل .. وتكتشف - بعد اليقظة - ان هذا الصوت كان صوتها هى وهى تتحطم .

إن الطاغية يسوق شعبه عادة لتحقيق احلامه الخاصة لا أحلام الشعب ، وهو يدفع الناس لبناء مجده الشخصى لا مجد المحكومين ، تماما مثلما ساق فرعون جيشه ليحطم موسى ومن معه من المستضعفين ، وكانت النتيجة غرق فرعون وجيشه فى البحر .

ولو غرق فرعون وحده لهان الامر وماأكترثنا ، ولكن الذين غرقوا معه كانوا هم ابناء الشعب المصرى كله .. وكانوا خيرة ابنائه ، وكانوا ابرياء لا ناقة لهم ولا جمل فى الصراع ، ولو انهم خيروا بين اتباع النبى أو السير وراء الطاغية لاختاروا النبى .. ولكنهم لم يخيروا

إن الشعوب المقهورة لا تختار ولا تفعل

انما يختار لها حكامها ، ويفعل سادتها مايفعلونه باسمها .. فاذا جاءت ساعة الحساب وجد الجد تقدمت الشعوب ودفعت الحساب من دماء ابنائها وهى صاغرة .

وهذا ماتجنيه الشعوب من طغيان حكامها وعنادهم وجنونهم .

من هنا تبرز اهمية ايقاظ الشعوب وتحريكها لمقاومة حكامها الطغاة ، إن هذه المقاومة رغم خسائرها المتوقعة فى الارواح ، اقل كثيرا من الخسائر المؤكدة التى يمكن ان تحدث لو تركت هذه الشعوب مصيرها فى يد الطاغية .

أحمد بهجت

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١١ ســـايـر ١٩٩١



لقاء طوبة

التقى بيكر وطارق عزيز في اول ايام شهر طوبة ، وهو شهر تقول الامثال العامية عن برده الشديد :

طوبة يخلى العروسة كركوبة

وهذا النذير الذى يشير الى انكماش مشئوم يوشك ان يصبح هو قدر الامة العربية .

ولقد بدات المأساة قديما حين هجرت الأمة العربية نصوص الشورى في دينها ، واصبح الحكم فيها فرديا مطلقا يمضى بالهوى وتسوقه حظوظ النفس لا مصلحة العباد .

وفي غياب الشورى والحرية .. في غياب ما نسميه بالديمقراطية يمكن ان يقع اى شىء ، وتاريخ الامة العربية حافل بهذه المهازل التى يسوق فيها فرد متحكم شعبه الى هلاك مؤكد .

لقد كانت كلمة فرعون قبل أن يقود جيشه وشعبه الى الغرق تقول « وما اريكم إلا ما ارى ، وما اهديكم إلا سبيل الرشاد »

كان فرعون يحكم برايه وحده ، مثلما يحكم صدام برايه وحده ، وكان فرعون يكذب بكرم وبلا إحساس بالمسئولية ، مثلما يكذب صدام تماما .

إن وزير الخارجية العراقى وقف يكذب امام العالم كله ويقول - نحن نريد السلام ، ولن نعتدى على احد الا إذا اعتدى علينا وضربنا .

كنت اتمنى لو ان صحفيا ساله - كيف يقول ما يقوله ودم الكويت لم يزل على يده .. هل ضربت دولة الكويت دولة العراق لكى تجتاحها الجيوش العراقية ، كيف يصدق العالم رجلا التهم دولة واعتبرها هى المحافظة التاسعة عشرة من بلده ..

إن ماساة طغاة الشرق العربى انهم طغاة مفضوحون ، ومن الدرجة الثالثة .. إن كذبهم مكشوف ، ونياتهم ظاهرة ، وحجتهم لا تنطلى على صبى له عقل .

إن العقل العربى - من فرط ما اصابه من ضربات وتشويه - قد اصبح ينظر الى النتيجة ولا يرى السبب ، ولهذا يفشل تماما في علاج مشكلاته ، وفي ازمة الخليج كان صدام حسين هو السبب في مجىء الاستعمار الذى يتباكى منه اليوم ، ويدعو للجهاد ضده اليوم ايضا .. اى مهزلة هذه !

نخشى ان تجىء الطوبة في المعطوبة ، ويقع هذا في شهر طوبة .

أحمد بهجت



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ يناير ١٩٩١



سبب مآسينا

تصور سيارة تمتلىء بالركاب ، وتمشى فى طريق جبلى وعر ، تصور ان سائق هذه السيارة قد شرب خمرا رديئة فانتشى وتمايلت اعطافه ، ولم يعد قادرا على حساب المسافات او تحديدها او السير بسرعة تكفل الامان لركاب سيارته .

تصور ان هذا السائق قرر ان يجرب - فى لحظة من لحظات السكر الكامل - ان يقفز بالسيارة من اعلى الطريق الجبلى .. ماذا يفعل الركاب .. هل يجلسون فى انتظار الموت ام يحاولون وقف السيارة بأى شكل ، ويحاولون فى نفس الوقت استبدال قائد السيارة بقائد اكثر اتزانا ووعيا واكثر ادراكا للمسئولية .

كيف يباح انقاذ ركاب سيارة ولا يباح انقاذ شعب بأكمله ..

ان هناك قادة وزعماء يسوقون شعوبهم فى بعض مراحل التاريخ الى نهايات فاجعة .

إن طموح المجد الذى يعربد فى رؤوسهم يعوقهم عن الرؤية الصحيحة ،او فلنقل :انهم يرون هدفا لا يراه احد .. هدفا ليس له وجود خارج عقولهم او ما بقى من عقولهم ..

إن ترك هؤلاء القادة يسوقون شعوبهم نحو الهاوية هو مأساة مروعة ، والتدخل لانقاذ هذه الشعوب هو بطولة لا تقل عن انقاذ طفل من بيت يحترق .

وليس هناك ضمانة لذلك الا الشورى والحرية ، وصدور القرار من مجلس للبرلمان او مجلس لعقلاء الأمة .. إن المعركة التى تدور فى امريكا بين الرئيس الامريكى ومجلس الشيوخ تدور حول من الذى له الحق فى اعلان الحرب وارسال الجيوش وتعريضها للخطر .. إن مجلس الشيوخ الامريكى يرى ان هذا هو حق المجلس وحده .. او حق ممثلى الشعب وحدهم .

وهذا الحرص الذى نراه فى الغرب حول اى حياة انسانية هو حرص طبيعى ومحمود ، وله كل مبرراته الدينية والانسانية والاخلاقية .. كيف يطبقه زعماء الغرب بينما ينظر زعماء الشرق الى رعاياهم كما لو كانوا ذبابا لا قيمة له .. إن مأساتنا الاصلية فى الشرق تنبع من الحكم المطلق واستبداد الطغاة وغيبة راى الأمة فى اخطر ما يمس الأمة .

أحمد بهجت



المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ١٤ يناير ١٩٩١
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



كيف إذن ؟ !

الفرق بين السياسى المسئول وانسان غير مسئول .. ان السياسى يحسب خطواته وردود فعل الاخرين عليها .. اما غير المسئول فيكتفى بتفجير الفعل ولايدرى اى رد فعل يجىء عليه .. والسياسة ليست حظا ولا خبطة حظ كما يتصور البعض ، انما هى مصالح وحسابات .. وهى مصالح مدروسة وحسابات دقيقة.. اى ان السياسة عقل محايد بارد بغير مشاعر .

من هنا ثارت داخلى الدهشة حين غزا الرئيس العراقى دولة الكويت واجتاحها اثناء الليل .. لم افهم على المستوى السياسى - تفسير الفعل وعواقبه ، وقلت لنفسى إن الذئاب تخرج عادة وراء الكبش الشارد الذى يتجاوز خط الامان الاخضر فى البادية .

كيف تصور الرئيس العراقى ان تصرفه سيمر دون تدخل حاسم من العالم .. الا يقرأ ؟ الم يسمع عن اعلان الرئيس الامريكى كارتر يوم ٢٠ يناير سنة ١٩٨٠ ، وهو اعلان وجه الى الشعب الامريكى وتحدث عن نوايا امريكا بوضوح كامل فقال « إن اية محاولة من اى قوة اجنبية للسيطرة على منطقة الخليج سوف تعتبر بمثابة عدوان على المصالح الحيوية للولايات المتحدة الامريكية ، وسوف يقابل هذا العدوان بكافة الوسائل الضرورية بما فى ذلك القوة العسكرية » .

بعد هذا الاعلان بدات الادارة الامريكية فى تطوير وبناء قوة الانتشار السريع لمنطقة الخليج .. وكان هذا التهديد موجها الى العالم كله ، والاتحاد السوفيتى على راسه ، وكان هذا امرا مفهوما دون اعلان .

كانت المشكلة كما يقول كتاب « قوة الانتشار السريعة » هى عدم توافر اى سماح للقوة الامريكية بالدخول عسكريا الى ارض المنطقة ، على عكس حلفاء امريكا فى اوروبا وشمال غرب اسيا .. وحين غزا العراق ا ·ويت اصبح مبرر التدخل الامريكى قائما .

كيف لم يحسبها الرئيس العراقى ؟ ، فإذا كان قد حسبها فكيف غامر بالفعل ذاته ؟ .. هل كان يقصد النتيجة التى وقعت ؟ .

إن منطقة الخليج تمد العالم بنصف مايحتاجه من البترول تقريبا .. واللعب فى منابع البترول يعنى اشعال حرب عالمية .. واى سياسى مبتدىء لابد ان يعرف هذه الحقائق .. كيف إذن ؟

أحمد بهجت



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ ابنـاير ١٩٩١



اقوال مأثورة

قال صدام حسين : الكويت هى المحافظة رقم ١٩ من العراق ، وهذا كلام نهائى ولن ارجع فيه ، وعلى الطلاق بالثلاثة لارجعة فيه .

وقال بوش : انسحب الى الوراء والا سحبناك من شاربك العريض الاسود

وقالت ام كلثوم : حبيبى يسعد اوقاته

وقال جورباتشوف ـ الفائز بجائزة نوبل للسلام ـ : ستذهب الدبابات الى ليتوانيا لسحق استقلالها وهى تحمل اغصان الزيتون فى مدافعها .

وقال عبد الحليم حافظ من اذاعة العراق :

« اضرب .. اضرب .. اضرب » وهى اغنية اعدت والفت ولحنت بسرعة لتكون شعارا لحرب ٦٧ ، ولكن الحرب سبقتها بالانتهاء فاحتفظت بها اذاعة بغداد لمعركتها القادمة .

وقال المعلم « زلطة » وكان اشهر فتوة فى زمانه بعد ان ضربه الفتوة الجديد وطرحه ارضا : شيلوه من فوقى لحسن ها اقوم اموته .

وقال الذين شهدوا حوار الكونجرس مع بوش فى القناة الفضائية الجديدة .

ـ ماهذه الحلاوة .. إن هناك مذاقا متميزا لهذه الديمقراطية .. إن ديمقراطيتنا جوارها تشبه البطاطس .

وقالت بائعة الفجل : همه ماوزعوش علينا كمامات والفية ليه ويضربوا معاها صفافير انذار ، ورد عليها بائع الجرجير : ياوليه خليكى فى اللولب ومالكيش دعوة خالص بالكمامات .

وقالت اذاعة العراق : إن الرئيس العراقى صدام حسين قد اجتمع مع النفوس الميتة لجوجول فى مقبرة مجلس الشعب ، حيث تكلم الموتى ووافقوا بالاجماع على خوض الحرب .

وقالت ابنة الكاتب الكبير يحيى حقى : لقد كسروا سيارتى وسرقوا منها بعض الفاكهة ومصحفا كان مملوكا لجدة ابى ، فالمرجو من اللص المحب للفاكهة أن ياكل الفاكهة بالهنا والشفا وان يرد المصحف إلى السيارة كحركة جدعنة وانسانية .

وقال وزير خارجية اليمن : ياروح ما بعدك روح .

وقالت شهرزاد لشهريار : أيها الملك المفدى ، اللى ساند على المخدة ، لقد دخل البغل الى الابريق ، وانحشر فيه من الضيق ، وجاء العالم كله بدباباته وخيله ، ليشد البغل من ذيله .

احمد بهجت



المصدر : الأهــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥ ينـــاير ١٩٩١

هاجــس المؤامــرة !

فهمـى هويـدى

سيناريو المؤامرة هو الاشهر فى اللحظة العربية الراهنة ، كما ان منهج المؤامرة هو الاشهر فى التفكير العربي بصورة عامة ؛ اذ لكثرة ماتآمر الآخرون علينا فقد صار اول احتمال يخطر على البال فى تفسير اية واقعة ـ او نازلة ـ انها لابد ان تكون مؤامرة !

خلاصة « السيناريو » ان الغزو ليس حماقة او جريمة عراقية فقط ، وانما هو ـ عند البعض ـ فخ امريكي دفع اليه الرئيس العراقى ، وعند آخرين هو تدبير متفق عليه بين بغداد وواشنطون . وسواء كان فخا ام تدبيرا فانه كان مقدمة لقدوم الأمريكان بقضهم وقضيضهم ، ومعهم جيوش الغرب ممثلة فى قوات حقيقية او رمزية . وهذا القدوم يمثل فى سياق السيناريو رغبة دفينة لدى الأمريكيين والعالم الغربي ، لفرض الهيمنة المطلقة على المنطقة ، التى تؤدى الى السيطرة النهائية على منابع النفط ، ووقف نمو التيار الاسلامى

تتعدد الادلة والشواهد لدى اصحاب ذلك السيناريو . فهناك من يستند الى محضر اجتماع الرئيس صدام حسين مع السفيرة الأمريكية فى بغداد ، الذى تم فى الخامس والعشرين من شهر يوليو الماضى ، اى قبل اسبوع واحد من الغزو ، وفيه قالت السفيرة كلاسبى عن الخلاف الحدودى بين العراق والكويت مانصه : « لقد خدمت فى اواخر الستينيات فى سفارة امريكا بالكويت ، وكانت التوجيهات لنا فى تلك الفترة ، ان لا علاقة لكم بهذه القضية ، ولا علاقة لامريكا بها ... ونتمنى ان تتمكنوا من حل هذه المشكلة وباية طريقة مناسبة ، عن طريق السيد القليبي (الامين العام لجامعة الدول العربية آنذاك) او الرئيس مبارك . وكل مانامله ان يجرى حل هذه الأمور بسرعة .

هناك ايضا من يقول ان واشنطون اوقعت بين العراق والكويت . فابلغت العراق ان الكويت « يسرق » النفط منه ، واوحت الى الكويت لكى تتشدد وتتصلب فى مواجهة مطالب العراق ، سواء المتعلقة بالمديونية او الارض ، الامر الذى لم يجد العراق ازاءه سوى ان يبحث عن حل عسكرى لمشكلته .

آخرون جمعوا قصاصات لبعض الصحف الغربية ، ورصدوا فقرات من بعض الكتب ، مثل كتاب « ١٩٩٠ نصر بلا حرب » للرئيس الامريكي الاسبق ريتشارد نيكسون ، ليؤكدوا ان الأمريكان يخططون منذ زمن للقدوم الى المنطقة العربية ، ووضع ايديهم على منابع النفط . وسمعت من احد الاخوة الخليجيين ان احد المسئولين السابقين فى المخابرات المركزية الامريكية ظهر على شاشة التليفزيون الأمريكي فى الاسبوع الثانى من ديسمبر الماضى ، وقال ان مايجرى الآن فى المنطقة العربية ليس اكثر من تنفيذ خطط كانت موضوعة فى احد ادراج الرئيس « كارتر » فى بداية الثمانينيات !

ولانريد ان نعرض كل ماذكر من حجج لاثبات مقولة المؤامرة ، وانما نكتفي بهذا القدر ، مذكرين بان هناك مدرسة كبيرة فى العالم العربى تفسر تاريخنا المعاصر بحسبانه حلقات متصلة من التآمر الخارجي علينا .

وخطابنا الذى نحن بصدده الآن لايجادل فى مبدا المؤامرة ، ولكنه ينازع فى انها قدر مكتوب من ناحية ، وفى مدى تلك المؤامرة ونطاقها من ناحية ثانية .

والامر كذلك ، فنحن نقر ابتداء ـ وبصوت عال ـ بان المؤامرة على مقدراتنا ومصائرنا حقيقة وليست وهما ، وان الصراع ضد الاسلام لم ينته ، كما ان رواسب الحروب الصليبية لم تنمح او تندثر .

مع ذلك فنحن نزعم ان الغرب ليس هو المتآمر الوحيد على امتنا ، وليس هو المنبع الوحيد للشرور التى حاقت بنا فى الماضى او الحاضر ، بالمثل فليس الغرب هو المصدر الوحيد للعداء لديننا ، وليس هو الجهة الوحيدة التى تتمنى حصار المد الاسلامي ووأد محاولات البعث والاحياء الدينى .

ان بعض الحماقات او الجرائم التى يقترفها بعض بنى جلدتنا ضد شعوبنا وضد ديننا تحقق لكل اعداء الامة مرادهم ، دونما حاجة الى اى جهد فى التآمر من جانبهم . بل ان هؤلاء البعض يمارسون بحق امتنا افعالا لم يجرؤ الغرب على فعلها ابان هيمنته على اقطار عديدة من بلادنا .

الملاحظ فى ازمة الخليج ان الحديث عن التآمر يغطى كل مساحة الحدث ، ويذهب الى انه كان له دوره فى التحريض على الغزو ، بقدر ماكان له شواهده فى تداعيات الغزو والنتائج التى ترتبت عليه .

فى الشق المتعلق بالتحضير والتحريض ، فاننا ننبه الى ان الشهادات المنشورة التى بين ايدينا لاتمثل ادلة قطعية على التآمر ، وانما هى ادلة ظنية فى احسن الاحوال . لان قراءة النص بعد وقوع الحدث تعطى انطباعا مغايرا عن قراءته قبل الحدث . وكلام السفيرة الامريكية فى بغداد الى الرئيس العراقى لايعطى بالضرورة ايحاء التحريض اذا قرىء بمعزل عن واقعة الغزو . وقولها ان الامريكان لاعلاقة لهم بالمشكلة الحدودية بين العراق والكويت لايفيد على نحو مباشر ان ذلك يمثل ضوءا اخضر شجع الرئيس العراقى على القيام بالغزو . والشىء نفسه ينطبق على اشارات الرئيس الاسبق نيكسون فى كتابه ، فكله كلام عن احتمالات يمكن ان تخطر على بال اى محلل سياسى ، خصوصا بعد الثورة



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ مايو ١٩٩١

الايرانية ، وما تردد عن عزمها على « تصدير الثورة » الى منطقة الخليج خاصة . الامر الذى يتصور معه ان يكون بين البدائل المطروحة ان يبادر الامريكان الى احتلال منابع النفط وانشاء وجود عسكرى فى منطقة الخليج يسهم فى رد الخطر الايرانى او ردعه . واذا صح ان خططا من هذا القبيل كانت موجودة فى مكتب الرئيس كارتر ، فاننا نستطيع ان نفهمها فى هذا السياق ، خصوصا ان عملية احتلال السفارة الامريكية بطهران واحتجاز موظفيها كرهائن وقعت فى عهده ، وان المخابرات المركزية رتبت محاولة عسكرية فاشلة لتحرير اولئك الرهائن .

الرائج فى مختلف الاوساط ان الامريكان اغروا العراقيين واوقعوا بينهم وبين الكويتيين ، ليتذرعوا بما جرى ويأتوا بجيوشهم الى الخليج . ونحن نشك كثيرا فى انهم قاموا بدور المحرض ، ليس لانهم شرفاء يترفعون عن ذلك ، ولكن لان الرئيس العراقى لم يكن بحاجة الى تحريض . فدعاواه بشأن الحقوق التاريخية للعراق فى الكويت ليست جديدة ، وقد رددها فى عدة مناسبات بصيغ مختلفة ، ثم انه كانت له مصلحة فى الغزو ، فى ظل الاختناق الاقتصادى الذى عانى منه العراق بعد الحرب ، اذ كان تهديد الكويت او اجتياحها احد المخارج المتاحة امامه لما تصوره حلا لازمته .

ونحن نفهم ان يكون للامريكان مصلحة فى تحريض الرئيس العراقى على الهجوم على ايران بعد الثورة ، اذ كانوا هم الخاسر الاكبر فى تلك الثورة . لكننا لانجد مصلحة لهم فى تحريضه على غزو الكويت .

ان السؤال الذى يطرح نفسه هنا هو : هل كان هناك خطر يهدد المصالح الامريكية ، سواء من جانب الخليج ، او من جانب الدول العربية الاخرى ، او حتى من جانب الاتحاد السوفيتى ، استدعى افتعال او ترتيب واقعة الغزو لتبرير الوجود العسكرى الامريكى ؟

فى حدود مانرى ونعلم ، فان ذلك الخطر لم يكن له وجود . فلا الخليج كان متمردا او مهددا ، ولا ايران بقيت خطرا . ولا كانت الاوضاع العربية - بما فيها العراق - فى حالة اشتباك من اى نوع مع الامريكان ، وانما العكس هو الصحيح .

على صعيد آخر ، فان الظاهرة الاسلامية المتنامية لم يصل نفوذها الى مستوى « الخطر » الذى يهدد المصالح الامريكية او الغربية ، والذى قد يستدعى حشد كل تلك الحشود التى جاءت بعد الغزو . فضلا عن ان المؤسسات العربية القائمة « لم تقصر » فى قمع تلك الظاهرة باى معيار !

واذا كان شكنا قائما فى ان الامريكان كانوا هم المحرضين على الغزو ، فان يقيننا لايساوره شك فى انهم حاولوا - ولايزالون يحاولون - الاستفادة من الغزو على كل مستوى سياسى واقتصادى وعسكرى .

ولم نفهم لماذا يعطى الشق العسكرى كل الاهتمام والتركيز ، فى حين انه - بالمعيار النسبى - اهون شرا من غيره ، لانه على الاقل مكشوف وظاهر للكافة ، بحيث يمكن التصويب نحوه بسهولة لكل راغب . فى حين ان غيره خفى واشد خطورة ، وقد يصعب تشخيصه او التصويب نحوه . الدليل على ذلك ان النفوذ والحضور السياسى والاقتصادى كانا قائمين ومؤمنين قبل الغزو ، ولم يتم التعامل معهما بنفس حدة رد الفعل المشهودة الآن .

لقد قالت مصادر عديدة ان القوات الامريكية جاءت الى المنطقة لتبقى . ورغم ان الهيمنة المفترضة على الخليج - فى الظروف العادية - لاتستدعى كل ذلك الحشد ، واذا افترضنا جدلا بان ثمة خطرا لانراه ولانعرفه استوجب نوعا من التعبئة العسكرية للسيطرة على الخليج ومنابع النفط فيه ، فالامر المؤكد ان ذلك الهدف يمكن تحقيقه بعشر تلك القوات او اقل !

غير ان الجانب الاهم فى الموضوع ، هو ان الذين يتحدثون عن بقاء القوات الامريكية والاجنبية ، يتصورون انهم يتحركون فى فراغ . وكان هذه المنطقة بلا شعوب ولا ارادة . ولابد ان يدهش المرء اذا خطر بباله ان صانعى القرار السياسى فى واشنطون او فى عواصم الغرب فاتهم ان استمرار الوجود الاجنبى فى المنطقة يمكن ان يوقظ كل ماكان خامدا او مكبوتا فى الاعماق العربية ، وانه سيكون ايذانا باحياء روح المقاومة والجهاد فى صفوف العرب ، بما قد يجعل الاستمرار مستحيلا على تلك القوات . وتجربة « المارينز » الامريكيين فى لبنان شاهد على ما نقول . اذ لم يحتملوا البقاء فى بيروت ، بسبب تعدد العمليات الفدائية الاستشهادية التى وجهت ضدهم .

والامر كذلك ، فاننا نزعم ان كثافة الوجود الاجنبى فى المنطقة ليست موجهة ضد الخليج ، ولكنها موجهة بالدرجة الاولى لردع العراق والضغط عليه ، بعدما حشد مئات الالوف من الجنود فى الكويت وعلى الحدود السعودية . وكان مفهوما ان يواجه بحشد بشرى مماثل من جانب القوات الدولية . اما مصير ومستقبل تلك القوات ، فربما كان وثيق الصلة بالصورة التى ستنتهى عليها الازمة ، وبتفاعلات الموقف العربى وحالته آنذاك .

وفى كل الاحوال فاننا نتصور ان استمرار تلك القوات فى بلاد العرب هو ضرب من المستحيل ، حتى اذا ماأراده او تمناه صانعو القرار فى الغرب . ثم اننا نتصور ان هؤلاء يدركون ان « انجازات » حمقى العرب واشرارهم تعفيهم من جهد التآمر على المنطقة واعاقة تقدمها ، وقتل خلاياها الحية والناهضة .

والله اعلم !



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٧ يناير ١٩٩١



صــــورتان

ما اعظم بؤس الشعوب التى يحكمها طاغية ويوجه اقدارها نظام مستبد .. إن الطغيان ـ فى ذاته ـ اعتداء على الحرية التى منحها الله تعالى لعباده .. واستسلام الناس لهذا العدوان خطيئة دينية قبل ان يكون ماساة اجتماعية .. وهى خطيئة تحمل عقوبتها فى طياتها .

شاهد الناس فى القناة الامريكية .C.N.N كيف دارت المناقشات فى مجلس الشيوخ الامريكى حول قرار الحرب .

إن ممثلى الشعب فى امريكا لا يريدون الحرب ، والشارع الامريكى لا يريد الحرب .. وكل شعوب العالم لا تريد الحرب وانما تحلم بالسلام ، ولقد شاهد الناس كيف دار الصراع بين قيادات الشعوب وممثلى الشعوب حول فكرة الحرب .. ولم يكن ممكنا لهذا كله ان يحدث الا فى وجود جو من الحرية والديمقراطية .

قارن هذا المشهد الذى انطبع فى نفوس الناس بما حدث فى المجلس الوطنى فى العراق .. لقد ظهر المهيب الركن بسحنته الكابية على الناس .. كان واضحا انه يسوق شعبه الى الهلاك حفاظا على ماء وجهه وحتى لا يقال انه تراجع .. كيف استقبله الناس وماذا قالوا له ؟ لقد راحوا يغنون له بالروح بالدم نفديك ياصدام .. كان المشهد يثير ضحكا كالبكاء .. فهاهم الضحايا يغنون لجلادهم ويهتفون لجزارهم وهو يمضى بهم الى المذبحة .. خوفا او رعبا او مسايرة او اقتناعا .. الله وحده يعلم .

تماما مثلما سار جنود جيش مصر الفرعونى وهم ينشدون الاناشيد الحماسية ويطاردون موسى ويتهياون للغرق فى مياه البحر .

تماما مثلما كان الشبيبة النازيون يهتفون لهتلر قبل ان يمضوا الى ميادين القتال حيث يتحولون الى طعام للمدافع .

اى شىء تكونه الوثنية السياسية إن لم تكن هى هذه الصورة .. لقد صدر الامر لسيد الانبياء المصطفى صلى الله عليه وسلم الذى يوحى اليه من الله ان يشاور الناس فى الامر ، فكيف يشاور النبى قومه ويستبد الطاغية بالقرار المصيرى ؟ !

إن ماساة الشرق فى تصورى تظهر فى الفرق بين صورتين .

صورة مجلس الشيوخ الامريكى وهو يصارع الرئيس ، وصورة مجلس النواب العراقى وهو يغنى للرئيس .. إن الفرق بين الصورتين هو الفرق بين نظامين .. نظام يستشير الناس ولا يتحرك الا بإذنهم ، ونظام يقهر الناس على الهلاك وهم ينشدون لجلادهم .

احمد بهجت



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ يناير ١٩٩١



أم المعـــارك

صرح الرئيس العراقى صدام حسين بعد ان بدات الحرب ضده ان ام المعارك قد بدات ...

ساءلت نفسى : لماذا هى ام المعارك .. لا ريب انها ام المعارك بوصفه ابو الثوار الاشاوس .. وبوصفه ابو المغاوير والنشامة . عدت اسال نفسى : اذا كانت هذه المعركة هى ام المعارك فماذا تكون معركته مع ايران .. وهى معركة استمرت اكثر من ٨ سنوات .. وانتهت بتراجعه وتسليمه ، اى شىء تكونه .. لعلها تكون عمة المعارك او خالتها .. او بنت عمة المعارك او بنت خالتها ..

ثم ماذا تكون معركته مع الكويت ، وهى معركة التهم فيها الاخ الاكبر ارض الاخ الاصغر وشرد ابناءه واغتصب اهله وسرق امواله ..

ثم ماذا تكون معركته مع الشعب العراقى خلال صعوده درجات سلالم حزب البعث .. وتصفيته لكل معارضيه من اهل الراى او اهل السنة او اهل الشيعة ..

ان معارك صدام حسين كثيرة ومتنوعة .. واعتداءاته على الخلق تاخذ الوان الطيف السبعة .. وهو يؤمن بالعنف .. والدم والقهر والجريمة .. وها هو يسوق شعبه الى المذبحة غير مكترث بشىء او عابىء بشىء ..

وهذه هى سيرة الطغاة دائما ...

انهم يدمرون شعوبهم لبناء ما يتصورون انه مجدهم .. وهم يكتبون التاريخ بدماء الاطفال والرجال والنساء .. واى محاولة لتحويل الطاغية عن رايه هى خيانة فى تصوره ، واى محاولة لتبصيره بالعواقب هى مؤامرة على حكمه .. وهكذا يظل الطاغية سجين طموحه ، أن شعوب العالم كله ترقب ما يجرى فى العراق بحزن فاجع ، ولكن صدام حسين لا يرى فيما يحدث الا محاولة لتعويقه هو عن صناعة التاريخ .. وهى محاولة تدخل فى باب الشرك به ..

هذه الوثنية السياسية التى يصير فيها الزعيم هو الأب والرب والمهيمن وتصير فيها معركته هى أم المعارك .. ويصير فيها رايه هو الراى الذى لا يناقش .. هذه الوثنية السياسية تقود فى النهاية الى الغرق . نسال الله السلامة لشعب العراق .

احمد بهجت



طاغية البعث

لا يعلن النظام العراقي عن خسائره .. حتى تظل خيانته للامة العربية والاسلامية تختفي جيدا تحت قناع البطولة الوهمية .

ولقد تصرف النظام العراقي منذ البداية بشكل عدواني دعا الى تدخل الاسرة الدولية كلها ، ولم يضع فى حسابه أن العالم سوف يتدخل لتحطيم الالة الحربية التى يملكها الشعب العراقي ، بل وتحطيم الجيش العراقي نفسه ، ولم يضع فى اعتباره ان هذا كله فى النهاية يعنى قوة تخصم من قوة العرب .

ويحاول النظام العراقي توسيع مجال الحرب عن طريق اشراك اسرائيل فيها ، ولهذا السبب ضرب اسرائيل بالصواريخ مرتين . لم يضرب اهدافا عسكرية ، وانما ضرب اهدافا مدنية وكانت الخسائر بالغة الضآلة .. هى موت فرد واحد وجرح ١٢ فردا ، علما بإن اطفال الحجارة يحدثون من الخسائر فى اسبوع واحد اضعاف ما تحدثه خسائر الصواريخ العراقية فى يومين .

وبهذه الضربة المسرحية اعطى صدام لاسرائيل مبررا للتدخل فى الحرب وضرب جيش العراق .. وسوف يدفع الثمن جنود الجيش العراقي ، وسوف يتباهى صدام حسين بعد ذلك بإنه اول محارب عربى يضرب اسرائيل بالصواريخ .. وليس مهما ان تكون اصابات الصواريخ تافهة وبلا قيمة .. المهم هو تسجيل موقف تاريخى دعائى .

ولا يكترث صدام حسين ان يؤدى هذا الموقف التاريخى الى ماساة جغرافية فيما بعد والى تقسيم لقوة العرب .. المهم عنده هو تسجيل الموقف .

إن الطغاة ينظرون عادة الى البشر نظرتهم الى قطع من الطوب التى يمكن استغلالها لبناء مجدهم .. وينظرون الى الحياة الانسانية نظرتهم الى شىء يمكن اهداره تحت اقدام الطاغية ليرتفع الطاغية ويعلو .

وهكذا يكشف النظام العراقي كل يوم عن حقيقته التى يحاول صدام اخفاءها تحت الكلمات الكبيرة والصواريخ المسرحية وادعاء البطولة .

إن الاقوال لا تصلح اساسا للحكم على البشر ، بقدر ما تصلح الافعال لذلك . لقد ظل صدام حسين ٨ سنوات يضرب الثورة الاسلامية فى ايران ويقاومها لحساب الغرب ، بحجة المحافظة على العروبة وحمايتها من خطر الاسلام الزاحف ، وها هو اليوم يعرض القوة العربية ذاتها للتفتت والضرب على يد القوة الدولية كلها .

إن الف خيانة فى الامة العربية لم تكن لتفعل ما فعله طاغية البعث .

احمد بهجت



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩١

قبل أن يسدل الستار !

فهمى هويدى

لنتفق ابتداء على اننا نعيش لحظات اسدال الستار على نهاية فصل مثير من القصة ، هو ليس الفصل الاخير بكل تاكيد ، فاحتلال الكويت ليس هو بداية الأزمة ولاجوهرها ، وبالتالى فتحرير الكويت ليس نهايتها او ختامها . ولعل الذين تابعوا مسارات الحوار العربى ومختلف اصداء الحدث فى عواصم امتنا ، ادركوا ان الازمة اعمق واوسع مما ظن كثيرون او ذهبوا ، وان الاحتلال على فظاعته وبشاعته كان العرض ولم يكن المرض .

ازمة الكويت لها ، فضل ، الكشف عن الكثير من العلل الكامنة فى داخل البيت العربى ، واكثر مانخشاه ان تلهينا تفاصيل المسالة الكويتية عن حقيقة تلك العلل . ثم ان اخوف مانخافه ان تصرفنا قائمة هموم الداخل عن ادراك طبيعة وحجم الشرور والاخطار المحدقة بالبيت العربى من خارجه ، وفى مقدمتها التوحش الاسرائيلى المتربص على ابواب البيت ومختلف منافذه .

نعم يظل استرداد الكويت هدفا غاليا ، لكن استرداد ، البوصلة ، العربية التى تساعد الامة على الرؤية الصحيحة هو هدف اكبر . ايضا فان عودة الكويتيين الى ديارهم المنهوبة ، وعودة الكويت الى مكانها فى الساحة العربية ، هما من الاهداف المرحلية التى قد لا يختلف حولها احد . لكن عودة الامة الى مجرى التاريخ هى هدف نهائى يجب ان نسعى نحوه بكل ما نملك من قدرة . وبنفس المقدار ، فاذا كان تحرير الكويت هو قضية الساعة ، فان تحرير فلسطين ـ الذى هو رمز تحرير الامة ـ هو ماينبغى ان يكون قضية كل ساعة .

وحتى نستطيع أن ننهض بتلك المسئولية فثمة حد ادنى من الشروط الواجب توافرها لاجتياز اختبار اللياقة المطلوبة . وبغيرها لن نستطيع ان نحقق ايا من آمالنا الكبار المنشودة ، ولن ننجح فى مواجهة اى من التحديات المرصودة امامنا ، داخلية كانت ام خارجية .

ولعل هنا اكرر ماسبق ان اشرت اليه من قبل وافاض فيه آخرون فى اكثر من مقام ، من ان مخاطر الخارج وثيقة الصلة فى تصاعدها او انحسارها بحقيقة الداخل . وبالتالى فعافية الجسم العربى هى الخطوة الاولى فى محاولة صد واحباط مخاطر او مكائد الخارج .

ونحن نعيش اللحظات الاخيرة فى نهاية فصل احتلال الكويت ، فربما كان مفيدا ان نستحضر ماتيسر من عناصر اللياقة المطلوبة لاجتياز اختبار الصلاحية للنهوض بالمسئوليات التى ذكرناها توا .

□ □ إذ يظل مهما للغاية ادراك حقيقة ان الازمة ليست كويتية فقط ، ولاهى خليجية فقط ، وانما هى فى البدء والمنتهى ازمة عربية ، كشفت عن الكثير من عورات الامة ، من محنة النظام العربى الى غيبة المشروع العربى ، الى انعدام النموذج العربى . بالتالى ، فشىء ما ـ جوهرى ـ فى الامة ينبغى ان يتغير .

ومن اسف ان بعضنا لم ينتبه الى تلك الحقيقة ، متصورا انه اذا مازالت غمة الغزو ، فكل شىء ينبغى ان يعود الى سابق عهده .

واكثر من ذلك ، فثمة اصوات مؤثرة مازالت تعتبر ان ، الديمقراطية ، هى سبب البلاء الذى حل بالكويت ، وان الاحاديث التى تتردد فى مختلف الدوائر فى المشاركة السياسية يمكن ان تقود البلاد الى فتن ومنازعات تغرى اى طامع او متامر بالانقضاض عليها !

لا يفسح المجال الكافى للتفاؤل العربى ، ان مؤشرات التغيير هزيلة للغاية . وفى احسن حالاتها فانها لم تتجاوز كلاما طيبا اطلق فى الهواء . الأمر الذى يعنى ان الرسالة لم تصل حتى الآن ، وان حجم الأزمة الحقيقى ليس معلوما للكافة .

ان صم الآذان عن دعوات التغيير التى صارت تتردد فى الساحة العربية من اقصاها الى اقصاها ، موقف يفتح الباب لشرور لاحدود لها . فهو لايصيب فقط دعاة الاصلاح باليأس والقنوط ، ولكنه ايضا قد يفضى الى نتائج تمس الاستقرار العام ، ولاتخفى خطورتها على احد .

□ □ على صعيد آخر فان التعامل الواعى



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩١

والمسئول مع مرحلة مابعد الغزو ينبغى ان يستعلى على اسلوب تصفية الحسابات ، خصوصا بين الدول المختلفة .

فثمة تخوف من ان تعاقب شعوب عربية باكملها من جراء مواقف حكامها ، سواء كانت تلك المواقف تحيزات صريحة او اجتهادات خاطئة .

ان المستقبل العربى ينبغى ان يعامل على نحو مختلف ، ليس فقط لدواعى العدل والانصاف ، او لضرورة الحفاظ على الوشائج التى ينبغى الا تنفصم ، ولكن ايضا لان منهج تصفية الحسابات مؤد بالضرورة الى تاكل الوضع العربى

ليس هذا اوان الاستسلام للمرارات وتصفية الحسابات وانزال العقاب بالملايين من ابناء هذا الامة ـ خصوصا الفقراء منهم ـ الذين هم جزء من رصيد المستقبل . لكنها لحظات الاستعلاء فوق مختلف الانفعالات والعفو عما سلف ، ورد الاعتبار الى المصالح الاستراتيجية العليا للامة .

فى هذا الصدد ، لابد ان نعترف باننا طيلة الاشهر الماضية كنا ضحايا ذلك الاستسلام المنكور للمرارات ، وان خطابنا الاعلامى ، الذى هو فى الاغلب انعكاس للخطاب السياسى ، لم يكن فى مستوى مسئولية التعامل الواعى مع الحدث . اذ بدا مؤججا لمختلف المشاعر المريضة ومثيرا للبغضاء والفتنة ، وليس مرشدا للحوار ولا كابحا للغضب او الانفعال ..

□ □ وفى دعوتنا الى كبح الاستسلام للانفعال المحمل بالمرارة تجاه بعض الشعوب العربية ، فاننا بدورنا نحذر من الاستسلام لانفعال معاكس مشوب بالترحيب والموالاة تجاه الوجود الغربى والقوات الاجنبية .

وقد اشرنا من قبل الى هذه النقطة ، لكننا نعود الى التاكيد عليها فى السياق الذى نحن بصدده ، باعتبارها وجها آخر للانفعال المريض الذى ينبغى ان نقاومه بشدة .

فنحن اذ نفهم ذلك التعاطف المبالغ فيه مع الوجود الغربى فى المنطقة ، خصوصا فى الساحة الخليجية ، فاننا نعد ذلك من قبيل التاثر بالصدمة وهيمنة السكرة ، اما اذا ماأتيح لنا ان نسترد الوعى ونتامل الفكرة ، فينبغى ان نقف بوضوح ضد تلك المشاعر ، وان نرد الامر الى صوابه الاصل ، المتمثل فى ان الامن والحماية للمنطقة لن يتحققا الا من خلال مسئولية خليجية وعربية واسلامية . واى صيغة او ترتيبات تتجاوز تلك الحدود انما تصبح موجهة ضد المنطقة وضد سلامتها واستقرارها فى المدى البعيد .

□ □ فى خطاب الدقائق الاخيرة ننبه ايضا الى تلك القنبلة الموقوتة المبثوثة فى التربة العربية ، المتمثلة فى قضية الحدود . وهى الذريعة التى احتج بها النظام العراقى لاغتصاب الكويت . وقد قلنا فى مرة سابقة ان المشكلة الحدودية مثارة فى اكثر من بقعة فى الوطن العربى ، وان الازمة العراقية الكويتية ليست فريدة فى بابها .

والمنصتون لاصوات الخطاب العربى فى الاشهر الاخيرة ، يلاحظون ان ثمة اشارات الى تلك الملفات ، بدات تتسرب فى بعض الاحاديث والتعليقات السياسية . ففى اكثر من مناسبة صرنا نسمع ونقرا رسائل مرسلة الى الجيران ، صريحة وضمنية ، تستخدم عبارات مثل « الحقوق التاريخية » و « ميراث الاجداد الذى ينبغى الحفاظ عليه » و « ضرورة تصحيح اخطاء الجغرافيا السياسية » .... الخ .

والمتصلون بالكواليس العربية يعرفون ان موضوع الحدود تفجر فى احد الاجتماعات عالية المستوى التى عقدت اخيرا ، وكاد يؤدى الى افشالها . وان ثمة تحركات على الطبيعة فى منطقتين عربيتين على الاقل . وهؤلاء يعرفون ايضا ان ثمة دولة عربية مازالت تعتبر فى وثائقها الرسمية ان جيرانها العرب الذين ينتمون الى دولة اخرى ، هم جزء منها . ولذلك فانها لم تعترف باستقلال كيان الجارة السياسى ، ولم تبادلها التمثيل الدبلوماسى !

تهمنا القضية باكثر مما تهمنا النماذج والامثلة . وان كنا نذكر فقط بان المسالة الحدودية مثارة على سبيل المثال بين السعودية واليمن وبين مصر والسودان وبين قطر والبحرين وبين دولة الامارات وسلطنة عمان وبين ليبيا وتشاد . وحل تلك الامور لم يعد مستعصيا ولا مستحيلا ، فى منطق العصر واساليبه . وغاية مانتمناه ان يبادر الجميع الى تسوية هذه المشكلات وحلها باى وسيلة متحضرة ، حتى لاتظل مصدرا للقلاقل والازمات . وحتى نتصرف الامة الى ماهو اهم واجدى .

□ □ فى الدقائق الاخيرة الحاسمة ينبغى ان ندرك ان ثمة ملفا آخر ينتظرنا بعد تحرير الكويت ، هو ملف الهجرة اليهودية السوفيتية الى اسرائيل . وهو ملف تتوالى الانباء كل يوم عن مدى تضخمه وتفاقمه . اذ بفضل تلك الهجرة انتقلت اسرائيل الى الطور الثالث فى ميلادها ، بعد اغتصاب فلسطين فى سنة ٤٨ ، واحتلال الضفة والقطاع فى سنة ٦٧ . وهى بالهجرة تضيف الى سكانها مليون نسمة على الاقل ، فى حين ان « الدولة » الاسرائيلية بدات سنة ٤٨ بـ ٦٠٠ الف صهيونى فى فلسطين . الامر الذى يعنى ان اسرائيل تولد الان من جديد ، مما يفتح شهيتها للاعلان على لسان بعض قادتها عن احياء حلم « اسرائيل الكبرى » ، ذلك الحلم الذى طالما تجنب الزعماء الاسرائيليون مبدا الحديث عنه ، حتى لا يثيروا ثائرة الاخرين .

ان ارتال المهاجرين التى تتدفق الان على اسرائيل ، هى ذاتها ارتال القوة الاسرائيلية التى تعد لخوض الحرب القادمة ضد العرب ، ومن ثم التقدم باتجاه تحقيق الحلم الكبير .

مرة ثانية نقول ان التعامل مع ذلك الملف الخطر يتطلب لياقة وتاهيلا من نوع خاص . وهذا الذى ذكرناه هو بعض من شروط اللياقة والتاهيل المطلوبين .

فهل نحن جاهزون ؟





العلاقات المفقودة

ماهى علاقة الاسلام بما يجرى فى الخليج ؟

ماهى علاقة فلسطين باغتصاب النظام العراقى لارض الكويت وضمها وادعاء ملكيتها ؟

لا علاقة على الاطلاق .. إن الاسلام برىء من البغى ، كما ان اللاجئين الفلسطينيين لن يتحرروا إذا اضيف اليهم لاجئون كويتيون .. هذه هى الحقيقة بكل بساطتها ، ومايجرى فى الخليج هو خلط للأوراق يحاول به النظام العراقى البعثى ان يقنع العالم العربى انه قد قام بأسم الاسلام لتحرير فلسطين

اين كان النظام العراقى من الاسلام حين حارب الثورة الاسلامية فى ايران ؟ ، وهى ثورة اسقطت الشاهنشاه واسقطت معه نظلم حكم ظالم ومتخلف .

اين كان النظام العراقى من الاسلام حين كان يضرب ايران بالف صاروخ كل يوم ؟ ويتحدث عنهم فى اذاعته باعتبارهم كفرة من المجوس وعبدة النار .. اين كان النظام العراقى من الاسلام حين قام بضرب الاكراد « وهم مسلمون » بالغازات السامة وقضى على سبعة الاف روح بشرية فى مدينة حلبجة الكردية

هل يكفى بالنسبة للاسلام ان يقول المرء كلاما يكذبه فعله ؟ .. كيف يصدق المسلمون هذا الادعاء الكاذب ، وكيف تنطلى عليهم الخدعة التمثيلية ، وكيف يخدعهم قناع الطيبة عن حقيقة الملامح الاصلية الآثمة الباغية .. إن المسلم لايكون خبيثا ولكنه ليس مغفلا ايضا .. إن الاسلام وعى لا غيبوبه وذكاء لاغباء وفطنة لا بلاهة

ثم اين كان النظام العراقى من فلسطين .. ماهى تضحيته من اجل فلسطين ، إن القضية الفلسطينية قائمة قبل سنة ١٩٤٨ ، وقائمة بعد سنة ١٩٨٠ ، ولكن هذه القضية لم تكن داخل وعيه ولا كانت من هموم قلبه .. إنما هى حصان ركبه صدام حسين مثلما ركب حصان الاسلام ، وهى ورقة يلعب بها مثلما يلعب بورقة الاسلام

لقد كان ضرب العراق لايران غبيا وقاسيا وبلا رحمة ، وكان ضربه للاكراد بنفس الصورة ، ولكن صواريخه المسرحية على اسرائيل كانت زغزغة وطبطبة وجاءت ناعمة ومحسوبة ومرتعشة ، وكان هدفها جر اسرائيل الى الحرب حتى يزيد الموقف لبخة على لبخة ويدخل الحابل فى النابل وتضيع قضية الكويت فى قضية فلسطين .. ويذهب اللص بالغنيمة .

إن مشكلة فلسطين انها صارت ورقة يلعب بها البلطجية وتجار السياسة والمغامرون والافاقون .

احمد بهجت



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٣ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



المجد الزائف

يتكلم الرئيس العراقى صدام حسين هذه الايام مثل عمر بن الخطاب ، ولكنه يتصرف مثل ابى جهل ..

انه يبدأ احاديثه بالبسملة والحوقلة .. فإذا تحدث قال قال الله وقال الرسول .. فإذا استمر فى الحديث تدفقت عليه الآيات القرآنية والاحاديث الشريفة .. وفى هذا الاطار يورد كلاما كبيراً عن الجهاد والكفار والاشاوس والنشامى . اما الجهاد فهو موجه ضد الكفرة الاجانب . وهم كفرة جاءوا بقواتهم لضرب العراق المسلم

كيف جاءوا .. ولماذا جاءوا .. ومن هو السبب الرئيسى لوجودهم ؟

إن الجواب الوحيد كامن فى عدوان صدام حسين على الكويت . واحتشاده على حدود السعودية ، وتهديده لمنابع الطاقة التى تقوم عليها مدنية العالم الحديث

لقد تحرك العالم وكان طبيعيا ان يتحرك لانقاذ منابع البترول ، لم يتحرك العالم من باب الشهامة ولاحبا فى الحق ولا حرصا على سواد عيون احد ، انما تحرك حرصا على مصالحه فى المنطقة .. وهذه حقيقة يدركها اى تلميذ صغير فى مدرسة ابتدائية ، فكيف تغفل عنها سياسة نظام حاكم مثل نظام البعث العراقى

لماذا يتباكى صدام حسين على الوجود الاجنبى وهو السبب (وجوده ودعوته

اذا كان صدام حسين جادا فى احراج الغرب وفضحه فليخرج من الكويت ، فاذا بقيت القوات الاجنبية ولم ترحل رفعنا راية الجهاد ضدها وسرنا وراء صدام .. اما أن تبقى الجريمة قائمة وتسمى حة تاريخيا ، ويتم التبرير لها بمنطق يقول إن الوحدة لاتتم الا بالحرب والضرب والضم القهرى والاغتصاب ، فتبرير لا يقبله عقل ولا يطمئن اليه ضمير

نحن نميز بين الشعب العراقى والنظام العراقى والجيش العراقى .. اما الشعب العراقى فقلوبنا معه فى محنته التى قاده اليها الحكم الشمولى المطلق وغياب الديمقراطية والحرية ، اما النظام العراقى فنحن ضده فى عدوانه وبغيه ، ولن يزحزحنا عن رأينا ان يرتدى صدام حسين عباءة الاسلام لأن البغى لايصير حقا لأن المعتدى يستشهد بكلام الله تعالى وكلام رسوله .. بل بالعكس إن الاستشهاد هنا يعتبر سخرية تضاف الى البغى

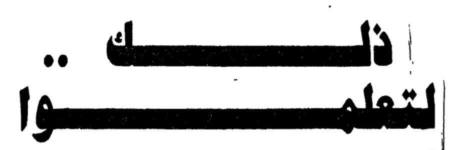
اما الجيش العراقى فكان الله فى عونه ، إن قائده يسوقه الى مواجهة دموية مع قوات اكثر تسلحا ، وهو يفعل ذلك ليبنى طوبة فى مجده الزائف

أحمد بهجت



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩١



بقلم : خالد محمد خالد

ماذا نقول لانفسنا ، وللاخرين .؟؟
ماذا نقول للناس جميعا ـ الاحياء منهم والاموات ..؟؟
ماذا نقول لماضينا .. ولحاضرنا .. ولمستقبلنا ..؟؟
ماذا نقول لقتلى الطغاة .. وضحايا البغاة ..؟
ماذا نقول للأيامى ، واليتامى ، وللاجنة فى بطون الامهات ..؟؟
ماذا نقول للمفزعين الذين تتربص بهم الاهوال ، وتبكى حزنا عليهم الصخور والجبال ..؟؟

انقول . تحملوا ، وتجملوا .. واصبروا ، وصابروا .. فالذى تجدونه ، وتألمون منه ، وتشقون به ، ليس الا رسالة جديدة بعث بها منقذ جديد ، ليرمعكم الى النجوم .. أو ليريحكم ـ إن عجز ـ من الحياة كلها ومايعانيه الاحياء فيها من امراض واوجاع وفقر وشقاء وهموم ..!!

ولم لايكون ذلك كذلك ؟؟ والمنقذ الجديد يحمل راية قد نقشت عليها كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان فى الميزان وهما ـ « الله أكبر » ..؟؟ !!

ولم لايكون ذلك كذلك ؟؟ والمنقذ الجديد يزوره الرسول صلى الله عليه وسلم فى المنام فيلهمه ويعلمه .. ويهديه ويزكيه ؟؟!!

ولم لايكون ذلك كذلك ؟؟ والمنقذ الجديد يملك ترسانات ستخضع له الرقاب ، وينشىء بها امبراطورية للعرب تشامخ السحاب ؟؟!!

ولم لايكون كذلك ؟؟ وهو يفرض على الدنيا مشيئته ، ويتحدى العالم فى جبروت لايتاح الا لمنقذ جاء من الغيب ، حاملا اختام السماء ؟؟!!

ثم لم لايكون ذلك كذلك ؟؟ وصفوة الخلائق يسيرون خلفه ويسبحون بحمده ـ من رؤساء دول .. ودعاة دين .. وجماهير عريضة .. ليس مهما ان تكون مخدوعة ، او مصنوعة ، أو غبية ـ مادامت صفوفها طويلة ، وحناجرها واسعة ، ونعيقها مجلجلا ومهيجا ومثيرا ..؟؟!!

● ● ●

اسمعكم تقولون من تعنى ؟؟

واجيبكم : اعنى « السيد » بلا سيادة .. والركن المهيب القائد بلا هيبه ولاقيادة ..!!

اعنى الذى جعل كرامة العرب اليوم فى الوحل .. وأنوفهم فى الرغام ..!!

اعنى الذى سرق الكويت ـ دولة ، وشعبا ، وأفرادا . وصنع .بأهلها مايخجل الشيطان من اقترافه .

اعنى صاحب « قادسية صدام » وصانع المئات الكثيرة من الارامل واليتامى .

ثم اعنى الذى « غازل » اسرائيل ببعض صواريخه الهازلة وارسل أعتاها الى عرب المملكة العربية السعودية وفاء بتصريحه الذى تقيأه قبل اعلان الحرب عليه بثلاثة ايام اذ قال : « سأدمر السعودية » ..؟!

عندما هدد اسرائيل منذ شهور ، قال : « سأحرق نصف اسرائيل » ..

أما اليوم وهو يرسل لاشقائه العرب نذيره ، فقد قال : « سأدمر السعودية » أى كلها ، لانصفها ..!!

ولماذا يدمرها ؟؟

لانها تصدقت عليه بستة وعشرين الف مليون من الدولارات .. ولأنها ينتظمها مع العراق اتفاقية وعهد وميثاق ..!!

والمهيب العجيب ، لايذيق بأسه الا الذين يثقون به ، ويتعاونون معه ، ويشدون أزره ..!!

ذلك . لتعلموا ايها السائرون فى موكبه انكم ماضون الى حتفكم لانه ولوع بافتراس الاصدقاء ..!!!

وذلك لتعلموا انه مجنون نفسه ، وعابد ذاته ـ لايعنيه فى هذه الدنيا



شعب ، ولاجيش ، ولادولة . انما تعنيه ذاته وحدها ، دون ان يكون لشيء اخر بين اهتماماته مكان ..

● ● ●

لقد قرر ان يخوض حربا ماهو عليها بقادر .. حربا ستزيد شعبه يتما فوق يتمه .. وضياعا فوق ضياعه . وتفقد العراق جيشه وربما استقلاله وسيادته ووحدته .. ومع هذا لم يتق الله فيهما ، لان الشعب والجيش والدولة ، هى صدام . ماذا بقى فالكل باق ، واذا ذهب ، فعلى الكل العفاء والسلام :

انما الدنيا ، ابو دلف بين باديه ومحتضره

فاذا ولى ابو دليف ولت الدنيا على اثره !

انظروا اخر افانينه واجانينه ..

لقد قرر أن يتخذ من الاسرى الذين يقعون فى يده الاثمة دروعا بشرية ..!! وهو يعلم ان اسراه عند الحلفاء اكثر من اسراهم عنده . وغدا سيكونون الافا - لامئات ولاعشرات .. فهل يدرك ان خرقه لاتفاقية جنيف ، وتغطية الاسرى باهاناته وجرائمه قد يدفع الجانب الآخر على معاملة بالمثل ؟؟ هل ادخل ذلك فى حسابه .. ام انه يعلم ان الحلفاء لن يهبطوا الى مستواه . مهما يفعل بأسراهم ، فاستغل شرفهم ورجولتهم اسوأ استغلال ..؟؟!!

ومن عجب أن سفيره « الكذاب » فى باريس يعلن ان الاسرى سيعاملون وفق اتفاقية جنيف ..

ترى - هل هناك « جنيف » اخرى غير التى يعرفها العالم .. ولها اتفاقيات اخرى تنسجم مع سخائم صدام ومآثمه ..!!

ثم - عندما ينجز وعيده ، ويرسل صواريخه المحملة بالكيماويات والسموم - الا يكون بهذا محرضا الآخرين على رد التحية بمثلها ..؟! حيث يصطلى بها شعبه وجيشه ؟

فاين حرصه على شعبه وعلى جيشه ..؟؟

ذلك لتعلموا انه مغرق فى الانانية .. مجرد من كل مايحمله الناس العاديون من مشاعر الانسانية والرحمة والمعدلة ..!!

انه اليوم - ومع آذان الفجر ومطلعه كل صباح يهدى السعودية صواريخه مروعا شعبها الآمن الوديع .. فلماذا - أيها المجرم - ترسل هداياك هذه بسخاء ..؟؟

انك عالى الصراخ بالغيرة على الاماكن المقدسة ، فهل بهذا تحفظها وتصونها ..؟؟

والله - انك لاخطر على مكة والمدينة من كل الأشرار ..

ووالله - انك لاخطر على المسجد الاقصى من شامير ..

ووالله - انك لاخطر على النجف وكربلاء .. من كل صواريخ الحلفاء ..!!

● ● ●

لو أن فى اصدقائك رجلا رشيدا لهان من امرك .. ولكن كلهم على شاكلتك ..!!

لقد سمعنا عن برلمان الأردن - لاكان ، ولاكانت ايامه - يدعو المسلمين علنا أن يشنوا إغارات التدمير والتخريب على المنشآت والمصالح الامريكية فى كل مكان من الارض ..!!

برلمان هذا .. أم غابة .. أم عصابة ..؟؟

نحن نفهم ان يتخذ البرلمان - أى برلمان - قرارات يشجب بها عدوانا .. حتى لو اخطأ فى التمييز بين الخير والشر ، والصواب والخطأ ، والهدى والضلال !!



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩١

اما أن يمتهن الشرعيّة الدولية ، ويتحول الى عصابة تحرض على الخسف والنسف والقتل والتدمير ـ فهذا ! اسلام جديد لم تعرفه الدنيا من الاسلام ابدا !!

قد تمرق جماعة متطرفة ، أو أفراد ضالون ، فيأتمرون ويقتلون ويخربون . اما أن يفعل ذلك مؤسسة دستورية .. ناهيك عن انها تنتظم اكثرية مما يسمى « التيار الاسلامى » فياللعار الذى يشوهون به وضاءة الاسلام وشرف المسلمين ..!!

واضرب لهم مثلا ـ هذه المظاهرات التى يسيرها بعض الحكام الابقين ، والدعاة الاغبياء ـ هاتفة لصدام .. حارقا بعضها علم مصر التى طالما أوتهم ونصرتهم ..!!

واضرب لهم مثلا ـ أولئك الذين يتساءلون · أمن أجل الكويت تقوم حرب لايعلم إلا الله مداها وعقباها .. ولايسألون انفسهم ـ لو أن تركيا احتلت العراق ، ونهض العالم الحر الرشيد لانقاذ العراق ـ أكانوا سيقولون : أمن اجل العراق تنشق الارض ، وترسل السماء رجومها . وهولها ..؟؟
ثم ـ هل يريد صدام الكويت وحده ؟؟ أم يريد السعودية معه ، والخليج كله ...؟؟

انهم يشايعون رجلا يكذب .. ثم يكذب .. ثم يكذب .. املا فى ان يجد يوما من يصدقه .. ولقد وجدهم فعلا .. وامتطى عقولهم وضمائرهم ، وسحبهم معه الى المجهول .!!!

● ● ●

كان « برناردشو » يقول : إن الانسان لايكذب طالما هو وحده .. فاذا انضم اليه ثان ، بدأ الكذب ...!! واضح انه قال حكمته هذه قبل ان يلتقى بصدام ـ الذى لو رآه لصاغها على نحو آخر ..
فهناك من يكذب دون أن يكون ثاني اثنين ، أو ثالث ثلاثة ..
اجل ـ هناك من يكذب على نفسه الى حد الافتراء والضلال .. وفى أيامنا هذه ـ يمثلهم أصدق تمثيل كذاب العرب ، وطاغية العراق ...!!

واضرب لهم مثلا ـ أولئك الداعين الى انقاذ مايمكن انقاذه ، رغم هوانهم على صدام ، واحتقاره الشديد لهم ، حين رفض كل مبادراتهم .. دون أن يجدوا فى أنفسهم أدنى قدر من الشجاعة فى دعوته الى أن ينقذ هو مايمكن انقاذه فيجلو عن الكويت التى سيدفع ثمن احتلالها حياته وحياة شعبه وجيشه .. ثم لايخجلون اليوم أن يدعوا فى صحافتهم وأحزابهم الى حرب دينية من اجل اعدى اعداء العروبة والبشرية والاسلام !!
ذلك لتعلموا ـ أيها الشرفاء ـ أن الحرب القائمة اكثر من عادلة . لانها تواجه وباء شريرا ـ يتمثل لافى صدام وحده .. بل فى أذنابه الارذلين ..!!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٢ ينـــاير ١٩٩١



من المستفيد ؟ !

هناك سؤال يطرح نفسه اليوم على العقل العربي بالحاح

□ من هو المستفيد من الحرب التى تدور معاركها اليوم بين النظام العراقى ودول التحالف الغربى ؟

هل العراق مستفيد من الغارات الجوية التى ترميه بالقنابل والصواريخ ؟ . هل العراق مستفيد من تحطيم جيشه وسلاحه ومصانعه وبيوته ؟ ، هل العراق مستفيد بهذه الصواريخ التى يطلقها على تل ابيب والسعودية ودول الخليج ؟

لقد اشار المتحدث الرسمى للبنتاجون لهذه الصواريخ اشارة ذكية فسماها الصواريخ السياسية واشار اليها الرئيس المصرى بوصفها مجرد فرقعة المقصود منها توريط مصر وسوريا والامة العربية كلها ، والحق أن هذه الصواريخ قد افادت اسرائيل اكثر مما اضرتها .. لقد حصلت اسرائيل بسبب هذه الصواريخ على صواريخ باتريوت وهى احدث سلاح فى ترسانة الاسلحة الامريكية .. أيضا طلبت اسرائيل ١٣ مليار دولار كمساعدة للسنوات الخمس القادمة وسوف تحصل عليها

والاصل فى الحرب انها شىء يختلف عن الخناقة العشوائية التى يفخر فيها كل فرد بإنه راح يكيل للاخر الضربات واللكمات .. الحرب وسيلة لتحطيم قوة العدو العسكرية وفرض ارادتنا عليه ، فإذا كانت الصواريخ لاتمس قوة العدو العسكرية وانما تساهم فى زيادتها ، واذا كانت تحصل للعدو على مكاسب مادية تجعله يزيد من قدراته العسكرية ، اذا كان ذلك كذلك كانت هذه الصواريخ تحالفا مع العدو يزيد من قوته .. وليست خصما من قوته وليست اضعافا له

إن الكاسب الوحيد فيما يجرى هذه الايام هو اسرائيل .. إن العراق يخسر والسعودية تخسر والخليج كله يخسر ومصر تخسر وامريكا تخسر والعالم كله يخسر باستثناء دولة واحدة هى اسرائيل

اذا كان النظام العراقى باعتدائه على الكويت وحربه لدول الحلفاء قد افاد اسرائيل وقواها من حيث اراد أن يضرها ويضعفها .. الا يحق للناس بعد ذلك أن يشكوا فى انتماء النظام العراقى واهدافه

احمد بهجت



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٥ يناير ١٩٩١



جمهورية الخوف

كتب مؤلف عراقي آثر اخفاء اسمه الحقيقي كتابا بعنوان « جمهورية الخوف » ، وهو كتاب عن حزب البعث ونظامه ورئيسه ، وقد كتب الكتاب قبل غزو صدام حسين للكويت وتهديده للسعودية ودول الخليج ، وترجم الكتاب من الانجليزية ونشره احمد رائف في دار الزهراء للاعلام العربي .

ويرينا الكتاب كيف تتحول القوة البحتة التي تسيطر على المجتمع المدني الى سلطة تحكم داخل كل روح وتسلب هذه الارواح قدرتها على الفهم والفعل .

إن صور الزعماء ـ كما يقول المؤلف ـ هي المؤشر للسلطة في منطقة الشرق الاوسط ، وفي العراق تستخدم الصور بشكل مغالى فيه ، ففي مدخل كل قرية عراقية رسم ملون كبير لصدام حسين يطل على مدخل القرية ، وهناك صور يبلغ ارتفاعها ثلاثين قدما في وسط بغداد او المدن العراقية ، والصور الفوتوغرافية لصدام حسين تزخرف كل حانوت ومدرسة ومركز شرطة وثكنة عسكرية .

وهي تطل من عواميد النور وتتدلى من شرفات المنازل ، ولا يستطيع اى مسئول عراقي ان يظهر امام التليفزيون دون ان تكون هناك صورة لصدام حسين في الخلفية ، حتى قيل ـ من باب السخرية ـ ان عدد سكان العراق ٣٠ مليونا ، منهم ١٣ مليون عراقي و١٧ مليون صورة لصدام حسين .

وصدام حسين هو رئيس الجمهورية ، ورئيس مجلس الوزراء ، والقائد الاعلى للقوات المسلحة ، وهو رئيس مجلس قيادة الثورة ، وهو الامين العام للقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، وهو رئيس مجلس التخطيط الاعلى ، وهو رئيس لجنة الاتفاقيات ، ورئيس المجلس الاعلى للزراعة ، ورئيس المجلس الاعلى لمحو الامية الالزامي .. وبالاضافة لهذه المهام الحزبية والرئاسية الكثيرة ، توجد منظومة من الالقاب الشرفية وهي القاب بلغت ٩٩ اسما متحدية بذلك ما هو معروف من ان لله تعالى ٩٩ اسما .

والزعيم في العراق هو الذي يفكر ، وهو الذي يقرر ، وهو الذي يدبر ، وهو الذي يصرف المشاكل ، وهو الذي يعلن الحرب كما يريد وينهيها كما يشاء .

هذه الوثنية السياسية التي تقوم على عبادة الفرد ونظامه .. هي التي تسوق الشعب العراقي اليوم الى المصير الكئيب الذي ينتظره .

وفي ظل نظام شمولي مستبد كنظام حزب البعث العراقي ، لا يكون هناك من امل امام الافراد سوى ان ينصتوا لما يقوله الزعيم ، وان يسرعوا إلى تلبية اوامره ، لقد طارت حرية الشعب والقت بنفسها في احضان الزعيم وصارت هي حريته وحده ، وفي مثل هذا الجو الوثني ينشأ العقاب الالهي العادل .

احمد بهجت



المصدر : الأهـرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ يناير ١٩٩١



خطاب الرئيس

كان الخطاب الذى القاه رئيس الجمهورية المصرية امام مجلسى الشعب والشورى شهادة حق امام التاريخ ، وهى شهادة تليق بمصر .. وتليق برئيسها .. كان الرئيس جادا واقرب الى الغضب وان تحكم فى اعصابه ، وكان عف اللسان حتى وهو يعرض لتجاوزات الرئيس العراقى واكاذيبه وقحته .. ولقد كشف خطابه عن عشرات الحقائق وراء ازمة الخليج ، كما نجح الخطاب فى تعرية النظام العراقى من اقنعته واظهاره على حقيقته ..

ايضا كشف الخطاب عن موقف مصر ، وموقف كثير من الاطراف فى الازمة .. لقد وقفت مصر ـ كدولة وشعب ـ مع الحق والمبدأ ، ولم يكن انحيازها لطرف ضد طرف .. وانما التزمت بمصالح الكويت والعراق معا .. رفض الرئيس اى محاولة للمساس بشعب العراق ، واشار الى ان المؤسسة العسكرية العراقية ليست ملكا لفرد واحد .. انما هى فى نهاية الامر ملك للشعب العربى فى مجموعه .. كما اكد الرئيس ان مصر احرص على شعب العراق ممن يتظاهرون بمناصرته ..

اشار الرئيس المصرى الى تناقضات الحكم فى العراق ..

لقد زعم حاكم العراق انه كان يريد الانسحاب قبل القمة الطارئة رغم اصراره على الضم النهائى للكويت .. كما طالب بحوار عربى عربى وهو يعلن رفض الحوار مع الرياض ودمشق والقاهرة ودول الخليج ..

ايضا قال حاكم العراق انه ليس بين العراق واسرائيل اى خلاف مباشر ، وانه لامجال على الاطلاق لان يعتدى على اسرائيل ، الا اذا اعتدت على الاردن او مصر .. ولكنه بعد ذلك ضربها بالصواريخ ، وهى صواريخ سياسية يمكن ان تثير مظاهرة مخدوعة ، ولكنها لايمكن ان تحقق انتصارا فى الحرب .. بل بالعكس .. لقد زادت هذه الصواريخ من قوة اسرائيل الاستراتيجية ، وكانت سببا فى حصولها على المال والدعم العسكرى وتعاطف العالم .. كشف خطاب الرئيس محمد حسنى مبارك عن موقف النظام العراقى من القضية الفلسطينية فقال ان صدام حسين لم يذكر فلسطين بحرف واحد طوال اتصالاته بالرئيس المصرى ، وحتى بعد الغزو بعشرة ايام ، واوضح كيف يزايد النظام العراقى بهذه القضية ، وكيف يلعب بها كورقة من اوراق اللعب .. اما عن استخدام الاسلام كورقة اخرى من اوراق اللعب فقد تساءل الرئيس المصرى هل يبيح الاسلام لفرد ان يدمر شعبا ..

ان خطاب الرئيس المصرى يحتاج الى ان نعود اليه اكثر من مرة ، بوصفه شهادة تاريخية فى ازمة خطيرة يمر بها العالم العربى .

احمد بهجت



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٧ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



الأمطار السوداء

بسبب حرب الخليج ينسكب في مياه الخليج كل يوم مائة الف برميل من البترول .. وتتسع بقعة الزيت في مياه الخليج ، وقد نقلت كاميرات المحطات التليفزيونية صورة لتاثير الكارثة في البيئة .

كانت الطيور البحرية ترتعش اختناقا بسبب الزيت ، اما الأسماك والاحياء المائية فقد بدات جثثها تظهر على الشاطىء وتتجه بقعة الزيت الى شواطىء السعودية ، حيث يمكن ان تشكل مشكلة لمشروع تحلية البحر المالح .

واذا لم تؤثر هذه الكارثة على مياه الشرب فانها يمكن ان تؤثر على مياه الزراعة فتوقف الزراعة او تشلها في المناطق التى لاتعتمد على الأمطار .

هذا ما يهدد السعودية ، اما مايهدد ايران فامر آخر .. لقد امطرت السماء مطرا اسود منذ يومين في ايران ، وكان السبب موجة الدخان الكثيفة التى اطلقها اشعال صدام حسين لبئر كويتية للبترول ، لقد تجمعت هذه السحابة فوق الكويت ثم مضت في طريقها نحو ايران حيث اختلطت بمياه السحب ونزلت الامطار السوداء .

ما رايك الآن ؟ اذا كان صدام حسين مجنونا فالمفروض ان بوش عاقل ، فكيف يسمح العاقل بقيام حرب في الخليج ؟

سكت محدثى يطلب رايى .. قلت له : إن منطق صدام حسين كان يعتمد على ان امريكا لن تدخل حربا ضده لانه احتل الكويت .. لان المنطقة حساسة فهى منطقة آبار للبترول واللعب فيها يهدد كافة دول العالم ، وبالتالى فإن سطو صدام وعربدته في المنطقة سوف يمران مرور الكرام .

هكذا حسبها الرئيس العراقى ..

كانت حساباته خاطئة شأن حسابات الطغاة .

إن الطاغية من فرط غروره يحسب مايتمناه ولايقيم وزنا للقوى المؤثرة في الواقع الفعلى ، ولهذا السبب ينتهى الطغاة نهايات ماساوية فينهزمون ويتحطمون .

المشكلة ان هذه الهزيمة لاتقع لهم وحدهم ، انما يجرون معهم شعوبهم للهلاك ، بينما يتصورون انهم يجرون شعوبهم للمجد ، ويقع على الشعوب التى تقبل حكم الطغاة كل ما يصيبها من مغامرات الطغاة .. إن الله تعالى حدد مسئولية فرعون بقوله « إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين » .. لقد وضع الجنود داخل اطار المسئولية رغم انهم مامورون .

احمد بهجت



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨ يناير ١٩٩١



قشرة البرتقالة

ظلت الشعوب العربية والاسلامية زمنا طويلا تعيش وفي وعيها الداخلي ان بينها شيئا لا يمكن التاثير فيه

شيء يربط بين الناس على اختلاف الوانهم واجناسهم وصورهم .. شيء يستعصي على الانفصام

إن التاريخ القديم المشترك ، والذكريات التي عاشتها الشعوب معا ، والتجارب التي مرت بها خلال مسيرة التاريخ ، كان هذا كله بمثابة رباط وثيق وغير مرئي يربط بينها

وقديما كان العالم او الفقيه يجلس للتدريس في بغداد ، فإذا لم يعجبه الحال فيها شد رحاله الى القاهرة ، فإذا سئم منها طوى امتعته ورحل الى دمشق

وكان التنقل بين العواصم العربية مفتوحا .. لم تكن الاسلاك الشائكة والحدود قد اخترعت بعد

وكان هذا التواصل بين علماء الشعب العربي والاسلامي هو الرباط الحقيقي الذي يربط هذه الشعوب

واحيانا كان يقع الخلاف بين حكام العالم العربي ، ولكن هذا الخلاف كان خلافا في القشرة الخارجية للبرتقالة

لم تكن له علاقة بالشعب ، او بتواصل التيار الثقافي ، او بتبادل الفكر والتجارة والخبرات والمهارات

وبالتالي كان هذا الخلاف يظل اختلافا لا علاقة له بالشعوب

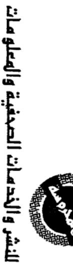
اقول هذا وفي ذهني قلق بالغ مما فعلته حرب الخليج

لقد بدات هذه الحرب فعليا في اغسطس حين اجتاح جيش النظام العراقي حدود الكويت واستولى عليها ، ثم بدات في العراق برد فعل القوات المشتركة .. من هذا اليوم الاسود بدا اول تحطيم لوحدة الشعوب العربية والاسلامية وبدات الشعوب للمرة الاولى تواجه شيئا اكثر من مجرد الاختلاف في الراى .. بدات نغمة تقول انظروا ماذا فعل الشعب العراقي بشعب الكويت .. وانظروا ماذا فعل هذا الشعب بهذا الشعب

هذه النغمة التي لم تكن معروفة ، تحاول اليوم نقل الخلاف من قشرة البرتقالة الى قلبها

ونحن نحذر من هذه النغمة .. دعونا نترك خلافات الحكام جانبا ، ودعوا تيار النهر يمضي كما كان يمضي .. إن الحكام زائلون والشعوب باقية

احمد بهجت



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٩ ينـــاير ١٩٩١

حتى نطفى نار الفتنة

مازلنا في « سفر الالتباس » لم نغادره . كل الذى حدث اننا انتقلنا من فصل « النهب » الى فصل « الهدم » ، ومن الاغتصاب إلى الاحتراب . اذ في البدء كان نهب العراق للكويت وترويع اهلها وتشريدهم ، ثم جاء الآن دور هدم قوات التحالف الغربى للعراق بقصف منشآته وتصفية جيشه وترويع شعبه ايضا . ولا نعرف كيف سيكون المنتهى . وان كنا لا نلمح في هذه اللحظات سوى مؤشرات الكرب العظيم ومقدمات الفتنة الكبرى ، وايقاع تسلط الظالمين على الظالمين !

للالتباس الراهن ثلاثة مصادر على الاقل فيما احسب هى :

١ ـ ان البعض منا صار يقرأ الحدث من فصله الثانى وليس الاول . فشغلوا بماساة الهدم عن جريمة النهب ، التى هى باب الشر المستطير وذريعة الهدم . وبهذه القراءة المبتسرة انفصلت الاسباب عن النتائج ، فتخلقت انطباعات عديدة ، منقوصة وغير منصفة ، انكرت ظلما وسكتت على ظلم آخر . حتى بدا في معالجات ومواقف عديدة ان الاعتراض الجوهرى ليس منصبا على مبدأ وقوع الظلم او حدوث القتل ، ولكن على هوية الظالم او القاتل . فالظالم او القاتل العربي مقبول ومغفور له ، ولكنه ان كان غربيا فهو ملعون في كل خطاب ! ـ الامر الذى كشف عن ثغرة خطيرة في وعينا بالقيم الاساسية التى يقوم عليها المجتمع ، حيث بدا الموقف من رفض الظلم ـ في حالتنا هذه ـ نسبيا وخاضعا للمرونة والتاويل ، وليس مطلقا في مواجهة كل ظالم .

٢ ـ ان بعضنا صاغ القضية على نحو مختل ، حيث خيرنا بين نهب الكويت او هدم العراق . وكان انقاذ شعب وجيش العراق مثلا يقتضى ان نضحى بالكويت وشعبها . في حين ان ثمة خيارا ثالثا يتمثل في الالحاح والاصرار على انقاذ الشعبين والبلدين معا . وبالتالى فالخطاب ينبغي ان يرسل في اتجاهين وليس في اتجاه واحد . والذين يستخدمون المنطق الأصولى الداعى الى القبول بالضرر الاصغر (الذى هو احتلال الكويت) لتجنب الضرر الاكبر (المتمثل في تدمير العراق) ، يفوتهم ان الاصل هو رفع الضرر وانكار المنكر ايا كان قدر جسامته . وفي الموقف الذى نحن بصدده ، فاننا لا نجد حائلا يمنعنا من ان نرفع صوتنا داعين الى رفع الغمة عن شعبى الكويت والعراق باسرع مايمكن .

٣ ـ ان وقائع فصل « الهدم » الذى يتعرض له العراق تتم في ملابسات اكثر تعقيدا واثارة . حيث عمد الخطاب والمسلك العراقيان الى دغدغة عواطف الشارع العربى والاسلامى ، واستثارة مشاعره الكامنة ومراراته المدفونة ولابد ان نقر بانه حقق على ذلك الصعيد نجاحا طيبا ، مستفيدا من حالة الفراغ السياسى العربى ، وشعور الجماهير العربية بالاحباط وبالهزيمة النفسية والحضارية . اذ عندما يتقدم طرف عربى في ظل تلك الظروف ليشتبك مع قوى الغرب الكبرى من ناحية وليتحرش باسرائيل من ناحية ثانية ، فانه يحرك في اعماق تلك الجماهير شجونا قوية ، في زمن عز فيه الانجاز وغاب المثل ونبلت جذوة الأمل .

وفي غمرة الانفعال ، لم ينتبه كثيرون الى ان القضية التى حركت تلك التداعيات كلها هى فاسدة في الاساس . اذ ان جوهر المسالة هو الاصرار على اغتصاب قطر عربى وقهر شعبه . وبالتالى فان اى اداء مهما بلغ قدر استجابته لمشاعر الناس او اشباعه لرغباتهم ينبغى الا يفصل عن مقاصده وغاياته . اذ العبرة بالمآلات كما يقول الاصوليون . ويظل شرف القصد هو المعيار الحاسم والاخير .

لمثل هذه الاسباب وقعت البلبلة التى نحن بصددها ، واستوجب الامر مراجعة وتحقيقا لمحاولة ضبط الرؤية التى غمت على كثيرين ، اهتداء بقيم الحق والعدل والنصرة ، التى هى في مقدمة قيم الاسلام الذى ننتمى إليه ونعتز به .

من اجل ذلك تشاور نفر من « الاسلاميين المستقلين » ، الذين كانوا قد توجهوا الى الامة ببيانهم في بداية الازمة ، تلمسا للضوء وسط الظلمة الحالكة ، ووجدوا ان الموقف المستجد يتطلب اصدار بيان ثان ، يسهمون به قدر استطاعتهم في استجلاء ما التبس وتصويب ما اختل في منهج التعامل مع الطور الجديد للازمة .

فهمى هويدى

هذا هو نص البيان

في هذه الايام الحرجة والحزينة من تاريخ امتنا ، وبعد ان تحولت ازمة الخليج الى حرب مدمرة تسيل فيها الدماء .. وتدمر المنشات وتتحطم وتهدر الامكانات التى ارادتها الامة رصيدا للتحرير والبناء والرخاء .. يتوجه - من جديد - نفر من علماء الامة ومفكريها ومثقفيها الى جماهيرها وحكوماتها واحزابها ونقاباتها وجامعاتها وهيئاتها بهذا البيان .

فلقد كان المأمول من اصدار بياننا الاول يوم ١٥ اغسطس الماضى ، ومن جميع النداءات والبيانات التى وجهتها القوى الوطنية منذ وقوع الغزو العراقى للكويت ، ان ننبه اولى الامر فى الامة الى ضرورة قطع الطريق على التداعيات الخطيرة للغزو العراقى واهمها اتساع نطاق التدخل الاجنبى وتعريض الامة العربية والاسلامية للهلاك والدمار

ولكن هذه الآمال تبددت وضاعت على صخرة العناد والصلف .. كما تبددت بسبب العجز العربى عن اتخاذ موقف موحد حاسم يدين العدوان ويعمل على ازالته .. وبسبب اندفاع القوى الاجنبية ، تقودها الولايات المتحدة الى مباشرة الدور الاكبر فى محاولات حل الازمة ..

وكان ما كان من بداية الاعمال العسكرية بعنف واتساع لم يسبق لهما مثيل فانطلقت الاف الطائرات تصب اسلحة الهلاك والدمار على المنشات والاهداف العراقية داخل العراق وفى الكويت .. وانطلقت الصواريخ العراقية موجهة الى دول عربية واسلامية .. ومازالت حلقات المواجهة العسكرية تتتابع وتتصاعد

ولقد تم ذلك كله تحت مظلة - لا سابقة لها فى التاريخ - من القصف الاعلامى المتواصل

فاذا بالبعض - وتلك كارثة - يهللون لضرب العراق ، ولا تهتز فيهم شعرة لتدميره وهلاك ابنائه العرب المسلمين ..

واذا بالبعض ، يهوله مايسمع ومايرى فيطالب بوقف الحرب ، بغير اطار شامل يكون فيه هذا الوقف مدخلا حقيقيا لحل سائر عناصر الازمة .

واذا بعقلاء الامة وقادتها تفقدهم جسامة الاحداث وسرعتها قدرتهم على المبادرة والمبادأة واتخاذ القرار .

واذا بالضمير العربى المسلم يعيش ازمة جديدة تتوزعه فيها الرغبة فى تحرير الكويت وتحقيق انسحاب القوات العراقية من ارضها .. مع الرغبة فى المحافظة على شعب العراق ومنشاته ومنجزاته واستقلاله ووحدة ترابه .

وسط هذه الحيرة نتوجه بهذا النداء ساعين الى التذكير من جديد بالسياسات والمبادىء وكبريات المصالح العربية والاسلامية التى لا يجوز التضحية بها او التفريط فيها ،

● اولا : ينبغى الا تضيع فى زحام الحوادث ووسط دوى المدافع والقنابل معالم الموقف المبدئى الذى اعلناه واعلنه اكثر العرب والمسلمين منذ بدات الازمة .. وهو مبدا ادانة العدوان ، ورفض احتلال العراق للكويت ، والمطالبة بالانسحاب الكامل للقوات العراقية من الكويت انسحابا عاجلا لحقن الدماء وبفتح الباب لتسوية كل مانشا بين الجارتين العربيتين من خلافات .. وحسبنا وحسب النظام العراقى انه اضاع فرصا عديدة وثمينة لتحقيق السلام ورأب الصدع وتجنب المواجهة العسكرية التى تحمل معها الهلاك والدمار ، لشعب العراق اولا ولبقية الشعوب العربية والاسلامية ..

● ثانيا : لقد حذرنا من قبل ونبهنا الى خطر الوجود العسكرى الاجنبى على ارض العرب ، كما نبهنا الى ان اهداف هذا الوجود الاجنبى ليست هى اهداف العرب والمسلمين ، بل انها تتناقض مع هذه الاهداف ، وذكرنا بما عانيناه على ايدى الدول الكبرى عشرات من السنين من استخفاف بحقوق العرب الواضحة والمشروعة وتجاهل صارخ لمبادىء العدل والقانون والشرعية الدولية فى التعامل مع تلك الحقوق ، على نحو ما ظهر ولايزال يظهر فى الموقف الدولى من الحقوق والمطالب الاساسية المشروعة للشعب الفلسطينى ..

واذا كانت القوات الاجنبية تباشر اليوم عمليات عسكرية تتجاوز مهمة تحرير الكويت ، لتصل الى تدمير العراق ، فان واجبنا الوطنى والتزامنا العربى والاسلامى يفرضان علينا ان نسعى الى خروج تلك القوات من ارضنا فور تحرير الكويت او فور التوصل الى اتفاق بانهاء القتال وبدء تنفيذ تسوية سلمية شاملة للازمة .. وان نعمل على التعجيل بهذا الخروج بتكوين قوة سلام وردع عربية اسلامية تحل محل القوات الاجنبية ، محاجزة بين حدود العراق وحدود الكويت ، على ان تؤدى مهمتها فى اطار اتفاق شامل للسلام والمؤاخاة ، وتحت مظلة الجامعة العربية والمؤتمر الاسلامى .

● ثالثا : اننا نفهم ان الجيوش العربية والاسلامية التى تجمعت على ارض المملكة العربية السعودية لاتضمر عداء لشعب العراق ويعز عليها كما يعز على كل عربى وكل مسلم ان تمتد يدها بالاذى والتدمير الى منجزات العراق ومنشاته ، وانما تجمعت تلك الجيوش لتحقيق هدفين لا ثالث لهما ، اولهما : الدفاع عن المملكة العربية السعودية وجميع



دول الخليج ، والثانى : تحرير الكويت احقاقا للحق واقامة للعدل ودفعا للبغى وقياما بحق المواثيق والعهود التى تربط الدول العربية والاسلامية ، وتمنع ان يعتدى بعضها على بعض .

لذلك فاننا ندعو الحكومات العربية التى ارسلت تلك الجيوش الى ان تستخدمها فى اطار هذين الهدفين ، والا تجاوزهما الى التورط فى اعمال تدمر العراق ومنشاته ، اذ لايزال الامل الكبير يراودنا فى ان تعود قوة العراق - بعد انجلاء الغمة - قوة للعرب وذخرا للمسلمين ، توازن ما تمتلىء به خزائن خصومنا من قوة وباس وسلاح .

● رابعا : لقد نبهنا وننبه الى ان العدو الاول لامتنا العربية والاسلامية هو الكيان الصهيونى الذى يغتصب ارض فلسطين ، ويستعد الآن لجولة جديدة من العدوان مستفيدا من الوجود العسكرى الاجنبى الذى هو احد تداعيات الاجتياح العراقى للكويت مستقلا ما يضاف إلى رصيده البشرى بهجرة اليهود السوفييت ، وقدراته العسكرية من امكانات جبارة تاتيه من الدول الكبرى ، وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية .

إلى هذا العدو ينبغى ان تتوجه كل قوة وقيادة عربية ، اليوم وغدا ، توجها صادقا مخلصا ، لا توجه العابثين باخطر قضايا الامة ، الباحثين عن زعامات زائفة وامجاد موهومة .

● خامسا : ان بدء المواجهات العسكرية وتصاعدها على النحو الذى نراه ، لا يمكن ابدا ان يكون سببا يسوغ التوقف عن بذل الجهود السياسية لاحتواء الازمة وتجنب المزيد من الدمار . ولذلك فاننا ندعو الى استئناف فورى للجهود السلمية من اجل وقف المذبحة واعادة السلام الى عالمنا العربى قبل ان تاكله النار .

اننا ندعو الى بدء الانسحاب العاجل من الكويت ، والى الوقف الفورى للاعمال العسكرية ، مع تعهد متبادل من الاطراف العربية فى النزاع بالاجتماع فى موعد محدد لتسوية الازمة على اساس من استقلال الكويت التام ، واستعداد لمناقشة المطالب العراقية بغير شروط ، وتعهد دولى بالامتناع عن الاعتداء على العراق .

● سادسا : لقد نبهنا من قبل الى ان الكارثة التى تعيشها امتنا هذه الايام ما كانت لتقع قط لو ان امور العرب والمسلمين كانت تدار على قاعدة الشورى واحترام حقوق الناس ، ونقول اليوم ان جماهير العرب والمسلمين لن ترضى بعد هذه المحنة ان تساق على هذا النحو المنكر لتستعلى بها فئة على فئة ، ولتبغى طائفة على طائفة ، ولينتهب فيها قطر خيرات قطر اخر .

كما نبهنا الى ان قاعدة الشورى تتممها فى النظر الاسلامى وفى تجارب الشعوب قاعدة اخرى هى قاعدة العدل فى توزيع الثروة حتى لايتجاوز الفقر المذل مع الثراء المفسد المضل ، فتستعر بذلك التجاوز نيران التباغض ، وتقوم - بسببه - الوان من الصراع .. ونعود اليوم فنقول باعلى صوت واوضح عبارة ان العالم العربى لن يكون - بعد هذا الذى حدث - كما كان قبل حدوثه .

وتبقى فى النهاية كلمة ، ذلك اننا قلنا ما قلناه ، وعدنا اليوم فذكرنا به ورددناه ونحن نعلم ان العدوان العراقى على الكويت قد فجر فى العقول والقلوب فتنة عمياء مظلمة كظلام الليل ، غاب فيها الحق عن اعين مبصرة واختلطت فيها الامور على كثير من ذوى الالباب ... ولذلك فان العقول والصدور ينبغى أن تتسع لخلاف المخالفين فى الراى ، فهم جميعا مجتهدون يصيبون ويخطئون ، وليسوا - ابدا - خونة ولا منشقين ، وينبغى - لذلك - الا يضيق بهم او برايهم حاكم ولا محكوم ..

والله تعالى يقول الحق وهو يهدى السبيل ،

الموقعون :

محمد الغزالى - د . يوسف القرضاوى - د . احمد كمال ابو المجد - د . عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء) - د . محمد عمارة - د . مصطفى الشكعة - د . محمد مصطفى شلبى - د . جمال عطيه - د . محمد سليم العوا - د . نعمات احمد فؤاد - د . احمد حسن الصاوى - فريد عبد الخالق - احمد بهجت - د . سيد دسوقى حسن - حسن نوح - د . سعيد اسماعيل على - د . صلاح عبد المتعال - محمد المعلم - عادل عيد - د . عوض محمد عوض - د . احمد المهدى - د . عبد الودود شلبى - د . حامد الموصلى - د . احمد شوقى الحفنى - محفوظ عزام - مدحت ابو الفضل - فهمى هويدى .



المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قرات ذلك الخبر فى صحيفة الاهالى ، فاثار فى نفسى التساؤل عن طبيعة الصراع الدينى ، الذى عادت إليه الحياة فى هذا العصر ، على نحو جدير بالدراسة ، والخبر ما أكده « اسحاق بيريز » وزير الهجرة فى إسرائيل ، من أن ممارسة الروسيات المهاجرات للدعارة أمر معروف ... !

هذا ديننا



وقال : إن هذه الظاهرة لن تختفى إلا بعد أن تحل السلطات اليهودية مشكلة البطالة ، فإن معظم العاطلين فى المدن هم من السوفيت المهاجرين - إلى أرض الميعاد - وكذلك أكدت « أورانامير » عضو « الكنيست » عن حزب العمال ، قالت : إن حوالى ألف مواطنة سوفيتية هاجرن إلى إسرائيل ، يمارسن الآن الدعارة ، وأن ٥٠٠ منهن يؤدين عملهن فى تل أبيب وحدها ! ويدعى نصفهن أنهن يعملن مدلكات ، على حين يدعى النصف الآخر أنهن يشاركن الرجال المتوحدين حياتهم .

وأشارت وكالة « نوفستى » إلى أن أحدا لا يعرف متى تحل السلطات الاسرائيلية هذه المشكلة ! وهل فى الامكان حلها ؟ » .

إننى أرثى لحال أولئك البغايا ، ولست ألومهن على سقوطهن بقدر ما ألوم الساسة اليهود الذين استقدموهن ليواجهن هذه الماساة المعتمة ...

أهذه أرض الميعاد التى يتجلى الله فيها على شعبه المختار كى يصلح به العالم ؟ إن دولة إسرائيل تقوم على الدين ، وتنتمى إلى الانبياء ، وللقوم دعاوى عريضة فى نسبهم السماوى العريق !

وهم الآن فى قمة حماسهم ، وفى مرحلة الوثوب لاقامة اسرائيل الكبرى ، وحشر سائر الاقطار تحت علمها الطهور ! فهل تلك غايتهم ؟

إننى أحسب هؤلاء النسوة البغايا أزكى قلوبا من ساسة يحترفون المظالم ، ومن حاخامات يتاجرون باسم الله ، وإنى مكره على التصريح بان حقيقة التدين أرفع مما يمارس أولئك الساسة والحاخامات من بغى وعدوان ! !

لو بقى أولئك المهاجرون والمهاجرات فى البلاد التى قدموا منها ، وأحسنوا العمل مع الله ومع الناس لكان شانهم أفضل ، ولكانوا أقرب إلى الايمان منهم إلى الفسوق والعصيان .. ! !

إن الارض لاتقدس أحدا ، والباغى والبغى لاتزكيهم أرض الميعاد ، والله يمنح رضاه من يترفعون عن الدنايا ، ولو كانوا فى القطبين أو خط الاستواء ، وينزل سخطه بمن يسكنون الأرض المقدسة وهم يقترفون الرذائل والدنايا ! !

عندما ظهر الاسلام جعل الارض كلها مسجدا ، وأتاح للناس كلهم أن يقتربوا من الله باتجاه قلوبهم وسناء ضمائرهم ، وحدد وظائف الانبياء بالبلاغ المجرد ، فقال :

« ومانرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ، فمن امن واصلح فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون » .

إن بنى اسرائيل فى العصر الحالى يرجعون بالعالم القهقرى ، ويردون الدين إلى طور مجدب عقيم ! يجعلونه هيكلا لرب الجنود ، ومثابة لحفنة من اليهود ، ولونا من التعصب الاعمى والكبرياء المنكرة ! !

وقد ظاهرهم على هذا الفهم العفن رجال دين كذبة ، نسوا الايمان العاقل أو العقل المؤمن ومشوا وراء ترهات لاتزيد الانسانية كلها إلا خبالا ...

إن جعل الدين نبوءات وأحلاما هو ضرب من الكهانة التى حاربها الاسلام ، لأنه لايعرف الدين إلا إيمانا واضحا وعملا صالحا ... وقد قال الله لأتباع القرآن ، وحملة الوحى الخاتم « ليس بامانيكم ولا أمانى أهل الكتاب ، من يعمل سوءا يجز به ولايجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ، ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة » .

ماذا لو بقى اليهود فى أراضيهم بارجاء العالم ، وأصلحوا صلتهم بالله ، وعاشوا بناة لاهدامين ، وأصحاب وفاء لامصاصى دماء ؟ ونسال داعميهم ومحرضيهم : هل من تقوى الله - فى منطق الصليبيين الجدد - أن يطردوا العرب من أرضهم ليحلوا محلهم القتلة والبغايا ؟ أم الهذا الحقد من آخر ؟ ألهذا أنشاتم مجلس الامن وهيئة الامم ؟

محمد الغزالى



المصدر : النور

التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اللهم ... لا شماته



بقلم

خالد محمد خالد

الكاتب الاسلامى

كان موعدا مع الفجر .. واللهم لاشماتة ..

كان امرا مؤسفا ان يظل السفاح على عناده واصراره .. حتى يندفع بنفسه الى هذا المصير المحتوم .. لقد ظل طاغية بغداد يعاند حتى ذاق صنوف العذاب ، صم الطاغية اذنيه عن كل نداء .. وتصور ان بامكانه مواجهة القوات الدولية بكل قضها وقضيضها واسلحتها الفتاكة . وراح يطلق التصريحات تلو التصريحات .. وما كانت مضامينها غير محض كلمات جوفاء تصدر عن شخص اخرق لا وعى لديه ولا حس ولا ضمير .. وكانت النتيجة ان ظل فاقدا لوعيه حتى دق عنقه .. وانجرف الى مصيره المحتوم .. واللهم لاشماتة .

اللهم لا شماتة مرة ثالثة ياصدام .. ياسفاح .. يامن تصورت انك فوق الجميع .. بيدك كل شىء وكأنك القادر على كل شىء واستغفر الله العظيم .. يامن تصورت ان بامكانك وهب الحياة لمن تشاء ومنعها عمن تشاء ، تقسم الارزاق .. وتوزع الثروات .. وتعلن من نفسك بطلا للجهاد .. وداعية للإسلام وملاذا للضعفاء وصنديدا للاحتلال والاستعمار .. وما انت الا مجرد مجنون دموى دفعته احقاده وتعطشه لسفك الدماء البريئة واغتصاب النساء والاوطان . مجنون دموى دفعه جنونه وتهوره وطيشه واندفاعه للوقوف فى وجه المجتمع الدولى ككل . وفى وجه الشعوب العربية والاسلامية . متمنطقا ثياب الدين والاسلام .. والاسلام ابدا لايعرف هؤلاء ولا امثال هؤلاء . الاسلام لايعرف الحقد ولا الاغتصاب ولا التشريد ولاسفك الدماء ولا اغتصاب الاوطان .

اللهم لا شماتة مرة رابعة .. لكن المرارة كل المرارة ان طاغية العراق لم يضع فى حسبانه سوى شخصه الـ ... » ولم يهتم بارواح شعبه .. التى ازهقها وجنوده الذين يسوقهم الى مصير محتوم لايملكون له ردا . ولايستطيعون عنه بعدا . وكأنما اندفعت روحه الشريرة الى ازهاق تلك الارواح وكأنها مياه لادماء .



المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٩١

اذا كنت اقول اللهم لاشماتة فيما جرى للظالمين فانني اقول لشعب الكويت الذى صبر على المحنة وعاش مرارة العدوان ان الشمس كان لابد ان تشرق من جديد وان الله يقتص من المعتدين ويذيقهم صنوف العذاب .. ويشربون من نفس الكاس .

الحق واضح .. والعدل واضح . ولكن الحق احيانا يخرج من جوف الليل .. يشق ظلامه الدامس كالرعد ، ويرعد فى السماء .. ومع اول خيوط الفجر يخرج الحق قويا وليدا .. لأن الحق دائما على موعد مع الفجر .. اما الباطل فهو ابدا على موعد مع الليل .. ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز » .

صدق الله العظيم



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ يناير ١٩٩١



العقل المسلم

الاستاذ احمد بهجت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ..

هل شاهدت مسرحية الموسم « صواريخ صدام فى اسرائيل » .. انها مسرحية هزلية تقمص فيها الطاغية دور البطل المغوار ، ورغم حبكتها الرديئة وتمثيلها المصطنع الا ان هناك من صدقها من المسلمين ، وصدق انها واقع وليست تمثيلا ، ونبع ذلك من عدم الالتفات الى نتائجها .

ومنذ ايام نشرت الديلى تلجراف قولا لاحد المسلمين فى انجلترا .. « لقد بداها بوش وسينهيها صدام » ، ومنذ ايام اذاعت الاذاعة البريطانية برنامجا يناقش ابعاد الحرب على مسلمى انجلترا ، ومعظمهم من الاسيويين ، فكان تاييدهم لصدام مذهلا بحق ..

وقد استضاف البرنامج عائلة لاحد الجنود الانجليز فى الخليج وعرض عليهم ما يقوله مسلمو انجلترا ، فكان الرد المنطقى - اذا كان ولاؤهم لصدام وليس لبريطانيا فلماذا لا يذهبون الى العراق ويقاتلون فى صفوفه

هذا التاييد لصدام بين مسلمى انجلترا نموذج لما يجرى فى كثير من البلدان العربية والاسلامية .. وانا ادرك ان هذا الموضوع حساس ، ولكن الا ترى انه من الضرورى كشف الغطاء عن ذلك الخلل الخطير فى العقل المسلم ، حتى يمكن عرض هذه المشكلة على مائدة البحث بين علماء المسلمين ذوى العقول المتفتحة والافكار المستنيرة

لقد وقف احد المسلمين خارج مسجد فى لندن وهو يخطب ويصرخ بانفعال « الى الجهاد والله اكبر »

لاجدال فى ان مصيبة الاسلام فى صدام حسين وامثاله عظيمة ، ولكننى ازعم ان المصيبة اعظم فى هؤلاء المسلمين الذين يفكرون على هذا النحو

اى جهاد هذا الذى يتصورونه فى صفوف صدام ؟ لقد ضاعت الحقيقة وراء غيوم الخداع والاكاذيب التى يتلاعب بها الطاغية بعقول المسلمين وسقط بعض المسلمين ضحايا لهذه الافكار السطحية والساذجة فى نظرتهم الضيقة الى قضايانا

انهم يؤيدون صدام لانه يواجه امريكا بينما هو فى الواقع مختبىء فى امان تحت ثلاثة ادوار تحت الارض فيالها من بطولة وشجاعة ، اما اهل العراق فإنهم لا يرهبون قنابل الحلفاء كما يرهبون صدام حسين ويا له من ماساة

د . صلاح عز - جامعة اكسفورد

هذه هى الرسالة التى وصلت الى من انجلترا .. وهى تستحق الرد عليها غدا إن شاء الله تعالى

احمد بهجت



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣١ يناير ١٩٩١

كل هذا من اجل مجنون واحد ؟!

الا تعجبون ؟؟

فرد واحد .. ثم هو مجنون .. يدوس كل قيم الحياة وحقوق الانسان بقدميه الغليظتين ، ويفسد فى الارض غاديا ورائحا ، فى صبحه ومساه .. ويقطع ما أمر الله به أن يوصل !!

وحين ينهض أحرار القلوب من الرجال ، لمقاومته ومكافحته كما يكافح الوباء .. يهرع الى احدى عمائم الشيوخ الذين قتلهم واحتفظ فى خزائنه بسلبهم وغنائمهم ، فيضعها فوق رأسه الفارغ ، ويعمد الى احدى مسابحهم ، فيمسك بها ويعابث حباتها بأنامله الدنسة .. وينفخ فى البوق معلنا بدء « معركة المعارك » بين الاسلام والكفر .. بين المؤمنين والكافرين .. » .

وفى مجون الكذابين ـ يعلن نفسه قائداً وأميرا للمؤمنين .. وهو يعلم ببقية العقل التى معه ، انه وعصابته الحاكمة للكفر أقرب منهم للايمان .. وأنهم يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم .. والله أعلم بما يكتمون ..!!!

ومن عجب ، أن هذا القاتل السفاح ـ باجماع المسلمين ، والعارفين ، والمؤرخين ـ يجد من قادة العرب ، أو بتعبير أصح ، القادة الذين نكب العرب بقيادتهم المضللة ، وبزعامتهم المتطفلة ..

أقول :ـ يجد من اولئك من يصانعه .. ومن يبايعه .. ومن يعمل على شاكلته حذو النعل بالنعل ، كما يقول المثل العربى الشهير ..!!

ثم يجد مظاهرات تطوف فى بعض البلاد العربية ، هاتفة باسمه .. محتفلة بجرمه .. متغاضية عن خطيئته وإثمه .. وتحت وقع هذا التأييد المنكود ، يزداد المجنون جنونا ، والأحمق حمقا ، والمغرور غرورا .. فيصدر قرارا جمهوريا بأن من يتعقب المصالح والمؤسسات الامريكية بالتدمير والحرق والنسف ، فهو شهيد .. !!

الله يلعنك ياصدام ..!!

الا تريد أن تبقى لله شيئا ..؟!

لقد سرقت الكويت ، وضممتها الى ممتلكاتك ..!! والآن جاء دور الجنة ، تريد أن تسرقها وتستحوذ عليها ، وتحدد نوع الذين سيدخلونها .. وبقرار جمهورى ؟؟!!

مرة اخرى ـ لعنة الله عليك ياصدام .. وعلى المؤمنين بك .. لا كنت ولا كانوا .. ولا كانت الأرحام التى قذفتكم الى الدنيا ، وبصقتكم فى وجه الحياة .!!

وياسكان الكرة الارضية : هل سمعتم بحاكم يصدر « قرارا جمهوريا » بالذين سيلبسون تاج الشهادة ، ويدخلون الجنة مع الداخلين ..؟!

يالمصيبة العرب والمسلمين بهذا الذى تفوق بجنونه على العقلاء .. وتفوق بعقله على المجانين ..!!!

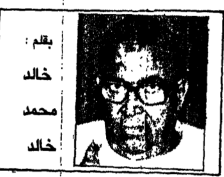
واسمعوا هذه الواقعة ...

● ● ●

أثناء الحرب العالمية الثانية .. وكان « ونستون تشرشل » قد ألف وزارة الحرب .. واشتركت امريكا فيها مع الحلفاء ، ذهب السفير الامريكى فى لندن للقاء تشرشل فى مكتبه :ـ

يقول السفير :ـ

حين دخلت عليه ، وجدته يذرع أرض الغرفة بقدمين راسختين ، ورأس مرفوع ، وهو يغنى او ينشد قائلا :ـ صحيح اننا لانملك الآن سوى بنادق الصيد .. ولكننا مع ذلك سنقاتل .. سنقاتل فى الفضاء .. سنقاتل فى البحار .. سنقاتل فى الجحور ..



بقلم :
خالد
محمد
خالد

سنقاتل فى الشوارع .. سنقاتل فى حجرات البيوت .. سنقاتل فى كل مكان حتى النصر ، لأن واجبنا ـ أن نقاتل ..!!

اننى ارجو الا تقع عين وزير الاعلام العراقى على هذه الكلمات ، حتى لا يطير بها الى زعيمه ، فيغريه عن طريقها بالصمود .. ويقول له فى نفاق بليغ ـ انك لست أقل عظمة ولا جراة ولا تصميما من « تشرشل » !!

فيسأله الزعيم « الثقفى » أو « التكريتى » فكلاهما واحد ..

ـ وماذا افعل ، او ماذا قال تشرشل ياوزير ؟؟

فيجيبه الوزير الصدوق :

لقد دخلت عليه يوما ـ يازعيمى « ... » وبريطانيا على شفا الهزيمة ففوجئت به ينشد ، ويقول .. ويقول .. ويقول .. فتنتفخ أوداج صدام .. ويتصاعد غروره وجنونه ..!!

ونعود الى الواقعة التى يرويها السفير الامريكى ..

يقول :ـ وحيانى تشرشل والتقينا معا حول حديث طويل ، بداه قائلا :

انا لايغيظنى فى هذه الحرب إلا أن مقاديرى حين فرضت على خصما أنازله . اختارته من المجانين ..!!

انك حين تخاصم ندا لك وتنازل خصما عاقلا ، تشعر بالزهو ، حتى اذا هزمت .. لكن حين تنازل قزما او مجنونا ، فانك تشعر بالهوان حتى اذا انتصرت ..!!

كما كنت حكيما ـ يامهندس النصر فى الحرب العالمية الثانية .. وكم كنت صادقا ياتشرشل ..!!!

● ● ●

وقبل ان يذهب العجب بالقراء مما ساقول :ـ اقسم لهم بالله جل جلاله ـ أن هذا المعنى كثيرا مايطوف بخاطرى ..!! ورغم ان سلاحى فى مقاتلة الطاغوت لايزيد عن ورقة ، وقلم ، وقطرات مداد .. فإننى ابتئس بحظى الذى فرض على النزال ، ضد « قزم » مهما انتفخت كبرياؤه .. و« مجنون » مهما احتال واختال ذكاؤه ...!!

واقول لنفسى : إن ما أنافيه ، ذنب عجلت عقوبته !!!

● ● ●

ولنسال أنفسنا : ماهذه الغواشى المدلهمة الثقال ؟؟

ولماذا ..؟؟

أكل هذا من أجل فرد واحد .. أحمق ومجنون ؟؟

●● أمن أجل فرد واحد ـ تحتل الكويت وتسرق وتنهب ، وتفقد هويتها ومعالمها ، ويعذب أهلها الذين آثروا البقاء فيها تعذيبا فوق طاقة البشر ..؟؟!!

●● أمن أجل فرد واحد تفقد الدول أبناءها وفلذات أكبادها إلى حرب مجنونة أرادها مجنون ..؟؟!!

●● أمن أجل فرد واحد ـ تنفق يوميا عشرات المليارات لتغطية نفقات هذه الحرب ..؟؟!!

●● أمن أجل فرد واحد ـ تطلق موجات النفط على مياه الخليج لتملأ الارض وباء وبلاء .. وما خفى كان أعظم ..؟؟!!

●● أمن اجل « كلب » واحد . عقور ومسعور ، تتحول الجموع الى شتات .. والاحياء الى أموات ..؟؟!!

●● أمن اجل « زنديق » واحد ، تضرب السعودية صباح مساء ـ والمجرم العربيد ينادى المسلمين الى نصرته والجهاد تحت رايته .. ويتظاهر فى وقاحة ـ لو وزعت على كل هوام الارض وحشراتها لوسعتها ـ انه حامى المقدسات ، والغيور على الحرمات ..؟؟!!

●● أمن أجل « مخرب واحد » يتمزق من الصف العربى ماكان مجتمعا .. ويتنزى من جراحه ماكان ملتئما ؟؟!!

●● أمن أجل « جيفة » يبيع نفر ضال من حكام العرب ضمائرهم ، وشرفهم ، وتاريخهم ـ إن كان لهم تاريخ ـ ويسلمون عقولهم ـ إن كانت لهم عقول ـ لهارب من مصحة المجانين ..؟؟!!

●● أمن أجل هذا « العتل الزنيم » تخر بعض الصحف الدخيلة علينا ، وعلى ديننا ، وتقاليدنا ـ تخر ساجدة لهذا الطاغوت مدافعة عن جرائمه التى تزكم الانوف ، وداعية المسلمين الى الحرب المقدسة ..

ومع من ؟؟؟

إسألوهم ـ إن كانوا ينطقون ..!!

أكل ذلك .. وغدا يجيء اكثر من ذلك .. فى سبيل فرد « آبق » من الاسلام ، ومن العروبة ، ومن البشرية .. مكانه الصحيح ومأواه الحق فى بطون الوحوش ، والذئاب والكلاب ..!

● ● ●

اما انتم ـ ياشرفاء الدنيا ، ونبلاء الحياة ..

يامن تركتم فرشكم الناعمة والدافئة .. وأيامكم الرغيدة والهانئة .. وخرجتم الى الصحراء تحملون عاصفتها الى الوكر الذى يختبيء فيه الفار المذعور ، تاركا شعبه يجوع ويتضور ويموت تحت الانقاض .. وتاركا جيشه يصطلى وحده بالنار ، ويهرب منه ـ من يستطيع الهرب ـ الى البلاد المجاورة ..!!

انتم هم العظماء حقا ، ما ارتفعت اعلامكم ..!!

وانتم هم الشهداء حقا اذا قضيتم نحبكم ..!!

ولتنعق البوم هناك والغربان !!

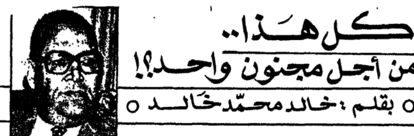
اما هنا ـ فغدا تغرد العصافير .. وتعزف المقادير لحن الانتصار .

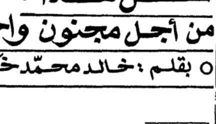


المصدر : عكاظ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣١ يناير ١٩٩١





كل هذا.. من أجل مجنون واحد؟!

○ بقلم : خالد محمد خالد ○

الا تعجبون ؟؟

فرد واحد .. ثم هو مجنون .. يدوس كل قيم الحياة وحقوق الانسان بقدميه الغليظتين ، ويفسد في الارض غاديا ورائحا ، في صبحه ومساه .. ويقطع ما أمر الله به أن يوصل !!

وحين ينهض أحرار القلوب من الرجال ، لمقاومته ومكافحته كما يكافح الوباء .. يهرع الى احدى عمائم الشيوخ الذين قتلهم واحتفظ في خزائنه بسلبهم وغنائمهم ، فيضعها فوق رأسه الفارغ ، ويعمد الى احدى مسابحهم ، فيمسك بها ويعابث حباتها بأنامله الدنسة .. وينفخ في البوق معلنا بدء « معركة المعارك » بين الاسلام والكفر .. بين المؤمنين والكافرين ..!!

وفي مجون الكذابين ـ يعلن نفسه قائدا واميرا للمؤمنين .. وهو يعلم ببقية العقل التي معه ، انه وعصابته الحاكمة للكفر اقرب منهم للايمان .. وانهم يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم .. والله أعلم بما يكتمون ..!!!

ومن عجب ان هذا القاتل السفاح ـ باجماع المسلمين والعارفين ، والمؤرخين ـ يجد من قادة العرب ، او بتعبير أصح ، القادة الذين نكب العرب بقيادتهم المضللة ، وبزعاماتهم المتطفلة ..

اقول : ـ يجد من اولئك من يصانعه .. ومن يبايعه .. ومن يعمل على شاكلته حذو النعل بالنعل ، كما يقول المثل العربي الشهير ..!!

ثم يجد مظاهرات تطوف في بعض البلاد العربية ، هاتفة باسمه .. محتفلة بجرمه .. متغاضية عن خطيئته وإثمه .. وتحت وقع هذا التاييد المنكود ، يزداد المجنون جنونا ، والاحمق حمقا ، والمغرور غرورا .. فيصدر قرارا جمهوريا بأن من يتعقب



ياتشرشل ..!!

●●●



المصالح والمؤسسات الامريكية بالتدمير والحرق والنسف، فهو شهيد ...!!

الله يلعنك ياصدام ..!!

الا تريد أن تبقى لله شيئا ..؟!

لقد سرقت الكويت، وضممتها الى ممتلكاتك ..!! والان جاء دور الجنة، تريد أن تسرقها وتستحوذ عليها، وتحدد نوع الذين سيدخلونها .. وبقرار جمهوري ؟؟!!

مرة اخرى - لعنة الله عليك ياصدام .. وعلى المؤمنين بك .. لا كنت ولا كانوا .. ولا كانت الارحام التى قذفتكم الى الدنيا، وبصقتكم فى وجه الحياة ..!!!

وياسكان الكرة الارضية هل سمعتم بحاكم يصدر قرارا جمهوريا بالذين سيلبسون تاج الشهادة، ويدخلون الجنة مع الداخلين ..؟!

يالمصيبة العرب والمسلمين بهذا الذى تفوق بجنونه على العقلاء .. وتفوق بعقله على المجانين ..!!!

واسمعوا هذه الواقعة ..

●●●

اثناء الحرب العالمية الثانية .. وكان « ونستون تشرشل » قد الف وزارة الحرب .. واشتركت امريكا فيها مع الحلفاء، ذهب السفير الامريكى فى لندن للقاء تشرشل فى مكتبه:

يقول الاخير: -

حين دخلت عليه، وجدته يذرع ارض الغرفة بقدمين راسختين ورأس مرفوع، وهو يغنى او ينشد قائلا: - صحيح اننا لا نملك الان سوى بنادق الصيد .. ولكننا مع ذلك سنقاتل .. سنقاتل فى الفضاء .. سنقاتل فى البحار .. سنقاتل فى الجحور .. سنقاتل فى الشوارع .. سنقاتل فى حجرات البيوت .. سنقاتل فى كل مكان حتى النصر، لان واجبنا - ان نقاتل ..!!

اننى ارجو الا تقع عين وزير الاعلام العراقي على هذه الكلمات حتى لا يطير بها الى زعيمه، فنغريه عن طريقها بالصمود .. ويقول له فى نفاق بليغ - انك لست اقل عظمة ولا جراة ولا تصميما من « تشرشل » !!

فيساله الزعيم « التكريتى »:

- وماذا فعل، او ماذا قال تشرشل ياوزير ؟؟

فيجيبه الوزير الصدوق:

لقد دخلت عليه يوما - يازعيمى - « .... » وبريطانيا على شفا الهزيمة ففوجئت به ينشد، ويقول .. ويقول .. ويقول .. فتنتفخ اوداج صدام .. ويتصاعد غروره وجنونه ..!!

●●●

ونعود الى الواقعة التي يرويها السفير الامريكي ..

ويقول: وحياني تشرشل والتقينا معا حول حديث طويل، بداه قائلا:

انا لا يغيظنى فى هذه الحرب إلا ان مقاديرى حين فرضت على خصما انازله، اختارته من المجانين ..!!

انك حين تخاصم ندا لك وتنازل خصما عاقلا، تشعر بالزهو حتى اذا هزمت .. لكن حين تنازل قزما او مجنونا، فانك تشعر بالهوان حتى اذا انتصرت ..!!

كم كنت حكيما - يامهندس النصر فى الحرب العالمية الثانية .. كم كنت صادقا

قبل ان يذهب العجب بالقراء مما ساقول: - اقسم لهم بالله جل جلاله - ان هذا المعنى كثيرا ما يطوف بخاطرى ..!! ورغم ان سلاحى فى مقاتلة الطاغوت لا يزيد عن ورقة، وقلم، وقطر مداد .. فاننى ابتئس بحظى الذى فرض علىّ النزال، ضد « قزم » مهما انتفخت كبرياؤه... ومجنون مهما إحتال واختال ذكاؤه ..!!

واقول لنفسى: إن ما انا فيه، ذنب عجلت عقوبته !!!

●●●

ولنسأل انفسنا: ما هذه الفواشى المدلهمة الثقال ؟؟

ولماذا ..؟؟

أكل هذا من اجل فرد واحد .. احمق ومجنون ؟؟

أمن اجل فرد واحد - تحتل الكويت وتسرق وتنهب، وتفقد هويتها ومعالمها، ويعذب أهلها الذين آثروا البقاء فيها تعذيبا فوق طاقة البشر ..!!؟؟

● أمن أجل فرد واحد تقود الدول أبناءها وفلذات اكبادها إلى حرب مجنونة يطلبها مجنون ؟؟!!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : عكاظ

التاريخ : ٣١ يناير ١٩٩١

● امن اجل فرد واحد ـ تنفق يوميا عشرات المليارات لتغطية نفقات هذه الحرب ..؟؟!!

● امن اجل فرد واحد ـ تطلق موجات النفط على مياه الخليج لتملأ الارض وباء وبلاء .. وما خفى كان اعظم ..؟؟!!

● أمن اجل « كلب » واحد : عقور ومسعور ، تتحول الجموع الى شتات .. والاحياء الى اموات ..؟؟!!

● امن اجل « زنديق » واحد ، تضرب السعودية صباح ـ مساء ـ والمجرم العربيد ينادى المسلمين الى نصرته ، والجهاد تحت رايته .. ويتظاهر فى وقاحة ـ لو وزعت على كل هوام الارض وحشراتها لوسعتها ـ انه حامى المقدسات ، والغيور على الحرمات ..؟؟!!

● امن اجل « مخرب واحد » يتمزق من الصف العربى ما كان مجتمعا .. ويتنزى من جراحه ما كان ملتئما ..؟؟!!

● امن اجل « جيفة » يبيع نفر ضال من حكام العرب ضمائرهم وشرفهم ، وتاريخهم ـ ان كان لهم تاريخ ـ ويسلمون عقولهم ان كانت لهم عقول ـ لهارب من مصحة المجانين ..؟؟!!

● امن اجل هذا « العتل الزنيم » تخر بعض الصحف الدخيلة علينا ، وعلى ديننا ، وتقاليدنا ـ تخر ساجدة لهذا الطاغوت مدافعة عن جرائمه التى تزكم الانوف ، وداعية المسلمين الى الحرب المقدسة .

ومع من ؟؟؟

اسالوهم ـ ان كانوا ينطقون ..!!

اكل ذلك .. وغدا يجىء اكثر من ذلك .. فى سبيل فرد « آبق » من الاسلام ، ومن العروبة ، ومن البشرية .. مكانه الصحيح ومأواه الحق فى بطون الوحوش ، والذئاب ، والكلاب ..

اما انتم ـ ياشرفاء الدنيا ، ونبلاء الحياة .. يامن تركتم فرشكم الناعمة والدافئة .. وايامكم الرغيدة والهانئة .. وخرجتم الى الصحراء تحملون عاصفتها الى الوكر الذى يختبىء فيه الفأر المذعور ، تاركا شعبه يجوع ويتضور ويموت تحت الانقاض .. وتاركا جيشه يصطلى وحده بالنار ، يهرب منه ـ من يستطيع الهرب ـ الى البلاد المجاورة ..!!

انتم هم العظماء حقا ، ما ارتفعت اعلامكم ..!!

وانتم هم الشهداء حقا اذا قضيتم نحبكم ..!!

ولتنعق البوم هناك والغربان !!

اما هنا ـ فغدا تغرد العصافير .. وتعزف المقادير لحن الانتصار ..



خالد محمد خالد «للمصور» :

نحن أمام حرب تحرير مشروعة وليست صليبية كما يدعى الذين يتمسحون بالاسلام

● إذا كانت توبة صدام وإسلامه صادقين فعليه أن يرد الكويت لأهلها

حديث أجراه: **مجدى الدقاق**

●● نحن فى ايام يزيف فيها كل حق ، حتى من اولئك الذين يزعمون انهم دعاة الحق وحماته !! فلماذا لا يطلقون على الحرب الدائرة الان اسمها الصحيح ؟؟ ولماذا يقحمون الدين فى مثل هذا الموقف ؟ وهل شريعة الله ترضى بما فعله صدام بمسلمى الاكراد وايران واحتلال الكويت ؟ هذه هى تساؤلات المفكر الاسلامى الكبير خالد محمد خالد الذى طرحها مدهوشا فى معرض اجابته عن اسئلة "المصور" حول ادعاءات تيار الاسلام السياسى فيما يتعلق بالحرب. الدائرة الآن فى الخليج والاسباب الحقيقية وراء انحياز هذا التيار الفاضح لصدام حسين تحت شعارات إسلامية هى نفس الشعارات التى سبق لهم ان هاجموه بها من قبل !!

حول موقف هذا التيار ودعواته وادعاءاته كان حوار "المصور" مع الاستاذ خالد محمد خالد ●●



المصدر : المصـــــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ مـــارس ١٩٩١

بعض التيارات السياسية الدينية تصف الحرب الدائرة الآن بانها حرب صليبية جديدة .. فما هو تعليقكم ورؤيتكم لها .. ؟

●● اولا لم تكن هناك على الاطلاق حرب صليبية قامت بيننا وبين اوربا .. إنما كانت احدى غزوات الاستعمار ولم يكن الصليب فيها الا رمزا مفتعلا لتبريرها ولاضفاء المعنى الدينى عليها . وهذا مايقرره كثير من المؤرخين والمفكرين فى الغرب وعلى راسهم «ديورانت» فى كتابه القيم «قصة الحضارة» !! فهو يثبت بالدليل الناصع والبراهين التاريخية الوثقى ان مايسمى بالحرب الصليبية كانت فى حقيقتها حربا استعمارية .. وربما تكون الأوراق قد اختلطت فيها فراينا قواد الحملة الصليبية الاولى يبداون بجمع اليهود فى المانيا وقتلهم شر قتلة ، كما نراهم فى الحملة الاخيرة او قبل الاخيرة يبداون وهم فى طريقهم الى القدس بالامبراطورية الرومانية البيزنطية فيعيثون فى أرضها وعاصمتها فسادا - يقتلون الرجال ويذبحون الشباب .. ويهتكون الأعراض وينهبون الأموال مما يجعلنا نتساءل اذا كانت هذه حربا دينية صليبية ، فلم فعلوا ذلك بالمسيحيين انفسهم من مواطنى الامبراطورية الرومانية البيزنطية ؟

ومع هذا فلا بأس لدينا من أن نصغى للمرجفين الذين يريدون ان يخلعوا على هذه الحرب صفة "الصليبية" ، لاباس ان يجنحوا لهذا الراى ، فنحن فى ايام يزيف فيها كل حق ، حتى من اولئك الذين يزعمون انهم دعاة الحق وحماته . ..

ثم لاباس لدينا من ان نصدقهم اذا بينوا كيف هى حرب صليبية .. ؟ ولماذا تقع الآن .. ؟

ثم لماذا لاتحمل اسمها الصحيح وهى انها حرب "تحريرية" نهض جنودها وقواتها وروادها لقهر باطل ، متعسف ، متعند ، جهول سطا على مقادير شعب ودولة ، ماعهدناها قط مرجفة بباطل او معتدية على جار بل عهدناها أمة وديعة معطاءة خيرة ، طالما تصدقت بالآف الملايين من الدولارات على السفاح الذى غزاها بليل واعمل فى اهلها القتل والنهب والاعتداءات إنهم لن يجدوا كلمة حق واحدة ، ولن يجدوا منطقا يساعدهم على تزييف حقيقة هذه الحرب المشروعة والعادلة

حرب تحريرية

● لكنهم يطرحون انه لابد من وجود حل عربى للأزمة فما قولك ؟!

●● هذه كلمة حق يراد بها باطل فهم يعلمون ان الدول العربية لم تجتمع على حرب صدام ، كما هو واضح اليوم ، اذ انشطر العالم العربى شطرين احدهما معه والآخر ضده .

وحتى لو وقفت الدول العربية جميعها ضده فما كانت بقادرة على زجره وانزال الهزيمة به - كما نرى اليوم - حيث تحاربه ثمان وعشرون دولة وحيث لايزال يهددنا جميعا باسلحته الكيماوية وبسمومه القاتلة التى قتل بها الاكراد العراقيين وهم مسلمون ، ثم قتل بها الايرانيين وهم ايضا مسلمون .

ومن ثم فكانت الاستعانة بمن يقدر على ردعه وانزال الهزيمة الساحقة الماحقة به وبعصابته ..

اقول كانت الاستعانة هذه لا جائزة فحسب .. بل هى امر تفرضه الشريعة الاسلامية وتفرضه مسئولياتنا الوطنية .

ثم دعنى اتساءل لماذا نقحم الدين فى مثل هذا الموقف ؟! ولماذا لانعالجه بالسياسة وحدها ، باعرافها وتقاليدها وقوانينها الدولية والاقليمية ؟؟

ألسنا نقول ان الاسلام عبادة وسياسة ؟؟

فلماذا اذن وهذه قضية سياسية محضة لانبحث عن علاجها فى السياسة وحدها ؟؟

ولقد يقال ان هذا عزل للدين عن قضايانا .. ونقول لهم : بل هو تحكيم لكل قوى الدين ومنها السياسة طبعا بكل قوانينها واعرافها . ..



لعلهم اسموا حرب التحرير القائمة الآن فى الخليج حربا صليبية ، لان الكفة الراجحة فى القتال لجيوش دولية اى ليست لجيوش عربية او اسلامية فقط .

وهذه النقطة تحدث فيها وعنها معظم علماء الاسلام فى كل الأرض وبينوا ان الاستعانة باهل الكتاب وبالقوات الدولية التى تنتمى لدين غير الاسلام جائزة شرعا . بل تكاد تكون واجبة شرعا مادام المسلمون لايملكون وحدهم القدرة على دحض الظلم والظالمين ..

وهكذا يتبين لنا - فى مثل ضوء الفجر وسطوع الشمس - اننا أمام حرب تحريرية لا حرب صليبية او دينية كما يافك المبطلون .

● ماهى الأسباب التى تدفع البعض للانحياز لموقف الرئيس العراقى .. ؟

●● الذين يناصرون صدام حسين هم طرائق شتى فمنهم مثلا بعض رؤساء الدول العربية - من يناصره لأنهم كانوا مبشرين بالجنة (...) جنة صدام التى سرقها من الكويت ابارا ، واموالا ، وذهبا .. كما كانوا يوعدون بنصيب كل منهم من ارض السعودية التى كان الدور عليها فى احتلال ذلك الشيطان الرجيم ، فالملك حسين مثلا يسترد ارض الحجاز ليكون "الشريف حسين" كما لقب نفسه فعلا ، غداة غزو الكويت استعدادا لمملكته الجديدة التى سبق ان خسرها جده الشريف حسين فى حربه مع الملك الراحل عبدالعزيز ال سعود .

ومثل المارشال على صالح الذى وعد هو الاخر بنصيبه من الارض السعودية .. ومثل الاخرين الذين قبضوا فعلا ثمن صمتهم او ثمن مناصرتهم ، هذا فريق .

وهناك فريق ثان ظن السوء ان صدام سيذهب بغنيمته دون مقاومة وانه رجل فاجر فى خصومته ومن ثم فهم يخافون رهبته ويرجون رحمته فاختاروا مناصرته .

وفريق ثالث وهذا هو اخطر الفرق الثلاثة فريق ما يسمى بالتيار الاسلامى وهذا الفريق يرفع راية العصيان علنا ضد حكام العرب جميعا بمن فيهم صدام نفسه بيد انهم يقسمون طريقهم وينتهزون كل خلاف او حرب تقع بين هؤلاء الرؤساء ليصطادوا فى الماء العكر . وهذا الفريق يخضع فى تفكيره لنفر من الدعاة مولعين بالقتل ، والتخريب ظانين ايضا ان هذا هو السبيل الوحيد للوثوب الى الحكم والسيطرة على مقاليد البلاد والعباد .

ونسالهم لماذا .. فياتيك الجواب لنقيم شريعة الله فى الارض .

وتعود تسالهم وهل شريعة الله ترضى مافعله صدام بمسلمى الاكراد ومسلمى ايران واحتلال الكويت ، فلا ياتيك منهم جواب !!

استخدام الدين

■ لماذا يلجأ الرئيس العراقى الى استخدام الدين الاسلامى فى شعاراته السياسية حتى وصل به الامر الى كتابة كلمة "الله اكبر" على علم العراق ..؟

●● هذا الرجل من الذين قال الله فيهم "يخادعون الله وهو خادعهم" .. وقال فيهم "ويمكـرون ويمكـر الله والله خيـر الماكرين" .. من اى النواحى يجىء الاسلام الى صدام ؟. ان حياته كلها من شبابه وحتى اليوم مسلسل رهيب لجرائم لا يمكن ان يرتكبها مسلم يقع اسلامه تحت الصفر !!

ان الذى يربط صدام بالاسلام هو فقط شهادة الميلاد ، اما بعد ذلك فلا اسلام له فهو فى شبابه كما روى لنا فى مؤلفات اولئك الذين كانوا له اصحابا واترابا ، كان موغلا فى الجريمة والقسوة والضلال ثم هو فى سياسته وانتمائه الحزبى يخضع لتعاليم البعث العراقى الذى ينص على ان من اهم واجباته تحطيم الرجعية الدينية فى كل بلاد العرب والمسلمين ويعنون بها الاسلام !! ثم هو كحاكم لا نرى منه الا مبددا لثروات قومه وبلده والا لصا لأوطان تشاركه عروبته ان كان عربيا ، والا افاقا مجنونا بنفسه وبعظمته ومندفعا الى الحروب اندفاع الكلب اللاهث المسعور فهو لايكاد يطمئن الى استقرار نفوذه حتى يسطو على ايران التى كان يسمى شعبها الفرس المجوس وحيث امضى فى قتال



خاسر وجائر ثمانية اعوام ضاع فيها مئات الالوف من الضحايا والاف الملايين من الدولارات . فهذا هو صدام . اما ما يصنعه اليوم حين يطرز علمه بعبارة "الله اكبر" وحين يزعم ان الرسول ﷺ يزوره فى المنام وحين ينادى المسلمين فى كل الارض لمناصرته فى حرب الكافرين فورب السماء والارض انه لكاذب ومهين . وان من يصفهم بالكفار لابر بشعوبهم واحنى عليهم واعدل فيهم من هذا الرجس الذى ذهب فى فجره الى الحد الذى يريد فيه اميرا للمؤمنين !!

● راينا مؤتمرين اسلاميين فى وقت واحد احدهما فى جدة والاخر فى بغداد وكل منهما يستخدم ايات القرآن فى تدعيم موقفه ما رايكم فى استخدام الدين فى مثل هذه المواقف ، اليس من الافضل ابعاد الدين عن الصراعات السياسية ..؟

●● الاسلام دين واضح والشريعة الاسلامية بثرائها العريض المفيض تبين اجلى بيان الحلال من الحرام والحق من الباطل والهدى من الضلال .

وهذا يعنى من المسلمين الصادقين فى اسلامهم الا يلووا ذراعه ، ويزيفوا حقيقته ويحرفوا كلمته فمن فعل ذلك اى حرف وزيف ليجد لهواه سندا من الاسلام فهو لا يقل اثما عن ابى جهل وابى لهب . لان الله سبحانه وتعالى حمل حملة شديدة فى قرانه الكريم على اولئك الذين "يحرفون الكلم عن مواضعه" ، ودعا الرسول ﷺ العلماء الصادقين فى كل جيل ان ينهضوا ليردوا عن الدين جهل الجاهلين ، وانتحال المبطلين وتحريف الزائفين . فلنفترض جدلا ان صدام هو ذلك المؤمن الجديد فمن حق اى مذنب ان يتوب ومن واجبنا ان نحترم توبته اذا كانت صادقة وان ننسى له خطاياه واوزاره ونبدا فى التعامل معه من جديد .

ولكن ما البرهان على ان صدام قد تاب .. ان شروط التوبة ان يرد الظالم الى المظلوم مظلمته ، ان كانت مالا رده اليه .. فهل رد صدام الكويت الى اهله وشعبه ..؟! ابدا .. بل هو يزداد اصرارا على جريمته مضيفا اليها جرائم اخرى اكبر واخطر تتمثل فيما ستنزله الحرب على البلاد والعباد من دمار وخراب .

وهنا نفترق مع انصاره وحملة اوزاره فنحن نقول لا باس اذا سحب صدام جيشه من الكويت ورد على الكويت ما انتهبه وسرقه عندئذ سنصدق انه تاب ونعامله معاملة التوابين ، بينما الفريق الاخر الذى يمالئه لا يعنى ابدا بهذا الفارق الكبير بين التوبة الصادقة والتوبة الكاذبة المخادعة ويكفى انهم حتى الآن عاجزون عن اقناعه بالخروج من الكويت .. كما هم عاجزون عن مقاطعته مادام مصرا على جريمته وخطيئته.

دعوة جاهلة

● ما رايكم فى دعوة البعض لسحب قواتنا المرابطة فى الخليج ولماذا تصدر من تيارات تدعى الدفاع عن الاسلام ..؟

●● ان دعوة حكومتنا وقيادتنا الى سحب مقاتلينا الاشداء العظماء المرابطين فى حفر الباطن دعوة تكشف عن جهل اصحابها كما تكشف عن فراغ افئدتهم من كل ايمان بالحق !!

فإما ان يكون صدام قد اتى معروفا وعمل مشروعا . حينما غزا الكويت وقتل اهله وهتك اعراض المحصنات المؤمنات فعندئذ لهم الحق فى ان يطالبوا بسحب الجيش المصرى من هناك .

واما ان يكون قد غزا بلدا مسلما بغير حق وبغير سلطان واعمل فى هذا البلد كل وسائل التدمير والتخريب والقتل والنهب ثم هو اليوم يهدد بشر من ذلك ويرسل صواريخه الاثيمة والرجيمة كل يوم الى السعودية ، ضاربا عرض الحائط لا بالقيم الاسلامية والعربية فحسب بل وبما بينه وبين السعودية بالذات من معاهدات واتفاقيات .

وعندئذ فيجب على هؤلاء الذين يدعون الى سحب الجيش ان يحملوا اسلحتهم ويسارعوا الى هناك الى مكان المعركة فى الكويت او فى السعودية ليقاتلوا الوثن مع المقاتلين وليجهزوا على الطغيان مع المجهزين . هذا هو دين الله وهذه شريعته



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ فبراير ١٩٩١

بامن تصرخون صباح مساء بضياع الدين وضياع الشريعة !! .

صحف واحزاب غير صادقة

● اذن ماذا ترون فى الاتجاهات الحزبية والصحفية الداعية الى نصرة صدام بل ودعوتها الى حرب دينية مقدسة فى صفه ..؟

●● هذه الضلالات التى تفرزها بعض الصحف والاحزاب تجعلنا فى حيرة من امرها جميعا اهى حقا احزاب تريد الديمقراطية والشورى وصحافتها كذلك ..؟ اذا كانت كذلك فكيف تناصر ديكتاتورية قاتلة سافلة وكيف ترضى لنفسها ان تقف فى خندق واحد مع حاكم طاغية ليس هناك ادنى شك فى تجبره وطغيانه ! .. ثم كيف تناصره فى حرب مجنونة مسعورة ليس لها ادنى حظ من الشرعية فى كل الاديان وفى كل القوانين ؟.

ان اتجاه هذه الصحف والاحزاب يشى بغياب صدقها حين تتحدث عن العدل وعن الحرية وعن الديمقراطية . ناهيك عن تلك التى تدعو المسلمين جميعا وفى مقدمتهم الشعب المصرى الى خوض حرب مقدسة .. ضد من ؟؟ لا ندرى ! لكنها قطعا حرب لصالح صدام !! .

ان ايمانى بالديمقراطية ليس موضع شك حتى عند اكثر الناس غفلة وجهالة وغباء فهى قضيتى منذ بدات اعى الحياة والى ان القى الله .. ومع ذلك ومع ايمانى المطلق بالديمقراطية اعلن انه لو كان لى من الامر شىء لعطلت هذا النوع من الصحف على الاقل الى ان تضع الحرب اوزارها والى ان يفصل الله بين الحق والباطل فى المعركة القائمة اليوم ، إنهم لا يؤلبون الجماهير على الدولة فحسب ولا على جيشنا المرابط هناك امام النار والهول فحسب - بل هم عاجزون عن ادراك اننا فى حرب وان ايام الحروب حتى فى اكثر الدول ديمقراطية تجمع المواطنين جميعا وراء القرار الذى اتخذته الدولة ووراء التضحيات النبيلة والجليلة التى يقوم بها اخوتنا فى ساحة القتال .

الموقف المصرى فى أزمـــة الخليـــج

لعل من اخطر واسوأ الآثار التى نتجت عن الغزو العراقى للكويت هذا التمزق الذى اصاب نفوس العرب والمسلمين ، والذى فرق شملهم وصدع وحدتهم . وهم يعانون الحيرة بين هدفين لايملكون التنازل عن واحد منهما ..

اولهما .. المحافظة على حرية الكويت واستقلالها وسيادة حكومتها الشرعية على ارضها .. وهو مالايتحقق الا بالانسحاب العراقى الكامل وغير المشروط .

والآخر .. المحافظة على شعب العراق ومنشاته ومنجزاته فى وجه دمار شامل يتعرض له نتيجة المواجهة العسكرية التى اختارها النظام العراقى ، وسعى اليها ، بتصلبه وتعنته ، واصراره على الخطيئة الاولى فى هذه الازمة . وهى خطيئة الخروج على الشرعية العربية والدولية والعدوان على شعب عربى مسلم شقيق ..

بقلم :

د . أحمد كمال أبو المجد

وإذا كانت حيرة العقل العربى المسلم فى كيفية التوفيق بين هذين الهدفين حيرة أصيلة ونبيلة وتكشف عن شعور حقيقى بالمسئولية والالتزام تجاه المبادىء وتجاه الشعوب .. فان التضليل الاعلامى وتزييف الحقائق ، قد ملأ الساحة بدعوات ونداءات ومواقف تجحد الحق ، وتتجاهل الواقع ، وتتناسى سياق الحوادث .. وقد سدت هذه النداءات والدعوات منافذ الفكر الواضح ومداخل الرأى السليم .. فشقيت بها الجماهير ، وازدادت حيرة على حيرتها ، وازداد الصف العربى والاسلامى بسببها تمزقا على تمزقه .. واذا كانت مصر قد اختارت لنفسها ، وسط هذه الفتنة العمياء ، ومنذ بدأت الازمة ، موقفا محددا .. فان من واجبنا هنا فى مصر ، على اختلاف توجهاتنا الفكرية والسياسية ، ان نفهم هذا الموقف على حقيقته .. حتى لاتصيبنا الحيرة فى أثمن مانملكه وهو القدرة على أداء دور فعال يخدم المبادىء التى نؤمن بها وندافع عنها ، كما يحمى المصالح الكبرى لشعبنا المصرى وامتنا العربية والاسلامية ..

إن من الانصاف والموضوعية ان نتذكر جميعا أن مصر حددت موقفها من الازمة فى وقت مبكر جدا . وقبل أن تتحدد مواقف أكثر الأطراف العربية والاسلامية التى اثر بعضها ان يترقب وأن ينتظر وأن يرى الى اى جانب تميل الكفة ..

اختارت مصر ـ بغير تردد ـ ان تنحاز للشرعية العربية والدولية وان تقف فى وجه الظالم المعتدى الى جوار المظلوم المعتدى عليه .. وان ترفض استعلاء القوى على الضعيف .. وترفض مع هذا الاستعلاء جرائم الإخلال بالعهود ونقض المواثيق ، واستهلال مرحلة جديدة فى تاريخ الامن العربى يخشى فيها العربى من العربى ، ويحذر المسلم المسلم ، ويبيت الجار فى خوف من الجار والشقيق .

اختارت مصر ذلك وهى تعلم ماينطوى عليه من مخاطر تهدد ملايين المصريين المقيمين بالعراق والكويت وسائر دول العالم ، وتهدد المصالح الاقتصادية المصرية فى كل مكان .. ولكن هذا الاختيار كان الاختيار الوحيد المقبول شعبيا والجائز اخلاقيا .. عند بداية الازمة كما كان الاختيار الوحيد الذى يتناسب مع مسئولية مصر العربية والاسلامية ، ودورها الرائد كدولة نموذج فى السلوك العالمى باسم كل العرب وكل المسلمين أما قرار ارسال قوات مصرية الى السعودية فقد تم وسط هلع شعبى فى العالم العربى كله من تهديد النظام العراقى للمملكة العربية السعودية وسائر دول الخليج ووسط آمال عربية واسلامية تتمنى ان يكون العرب والمسلمون قادرين على حل ازمتهم بأنفسهم ، وقادرين على وقف التهديدات العراقية لسائر دول الخليج .. ومستطيعين ـ بذلك كله ـ أن يحولوا دون تدويل الازمة ، وما يستتبعه من وجود قوات اجنبية تتولى ـ بدلا من العرب ـ حل أزمة العرب ، وحماية بعضهم من شر بعض .. وقد ظل الموقف المصرى منذ بدايته ، وإلى يومنا هذا قائما على محاور ثلاثة ، لا ينفى بعضها بعضا ، ويغنى أحدها عن غيره ..

المحور الاول : الاصرار على الانسحاب العراقى الكامل من الكويت اعمالا للشرعية العربية والاسلامية والدولية ، وحفاظا على المبادىء الكبرى التى تقوم عليها عقيدتنا وحضارتنا ، والتى لايتصور من دولة كمصر ، ان تفرط فيها او تساوم عليها .

المحور الثانى : المحافظة على شعب العراق ومنشآته ومنجزاته . والسعى الى ذلك بكل سبيل ، والحرص على الا تتحول الجهود ـ السلمية وغير السلمية لتحرير الكويت الى حملة عسكرية لتدمير العراق .. وهو التحول الذى ترى بعض مظاهره ، ولانتردد فى استنكاره والتحذير من عواقبه . ونتمنى من وسائل اعلامنا ان تكون منتبهة إليه وأن يرتفع صوتها باستنكاره والتنديد به .

المحور الثالث : الحرص على ان يتولى العرب بأنفسهم حل مشاكلهم ، واقامة نظامهم الأمنى الاقليمى ، ايمانا بأن تدخل الدول الأجنبية فى الشئون العربية . أمر وخيم العواقب وانه يحمل اخطارا جسيمة على المستقبل العربى كله . ولم يكن التوفيق بين هذه الأهداف أو المحاور الثلاثة أمرا سهلا عند ممارسة الحركة اليومية واتخاذ المواقف الجزئية تجاه تطورات الازمة .. التى تصاعدت بسرعة وخطورة لم تكن فى حساب أحد .. ومع ذلك يقتضينا الانصاف ، كما تقتضينا الموضوعية أن نسجل أمرين :

الأول : ان مصر لم تتوقف عن دعوة القيادة العراقية الى مراجعة النفس ، واعادة الحسابات ، والتبصر فى العواقب .. والاستجابة لدعوات السلام الصادرة من اطراف ليس بينهم وبين العراق عداوة ولاخصومة .. وليس اخلاصهم فى دعواتهم محلا للاتهام وسوء الظن .. ولم تتوقف مصر عن هذا ، رغم تصاعد الحملات عليها ، ممن يعلمون ومن لايعلمون .. ومن تصفو نواياهم ، ومن تخالطهم دوافع السوء .. ونوازع الانانية والدفاع عن المصالح الضيقة الصغيرة ..

الثانى : ان مصر قد اعلنت المرة تلو المرة أنه لايوجد على أرضها فرد واحد يضمر العداوة لشعب العراق أو يستهين بآلامه أو يقبل تدمير منشآته وانها



صندوق الدنيا

٢ ـ أزمـة العقـل العربـى

تواجه الشعوب العربية والاسلامية هذه الايام فتنة تشبه الفتنة الكبرى ، وهى فتنة ينقسم امامها العالم العربى الى شظايا .. كل شظية تنظر الى الامر من زاويتها الخاصة .. المرحلية .. ولعل غياب النظرة الاستراتيجية العامة كان هو السبب فى انقسام العقل العربى وعدم قدرته على اتخاذ موقف سليم من الازمة .. ولعل هذه هى أول عيوب العقل العربى .. النظرة الأحادية التى تنغمس فى اللحظة الحاضرة ، فلا تستطيع ان ترى الأمس والغد ، وغاية ما تستطيع رؤيته هو اليوم .. أو منفعة اليوم ، بغض النظر عن المأساة القـادمة غدا .

ويمكن القول ان العقل العربى قد ابتعد كثيرا عن قواعده الاسلامية وانحصر فى دائرة الرؤية المتحيزة الضيقة

إن اهم مايميز العقل المسلم هو العدل « اعدلوا هو اقرب للتقوى » .. واهم مايميز العقل السليم هو المسئولية « إن السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا »

ايضا يتميز العقل المسلم بالقدرة على الرؤية الشاملة ، فى حين ان العقل العربى يغرق قواه ويستنفد جهده فى التفاصيل التى تحجب عنه الرؤية الشمولية .. ايضا نعتقد أن الحماس والسطحية والاستسلام لسحر البلاغة والرؤية المحدودة قد صارت من العيوب البارزة للعقل العربى

ولعل الموقف الذى تمر به الامة العربية اليوم فى حرب الخليج يعكس هذا كله .. لقد وقف قادة العراق موقفا معاديا للعدل بفكرة الحقوق التاريخية التى اكتشفها الرئيس العراقى متاخرا كمبرر لاجتياحه للكويت

وسوف نلاحظ تردده فى البيانات الاولى التى سبقت بعد احتلال الكويت .. لقد قال ان هناك ثورة وطنية قامت فى الكويت واستنجدت به فحرك قواته لحمايتها ، ثم اعلن بعد ذلك عن اسماء الثوار فلتضح انهم عراقيون ، ثم انقلب بعد ذلك الى القول بأن الكويت جزء من العراق فهى المحافظة التاسعة عشرة فى العراق ، ورفض كل محاولة للنقاش فى هذا الامر ، وكان هذا التناقض كله مؤشرا للكذب المباشر ، ومن المدهش أن هذا الكذب رغم وضوحه لم يستطع توحيد العقل العربى ازاءه لرفضه والوقوف ضد قائلة ، ولو أن الامة العربية كلها وقفت ضد هذه الاكاذيب لاختلف الموقف ، ولكن بعض أطراف الامة العربية نظروا فى الفائدة المعجلة ونسوا الكارثة المؤجلة

احمد بهجت



ستظل تعمل بكل مااوتيت من قوة على تجنيب العراق ويلات الحرب ومخاطر الدمار الشامل .. ولكن هذا الحرص ليس ـ وحده ـ ضمانا لشيء .. وانما يحتاج الأمر الى تعاون النظام العراقي ، والى شعوره هو الآخر بالمسئولية عن شعب العراق وسائر الشعوب العربية ..

واليوم ، وقد تصاعدت حدة المواجهة العسكرية ، وباتت نذر الدمار الشامل تهدد كل عربي وكل مسلم .. فانه ينبغي لنا ان نتذكر أمورا اساسية ..

اولها ... ان القيادة العراقية هي المسئولة امام الله وأمام الجماهير العربية والاسلامية عن هذا الدمار .. وذلك حين تضع الدنيا كلها أمام خيار ظالم بين الرضا باحتلال الكويت وفرض النفوذ العراقي عليها وعلى شعبها وعلى كل الشعوب العربية والمسلمة وبين تحمل المسئولية عما يلحق بالشعب العراقي من دمار نسأل الله الا يكون ابدا .. وذلك خيار الظالم لايملك العراق ان يلزم به احدا .. والرضا بهذا الخيار استسلام للظالم ورضا بظلمه ، ومشاركة فيه وفى المنطق المعكوس الذى يقوم عليه .. وهى مشاركة يأباها الله ورسوله .. وترفضها كرامة الرجال في كل زمان ومكان .. ولايليق بأمة في نفسها بقية من كرامة أو اباء أن ترضى بها . لقد تفردت القيادة العراقية في هذا الصراع باعلان العزم على استخدام مايجوز ومالايجوز من اسلحة الحرب ، كما كشفت عن استخفاف غريب بأرواح الاصدقاء قبل الاعداء .. واستعداد ـ لاحدود له ـ لاهلاك الحرث والنسل في سبيل المحافظة على ماء وجهها والمضى في طريق ظالم الزمت نفسها بالسير فيه . ونحن في مصر نشفق على شعب العراق وعلى الأمة العربية والاسلامية ، وعلى العالم كله من عواقب هذا الدمار الشامل ، ونصر على أن نبذل كل مانملك لمنعه والحيلولة دون وقوعه .

ثانيها .. ان القيادة العراقية هي المسئولة ـ كذلك ـ أمام الله وأمام الجماهير العربية والاسلامية عن هذا الوجود العسكرى الاجنبي المكثف على أرض العرب والمسلمين وهى المسئولة عما يمكن أن يقع ولااريد أن أقول يوشك أن يقع ، من دخول اسرائيل الى ساحة الصراع .. ولايجوز ان تنطلى على ذوى البصائر والابصار محاولات وضع المسئولية عن هذا الوجود الاجنبي على كاهل اطراف عربية أخرى ..

ويبقى بعد هذا كله سؤال .. وهو ماذا تملك مصر الآن ؟ .. وماهو موقفها المنتظر من تداعي الامور على النحو المخيف المحزن الذى نراه ؟

ان مصر تملك أمرين اثنين ، ولاتملك ان تفرط في واحد منهما ..

اولهما .. ان تمضى قدما في مهمة تحرير الكويت .. فهى مهمة تفرضها مبادىء العدل والحق التى قام عليها أمر السموات والارض .. والتفريط فيها كبيرة عند الله .. وجريمة عند الناس .. فالظلم ظلمات يوم القيامة .. ولعن الله قوما ضاع الحق بينهم .. ولينظر المفكرون والساسة والمحللون اين يقفون .. وماذا يفعلون ويقولون .. واذا خشى بعضهم صيحة من هنا أو صرخة من هناك ، فالله تعالى أحق أن يخشوه ان كانوا مؤمنين ..

ثانيهما : أن تواصل مع ذلك ـ جهودها لوقف نزيف الدم وتيار الهدم والتخريب .. من خلال اتصالات عربية واسلامية ودولية مكثفة .. تهدف الى مواصلة الضغط على النظام العراقي ليقبل « الانسحاب » من الكويت في مقابل ضمانات دولية موثقة بعدم الاعتداء ، بعد ذلك ، على العراق ، وتعهدات دولية وعربية ـ موثقة كذلك ـ بعقد لقاءات عربية تحدد مواعيدها للنظر في دعاوى العراق ومطالبه واحتياجاته .. في رغبة صادقة لتلبية الاحتياجات والمطالب المشروعة لشعب العراق .. ورغبة أشد اخلاصا وصدقا في اتخاذ كل اجراء يحقق سلاما عربيا حقيقيا ، وأمنا عربيا حقيقيا في مواجهة الأخطار التى تواجه الأمة ، وفى مقدمتها اخطار التوسع الصهيونى الذى لايدخر وسعا للتنكر للحقوق الاساسية للشعب الفلسطينى . ولن تستطيع مصر ان تؤدى هذا الدور الا اذا التف ابناؤها جميعا حول موقفها المبدئى الذى اتخذته من الأزمة ، والا اذا كانوا مستعدين بغير حدود ـ لدفع الثمن الذى تقتضيه المحافظة على هذا الموقف المبدئى ، موقفا مستقلا نابعا من ارادة مصرية ، واحساس بالمسئولية العربية والاسلامية .. وصلابة ـ لا حدود لها ـ في مواجهة حملات التزييف والتضليل . ومن المؤكد كذلك أن مصر لاتستطيع أداء هذا الدور بغير تعاون عربي وعلاقات ودية ونشيطة مع أطراف عربية واسلامية أخرى وحد أدنى من الاتفاق حول خطوات التحرك العربي لاحتواء الازمة بعد أن بلغت هذه المرحلة المتقدمة والخطيرة من مراحل تطورها السريع .

ومن هنا فإن وقف التصعيد الاعلامي الذى يتبادل اطرافه اللوم والاتهام والعمل على وقف التدهور في العلاقات العربية بما يسمح بإجراء حوار سريع يمهد لعمل عربي مشترك وفعال يغدو رافدا اساسيا من روافد خدمة الموقف المصرى المبدئى من ازمة الخليج . وهو رافد يملك المثقفون والمفكرون والكتاب وسائر حملة الاقلام ان يسهموا فيه بنصيب موفور .. فهل هم فاعلون !

وعلى الله قصد السبيل ..



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢ فبـــراير ١٩٩١



الكـــابوس

يواجه العقل العربى هذه الأيام فتنة تجعل الحليم حيران ، وتتمثل هذه الفتنة فى الكابوس الدموى الذى بدأ باحتلال العراق للكويت ، ووصل إلى ذروته بهذه المعارك التى تدور بين القوات المشتركة والعراق . وفى بداية هذه الحرب ، أريق الدم الكويتى بأيدى الجيش العراقى ، وصار بين الكويت والعراق ثار ودم .. بعد ذلك أريق الدم السعودى بأيدى الصواريخ العراقية والجيش العراقى .. وصار بين السعودية والعراق دم وثار .. ووسع العراق نطاق الحرب وحاول أن يجتذب اسرائيل للمعركة ، وصبرت اسرائيل والصبر طـيب .. وكانت النتيجة انها حصلت على تسليح لم تكن تحلم بالحصول عليه .. كما حصلت على ١٣ مليار دولار ، كما أقام الالمان ـ للمرة الأولى فى تاريخهم ـ جسراً جوياً ألمانياً لتزويد اسرائيل بالأسلحة والمدرعات المتطورة التى تكشف الغازات السامة وتحمى منها ، الى جوار صواريخ باتريوت التى كانت منصوبة فى ألمانيا وتتبع حلف الأطلنطى ..

أى أن هذه الحرب تريق دم العرب .. وتزود اسرائيل بالمال والسلاح ، ومع مرور الوقت بدأ الدم الأمريكى والأوروبى يراق فى المعركة ، وهذا دم سوف يحصل الغرب على ثمنه الغالى من المنطقة بعد نهاية الحرب ..

والحقيقة أن الكابوس قد وصل إلى نقطة يمكن فيها للنائم أن يموت رعباً إذا لم يستيقظ ..

ونحن نريد أن نستيقظ .. ونريد وقفاً لاطلاق النار ، ونريد أن يدور الحوار بين الأطراف المتنازعة بوصفهم بشراً وعقلاء ، ونريد انقاذ شعب الكويت وعودته إلى وطنه ، ونريد انقاذ شعب العراق من المصير التعس الذى يقوده إليه طاغيته ، ونريد انقاذ كل الشعوب العربية والأجنبية التى تشترك فى هذه المأساة ..

ولكى يحدث هذا ينبغى أن ينسحب صدام حسين من الكويت ، وأن يتراجع عن بغيه وإصراره ، وهذا أمر يملكه الطاغية ، ولكن الطغاة لا يستمعون لأحد .

ولقد كنا نعيب على العالم العربى انه لم يستطع توحيد كلمته ، وها هى الأيام تدفعنا لموقف يحطم فيه العالم العربى بعضه البعض .. ولقد بدأت لعبة إلقاء البترول فى البحر ، وهذا يعنى أن ثروة تُلقى فى الماء وتؤدى إلى كارثة تلوث فى البيئة ... باختصار نحن ننزلق إلى هاوية الفقر والخراب والموت ..

دعونا نقل ما قاله لوط لقومه « أليس منكم رجل رشيد » .

احمد بهجت



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٣ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



بدنجان

فقدت مهنة الكتابة معناها ـ تقريبا ـ بعد ظهور النجم الساطع صدام حسين .. ولايكاد المرء يجلس للكتابة حتى يتراءى له صدام حسين مثل شبح كانترفيل . واحيانا يظهر مثل الكونت دراكيولا .. واحيانا يجيء على صورة فرانكشتين .. ولايستطيع المرء أن يكتب في حضور واحد من هؤلاء الثلاثة ، لان الثلاثة اشباح وفيهم واحد من مصاصي الدماء .

ويمكن القول بتواضع جم ان الرئيس العراقي صدام حسين قد لبخ التاريخ وفاجا الجغرافيا .. والغى عملية التدوين ومن بينها الكتابة .

ان المرء يسال نفسه ماذا تكتب اليوم .. هل تكتب ان صدام حسين قد طغى وبغى وتجبر وتكبر .. هذه قديمة .. هل تكتب ان صدام حسين بطل مغوار لانه دوخ الدنيا .. هذه ايضا قديمة قد قالها اصحاب اللحى المخدوعون .. هل تقول انه ممثل بارع لعب دور لص بغداد في الف ليلة وليلة ، وبدلا من سرقة رغيف وسمكة كما كان اللص القديم يفعل سرق اللص الجديد دولة وشعبا .. هذا كلام سبق ان تردد .. هل تقول انقذوا شعب العراق ام تقول انقذوا شعب الكويت ، ام تقول انقذوا الوحش من نفسه .

ان كل ماتقوله صحيح وغير صحيح .. حصل ولم يحصل .. كان وكانه لم يكن .

هذه الحيرة التاريخية .. او قل ان هذه اللبخة الجغرافية تدين بوجودها للفتى المشاغب صدام حسين ، وهو فتى بعثه حزب البعث ليكون مبعوثا بعثيا لخراب مؤكد للامة العربية .

ان الغموض يزداد والسحب تتدافع ، والبترول يهدر في البحر ، والبط يرتعش من سكرات الموت .. ويترنح مسموما على الشواطيء .

ماذا يكتب المرء ، ان الكتابة يلزمها بعض المنطق ، والمنطق قد شوهد ينتحر في مياه الخليج ، ولم يبق الا ان نستشير واحدا من الساخرين الذين احرجوا المنطق .. لقد لخص بيرم التونسي رحمه الله تعالى الموقف في حرب الخليج قبل ان تقع الحرب بسنوات طويلة .. قال بيرم .

ياشرق فيك جو منور والفكر ضلام
وفيك حرارة ياخسارة وبرود اجسام
فيك ٣٠٠ مليون زلمة لكن اغنام
لا بالمسيح عرفوا مقامهم ولا بالاسلام
هى الشموس بتخلى الروس كده بدنجان

احمد بهجت



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....الأهــــرام..........

التاريخ : ....٤ فبــراير ١٩٩١..........

□ فى مناسبة مرور ٦ اشهر على جريمة غزو الكويت :

الغزالى : صدام فرق المسلمين وأهدر دمهم

كتب ـ عبدالسلام عوض :

وصف الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد الغزالى ما آلت اليه الاوضاع فى العالم العربى والاسلامى نتيجة تداعيات الحرب المجنونة التى افتعلها صدام حسين وقاد العالم اليها « بالفتنة الكبرى » التى فرقت شمل المسلمين ودمرت اقتصادياتهم وارضهم واهدرت الدم العربى المسلم دونما قضية او هدف .

وكان الشيخ الغزالى يتحدث فى جمع حاشد بالندوة التى اقامتها الرابطة الكويتية للعمل الشعبى واللجنة المصرية للتضامن مع شعب الكويت فى مناسبة مرور ستة اشهر على الغزو العراقى للكويت وقد تحدث فيها لفيف من قادة الفكر والعمل الاسلامى .

وقد شرح الشيخ الغزالى ـ وكان اول المتحدثين ـ تاريخ حزب البعث العربى وهو يؤكد بالفعل والواقع انه نزعة علمانية الحادية لا صلة لها بالاسلام ، وقال ان الذى يحدث الآن فتنة لايعرف التاريخ نظيرا لها حينما خرج البعث العراقى ليأخذ الكويت فى عملية اشبه بعمليات السلب والنهب والعدوان على الحرمات واغتيال الحقوق والشرع الالهى ويكفى ان يتأكد كل من له قدرة على الفهم الآن ان كل ماوقع يصب فى النهاية لحساب اسرائيل وهى الكاسب الاول والاخير فى كل ماحدث .

واشار الشيخ محمد الغزالى الى ان العالم العربى يحكمه الآن موقفان متناقضتان : اولهما اولئك الذين يملأون الدنيا عويلا على مايحدث بالعراق ومايصيب جيشه وشعبه وقدراته مع التمسك فى الوقت نفسه بشرعية العدوان وتاييده بل والرغبة الخفية فى مواصلة الحرب والدمار ، وهو موقف لن يؤدى الى نتيجة اكثر مما يقع فعلا من دمار وخراب . اما الموقف الثانى فهو اكثر حرصا على شعب العراق وجيش العراق وعلى كل عربى ومسلم فى المنطقة كلها .

واختتم الشيخ الغزالى كلامه مؤكدا ان لا احد ـ حتى ولا شعب الكويت ـ يتمنى ان يتم تحرير الكويت على حساب تدمير العراق وشعب العراق

اما الدكتور ابراهيم سعد الدين عضو اللجنة المصرية للتضامن مع الشعب الكويتى فقد اكد ان فشل الامة العربية والاسلامية فى حصار العدوان العراقى ورده منذ البداية ادى الى ان يتحول ماحدث من خطيئة ارتكبت فى حق الكويت والامة العربية كلها الى كارثة تحيق بنا جميعا بما فينا شعب العراق نفسه . واضاف ان مسئولية الكارثة ليست على حاكم العراق وحده وانما هى مسئولية كل من هادن ورضى بل وأيد اما بالسكوت واما بالتضليل واما باللعب بالنار وبالشعارات فى مواجهة كل ماجرى .

ومن جانبه دعا الدكتور احمد عمر هاشم عضو مجلس الشعب ونائب رئيس جامعة الازهر الشعب العراقى ان يعمل على انقاذ نفسه من الانتحار والدمار على يد حاكمه الذى تجمد وتصلب وجلس على الكارثة يتيه فى عجب وينتشى بالخراب من حوله وبالنار وبالدماء فى كل مكان دونما هدف او قضية .

وقال : نريد من الشعب العراقى وهو شعب الحضارة والشعب العربى المسلم الذى نحبه ونقدره ونحرص عليه وعلى مستقبله وعلى كافة مقدراته الاقتصادية والعسكرية والبشرية



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ فبراير ١٩٩١

اللامعقـــول العربــــى !

فى اخر زيارة قام بها الرئيس صدام حسين للكويت ، حرص على ان يؤدى صلاة الظهر على شاطىء البحر امام الجنود والمصورين . ولما اذيع شريط الزيارة من التليفزيون البريطانى فى الايام الاولى للحرب ، لاحظت مع غيرى ممن يعرفون الكويت ان الرئيس العراقى صلى باتجاه القبلة الغلط . فبدلا من ان يعطى ظهره الى البحر ، ليصبح امام القبلة فى مكة ، فانه وقف بد [illegible] البحر ، بحيث غدت القبلة الى اليمين منه !

ولان تحديد اتجاه القبلة ليس [illegible] على اى احد ممن كانوا فى صحبة الرئيس او فى استقباله ، فاغلب الظن ان وقفته على ذلك النحو لاداء الصلاة ، لم تراع [illegible] مسالة القبلة ، وانما روعى فيها تاثير اللقطة التليفزيونية . اذ ان ظهوره مصليا على رمال الشاطىء بمحاذاة البحر الواسع ، اوقع من وقوفه وقد ادار ظهره للبحر واتجه الى الكعبة !

هكذا كانت الصلاة فى الشريط مجرد « لقطة » ، وكانت اللقطة اهم من القبلة ومن الكعبة .

لما رايت الشريط فى لندن دهشت ولم افاجا . فقد سبق لى ان رايت الرئيس العراقى وهو يصلى فى شريط اذيع اثناء حربه ضد ايران ، واثار انتباه من شاهدوه انه عندما شرع فى الصلاة ، وقف يتمتم بكلمات لبعض الوقت ، ثم خر ساجدا مرة واحدة ، دون ان يركع ، غير مدرك ان الركوع يجب ان يسبق السجود فى صلوات المسلمين !

لهذا السبب لم افاجا بمشهد الرئيس العراقى وهو يصلى فى الاتجاه الغلط . لكن ماهو مثير للدهشة حقا انه وقد ارتدى عباءة الامام الخمينى واستعار خطابه ، ونسب نفسه الى سلالة النبى واتقن « الدور » الى حد كبير ، كان مفترضا فيه ان يتدارك مثل هذه الهفوات الصغيرة .

وفى صدد الدور الجديد الذى استهدف دغدغة عواطف الشارع الاسلامى ، اتصور ان كثيرين انتبهوا لاحقا الى الجهد الكبير الذى بذلته التصرفات والابواق العراقية لابتداع : الصورة الاسلامية للرئيس صدام حسين . لكن اخر خبر فى هذا السياق يستحق ان يروى .

قال القادم من منطقة المغرب العربى اخيرا ان ثمة « رؤيا » منسوبة الى الامام الخمينى يتداولها البعض ويروج لها اخرون . خلاصة الرؤيا ان اية الله الخمينى ـ قبل وفاته ـ راى فى منامه انه يؤم جمعا من المسلمين فى باحة كبيرة ، ولما انتهى من صلاته والقى السلام عن يمين وشمال ، وقعت عيناه على الرئيس صدام حسين وقد وقف فى الصف الاول وراءه !!

الوجه الاخر لهذا اللامعقول يتمثل فى الكيفية التى استقبل بها ذلك الخطاب ، ولعلى اضيف الى الصورة التى يعرفها الجميع أن الناس صاموا فى المغرب يوم الاثنين ٢٨ يناير الماضى لنصرة الاسلام فى معركته الراهنة ضد الكفر . اما فى موريتانيا فقد نظمت فى العديد من مساجد العاصمة حلقات لتلاوة القران وختمه ، والـدعـاء للمؤمنين بـالـفـوز عـلى « المشركين » .

لقد ابدى هؤلاء وامثالهم استعدادا مذهلا لاغتفار السجل الوحشى للرئيس العراقى ، وغض الطرف عن مختلف جرائمه ، واخرها جريمة اجتياح قطر عربى مسلم هو الكويت ، بمجرد ان ارتدى عباءة الاسلام واشتبك مع الغرب . وتحرش باسرائيل . وبعض الذين يقفون فى هذا الجانب يعلمون ان الاسلام فى خطاب الرئيس العراقى ليس الا قناعا زائفا يخفى شرورا بغير حصر ، وان اشتباكه هذا وتحرشه ذاك لايراد بهما مواجهة اى من الطرفين الغربى او الاسرائيلى ، لان القضية التى يدافع عنها هى اغتصاب الكويت ونهب ثروتها . وبالتالى فمعركته الحقيقية ليست ضد المشركين او الكافرين ، وانما هى ضد الكويتيين العرب والمسلمين !

ولم يكن هناك من تفسير مقنع لذلك الموقف المدهش سوى ان هؤلاء يدافعون عما يتمنونه وليس عما هو قائم . اذ فى غمرة الاحساس بالاحباط انفصل الوعى عن الحقيقة وانطلق متعلقا بالحلم !

ويتعين علينا ان نعترف فى هذا الصدد بان الناس يفتقدون الامل ويستشعرون خليطا من الياس والمهانة . بالتالى فان شوقهم صار عظيما للمنقذ او المخلص ، حتى انهم تحت وطأة تلك المشاعر لم يمانعوا فى السير وراء وهم كاذب !

لقد قلت فى سياق اخر ان التخليط اوصل البعض منا الى حد انهم لم يعودوا ينكرون مبدأ القتل او الظلم ، حتى ابدوا استعدادا للقبول بالقتل او الظلم اذا ماتم بسيف او صوت عربى ، بينما ثارت ثائرتهم عندما صدر ذلك عن طرف غربى ،

اختل الميزان عند البعض ، وذهبوا فى انفعالهم الى ماهو اكثر من غض الطرف عما وقع لشعب الكويت ، فاتجهوا الى تجريح القضية وتشويهها على نحو مستغرب . وكان ان قرأنا كتابات عديدة تخرج بالموضوع من كونه اهدارا لقيم اساسية فى الجوار ـ دعك من الاخوة ! ـ الى تصويره بحسبانه دفاعا او تحيزا لفساد فى بعض الشرائح الخليجية . وربما كان النموذج الفادح على ذلك هو مانشرته صحيفة « الاهالى » القاهرية يوم ٣٠ يناير الماضى لاحد الصحفيين المعروفين ، اذ وجه خطابه الى المثقفين المصريين قائلا : « الا يهز ضمائركم ان اغنياء البترول من سواقط التاريخ ومن رواد الحانات ودور القمار ، والزاحفين تحت اقدام الغوانى ، يقومون بذبح العراق صاحب الحضارة القديمة » ؟!!!

لقد عم الامر والتبس فى خطابنا الاعلامى بوجه اخص حتى بدا ، وكاننا لسنا على معرفة كافية بمن هو العدو ومن هو الشقيق والصديق . واختلط الحابل بالنابل فلم نميز احيانا بين الرئيس العراقى وبين دولة العراق وشعبها ، ولم



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ فبراير ١٩٩١

فهمي هويدي

نميز بين ماهو اصل لاينبغي التفريط فيه او الخلاف حوله ، وبين ماهو فرع لامشاحة في الافتراق عنده .

لقد هلل البعض لضرب المدن العراقية ، وسخر اخرون من عبارة الصمود العراقي ، حتى كتب احدهم مقالا يثبت انه « اكذوبة » ! ـ ووجموا عندما اطلقت الصواريخ على تل ابيب ، وراحوا يتندرون على تلك الصواريخ . حتى صار الواحد منا يقرا صحف الصباح وهو ذاهل لايكاد يصدق عينيه . تصدمه العناوين حينا ، وتصفعه التعليقات حينا اخر ، ويستشعر غما وغصة في كل حين !

واى عاقل سوى كان يمكنه ان يحتفظ بموقف الرفض والادانة لجريمة القيادة العراقية ، دون ان يتورط في امثال تلك المشاعر المريضة والمتخبطة ، التى تلقى بنا في صف العدو وتسرب الى نفوسنا الشماتة في الشقيق .

ولقد كنت حقا احد الذين وجموا عندما قصفت « تل ابيب » ، لكنى لم احزن لمجرد ان الاسرائيليين قصفوا ـ فسجل قصفهم لنا واستباحتهم لدمنا حافل ومشهود في دير ياسين بفلسطين وصبرا وشاتيلا بلبنان وبحر البقر في مصر ـ وانما مصدر الحزن ان الرئيس العراقي كان يعبث بمشاعرنا قاصدا استدراج اسرائيل للحرب ، لالكى يصفى حساب الامة معها ، ولكن لكى يمرر اغتصاب الكويت ، وانتهابها . بالتالى فلم تكن فلسطين هي هدفه او قضيته ، ولكنها الكويت التى ظلت ضالته ومطمعه .

بنفس القدر فلم يكن مقبولا ان يتطابق الخطاب العربي والامريكي والاسرائيلي في تناول القضية ، على ما بين الجميع من تفاوت او تناقض في المصالح والاهداف . وفي الحد الادنى . فالمفترض ان الخطاب العربي ـ سياسيا كان ام اعلاميا ـ منحاز على طول الخط الى جانب الشعب العراقي ، ورافض بشكل حاسم لتدمير العراق .

لكن هذا الحد الادنى لم يكن ظاهرا بشكل كاف في الاعلام المصرى المؤيد لحق الشعب الكويتي في استعادة وطنه المنكوب ، الامر الذى اساء الى الموقف المبدئي الذى انطلق منه الرافض للظلم والقهر ، سواء وقع على شعب الكويت او على شعب العراق .

من هذه الزاوية ، لايسع المرء الا ان يقرر ان الاعلام لعب دورا سلبيا للغاية ـ مخزيا في الحقيقة ـ اسهم بدور اساسى في التغييب والتخليط ، بل وفي الوقيعة والتحريض .

لن نكرر ماسبق ان قلناه عما اصاب القضية الفلسطينية ـ اخطر قضايا الامة ـ ابان التراشق الاعلامي الذى جرح شعبنا الفلسطيني المناضل ، حتى وصف النازحين منه الى الاقطار العربية بانهم « طابور خامس » ، لكننا فقط نذكر بان السهام الاعلامية الطائشة والمسمومة انتهكت حرمة تلك القضية من البداية .

ولن نطيل الوقوف امام الاساليب الهابطة التى استخدمت في التراشق الاعلامي ، من قبيل ذلك الخبر المكذوب الذى نشرته بعض الصحف التونسية والاردنية ، عن ارسال الف فتاة مصرية « للترويح » عن جنود القوات المتحالفة . فتلك بذاءات رخيصة تحفظ في الملف ولاتستحق التكذيب فضلا عن التعقيب .

لكن اكثر مايهمنا هو الموقف من الخلاف السياسى ازاء الغزو وتداعياته . وهذا الخلاف على مستويين . احدهما يتعلق بالجماعات السياسية ، والثاني بالاقطار العربية .

من حيث المبدا ، فنحن لانرى غضاضة ولاضررا في مباشرة حق الاختلاف ، سواء في تكييف القضية او في اسلوب حل المشكلة . ولاينبغى ان يضيق صدرنا باولئك المخالفين في بلادنا بينما نرى اقرانهم كل يوم على شاشة التليفزيون ، يحتجون ويتظاهرون في اهم دول التحالف الغربى التى يقتل شبابها في المعارك الان . وفي الوقت ذاته ، فلا يسوغ ان نعدد بين الحين والاخر مثالب وخطايا النظام العراقي ، التى في مقدمتها قهر الراى الاخر وملاحقة المعارضين ، بينما نحن نمضى على الطريق ذاته بدرجة او اخرى .

فيما يتعلق بالخلاف السياسى القائم بين الاقطار العربية ، فان المرء يدهشه ذلك الحرص الاعلامي على تاجيج الخصومة وتجريح الانظمة والتطاول على رؤسائها .

وفي حين كان الخطاب السياسى المصرى على مستوى المسئولية ، فلم يلجا الى اشتباك او تجريح من اى نوع ، فان الخطاب الاعلامي ذهب بعيدا في القصف والتجريح ، باسلوب دون مسئولية الموقف بكثير .

لقد صدرت تصريحات رسمية في عمان والرباط والخرطوم مثلا ، لم تسترح لها القيادة المصرية لاسباب تتراوح بين التحامل والتغليط ، فتابعنا في خطابات سياسية معلنة ردودا او تحفظات رصينة وهادئة على تلك التصريحات . وفي المرة التى اتسم فيها الخطاب ببعض الانفعال ، كما في الحديث عن تصرفات القيادة السودانية وغمز الفريق البشير في موقف مصر ، فان ذلك الانفعال ظل محكوما ومحسوبا .

الخطاب الاعلامي اتبع نهجا اخر . لم يداو الجراح او يراب الصدوع ، ولكنه لجا الى التصعيد واذكاء الخصومة وتعميق الفجوات . وتحول الانفعال الى شطط استهدف قطع الوشائج وتوجيه السهام المباشرة الى قادة الدول المخالفة .

قرانا في هذا الصدد هجوما غير لائق على كافة رؤساء الدول التى اختلف موقفها السياسى مع مصر ، وكان السيد ياسر عرفات اول ضحايا تلك الحملة ، اذ استبيح الشخص والرمز فيه على نحو مدهش ، حتى اسماه احد الكتاب الهزليين في مجلة اسبوعية ، قبل عشرة ايام « ابو معار » ، بدلا من « ابو عمار » ، وتحدث عنه باسلوب في مستوى البذاءات الرخيصة التى اشرنا اليها توا !

لاسباب مفهومة ، لايتاح لنا في الظرف الراهن ان نتابع لغة الخطاب الاعلامي في الدول « الشقيقة » الاخرى . لكننا نذهب الى انه ايا كان مستوى ذلك الخطاب ، فان الذى يصدر عن مصر خاصة ينبغى ان يكون في مستوى رصيد ذلك البلد وحجم الامال المعقودة على مسئوليته وريادته .

من زاوية اخرى ، فان تقلب خطابنا الاعلامي بين محورى الثناء والهجاء يفقده الموضوعية والمصداقية من الناحية المهنية البحتة ، ويحوله الى خطاب « اعلاني » من درجة هابطة ، لايعرف الحوار ولايعترف بالتنوع .

وفي الوقت الذى يفترض ان يقوم فيه الاعلام بدور الهادى والمرشد ، فانه في الظرف الراهن نجده يؤدى دورا اقل مايوصف به انه لايخدم مصالح الامة ، ولايعبر عن ضميرها ، ولايحرس لها حلمها .

ان مسلسل اللامعقول العربى اطول واكثر اثارة مما يتصور الجميع !



الحقيقة الغائبة فى ازمة الخليج

بقلم : مدحت ابو الفضل

كنت فى أمريكا قبل فترة قصيرة من هجوم قوات التحالف الغربى على العراق، وتكشف لى وقتها، مما شاهدته، وقرأته، وسمعته من بعض رجال لهم صلات قوية بقيادات الحزب الديمقراطى، ان النية كانت مبيتة منذ فترة طويلة على القضاء على القوة العراقية، حتى قبل الاحتلال العراقى للكويت.. وكان من المتفق عليه وقتها ان اسرائيل هى التى ستضطلع بالدور الرئيسى فى هذه المهمة، الى ان قام صدام بعملية غزو الكويت، فتبدل الوضع، ورأت أمريكا انتهاز الفرصة كى تقوم قواتها بالاشتراك مع القوات الغربية الاخرى، تحت مظلة دولية بهذه المهمة.

وأنا لا أبرئ أمريكا مما يقال عن قيامها بدور ما فى تشجيع العراق على التقدم نحو الكويت، وأعتقد انها قامت فى هذا الصدد بدور مشابه لدورها فى عام ١٩٥٦، عندما أوحت لإيدن، بصورة ما، بانها لا تمانع فى غزو مصر، ثم وقفت بعد ذلك من الغزو موقفا معارضا كمقدمة لان ترث النفوذ البريطانى فى المنطقة.

وعليه ومنذ اليوم الاول للازمة، والقرار الامريكى هو الحرب، وعدم اعطاء الفرصة لحل الازمة سلميا. صحيح انه كان هناك خلاف حول أهداف الحرب، وهل تكون تدمير القوة العراقية بالكامل، أم مجرد تدمير الاسلحة غير التقليدية المتوفرة لديها، مع الابقاء على الاغلب الاعم من جهازها العسكرى، للابقاء على التوازن فى المنطقة ؟، الا ان القرار منذ البداية كان هو الحرب.

ان الحل السلمى لأى أزمة سياسية يعنى التفاوض. فالانذارات من ناحية، والمناشدات من ناحية اخرى، التى توجه الى أحد طرفى الازمة لا يمكن اعتبارها من قبيل الحلول السلمية. فأصحاب الانذارات والتهديدات يعلمون سلفا ان العراق سيرفضها. وأنا شخصيا، رغم تعاطفى الكامل مع الكويت، ومعارضتى لاحتلالها وتوقى الى عودتها الى أهلها، وكرهيتى لصدام، ولأى ديكتاتور آخر، أجدنى منساقا، بشعور قد لا يكون منطقيا، الى رفض هذا النوع من السياسات الذى يذكرنا بعهد البوارج البريطانية وانذاراتها. فنحن فى هذه المنطقة من العالم مازلنا نعانى من آثار الاستعلاء الغربى وربيبته اسرائيل، ونتوق إلى رفض السياسات التى تعكس هذا الاستعلاء، وما يصدق على التهديد، يصدق على المناشدة بالانسحاب فمناشدة أحد طرفى الازمة بالرضوخ لمطالب الطرف الآخر، رغم صدورها فى اعطاف مشاعر مشفقة ومخلصة، لا يعتبر من قبيل الحل السلمى. لان الحل السلمى كالصلح. اذ يتضمن، فى نظر أهل القانون وأحسب انه كذلك فى نظر أهل السياسة تنازلات متبادلة من الطرفين، وهو ما لا يتأتى إلا بالمفاوضات.

وعليه فكيف يمكن الادعاء بتقديم أى حل سلمى للازمة، والشعار المطروح منذ بداية الازمة وحتى الآن هو «لا مفاوضات إلا بعد الانسحاب» دلونى على أزمة دولية واحدة جرى حلها تحت هذا الشعار. مصر بكل ثقلها فاوضت من أجل استرداد سيناء. بل ان جزءا من أرضها كان محل تحكيم دولى. واستطاعت مصر عن طريق المفاوضات ان تسترد أرضها وان تعيد أفراد شعبها المهجر من مدن القناة الى بيوتهم. وقد كان عددهم بالقطع أكبر من عدد الكويتيين، وظروفهم المعيشية فى المهجر أسوأ من ظروف الكويتيين.



المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ فبراير ١٩٩١

ومن المؤكد ان أرض مصر غالية كأرض الكويت وشعبها غالي كشعب الكويت. ونذكر ان المفاوضات المصرية الاسرائيلية جرت تحت شعار «لا شروط مسبقة للتفاوض» وأمريكا واسرائيل مازالتا تعلنان انه لا سبيل الى استرداد سوريا للجولان الا بالمفاوضات المباشرة وتحت ذات الشعار «لا شروط مسبقة للتفاوض». وأمريكا فاوضت في فيتنام.. ومصر فاوضت انجلترا للجلاء عن أرضها.. وهكذا..

ولا ينال من ذلك القول بأن صداما كان، وما يزال يعلن انه لا رجعة في ضم الكويت الى العراق، لما هو معروف من ان كل طرف من أطراف الازمة ـ أى أزمة ـ يحرص على الدخول في المفاوضات وهو أقصى درجات التشدد، ثم يبدأ الانفراج التدريجي بعد ذلك على طاولة المفاوضات. فاسرائيل قبل التفاوض في «كامب ديفيد» وفي أثنائها لم تتوقف عن الادعاء بان ارض سيناء جزء من أرض اسرائيل التاريخية. ثم سلمتها بعد ذلك لاصحابها. التنازلات غير متصورة إذن خارج الغرف المغلقة. واسأل الذين يطالبون صدام بان يعلن قبوله الآن بالانسحاب كشرط لقبول وقف اطلاق النار، ماذا تكون النتيجة لو انه فعل ذلك، ثم رفضت أمريكا الاستمرار في الحرب، أو ادعت ان حلفائها رفضوا الاستجابة الى رغبتها في وقف اطلاق النار وانه حرصا منها على بقاء التحالف واستمراره ستنزل على ارادتهم وتستمر في القتال؟ أليس من شأن هذا الاعلان من جانب صدام تحطيم الروح المعنوية لقواته بغير مقابل من وجهة نظره؟

ان التنازلات تتم في الغرف المغلقة وعلى موائد المفاوضات.. وعليه فانها اكذوبة القول بأن أمريكا قدمت أى حل سلمى للازمة. الحل السلمي الوحيد، الذى يمكن القول بأنه قدم فيها، هو المبادرة الفرنسية، وهذه المبادرة قبلتها العراق، ثم أوعزت أمريكا لفرنسا فسحبتها.

لقد كانت مأساة أن يسلم العرب، خاصة عرب الخليج مسئولية حل الازمة بالكامل لامريكا. وأومن انه سيكتشف العرب بعد انتهاء الحرب ان أى حل سلمى للازمة، مهما تضمن من تنازلات، هو أقل ثمنا وأفضل بكثير من الحل الامريكى لها. فان هذا الحل وان كان يستهدف إعادة الكويت الي الكويتيين، وهو هدف نبيل، إلا انه يتم في اطار مشروع امريكى غربى لاعادة تقسيم المنطقة، كمقدمة لما يعرف بالعصر الامريكى، وهذا هوالفرق بين قتال الباغى في الاسلام، حيث يتم القتال حساب قيم ومبادئ مجردة، وبين القتال الحالي، حيث يجرى ضمن مخطط، يرمى الى انشاء امبراطورية امريكية، تنفرد وحدها بتوزيع العدالة فى العالم، بحسب مصالحها ومصالح اسرائيل. وإلا فليتفضل أى من المتحمسين للحرب، والمصفقين لانتصارات الحلفاء على العراق، ويقول لى لماذا لا تطبق أمريكا شعار «الا يستفيد المعتدى من عدوانه على اسرائيل؟ ولماذا لا تتحمس لتطبيق مائة قرار صادر من هيئة الامم المتحدة فى شأن القضية الفلسطينية» أجيبونى يرحمكم الله.

ان نصف التكاليف التى تكبدها العرب فى المشاركة فى الحل الامريكى التعس للازمة، كانت تكفى لإعادة تعمير العراق الذى خرج مهدما من حربه التى خاضها لحسابه وحساب دول الخليج ضد ايران، وكذا استيعاب عدة ملايين من المصريين فى سيناء، وزراعة مساحات شاسعة من أراضى السودان بالقمح. ولكنه الغباء العربى فكلنا فى الهم شرق.

ان الحل الامريكى للازمة سيتيح لاسرائيل ان تتقدم خطوات فى مشروع اسرائيل الكبرى. كما ان المنطقة العربية ستعانى بعد انتهاء الحرب من اضطرابات وانقسامات وتغييرات مثلما حدث بعد هزيمة ١٩٤٨. وقد تتناول التغييرات الاسرة السعودية الحاكمة نفسها.. فالحديث فى الجرائد الامريكية يدل على ان هذا الامر تتوقعه أمريكا. وانه قد يكون أحد حلولها المحتملة لاحتواء التغييرات الغير مقبولة أمريكيا فى المملكة.

اننى أرجو ان يعمل حكام دول الخليج على وقف اطلاق النار، والدعوة الى الدخول فى مفاوضات مع صدام للوصول الى حل سلمى للازمة. وأحسب ان الوقت مناسب لذلك. وأعتقد ان الاجتماع الذى كان قد طلب صدام من الرئيس مبارك



ترتيبه مع الملك فهد و يتم، يمكن ان يتحقق الان. وان يكون ذلك مقدمة لان يجلس الجميع على طاولة المفاوضات. ومن المؤكد انه لو قبلت أمريكا أن تشمل القضية الفلسطينية ببعض العطف ـ ولا اقول كل العطف ـ وبقليل من المبادئ والقيم ـ ولا اقول استغفر الله كل المبادئ وكل القيم المعلنة فى أزمة الخليج لأمكن الوصول الى حل سلمى يعم المنطقة كلها لفترة طويلة قادمة.

ولا تقولوا ان فى هذا ربط بين القضيتين، فالربط بينهما ليس رجسا من عمل الشيطان علينا اجتنابه. الامم الذكية هي التى يكون بوسعها ان تعمل (من الفسيخ شربات) ورب ضارة نافعة. ومن حق الغريق أن يتعلق ولو بقشة يجدها فى طريقه. ونحن غرقى القضية الفلسطينية، وقد ضحينا فى سبيلها بمئات الآلاف من القتلى والمليارات من الدولارات، وسنظل نقدم الضحايا، ما لم نجد لهذه القضية حلا مناسبا يطمئن كل دول المنطقة على توقف الاطماع الاسرائيلية. فأى ضير ان طالبنا أمريكا حقنا للدماء، ان تعلن قبولها بقيام دولة فلسطينية تضم الشعب المشرد بين الدول.

القضية الفلسطينية تعانى من نفس العدوان العراقى على الكويت. وصدرت بشأنها من هيئة الامم المتحدة عشرات القرارات التى تنتظر التنفيذ. وإعمال هذه القرارات حق وعدل، كما تم إعمالها بالنسبة للقضية الكويتية.. فماذا يضير أمريكا إذن، ان صدقت نواياها، ان تعلن علنا التزامها بهذه المبادئ؟ ولماذا لا ننتهز نحن هذه الفرصة لنطلب منها ذلك على الملأ؟ أليس من شأن ذلك ان يسبب احراجا لها ان اجتمعت ارادتنا عليها؟ هل يعقل ان نرفض نحن الوقوف من الازمة هذا الموقف، حتى نوفر السلام للمنطقة برمتها، فى الوقت الذى يطلب نائب عمالى فى مجلس العموم البريطانى هذا المطلب، فقد سمعت من اذاعة لندن كلمة لنائب عمالى يقول لرئيس وزراء بريطانيا «ان وجه الربط بين القضية الكويتية والقضية الفلسطينية، هو وجوب توفير العدالة فى المنطقة، ومعالجة مشاكلها الهامة بمنطق واحد. وان هذا الربط سيظل قائما فى بطون كتب التاريخ حتى ولو حرصت القوات المتحالفة على إحراقها فى لهيب المعركة».

اقول هذا وكلى استنكار لغزو الرئيس العراقى للكويت، ولأى عدوان يقع على أى شعب آمن، ولكننى اقوله من منطلق انه اذا وقعت الواقعة، وحل قضاء الله، فعلى العقلاء أن يبحثوا عن أفضل الحلول للداهية التى وقعت بهم، وان يعملوا على الحد من آثارها ما أمكن. فان لاحت فرصة للاستفادة منها على نحو أو آخر لم يتركوا هذه الفرصة والا كانوا مقصرين فى حق حاضرهم ومستقبلهم. والفرصة الآن متاحة لوضع كل مشاكل المنطقة على مائدة المفاوضات فلا تفوتوها.



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٦ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صندوق الدنيا

قبلة تاريخية

ظهر الرئيس العراقى صدام حسين على شاشة محطة الـ سى . ان . ان .. وهو يتفقد عساكره وينزل خندقا فيه جنود ..

ومد الرئيس العراقى يده « الكريمة » لواحد من جنود الجيش العراقى فانكب الجندى على يده وقبلها قبلة تاريخية شاهدها العالم كله .

تاملت المشهد وجاشت بصدرى مشاعر الدهشة والتقزز .. قلت لنفسى ـ لا حول ولا قوة الا بالله .. هاهو المجاهد الاسلامى المزعوم يمد يده لجندى عراقى لكى يقبلها .. شاهدت هذا المنظر من قبل مع شاه ايران ، وضابط ينزل بركبتيه الى الارض وينحنى على يده ويقبلها .. وحدثت نفسى ان الطغاة متشابهون فى التركيبة النفسية ، وان كانوا يختلفون فى الملامح والاسماء واللون والامزجة ..

من يدرى .. لعل فرعون كان يمد يده للجنود لتقبيلها ، ولعل هولاكو كان يفعل نفس الشىء ، اما الشاهنشاه فقد رأيته بعينى وكذلك صدام حسين .. وهكذا يختفى الطغاة وراء قناع الابوة ، وهكذا يستخدمون هذا القناع لاصدار اوامر متعسفة وظالمة وغير انسانية لجنودهم .. وهكذا يهلكونهم تحت وهم انهم يخلدونهم ، وكذلك يبررون جرائمهم بعشرات الكلمات الكبيرة مثل مجد الوطن او وحدة البلاد او الحقوق التاريخية القديمة ..

يحدث هذا كله .. لان الذئب يظهر حين يظهر القطيع ، وحيث لا قطيع لا ذئاب ..

لقد قرانا ما فى التاريخ الاسلامى وسمعنا ماسمعناه عنه فلم نقرأ يوما ولم نسمع يوما ان جنديا مسلما قبل يدا قائده ، لم نسمع ان احدا قبل يد رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انه يستحق تقبيل يديه وقدميه ، لم نسمع ان احدا قبل يد ابى بكر او يد عمر بن الخطاب او يد خالد بن الوليد او يد المثنى بن حارثة لم نسمع ولم نقرا شيئا يفيد ان هذا قد حدث ..

ان الذين يركعون لتقبيل ايدى طغاتهم او يسجدون لتقبيل اقدامهم ليسوا مسلمين، وانما هم اقرب الى الوثنية ..

فى ظلال الوثنية حيث يعشش الجهل والخرافة ، وحيث يلتوى العقل وتفسد الفطرة ، يمكن للقهر ان يوصل الانسان الى السجود لغير الله فيسجد ويركع ويقبل الايدى والاقدام معتقدا ان هذا داخل فى مجال الحب لا مجال القهر .. وانه تعبير عن الطاعة وليس رمزا للذل والمهانة

كان الله فى عون جيش العراق وشعبه .

احمد بهجت



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٧ فبـــراير ١٩٩١



اتفاق واختلاف

ليس هناك انسان عاقل لم يستنكر غزو العراق للكويت ، واحتلاله ورفضه الخروج منه .

هذه نقطة اتفاق بين جميع الأطراف .

بعد هذه النقطة بدأت وجوه الخلاف او نقط الاختلاف تظهر .

١ ـ كانت اول نقطة للاختلاف هي طرح خيار الحرب بدلا من خيار السلام ، فقد رأى البعض ان المحاولات التى بذلت للسلام لم تكن كافية ، وهذا غير صحيح للامانة التاريخية ، الصحيح هو تعنت حاكم العراق واصراره على عدم الانسحاب .. ايضا قيل هنا ان عروض السلام التى قدمت للمهيب الركن لم تكن تحفظ ماء وجهه ، وقال المعارضون لهذه المقولة أن فكرة حفظ ماء وجه الطغاة تصطدم مع روح الاسلام واحكامه ، اذ تزيد من طغيانهم او تحميه في حده الأدني .. وهذا يؤدى لاستفحال الطغاة .

٢ ـ ثم جاءت نقطة الاختلاف الثانية وهي وقوع التدخل الأجنبي ، وهو ما أسماه صدام حسين بالقوى الكافرة ، وتبعته في هذا بعض فصائل التيار الاسلامي ، على أساس ان امريكا هي العدو التقليدى او الشيطان الأكبر .. وقال الذين وقفوا ضد التدخل الأجنبي ان امريكا لم تأت لارساء قواعد العدل ، وانما جاءت لتحقيق مصالحها ، وقال المعارضون .. ان من الطبيعي ان تأتي امريكا من اجل مصالحها ، وان السبب المنشيء لوجودها هو غزو صدام حسين للكويت وتهديده للبترول السعودى ، وقالوا ان الخطأ التراجيدى الذى وقع فيه صدام حسين انه اجرى حساباته على اساس أن امريكا لن تحارب من اجل الكويت ، واغفل ان امريكا عند اللزوم يمكن أن تحارب من اجل مصالحها .

٣ ـ ثم جاءت نقطة الاختلاف الثالثة ، وهي ان الحرب ضد العراق قد تجاوزت كل الحدود والمعايير الانسانية ، وأنها اصبحت تحطيما لشعب العراق وبنيته الأساسية .. ولهذا ارتفعت الأصوات تطالب بوقف الحرب من منطلق انساني واسلامي وقومي .. ونحن نضم صوتنا لهذه الأصوات ونتوجه بها لصدام حسين ، فهو الذى اشعل نيران الحرب .. وهو القادر على اطفائها بالانسحاب .. إن احدا لا يريد الحرب الا ان يكون تاجرا للسلاح او هاويا لرؤية الدم والخراب .. وليس هناك من يجهل أن هذه الحرب قد احدثت خللا استراتيجيا على القوى في منطقة الشرق الأوسط ، فصارت اسرائيل هي القوة الأولى دون منازع .

احمد بهجت



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ فبراير ١٩٩١

من يوميات حرب التحرير !!



بقلم : خالد محمد خالد

شاهدت فيلما كان قد تحدث عنه الاستاذ « وجيه أبو ذكرى » فى يوميات الأخبار ، الاسبوع الماضى .. يصور « تسجيلا » لا« تمثيلا » جرائم المنقذ ، والمخلص ، والمحرر ، وقائد العرب والمسلمين .. وان شئت فقل : المسلمين والعرب .. الى موعدهم مع الفجر المرتقب ..!!! المدعو صدام حسين ..

أعارنى هذا الفيلم صديق كريم .. وأمام الفيديو والتليفزيون جلست .. وما كنت أدرى انهما سيتحولان الى « شقى رحى » يطحنان العظم والضلوع ، ويفجران المآقى بالدموع .. فقد كان الفيلم التسجيلى يعيد الى الحياة كبرى جرائم الآدمى عندما يتوحش ، والذئب حين يفترسه السعار ..!!

ولقد رأيت الاثنين معا فى صدام ، وهو يدك « حلبجة » العراقية ، ويحول رجالها الى قتلى .. ونساءها الى أنقاض ، وأطفالها الى حبات رمال، يسكنها الصمت والموت ، وتدوسها الأقدام ..!!

كما رأيتهما فيه ـ وهو يقترف الجريمة ذاتها فى مدن ايران ، ومع شعبها .. ويهدى الى « الامام الخمينى » رحمه الله المقيم بمدينة « قم » صواريخه المسعورة مثله ، وقذائفه الرجيمة مثله ، مصمما على أن يقتنص حياته ، ويدفنه تحت انقاض منسكه ..!!

وبهذه المناسبة ، أسأل الله عفوه لخلفاء الخمينى الذين تأخذهم اليوم بالمجرم الاكبر رأفة ورحمة .. وينادى بعضهم بأن قتاله كفر وضلال .. بينما الجهاد معه عبادة والموت فى سبيله شهادة ..!!

ومساكين ـ أيها المسلمون ..!!!

ولقد زادتنى رؤية هذا الفيلم « التسجيلى » مقتا لصدام ..

وكان اكبر من مقتى له ، مقتى أولئك الغوغاء الهائجين فى الطرقات ، والوالغين فى الضلالات ، والبكائين على شعب العراق وجيشه .. وهم مغمضو ابصارهم وبصائرهم عن الحل الوحيد لانقاذ الشعب والجيش .. ثم هم عاجزون تماما ، جبناء تماما ، عن الانضمام الى صفوف المنادين بهذا الحل ، والداعين اليه ..؟؟!!!

● ● ●

وكم عجبت حين رأيت اعلامنا المصرى يحجم عن اذاعة مثل هذا الفيلم التسجيلى على شاشة التليفزيون عشرات المرات .. ثم حين علمت ان بعض الدول العربية الواقعة تحت مطرقة المجرم وسندانه تعرض هى الاخرى عن اذاعته ـ تليفزيونيا ـ رفقا ورحمة بأعصاب المشاهدين ..؟؟!!!

إلا إنكم ـ يا سادة ـ لترفقون بصدام نفسه .. ولكن لاتشعرون ..!!!

إننى استحلف بالله القيوم ـ سبحانه ـ جميع المسئولين عن الاعلام فى الدول العربية الرشيدة أن تذيعه ، وتذيع أيضا الفيلم التسجيلى « تناقضات صدام » وكل الافلام المماثلة على أوسع نطاق ـ قبل أن تشكوهم الى الله ضحايا السفاح وقتلاه ..!!

أما الدول المناصرة له ـ فأتحداهم ، بل أرجوهم أن يذيعوها حتى يكون لنا بعض الحق فى أن نحسن بهم بعض الظن ، ونعزى أنفسنا فيهم قائلين :ـ لقد اجتهدوا ، فأخطأوا .. وغدا يجمعهم مع الحقيقة ميعاد ..!!

آه من مشاهد هذه الافلام ـ التى هى مجرد قطرة من بحر ـ كما يقولون ..

● ● ●

●● فهذا طفل على شفتيه البريئتين ابتسامة راضية .. وكأنه يشكر الله الذى عجل به ، حتى لاينمو ويكبر فى البلد الظالم حاكمه .. والسفيه حكمه ..!!

●● والراقد هناك على بعد خطوات منه ، طفل آخر لاتزال به بقية وهنانة من حياة ..

انظروا .. انه يحرك لسانه الغض خارج شفتيه الحزينتين .. لابد أنه كان يبحث عن قطرة ماء .. وكأنه ابن « الحسين » فى معركة « كربلاء » ..!!

●● وذاك شيخ مسجى بلحيته الطويلة والجليلة .. شفتاه مطلقتان وهو كظيم .. لكأنه كان يهم بأن يبصق فى وجه عالمنا العربى كتذكار .. لكنه ما فتىء أن عاد من فوره الى الايمان بأن ما أصابه لم يكن ليخطئه .. فابتلع ريقه ، وكظم شفتيه ، وآثر أن يلقى الله راضيا بقضائه .. مستظلا بسمائه وبهائه ..!!

●● وتلك سيدة ـ آه ياقلبى ـ لفظت انفاسها العاطرة ، والاخرة .. وكفاها ممسكتان بطرف ثوبها .: وكأنها خشيت وهى فى نزعها الاخير ان تزيحه الريح عن ساقيها .. فأرادت ـ وهى تموت مقهورة ـ أن تموت مستوردة ..!!!!

●● اما ذلك الذى يذرع الأرض هناك غاديا رائحا ، فشيخ متداع منهار . يبحث فى هلع عن أطفاله بين الأطفال الذين قتلهم المجرم الاكبر بغاز الخردل فى « حلبجة » العراقية .. وكلما تمعن وجها لم يجد أحدا من أطفاله فيه ضرب جبينه بيده .. ومضى يهرول نحو المجهول ..!!!!

وتتوالى المشاهد لقتلى الاكراد « المسلمين » فى العراق .. والأبرياء « المسلمين » فى ايران .. والمشاهد يبكى ، ويبكى ، ثم يبكى .. والمجرم الاكبر هناك ، فى قبوه الخرسانى المنيع يعد لليوم الذى يجهز فيه على العباد والبلاد ..!!

ايها السادة من المؤمنين به ، والمدافعين عنه ، هنا .. وهناك .. لنا عندكم رجاء واحد ..

هو أن تأذنوا لنا بأن .. نبصق !!!

● ● ●

● ● ●

قائد الزحف المقدس ـ صدام ـ الذى كان قد أعلن قبل الحرب بأيام انه سيدمر السعودية ، يستعد الآن للتنفيذ ..

فهو يعلن أن الطائرات الحليفة التى تدمر الاحياء المدنية والسكنية فى بغداد وما حولها ، تنطلق من السعودية ..؟؟

ثم انها تقصف المواطن الدينية ـ اسلامية ومسيحية .. ولأن ذلك كذلك ، فقد قرر معاملة اسرى الحلفاء كمجرمى حرب .. كما حذر الحلفاء « الكفار » أن يقربوا مكة بسوء ..!!

فأما اعتباره الأسرى مجرمى حرب ، فدليل جديد على ان هذا الجموح ، الحرون ، العضوض ، العقور ، يريد ان يغطى وجه الاسلام السمح والصبوح بمزيد من الوحل والطين حين ترى الدنيا مقاتلين بلا ذنب ، يتحولون الى مجرمى حرب .. !! طامسا بطيشه هذا ، ابهى وانضر ما فى انسانيات الاسلام الذى جعل للأسير من الحقوق والحفاظ مثلما للمسلم المجاهد .. فنهى رسوله العظيم عن قتل الاسرى ، أو الانتقام منهم ، او تعذيبهم وتجويعهم ، قائلا : « استوصوا بالاسرى خيرا » .

ولنستمع لما يرويه سيدنا « أبو هريرة » رضى الله ، وليستمع معنا من كان له سمع من اذناب صدام وعبيده !!

يقول الصحابى الجليل :

« أسرت خيل للمسلمين « ثمامة بن أثال » سيد اهل اليمامة تجاه نجد .. واقتيد الى المدينة ، فسأله الرسول صلى الله عليه وسلم : ماوراءك ياثمامة » ؟؟

فاجاب : عندى الخير ، يا محمد .. ان تقتلنى تقتل ذا دم .. وان تنعم ، تنعم على شاكر .. وان كنت تريد المال فسل تعط منه ماتشاء ..

وفى الغد ، امر الرسول الكريم باطلاق سراحه من غير فداء ..

وفى الطريق الى بلده ، أتى نخلا قريبا من المدينة يتوسطها بئر .. فاغتسل ، ثم عاد الى مسجد الرسول ، وانطلق فى حبور وشكور يقبل راسه ، ويديه ، وقدميه .. والدمع ينحدر من عينيه على وجنتيه مثل حب الجمان . ثم نهض هاتفا : اشهد الا اله الا الله .. واشهد ان محمدا رسول الله .. !!

ولم يكد يبلغ بلده (اليمامة) حتى اتخذ قرارا بالا يبيع اهلها لاهل مكة القمح الذى كانوا يستوردونه منهم ، حتى يتلقى من الرسول العظيم امرا ببيعه لهم واذنا .. وجأر المكيون بالشكوى الى الرسول عليه السلام ، فأرسل الى « ثمامة » كى يبيع لهم ويتاجر معهم فامتثل وأطاع !!

هذا ـ يا اصدقاءنا .. ويا حلفاءنا فى قتال الطاغوت ـ هو موقف الاسلام الحنيف من الاسرى ، فلا تؤاخذوه بما يأتى السفيه .. ولاتصدقوا انه يحارب من اجل الاسلام ، فانه مسيلمة الكذاب ... !!

● ● ●

هذا عن وعيده وتوعده الاسرى ..

اما عن تحذيره الحلفاء ان يقربوا مكة والمدينة « بسوء .. وتذكيره ونذيره بأن الطائرات المهاجمة تقلع من السعودية ، فلنأخذ حذرنا ..

فقد تكون هذه حجة لاجىء اليها اللئام .. ولانخاف على مكة والمدينة الا منه . حين يستبد به اليأس ، ويحتوشه الضياع فيضرب احداهما بأية وسيلة مباشرة او غير مباشرة .. ظاهرة .. أو مضمرة .. عسكرية بايدى مقاتلين ، أو تخريبية بأيدى ارهابيين .

فلنأخذ حذرنا ، ولنفتح اعيننا ، فان المجرم الاكبر على كل جريمة قدير ..!!

● ● ●

● ● ●

ارسل طارق عزيز الى السكرتير العام للامم المتحدة خطابا وقحا ، يحمله مسئولية الحرب الدائرة فى الخليج .. وكان من الطبيعى ان يهمل الرجل الرد على الوزير العاشق المجنون .. « فأرسل « عزيز » خطابا ثانيا يعنفه فيه لاهماله الرد عليه ..!! ويحمله من جديد مسئولية الهجوم على العراق !!

ترى ـ ماذا يصنع السكرتير العام ، بعد ان تلقى فى صمت نبيل اهانتهم له يوم ذهب الى العراق مستعطفا « صدام » ان يرحم شعبه وجيشه ، ويرحم العالم كله من ويلات حرب قادمة لامحالة اذا ظل رافضا الجلاء عن الكويت ..!!



ماذا يفعل الرجل ؟؟ واية مسئولية له عن هذا الذى اراده صدام وعصابته واذنابه .. ؟؟

ولكن صدق الشاعر العربى :

« يرضى القتيل ، وليس يرضى القاتل » !!

من اولئك الذين يمسكون بمقادير الامة هناك ..

فى بغداد المنصور والرشيد .. ؟!

دولة .. ام عصابة .. ؟؟

اذا كانت دولة ، فماذا تكون العصابة ..!!

وان تك عصابة ، فكيف رضى شعب العراق وجيشه ان يعيشا كل هذه السنوات الطوال والثقال بلا دولة ..؟!!



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ٩ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يا آيات الله .. رفقا بالاسلام ويا جلالة الملك .. كن خير خلف لشر سلف !

نشرت جريدة الاهالى فى عددها الصادر اليوم ـ الاربعاء نقلا عن صحيفة طهران تايمز الايرانية ـ ان ايران ودولا اسلامية اخرى تبحث مقاطعة موسم الحج هذا العام احتجاجا على وجود القوات الغربية فى الخليج .. وقالت الصحيفة الايرانية . ان ايران ، وهى دولة اسلامية لاتقبل الاشتراك فى مناسك الحج ، نظرا لوجود هذا الحشد الكبير من القوات الامريكية فى السعودية !!

ومع رجائنا الا يكون الخبر صحيحا ، فان واجبنا ان نناقشه وندحضه ، قبل ان يتحول الى قرار !!

ومن ثم فقد سارعت الى بث هذا النداء من فوق منبر « اخبار اليوم » الى السادة « آيات الله » فى طهران : لينفضوا ايديهم المتوضئة من هذه اللعبة الخطرة .. وليتبينوا حكم الاسلام الصحيح فى هذا الموضوع .

بقلم

خالد محمد خالد

انكم ـ يا آيات الله ـ لتعلمون ان الحج واحد من اركان الاسلام ، ويجب اداؤه على الفور ، كالصيام .. استجابة لقول سيدنا الرسول ـ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، فيما اخرجه الامام احمد عن ابن عباس « تعجلوا الحج ، فان احدكم لايدرى ما يعرض له » .

ولقوله ايضا ـ فيما اخرجه الترمزى عن الامام على .. عليه السلام :

« من ملك زادا او راحلة ، تبلغه الى بيت الله ، ولم يحج ، فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا » وهذا الحديث يروى احيانا مرفوعا ، واحيانا موقوفا .

ثم لقول امير المؤمنين « عمر » رضى الله عنه ـ فيما يرويه عنه الحسن : ـ « لقد هممت أن ابعث الى هذه الامصار ، فينظروا كل من له جده ـ اى يستطيع الحج ـ ولم يحج ، فيضربوا عليهم الجزية .. فما هم بمسلمين .. ما هم بمسلمين » !!

ومن هنا ، ذهب الائمة الكبار « مالك » و « ابو حنيفة » و « احمد » وبعض الشافعية ، الى وجوب الحج على الفور .. ومن اهل البيت ذهب الى هذا الحكم ايضا « زيد بن على » و « الهادى » و « المؤيد بالله » و « الناصر » رضى الله عنهم أجمعين ..

ووفق هذه الفتوى الجليلة ، لايجوز ارجاء الحج لمن يجب عليه ... ويقدر عليه .. الا ان يخاف ـ كما قال الفقهاء جميعا ـ من سلطان جائر يمنع الناس عن اداء فريضته .. فهل الامريكان فى الخليج يحولون بين المسلمين والحج ؟؟!! ستقولون : حتى لو لم يحولوا . فيكفى انهم « كفار » و « معتدون » !!

ولنبدأ بكلمة « كفار »

الا تعلمون ـ يا آيات الله ـ ان مكة كانت تموج بأهلها « المشركين » عباد الاصنام والاوثان ، يوم أمها الرسول وصحبه ليعتمروا ، ويطوفوا بالبيت العتيق ، ويتنشقوا عبير الذكريات الانيسة فى البلد الحبيب ، الذى اخرجوا منه بغيا وعدوا !!

فهل منع وجود اولئك المشركين ـ الرسول عليه السلام من ان يشد الرحال الى مكة ليزور البيت ويطوف ؟؟ ام انه حاول ، وتوسل الى زعمائها الذين تصدوا له ومنعوه من دخول مكة كلها ... مع ملاحظة ان زيارته تلك كانت مجرد نافلة ... ولم تكن كالحج فريضة واجبة الاداء ؟!

ثم الا تعلمون ـ يا آيات الله ـ ان المسلمين بعد فرض الحج عليهم فى السنة الخامسة من الهجرة ـ كانوا يحجون ويطوفون ، والمشركون يطوفون بينهم بالكعبة جنبا الى جنب ... وهم عراة ؟؟!!

لقد كانوا مشركين وثنيين ـ لا أهل كتاب كالامريكان ـ ولم يكونوا فى

الرياض ، او الدمام ، او الظهران ، او في ارض الخليج ، بل كانوا داخل المسجد الحرام يدنسونه بشركهم وعريهم وتختلط صفوفهم في الطواف بصفوف المسلمين !!

افلم يكن ذلك كله مدعاة لمنع الرسول أصحابه من الحج ، حتى تنزل الآية الكريمة بعد بضع سنين لتقول : ـ

« انما المشركون نجس ، فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا » ؟؟!!

●●●

واذا كان الحج واجب الاداء على الفور ـ كما اسلفنا ـ فاين تذهبون من الله ، اذا حرضتم مئات الالوف من الذين يحجون هذا العام لأول مرة تسقط بها عنهم الفريضة .. ثم جاء اجلهم ، قبل ان يجيء موسم حج جديد ـ فضاعت منهم الفريضة .. وماتوا ، وركن من اسلامهم مفقود ... الستم الذين سيحملون وزر هذا كله ؟؟

وهل تنقصنا الاوزار ، حتى نبحث لها عن مزيد ؟؟!! الا قاتل الله السياسة حين تحاول ان تقود الدين بدلا من ان تنقاد له !!

وقاتل الله الهوى ـ اذ يضلنا عن سبيل الله !!

●●●

هذا عن قولكم « كفار »

اما قولكم « معتدون » فهل معكم من الله سلطان او برهان ؟؟ ان اولياء الامور في البلاد التي نكبت بصدام ـ كما نكبتم به من قبل ثمانية أعوام ـ دمر فيها بلادكم .. وقتل شيوخكم وشبابكم .. واستباح اعراضكم .. مما جعل الامام العظيم « آية الله الخميني » يتمنى ان يشرب السم ولايوقع , قرارا بوقف الحرب مع الطاغوت الرجيم !!

اولياء الأمور هؤلاء ـ يا سادة ـ حين أدركوا ان ليس في جيرانهم واشقائهم العرب الميامين من سيقدر على رد عدوانه ، ونهنهة طغيانه ، نادوا القادرين على ذلك من اهل الكتاب ومن القوات الدولية التي اذن لها مجلس الأمن ، وهيئة الامم المتحدة ـ ونحن من اعضائهما ـ ان يفرضوا القانون الدولي على الخارجين عليه ، والهازئين به ... ثم افتى الاجلاء من الفقهاء وكبار العلماء بجواز الاستعانة بهذه القوات .. في هذه الظروف .

وما كانوا بفتواهم هذه ، يبيعون دينهم بدنيا غيرهم !! اجل ـ لم يبع الامام الأكبر دينه ... ولافضيلة المفتي .. ولا الشيخ الجليل محمد متولي الشعراوي ولا الشيخ الجليل محمد الغزالي ... ولا الشيخ الجليل « ابن باز » ولا هذه الجموع من العلماء الفاقهين في كل اقطار الاسلام .. واني لا قسم بالله العظيم اني لا اخاف على الحجيج احدا ، مثلما اخاف عليهم من ذلك الصدام !!

هذا ـ الرجل العاصفة .

هذا الذي ليس طاغية فحسب ـ بل هو كل الطغاة .. وليس باغيا على حقوق الشعوب والانسان فحسب ـ بل هو كل البغاة ... وليس قاتلا فحسب ـ بل هو كل القاتلين .. وليس كاذبا على الله وعلى الناس فحسب ـ بل هو كل الكذابين .. وان الذين يحاولون الغاء الحج هذا العام ليقدمون اليه هدية ثمينة . سيستعين بها على المزيد من الكذب والعناد والطغيان !!

●●●

ودعوني استاذنكم في تقديم صورة ـ طبق الاصل ـ من هذا النداء الى شاعر الاطلال الجديد ـ الملك ، اعني الشريف حسين . الذي استمعت له وهو يوجه خطابه الخطير الى الشعب الاردني والامة العربية مساء الاربعاء .

يحرض المؤمنين فيه على القتال ، وينعي اليهم اطلال العراق ـ « بغداد الرشيد .. وبصرة » الفقهاء والعلماء ... و « كوفة » الامام علي . والنجف ، وكربلاء . ومصانع حليب الاطفال . ونسي المسكين ان ينعى معها مصانع الكيماويات .. والنوويات ، والجرثوميات . وغاز الخردل الذي قتل به الاكراد المسلمين في العراق ، والشهداء الابرياء في ايران ... هؤلاء الذين رأت بعضهم لجنة تقصي الحقائق التي ارسلتها هيئة الامم استجابة لطلب ايران ، قال احد اعضائها وهو يبكي :

ـ « ان هذه الجريمة ، لايمكن ان يكون مرتكبها بشرا على الاطلاق » !!.

وكما سارعت الى ندائكم ، قبل ان يتحول خبر الحج الى قرار

اسارع بندائه ، قبل ان يتحول جلالته الى « مغوار » . فياجلالة الملك ـ حين سمعت خطابك من اذاعتك اكتشفت انك خطيب خطير .. ومهيج قدير .. ولكنني اكتشفت ايضا انك « محام » مبتدىء ، وفاشل ، وصغير

و ياجلالة الملك ـ ان استطعت أن تكون خير خلف ، لشر سلف ، فافعل .. ونعدك بنسيان ايلولك الاسود

واذا لم تستطع ، ولم تفعل ، فاصمت .. أو فكر سنة قبل أن تتكلم ، يا .. شريف !!!



المصدر : الأهـــــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ فبــــــراير ١٩٩١



طائر الكآبة

بعد ان صار العالم غرفة واحدة بسبب ثورة المواصلات وتشابك المصالح الدولية ومصالح الشعوب ، لم تعد الحرب مسالة تهم الدولة التى تشن الحرب ، ولا الدولة التى وقعت عليها الحرب .. صارت المسالة تهم العالم كله وتؤثر فيه كله بدرجات متفاوتة .

ولقد اجفل طائر الرضا والبهجة ، واقبلت طيور الكآبة السوداء وحطت على شواطىء الخليج والشرق الأوسط ، وفردت اجنحتها على العالم كله .. وقديما عبر الشاعر العربى عن ويلات الحرب بقوله .. وما الحرب الا ماعلمتم وذقتموا ... وماهو عنها بالحديث المرجم .

ولقد كان الشاعر القديم يتحدث عن حرب تبدو كالمباراة الرياضية اذا قيست عليها الحروب الحديثة

لم تعد الحرب فى ايامنا بطولة او مجالا لاستعراض البطولة ، انما صارت جراحة دموية قاسية

وقديما كانت الجيوش المحاربة تصطف ، ثم يبرز فرسان هذا الجيش لمبارزة فرسان الجيش الآخر ، وكانت المبارزة تتم طبقا لاصول واعراف تراعى فيها الشجاعة ويستبعد منها الغدر ، فإذا سقط سيف المبارز او انزلقت قدمه توقف الفارس الآخر ورفع سيفه حتى يلتقط عدوه السيف ويعود لتوازنه ، اما اليوم فقد انتهى عصر الفرسان والنشامى ، كما طوى عصر الاشاوس والمبارزين ، وتحولت الحرب الى قذائف توجهها اشعة الليزر كما تحولت الى تحطيم للمدنية ، وصارت جريمة انسانية كبرى ابسط آثارها الموت والخراب والخوف والكآبة ، ولقد اثرت حرب الخليج التى نعيشها على الاقتصاد والتجارة والسياحة واسواق البيع والشراء وحركة البشرية كلها ، كما أن تاثيرها المروع قد امتد الى البيئة التى نعيش عليها ووصل الى مياه الشرب ذاتها ، وهاهى السعودية تغلق أول محطة لتحلية مياه البحر منعا للمواد البترولية من دخول صماماتها اذا واصلت العمل ، وحتى لايتحول الماء الى سم مهلك .. وفى الحروب الحديثة يتعدى الدمار آثاره المحددة ولايمكن التحكم فيه ، وبالتالى فإن اشعال الحروب لم يعد سوى جريمة انسانية كبرى ، وهى جريمة تستحق ان تقف ضدها الشعوب المحبة للسلام .

احمد بهجت



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢١ فبــــراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



جبار الباطل

للباطل شهداء مثلما ان للحق شهداء .

ويمكن اعتبار الرئيس العراقى صدام حسين واحدا من شهداء الباطل المعاصرين الكبار ، فرغم عدوانه على الكويت ، ورغم مناشدات العالم له ، ورغم محاولات اصدقائه حفظ ماء وجهه .. رغم هذا كله مازال الرجل مصرا على باطله .

ومنذ ثلاثة إسابيع بدأت القوات المتحالفة فى قصف العراق ، ورغم شدة القصف وعنفه وتزايده مازال موقفه كما هو ، ويلعب صدام حسين بورقة يعرف أن أعداءه من الغربيين لايستطيعون اللعب بها .. وهذه الورقة انه لايعبا كثيرا او قليلا بالدماء التى يسفكها بسبب تصلبه على موقفه وإصراره على باطله .

إن الانسان فى الدول الديمقراطية له قيمة فى ذاته ، وخسارة الآلاف من البشر فى حرب امر يؤدى فى الغرب الى سقوط حكومات ودول ، ولايقبل الراى العام الغربى مهما كانت الدوافع أن يهلك منه الآلاف أو عشرات الآلاف .

اما فى الشرق العربى حيث تعشش عناكب الطغيان فلا قيمة للانسان ، ولا وزن لدماء الآلاف او مئات الآلاف .

ونحن لانعرف عدد قتلى العراق او عدد جرحاه من هذه الغارات الجوية ، ولانعرف كم يكون عدد قتلاه او جرحاه بعد المعركة البرية ، ولكن فرعون العراق لايهمه هذا كله ولا يعنيه هذا كله .. إن كلماته اغلى من دماء الملايين من البشر .

ولقد قال الزعيم انه لن ينسحب ، وعلى الدم العراقى ان يتراجع هو وينسحب من العروق ولا يتراجع الزعيم .

وقديما قال فرعون مصر فى عصر موسى لجيشه وهو يقوده نحو الغرق « وما اريكم إلا مارى وما اهديكم إلا سبيل الرشاد » .. وهذا هو داب الطغاة فى كل عصر ومصر .. إن كبرياء الزعيم عندهم مقدم على دماء الشعوب ، وماء وجه الطاغية محفوظ قبل حفظ حياة الناس فى امته ، ولا قيمة لاحد سوى الزعيم والقائد ، وحسب الناس ان يكونوا مجرد طوبة فى سلالم المجد التى يرتقيها الزعيم حتى يصل الى القمة .. اى ماساة ان يراق دم الآلاف من اجل أوهام تحركها نوازع الكبرياء فى صدر جبار من جبابرة الباطل .

احمد بهجت



المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٣ فبراير ١٩٩١

صندوق الدنيا

رسالة

الاستاذ / احمد بهجت

قرات مقالكم بعنوان « قبلة تاريخية » حول ما رايناه على شاشة التلفزيون في قناة CNN حين وقف الرئيس المهيب صدام حسين وهو يمد يده لبعض جنوده لكي يقبلوها .. ولو دققت النظر في وجهه للاحظت انه يشيح بنظره كبرياء وعظمة عمن يقبلون يده ولايعيرهم إلتفاتا .

والواقع ان هذا المشهد ليس بجديد فكثيرا ما كان تليفزيون العراق يحرص على بث مثل هذه الصور .. ولكن الجديد هنا انها تذاع على قناة عالمية يشاهدها قرابة ١٠٠ مليون نسمة في انحاء العالم .

وما اصدق قولك .. انه منظر يثير الدهشة والتقزز في نفس كل انسان عربي ومسلم .. فما بالك عندما يراها الناس في اوروبا وامريكا ، وهم يتصورون ان هذه الكبرياء والتعالي من القادة .. وهذه الاستكانة والذلة من الرعية هي جزء من تعاليم ديننا ، وخاصة ان هذا الرجل يدعي النسب الى النبي والجهاد في سبيل عزة المسلمين .

وربما لايعلم هؤلاء الاوروبيون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اول من اعلن في شعوب الدنيا: « من اعطى الذلة من نفسه طائعا غير مكره فليس منا » الترمذي ، وقال ايضا « من جلس إلى ذي جاه فتضعضع له لدنيا تصيبه ذهب ثلثا دينه ودخل النار » ابن ماجة .

كما انه يقول لكل رئيس أو حاكم « من سره ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوا مقعده من النار » .. ويقول ايضا « لايدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر »

دخل رسول الله على بعض اصحابه فقاموا له احتراما وهيبة .. فقال لهم « اجلسوا ولاتفعلوا كالاعاجم يعظم بعضهم بعضا » متفق عليه .

وجاء رجل يمدح النبي وقال له : انت سيدنا وابن سيدنا فغضب النبي وقال صلى الله عليه وسلم « ليستهوينكم الشيطان فما انا سيد احد انما انا عبد الله ورسوله »

والاسلام يحرم مدح الحكام .. وقف رجل في مجلس الخليفة عثمان بن عفان يمدحه فقام احد كبار الصحابة وجاء بتراب وصبه على راس المادح فغضب عثمان لاهانة الضيف وقال للصحابي : لم فعلت ذلك فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « احسوا التراب في وجوه المداحين » . إذا كان الاسلام يكره مدح الحاكم لانه يضله ، بل يكره مجرد الوقوف اكبارا له فما بالك بتقبيل يده .. وقد غضب الخليفة عمر بن عبد العزيز من رجل حاول تقبيل يده وقال له « إن قبلة اليد من المسلم ذلة .. ومن الذمي خدعة ولاحاجة بنا ان نذل احدا او يخدعنا احد » .

إن الاسلام بريء من هؤلاء الادعياء الذين يريدون الذلة والهلاك لشعوبهم ويتمسحون بالدين .

د . احمد شوقي الفنجري

احمد بهجت



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩١

والآن .. موتوا بشرفكم .. قبل أن تموتوا بغيظكم !



بقلم : خالد محمد خالد

اخيرا ـ باءت المحاولة الايرانية النبيلة بالفشل ..

واقول : «النبيلة» لأن المفروض ان ايران تعيش فرصتها الفريدة للانتقام .. فإن لم ترده ، فللشماتة فى «المجرم الاكبر» الذى ظل ثمانى سنوات يسمى شعبها بـ «الفرس المجوس» !! ويجعل الرجال والنساء والاطفال طعاما سائغا لراجماته ، وقاذفاته ، ومجنزراته وكيماوياته ..!!

واليوم ـ وقد سعت اليها فرصة الانتقام او الشماتة ، تتقدم حادبة ومشفقه ـ ليس عليه بالضرورة .. ولكن على ماتبقى فى العراق من جيش وشعب وأمل .. فتؤوى طيرانه المختبىء او الهارب وتعمل جاهدة على انهاء القتال ..!!

ولا أدرى : لماذا انخدعنا امام هذه المبادرة بالذات ، اذ ظننا ان «العنيد الطريد ، والحرون الجموح» سيستجيب لها .. ولو مجاملة لإيران ..ونسينا انه كتب على باب مخبئه المزرى فى بغداد هذه العبارة : «الداخل مفقود» ..!!! فما من مبادرة سيقت اليه فيه الا فقدها المتقدمون بها ، وفقدها جميع الناس المهددين بجنونه ..!!

OOO

ولماذا يستجيب للمبادرات ويجنح للسلم ويخشى الحرب ؟؟ انه يتنقل بين عديد من المخابىء المحصنة .. وأولاده واسرته غادروا العراق جميعا ، تاركين اهوال الحرب لشعبها اليتيم ..!! حتى «المحروس لشبابه» ابنه «عدى» اغذ السير الى الكويت .. ومن هناك ارسل لوالده برقية يقول فيها : « ياابى وزعيمى ومنقذ العرب والمسلمين .. انا هنا فى الكويت ، حيث قررت ان اعيش مع «الاشاوس» من جيشنا ، وأقاتل معهم » ..!!

وبعد رسالة البرقية مباشرة امتطى اول طائرة حيث لحق بأسرته الغالية والمتنقلة بين موريتانيا ، وسويسرا ، وزامبيا ...!! أن صدام ـ ياسادة ـ منطقى مع نفسه .. ان كانت له نفس كنفوس البشر ..؟!

ولقد شاهدته وسمعته فى تسجيل ينتظم الصوت والصورة معا .. يقول لجمع من ضباطه بالحرف الواحد :

«ان القوة تقاس بمقياس الحق والباطل .. والدول الكبرى تكون كبرى بموقفها الاخلاقى .. اى برعايتها لحقوق الامم والشعوب ، واحترامها القانون الدولى «...!!» .

الله يقصف عمرك ياصدام .. حتى عقولنا لم تعد بمأمن من جنونك ..!!

ماعلينا .. وإذن ، فالقوة تقاس بمقياس الحق والباطل .. وهو مع الحق .. وإذن فهو الاقوى .. فلماذا يجنح للسلم ؟؟ ومم يخاف الحرب ؟؟ انه كما قال فى الاجتماع ذاته ـ لايخاف إلا الله ..؟؟

ثم انه يرى نفسه رئيسا لدولة كبرى بدليل قدرته على تحدى العالم كله ..!!

والدول الكبرى كما قال ، لاتكون كذلك الا تبعا لموقفها الاخلاقى .. ورعايتها لحقوق الأمم والشعوب واحترام القانون الدولى ..!! وهو لاشك صاحب موقف اخلاقى واب حنون على الامم والشعوب وصديق حميم للشرعية الدولية ولكن ـ على طريقته هو ... وكما يفهم هو الاخلاق والشعوب والقوانين الدولية ..!!

الم اقل لكم :انه منطقى مع نفسه .. وان موقفه من عشرات المبادرات التى قدمت اليه والشفاعات والتوسلات التى رفعت الى سدته العالية غير جديرة حتى باحترامه لانها حرق لموقفه الاخلاقى وانتقاص من مسئولياته عن الامم والشعوب والشرعية الدولية ..؟؟!!

OOO

ولقد تكشفت الأمور عن حقيقة ، لم نكن منها ـ والحمدلله ـ فى شك . وهى ان صدام حسين ليس كما يظن البعض اقدر الناس على حرب ولا أقربهم من نصر .. لكنه اقدرهم على انزال الضر والأذى والدمار بعالمنا العربى كله .. وربما العالم جميعه ..!!

وهو حريص على ان يُرى الدنيا ـ قبل رحيله عنها ـ أيات اجرامه الكبرى .. وحرصه هذا وشهوته هذه يأتيان قبل غروره وحماقته وكبريائه فى رفضه كل محاولات السلام لأن الاعيبه التى قضى البهلوان عمره فى مذاكرتها واتقانها لن تخرج للمشاهدين ، وبالتالى لن يصفقوا له ولها ـ اذا قطع السلام عليه وعليها الطريق ..!!

الا إنى لا أظن احدا أصاب سوء الحظ منه مقتلا ، أو كاد ، مثل «فرويد» الذى افلت المجنون من تجاربيه ، حين لم يجمعهما زمن واحد .. اذ لو كان ذلك قد حدث لقدم الى علم النفس كبرى ثرواته ولوضع الحذر الانسانى امام كل مافى البشرية من نقائص وعاهات ..!!

OOO

والآن ياجلالة الحسين .. ويارئيس دولة فلسطين .. ويامرشال صنعاء .. ويارابعهم فى الخرطوم .. ويامن «من يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا» .. ويا «اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم » .. ويامن يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم ..

يا هؤلاء .. ويا أولئك .. يامن لستم هناك ، ولاهنالك .. افحكم الجاهلية تبغون ..؟؟

اصدام وعصابته من يسارع فيهم ويحف بهم ويدعو اليهم



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩١

من في عقله أثارة من صواب .. ومن في قلبه ذرة من إيمان ..؟!! صدام ..؟؟
ألا تعس الطالب والمطلوب ..!!

ooo

اما انتم ـ يامن تخوضون أشرف وأنبل وأعدل معارك العصر الحديث كله ..
انتم ـ ممثلين في زعمائكم .. وقادة جيوشكم .. وجنودكم .. عربا . ومسلمين .. وأصدقاء دوليين ..
اذكروا ـ جيدا ـ ماأقول لكم :
اولا : إن من أسلحة صدام التي يعتمد عليها ، سلاح «الاغاظة» .. وهو سلاح فعال في معارك السياسة والحروب معا ـ لاسيما إذا استخدمه مجنون ضد العقل والحكمة والأناة ..
وانه ـ رغم جنونه ـ ليستخدم هذا السلاح ببراعة ..!!
انظروا حركاته منذ وعد بعدم غزو الكويت إلى الآن .. إنها حركات رجل يجد تسليته وهوايته ونجاحه في إغاظة الآخرين ، وتسليط الغيظ على اعصابهم .. ولم يقرأ الجاهل أو يسمع قول سيدنا الرسول عليه الصلاة والسلام :

«اتقوا غيظ الحليم» ..!!

الغيظ قد يقتل ويميت ..
ومن ثم انصحكم بأن تعجلوا بنهايته ..
وان تموتوا بشرفكم ، قبل ان تموتوا بغيظكم ...!!
وثانيا : لايشغلكم عن واجبكم الانساني والعادل تلك الدموع الكواذب للبكائين على الاطلال ..!!
واذا كانوا رجالا ـ او حتى اشباه رجال .. فليخرجوا الافاعي والثعبان الكبير من الدار التي تعشش فيها وتسكنها حتى اذا جن على الناس الليل خرجت من مخبئها تملأهم رعبا وروعا وسما وموتا ..!!
ألا رجل واحد يأد هاقنته .. يقول له : غادر العراق ـ ولو في نزهة طرية رخية ـ حتى يهدأ الذين يريدون رأسك بحق ..؟؟!!
الا رجل واحد يا أبالسته يقول له : تقدم أنت ـ وبيدك لابيد عمرو ـ واعدم مصانع جرثومياتك وكيماوياتك حتى ينجو العراق وشعبه من خطأ تلك الرواجم التي تقتل الأبرياء من غير قصد ..؟؟!!
الا رجل واحد يا أذنابه يقول له : إتق الله ـ يامجرم ـ ولاتنصب مدافعك المضادة للطائرات فوق اسطح المنازل الآهلة بالسكان ..؟؟!!
لا .. ليس فيكم ذلك الرجل ولن يكون ..!! وإنكم لاتخافون الحرب شفقة ولارفقا بأهل العراق الذين هانوا على صدامكم هوانا ، مثله هوان ..!!
إنما تخافونها ، لأن النهار المشرق الذي سيعقب ليلها البهيم ، لن تشهدوه ، ولن يشهدكم .. ولن تسمعوا تغاريده ، ولن يسمع نواحكم ..!!
وأقصى مايمكن ان يشيع به النهار القادم ذكراكم الخابية والصماء ـ هو قوله لكم :
«انتهى الدرس ـ ياأغبياء» !!!



□ بيان لمجموعة من العلماء والكتاب والمفكرين الاسلاميين يؤكد :

غزو العراق للكويت عدوان وظلم ويخالف شرع الله ورسوله

طالبت مجموعة من العلماء والكتاب والمفكرين والقياديين الاسلاميين بضرورة الضغط على حاكم العراق بكل الوسائل الممكنة للاعلان عن قبوله الانسحاب من الكويت ، حقنا لدماء المسلمين ، وصونا للبقية الباقية من إمكاناتهم ، ودرءا لذرائع القوى الدولية للوجود فى المنطقة ، واكدت ان هذا العزو العراقى عدوان وظلم لا مبرر له ونقض للعهود والمواثيق ودمار للمقدرات والحقوق فى الدول الاسلامية

وقال البيان الذى صدر تحت عنوان « بيان للناس فى ازمة الخليج » أن للاسلام موقفه الواضح فى دفع الظلم ومحاربة البغى والفساد قال تعالى « ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ومالكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون » وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال « انصر أخاك ظالما أو مظلوما » ، واوضح البيان أن تقصير المسلمين فى دفع ظلم صدام والاخذ على يديه قد أدى إلى تدويل الازمة وخروجها عن الاطار العربى الاسلامى الى الاطار الدولى والى تعرض المنطقة كلها إلى دمار شامل

واشار البيان إلى أن الغزو العراقى أعطى القوات الأجنبية كل المبررات للتدخل بالقوة واساء إلى قضية فلسطين وحقق لاسرائيل من المكاسب ما لم تكن تحلم به فى الوقت الذى دمر فيه مقدرات وطنه وشغلهم بانفسهم عن عدوهم كما اساء صدام إلى دعوة الاسلام العالمية إساءة بالغة

ودعا البيان جميع المسلمين بالا ينخدعوا فى شعارات صدام الزائفة وفى اتخاذه شعارا إسلاميا لاخفاء عدوانه وإجرامه ونسيان جرائمه السابقة فى حق المسلمين عامة وبنى وطنه بصورة خاصة

والموقعون على البيان هم : الشيخ محمد الغزالى والاستاذ صالح ابو رقيق والاستاذ فريد عبد الخالق والشيخ مناع القطان والشيخ محمد الراوى والدكتور زغلول النجار ، الاستاذ عبد العظيم لقمة ، الاستاذ عفت عباس ، والاستاذ حسن دوح والاستاذ شمس الدين الشناوى والاستاذ أحمد أحمد عادل كمال والمهندس مراد جميل الزيات والدكتور فاروق عباس سيد أحمد واللواء كمال عبد الرازق والدكتور محمد سليم العوا والاستاذ سالم لبهنساوى والاستاذ حامد سليمان والاستاذ أحمد بهجت ودكتور صلاح عبد المتعال والمستشار فهمى عبد العاطى ودكتور عبد الصبور شاهين والاستاذ أحمد رائف .

ومن ناحية اخرى اصدر مجلس ادارة نادى اعضاء هيئة التدريس بجامعة الاسكندرية بيانا ايدوا فيه الرئيس حسنى مبارك فى موقفه من ازمة الخليج

وتلقى الرئيس مبارك برقية تأييد من اعضاء حزب الاحرار بدائرة مصر القديمة



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩١



من الأسباب الرئيسية لغزو العراق للكويت!

باستنارة وبصيرة واعية فتح د . كمال أبوالمجد عقله وقلبه .. يحلل بهدوء ويفسر بعمق: كارثة الغزو وما بعدها!

النظام العراقى يتحمل المسئولية الكاملة ، عن كل النتائج التى ترتبت على عدوانه على الكويت .

نسيان هذه الحقيقة ، هو الذى يؤدى إلى خلط الأوراق وتمزيق المشاعر ، وانقسام الشارع العربى على نفسه .

هذا ما يقوله الدكتور كمال ابو المجد ، ويعتقد ان هذه الحقيقة هى حجر الزاوية فى الرؤية العربية ، والفهم الصحيح للمواقف ، والتقدير السليم للحلول التى طرحت وستطرح .

وكاستاذ قانون ، وسياسى قديم ، وعالم بامور الدين ، مشهود له فى كل هذه المجالات بالأمانة والقدرة ، يشرح فى الحديث التالى البداية الحقيقية لأزمة الخليج ، وتطوراتها ، وجذورها القديمة ، وتصوره لما سوف تسفر عنه الحرب الدائرة فى الخليج .

وقبل أن أطرح أسئلتى عليه قال لى :

دعينى أقول لك أولا .. إن الرأى العام المصرى والعربى فى موقف لا يحسد عليه حيث يتعرض - إذا جاز لى التعبير - إلى قصف إعلامى ليل نهار .. تتعارض فيه الرؤى وتختلف فيه الاجتهادات وتنهمر كالسيل .. صنوف المعلومات ولم يؤد هذا إلى وضوح الرؤية بل أدى إلى نوع من الحيرة والشك ! بل إن صورة المستقبل صارت أكثر غموضا ، حتى المشاعر العربية تمزقت واختلط عليها الأمر ، فأصبح الأمر محتاجا إلى نوع من التهدئة مصحوب بقدر



ضروري لتحديد الأساسيات وترتيب الأولويات .. وتثبيت ما يمكن تسميته الخطوط الأساسية . في الوقت القائم والأهداف الرئيسية للموقف العربي .

● قلت : وكل ذلك مسئولية من ؟!

ـ قال : هي في المقام الأول مسئولية القيادات العربية السياسية .. على المستوى العربي .. وأجهزة الإعلام والصحافة .

● خريطة الخليج

● وما تصورك لما يجري الآن على الساحة .. خاصة وانت رجل عايشت هذه المنطقة ـ منطقة الخليج ـ فترة .. وكنت قريبا جداً لساستها وحكامها .. وتعلم خصوصية هذه المنطقة ؟!

ـ قال : عندما أبدأ حديثي .. لابد أن أضع أمامي خريطة جغرافية للمنطقة من ناحية .. وخريطة معلومات وأخبار من ناحية أخرى .. ومن الخريطتين نستخلص ما يلي :

إن ما يدور الآن من مواجهة عسكرية هائلة .. وغير مسبوقة في حجمها . لا يمكن فصله عن صراع القوى .. والمصالح الذي يدور في المنطقة منذ عشرات السنين .. وهو صراع تميز بخصوصية ترجع إلى الأسباب التالية .

● أولا : إن هذه المنطقة تجمعها حضارة واحدة . هي الحضارة العربية الإسلامية .. وهي على نحو ما تمثل نظاما حضاريا مغايرا أو مختلفا عن الحضارة الغربية السائدة في الدول الكبرى « كأوروبا والولايات المتحدة » .

● ثانيا : إن هذه المنطقة هي منطقة مخزون النفط العالمي .. وقد كان ولا يزال عصب النهضة الصناعية .. والإنتاج الصناعي الذي يغذي حضارة

● ثالثا : إن هذه المنطقة تضم واحدة من أكبر بؤر التوتر في العالم .. لسبب وجود إسرائيل بكل ما تمثله من تجسيد للحركة الصهيونية العالمية .. وامتداد للوجود الغربي .. والقدرة العسكرية .. من هنا تصور كثيرون أنها يمكن أن تكون أداة ضبط وردع .. وأداة دائمة لضبط وردع للقوة المحلية بما يحول دون تهديد المصالح الاقتصادية للغرب في الشرق الأوسط هذه خصوصية المنطقة . وقد دار الصراع حتى ما قبل العامين الماضيين في إطار الصراع الدولي بين المعسكرين الشرقي والغربي ـ ولعب الاستقطاب بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي دورا كبيرا في تحديد مسارات الصراع في المنطقة .

هذه مرحلة .. ثم جاءت ظروف أكثر حداثة .. يمكن اعتبارها البداية الحقيقية لأزمة الخليج القائمة الآن .. وهو قيام الثورة الإسلامية في إيران .. وظهور الخوميني ونمو موجة دينية كاسحة في إيران ، حملت معها احتمالات تصدير تلك الثورة إلى بلدان عربية وإسلامية أخرى .

فإذا ذكرنا أن الثورة منذ مرحلة مبكرة .. أخذت موقفا معاديا أو على الأقل مناوئا للنفوذ الأمريكي .. أدركنا كيف ولماذا اعتبر الغرب والولايات المتحدة بصفة خاصة .. ضرورة إجهاض تلك الثورة وتصفيتها .. هدفا يتقدم ويرجح عن كل هدف آخر .. ثم زجت العراق بنفسها أو استدرجت أو زج بها إلى حرب السنوات الثماني مع إيران .. وقد ترتب على هذه الحرب

● أولا : وقف المد الإيراني وكبح جماح توجهها لتصدير الثورة الإسلامية .

● ثانيا : الارتفاع الهائل بالقدرة العسكرية العراقية عن طريق تزويدها



بكميات هائلة من أحدث الأسلحة وأشدها فتكا دون حساب للعواقب .. ودون أن يكون في العراق نظام ديمقراطي حقيقي .. يضيف عنصر المسئولية والاعتدال إلى عنصر القوة والقدرة العسكرية .

● ثالثا : استنزاف جزء كبير من موارد الدول الخليجية النفطية لتمويل الحرب العراقية .. لأن العراق حسبما روج له الإعلام العراقي .. قد جعل نفسه حاميا « للبوابة الشرقية » للأمة العربية .. وقد اندفعت الدول العربية في تأييد العراق .. وقامت الكويت بالدور الأكبر في ذلك الوقت حتى هددتها إيران بالاعتداء العسكري .. وتعرضت بسبب ذلك لأخطار كبيرة ليست أقلها تعدد العمليات الإرهابية داخل الكويت ومحاولة اغتيال أمير الكويت .. فلما انتهت الحرب العراقية الإيرانية .. فوجىء الجميع بموقف عراقي جديد مؤداه .. بأن الاقتصاد العراقي يعاني أزمات حادة بسبب الحرب الطويلة مع إيران .. وإن على الدول الخليجية أن تسد هذا العجز .. وأن تمول العراق

ولم يكن غريبا .. أن تختلف وجهات النظر بين الدائن .. وبين المدين ..

وكان من الطبيعي أن تحسم هذه الخلافات عربيا .. وبالطرق السلمية .. وخصوصا أن أكثرها خلافات حول استحقاقات مالية .. يدعيها طرف .. وينكرها طرف آخر . وخصوصا أيضا إن العلاقات العربية في ذلك الوقت كانت مهيأة تماما وصالحة لامتصاص هذا الخلاف وعلاجه .. لأن جوا من الوفاق العربي كان قد بدأ يسود وتمثل في قرارات عودة العلاقات المصرية العربية .. وإقامة مجلس التعاون العربي الذي ضم العراق .. ومصر .. والأردن .. واليمن .. وقيام الاتحاد المغاربي .. بالإضافة إلى الجو الدولي العام الذي يبشر بالسلام والسعي إلى منع الحروب .. ويرفع شعار الاعتماد المتبادل .. وفوق ذلك كله .. كان العرب محتاجين لحاجة ماسة أن يحافظوا على وحدتهم حتى يواجهوا عصر التكتلات الدولية الجديدة .. وليتقدموا « كمجموعة » للمشاركة في بناء النظام الدولي الجديد .. والتمتع بحقوق المشاركين فيه .

ولكن من سنن الله .. ومن دروس التاريخ .. أنه إذا أتيح لدولة من الدول أن تبنى قوة عسكرية كبيرة تجاوز قدرتها على النمو الاقتصادي .. وإذا أحيطت هذه الدولة بدول صغيرة ولو نسبياً .. فإن الإغراء يكون شديداً جداً باستخدام القوة العسكرية للتوسع وحماية المصالح القطرية .. واغتيال حقوق الجيران .. مما يجعل من هذه النتائج أن يكون النظام السياسي غير الديمقراطي .. وتكون القرارات الكبرى فيها من حق رجل واحد .. وهو بشر .. توجهه اعتباراته « الأنا » و« النرجسية » بالإثم والتجبر .. مما أتيح له من اثبات القوة .. وقد كانت هذه الظروف كلها قائمة في العراق ! من مجمل هذا الواقع .. كان من غير المستغرب أن يقع ما يقع ..

● قلت : .. أليس هناك بصيص أمل ؟!

ــ قال : في تقديرنا أن الأزمة الراهنة قد بدأت يوم أن خرج الرئيس صدام حسين يوجه اتهامات ضخمة للكويت .. بأنها تسرق البترول .. وتحرض على تدمير اقتصاد العراق .. وأن نظامها السياسي نظام فاسد .. فقد كانت تلك الحملة إعلانا صريحا .. وبداية لانطلاق المارد من أرضه ليغتال من حوله .. وما حوله ..



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩١

□ مصر حامية الشرعية العربية والدولية في المنطقة

□ الاعلام روج لمقولة العراق حارس البوابة الشرقية !!

وأعتقد أنه كان من الصعب .. ومن المستحيل أن تجدى جلسات المفاوضات بين العراق والكويت .. لأن نجاح تلك المفاوضات .. كان يعنى إلغاء القرار العراقى بخروج المارد من القمقم والانطلاق بغير حدود .. فى الوقت الذى كانت المفاوضات تجرى فيه بين الجانبين .. كان قرار الغزو قد اتخذ .. وكانت آمال التوسع بغير حدود .. وتغيير خريطة المنطقة بعمل عراقى صارت هاجسا مسيطرا فى رأس صدام حسين ومن حوله .. وهذا شبيه بما جرى عام ١٩٣٩ حين احتل هتلر إقليم السوديت ثم غزا يوغسلافيا .. ثم تتابعت غزواته للسيطرة على العالم .. هذه ظاهرة تاريخية لها معالمها وهى دائمة قابلة للتكرار إذا تحققت شروطها .

من هنا .. نخلص الى أن الخطيئة الأولى التى بدأت بها المأساة قد وقعت يوم ٢ أغسطس حين خرجت القوات العراقية لاحتلال الكويت

● جوهر الأزمة

● ثم سألت د . ابو المجد عن تقييمه للآثار السياسية لغزو العراق للكويت ؟

ـ أجاب : على مستوى العالم قد شكل هذا الغزو مفجرا لاحتمالات عديدة .. كلها بالغة الخطورة .. من ناحية مثل أول خروج صارخ على قواعد النظام الدولى الجديد ، كما مثل انتكاسة خطيرة لجو الوفاق ، والسلام

الأمر الثانى أن العراق بجمعه بين القوة العسكرية التى شملت أسلحة كيماوية .. واحتمالات غير معروفة لتطوير أسلحة نووية .. ولقدرات ضخمة فى نطاق الأسلحة التقليدية .. مع نظام سياسى غير ديمقراطى .. يتعرض معه العالم لدرجات غير محسوبة .. من المغامرة والمقامرة ..

ومثل هذا الموقف العراقى الجديد شكل خطرا على التوازن بين العرب .. وإسرائيل .. بحيث لم يعد من المستبعد أن تتعرض إسرائيل لأخطار حقيقية إذا أدت الظروف إلى مواجهة معه بقدراته القتالية .. وتحلله من كل الالتزامات الدولية .. هذه الأسباب الثلاثة فى تقديرى أدت إلى حدة رد الفعل العالمى بصفة عامة والعربى بصفة خاصة تجاه غزو العراق للكويت .

وعلى الصعيد العربى .. فإن غزو العراق للكويت مثل خرقاً صارخا لكل المواثيق العربية والإسلامية .. كما أنه مثل ضربة قاضية لمجلس التعاون العربى .. ووضع الحكومات العربية والشعوب العربية أمام مأزق حقيقى لعدم توثيق ضرورة دفاعها عن الشرعية العربية .. وعن استقلال الكويت .. وضرورة المحافظة على نظامها الشرعى من ناحية .. وبين الحرص على تجنب المواجهات العربية .. العربية التى قد تصل فى مداها



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩١

الأقصى إلى حرب عربية أهلية - وهذا هو جوهر الأزمة من الناحية العربية . . وكان من أخطر تواجد الأزمة العربية هو غياب الأداة الفعالة لإلزام العراق بأية قرارات عربية داعية لانسحاب العراق من الكويت . . واحترام الشرعية العربية .

● **قلت : افهم ان الغياب العربى من الاسباب الرئيسية فى غزو العراق للكويت ؟!**

ـ نعم : هذا الغياب استدعى بالضرورة وجودا أجنبيا ودوراً أجنبيا لإزالة مصدر الخلل الشامل فى الوضع العربى . . وهو « الاحتلال العراقى للكويت » .

وعلينا أن نذكر هذا المسار . . وتحميل النظام العراقى المسئولية الكاملة عن كل النتائج التى ترتبت بعد ذلك . . وبالتالى ينبغى أن يظل حجر الزاوية فى الرؤية العربية . . والفهم الصحيح للمواقف . . وفى التقدير السليم للحلول التى طرحت والتى ستطرح من بعد .

ولذلك أؤكد أن غياب الرؤية الواضحة لهذا الأمر هو المسئول عن خلط الأوراق وتمزق المشاعر . . وانقسام الشارع العربى على نفسه .

● **نريد ان نتعرف على المبادىء الاساسية التى حكمت الموقف المصرى من الغزو العراقى على الكويت ؟!**

ـ قال : منذ البداية . . أى منذ اللحظة الأولى للغزو . . كانت تحكمه اعتبارات أساسية لا يتصور التفريط فيها . . أو المساومة أو النزول عنها . . أو المهاودة عليها . . لاعتبارات ثلاثة .

● الاعتبار الأول : أن مصر حامية الشرعية العربية والدولية فى المنطقة . . وأنها تقف بكل قوتها فى وجه أى اعتداء على أى بلد عربى . . وأنها ترفض مبدأ استخدام القوة لحل النزاعات العربية . . وما كان يمكن أن يقبل أن تكون عضوية مصر فى مجلس التعاون العربى سببا لتأييد العراق فى غزوها أو التردد ولو للحظة فى المطالبة بانسحاب القوات العراقية للكويت وعودة الشرعية

● والاعتبار الثانى : أن مصر .. كانت ولا تزال حريصة حرصا مطلقا على منع التدخل الأجنبى فى الشئون العربية .. ومن هنا كان إصرار مصر فى محاولتها اليائسة لتيسير حل الأزمة عربيا .. ومن خلال الجامعة العربية حتى لا تشعر أطراف عربية أنها بحاجة لتدخل أجنبى لحمايتها وتحقيق أمنها .

● الاعتبار الثالث : أن مصر حريصة كل الحرص على الشعب العراقى ودماء أبنائه وحماية منجزاته الاقتصادية .. والعمرانية .. والمحافظة على قوته العسكرية ولكنها حريصة كذلك الحرص كله على منع استخدام هذه القوة للاعتداء على أطراف عربية أو لإجهاض المشروع العربى والوحدة العربية .. أو لإبعاد العرب عن المشاركة فى النظام العالمى الجديد أو لتشويه صورة العرب فى العقل والضمير العالمى .. هذه هى المبادىء الأساسية التى حكمت الموقف المصرى منذ اللحظة الأولى .. وهى التى أملت إرسال قوات مصرية

إن مصر اتخذت هذا القرار فى وقت كان النظام العراقى فيه يرسل تهديداته شرقاً وغرباً .. ويهدد بضرب السعودية .. ويوجه حملة إعلامية غير مسبوقة لاتهام النظم الكويتية بالفساد وأنها واجبة الإسقاط كما أنه يذكرنا أيضا .. أن مصر اتخذت هذا القرار الشجاع ولها من أبنائها مئات الألوف يقيمون فى العراق وقد يتعرضون إلى ما لا يعلمه إلا الله من أنواع الأذى الذى يصيبهم .. وقد كان إرسال القوات المصرية للسعودية مرتبطا فى الحقيقة بهدفين .

● الهدف الأول : الدفاع عن المملكة العربية السعودية .. والعمل على تحرير الكويت فى إطار القرارات العربية .. وقرارات الأمم المتحدة .. ويعود ويقول نعم .. لأن هذا كان يحق فى وقت من الأوقات .. أنه إذا تطورت الأمور أن يواجه المقاتل المصرى .. مقاتلا عراقيا .. وهو أمر تكرهه القيادة المصرية والشعب المصرى .. وإذا وقع فإن مسئوليته تقع على عاتق القيادة العراقية .

● ما تفسيرك للابواق التى تطالب اليوم بسحب قواتنا

ـ قال : على الذين يطالبون بانسحاب قواتنا أو سحبها .. أن يسألوا أنفسهم .. هل تنسحب هذه القوات .. والجيش العراقى جاثم على الكويت ؟! أفلا يكون هذا هزلا .. وعبثا .. ثم ألا يكون تثبيتاً للعدوان نزولا على رغبة المعتدى وانحناء على جبروته ..

إننى أفهم .. أن يطالب هؤلاء بألا يستخدم الجيش المصرى لضرب أهداف داخل العراق .. أو لتدمير منشآت عراقية .. أو لقتل العراقيين فى العراق .. وما أظن أن الجيش المصرى سيقوم بشىء من هذا .. ولكن لا أفهم أن يطالب الجيش المصرى بالكف عن السعى عن تحرير الكويت ..

● مستقبل الصراع

● ثم سألته عن رؤيته المستقبلية ونحن فى خضم اوضاع الحرب .. خاصة ونحن على يقين ان صدام حسين يملك سياسة النفس الطويل لتمرسه على الحرب ثمانى سنوات فى حربه مع إيران ؟!

ـ قال بكل إيمان .. الغيب عند الله .. ولكن رؤيتنا لتحليل الواقع .. وتفهمنا لما يجرى على الساحة .. أتصور أن المستقبل القريب يحمل معه حوادث ثلاث .



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩١

● الحادثة الأولى : جلاء القوات العراقية عن الكويت بعد فترة تقصر أو تطول . لأنه ليس فى نية العرب ومصر وليس فى نية العالم أن يكافىء النظام العراقى على عدوانه .. وإلا كانت كل التضحيات عبثا

● الحادثة الثانية : تدمير هائل للمنشآت العراقية .. والجيش العراقى . ودماء عراقية تسيل بغير حساب .. ومهما كانت الخسائر على الجانب الآخر نحن نحزن لخسائر العالم مرة .. ونحزن لخسائر العراق العربى المسلم مائة

● الحادثة الثالثة : هى تفجير عدد من القضايا العربية الحادة .. وفى مقدمتها ثلاث قضايا هامة .

(أ) قضية الأمن العربى : فى مواجهة الأطراف العربية المختلفة بعد أن كشفت الأزمة عن أن الأخطار الأمنية على العالم العربى لا تأتيه من خارج حدوده بل تأتيه من داخل الحدود . ولنذكر هنا .. أن الأمن الذاهب لا يعود بسهولة .. وفى يقينى أن دول الخليج ستظل تشعر بغياب الثقة والأمن تجاه العراق لسنوات طويلة .

(ب) تفجير قضية الوحدة العربية . باكتشاف هشاشية الأسس التى قامت عليها الوحدات الإقليمية .. وضعف الإطار التنظيمى الممثل فى الجامعة العربية .. والسيطرة القطرية والإقليمية الضيقة وكذلك السيطرة الكاملة على الحكام العرب .. مهما رفعوا شعارات الوحدة .

(جـ) القضية الثالثة الحاجة الهائلة إلى إحداث تغييرات فى النظم الاجتماعية والسياسية لأكثر الدول العربية .. وهى تغييرات تسير فى اتجاهين ..

أولهما : سياسى يتمثل فى ضرورة ترجمة الشرعية السياسية إلى نظام فعال لتأسيس السلطة .. وتثبيت سيادة القانون وإنهاء الأسلوب القبلى فى شئون الحكم وسياسة البلاد .. وتدعيم المشاركة الشعبية فى الحكم .. مع تسليمنا فى ذلك كله .. إن الأمر فى ذلك قد يقتضى التدرج .. وأن صورته لابد أن تختلف من بلد إلى آخر .

والشيء الآخر وهو ضمن القضية الثالثة هو اقتصادى .. اجتماعى .. قائم على العدل فى توزيع الثروات ..

● وعلى ذكر توزيع الثروات .. هل من حق رئيس دولة ان يعتدى على دولة اخرى مبررا ذلك بجمع ثروتها وتوزيعها على الدول الفقيرة .. وإذا كانت هذه نيته .. فلماذا لم يبدأ بنفسه ليكون قدوة لبقية الدول ؟!

ـ أجاب قائلا : فى الحقيقة أنى ما كنت أريد أن أخوض الآن فى هذه القصة بعد أن طرحها « صدام حسين » أسوأ طرح .. جاعلا منها قميص عثمان ليستر بها عورة منطقه العدوانى .. وإنما أقرر بإيجاز فى هذه المرحلة أن الثروة العربية ينبغى أن توجه بطرق متفق عليها رضاء لخدمة التنمية العربية ..

□

بيان للناس .. فى أزمة الخليج

.. فى بيان الرئيس العراقى الاخير .. حاول صدام ان يرتدى رداء الاسلام من جديد .. ويدعى ان المعركة الان هى بين جند الله وجند الشيطان . وقد اصدر مجموعة من كبار علماء وكتاب مصر الاسلاميين بيانا هاما جاء فيه :

منذ الاجتياح العراقى الغاشم للكويت ومنطقة الخليج العربى تتعرض لعملية تدمير شاملة : تدمير عسكرى واقتصادى واجتماعى وسياسى وبيئى لم يسبق له مثيل فى تاريخ البشرية ، وهى منطقة اسلامية عزيزة على كل نفس مسلمة .

وقد بلغ هذا التدمير مداه منذ بداية المواجهة العسكرية الفعلية التى تمثلت فى عشرات الالاف من الطلعات الجوية والضربات الصاروخية التى راح ضحيتها مئات الالاف من المدنيين والعسكريين ، ونتج عنها تدمير البنية الاساسية لدولتين عربيتين مسلمتين هما الكويت والعراق .

واذا استمرت هذه الحرب الشرسة فسوف تنتهى بالقضاء التام على هاتين الدولتين المسلمتين اللتين تشكلان عمقا استراتيجيا هاما للامة وثقلا هاما فى ميزان القوى العسكرية فى المنطقة .

وسوف يؤدى ذلك ـ اذا لم نتدارك الامر ـ الى إعادة تخطيط المنطقة بالكامل بأيدى القوى الدولية التى قد تتعارض مصالحها مع مصالح اهل المنطقة جميعا .

والمخرج من هذه الفتنة الداهمة ان يتداعى اهل الحل والعقد فى الامة الاسلامية فورا للضغط على حاكم العراق بكل الوسائل الممكنة للاعلان عن قبوله الانسحاب من الكويت حقنا لدماء المسلمين .

وبينما الاصل ان المسلمين ابعد الناس عن الفرقة ، لاستلهامهم مواقفهم من اصلين ثابتين معصومين هما الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة ، فإن العالم كله ـ وشباب الحركة الاسلامية خاصة ـ قد فوجئوا بالمواقف المتباينة التي اتخذتها بعض القيادات السياسية والاسلامية على اتساع العالم .

من اجل ذلك ، وردا للامور الى موازين الاسلام الصحيحة رأوا ان من واجبهم رد الامة الى كلمة سواء ، تفرق بين الحق والباطل ، وتضع ميزان القسط للعقل المسلم والحركة الاسلامية فى هذه الفتنة الظلماء .

ولاشك ان الغزو العراقى للكويت عدوان وظلم لا مبرر له ، اجمع العالم كله على رفضه وانكاره وادانته لما فيه من نقض للعهود والمواثيق ودمار للمقدرات والحقوق .

وللاسلام موقفه البين الواضح فى دفع الظلم ومحاربة البغى والفساد . وهو يحرر ضمير المسلم من الميل الى الظالمين او السكوت عنهم او الركون اليهم (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومالكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون) (هود : ١١٣) وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : « انصر اخاك ظالما او مظلوما . فقال رجل : يارسول الله انصره اذا كان مظلوما ، ارايت ان كان ظالما كيف انصره ؟ قال تحجزه او تمنعه ـ من الظلم فإن ذلك نصره »

وقضية غزو الكويت ـ بلا ادنى خلاف ـ قضية ظالم معتد ومظلوم معتدى عليه . فالمسلمون مطالبون بامر الله ورسوله ان ينصروا هذا وذاك . ان ينصروا المظلوم بدفع الظلم عنه ورد الحقوق اليه ، فعنه صلى الله عليه وسلم انه قال : « كلا والله لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتاخذن على يد الظالم ولتاطرنه على الحق أطرا ولتقسرنه على الحق قسرا او ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض »

هذا ما يجب على المسلم : ان ينصر الظالم والمظلوم بالمفهوم الاسلامي لا بحمية الجاهلية ، ان ياخذ على يد الظالم ولو كان من اهله وعشيرته وان ينصف المظلوم ولو كان بعيدا عنه او عدوا له ، (ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل . انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون فى الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم) (الشورى : ٤١ ـ ٤٢) ولاشك ان تقصير المسلمين فى دفع ظلم صدام والاخذ على يديه قد ادى الى تدويل الازمة وخروجها عن الاطار العربى الاسلامى الى الإطار الدولى والى تعرض المنطقة كلها الى دمار شامل وهى منطقة اسلامية لها اهميتها الاقتصادية والاستراتيجية البالغة .

ومن اهم اثار العدوان العراقى على الكويت التى اصابت الامة الاسلامية فى صميم كيانها وفى سمعتها وفى مستقبلها :

اولا : اعطاء القوات الاجنبية كل المبررات المزودة بالحجة من قبل المنظمات الدولية للتدخل بالقوة فى منطقة الخليج .

ثانيا : الاساءة البالغة لقضية فلسطين حيث زعم انه احتل الكويت بدعوى تحرير فلسطين وخلط بينها وبين عدوانه على قطر عربى شقيق ، فحقق لاسرائيل من المكاسب والمبررات مالم تكن تحلم به واعطاها من التأييد السياسى والمادى والعسكرى ما لم تكن تتوقعه .

ثالثا : اساء صدام حسين الى دعوة الاسلام العالمية ايما اساءة حين نسب نفسه للحركة الاسلامية واستقطب نفرا من الاسلاميين ممن خدعوا بالشعارات التى اطلقها وعباءة الاسلام التى لبسها واعتبروا هذه

النداءات الزائفة بالجهاد توبة منه مما كان عليه من بعد عن الدين واساءة الى اهله مع ان فساده وفساد حزبة مازالا قائمين .

وكان من الواجب على هؤلاء - وهم مسلمون - ان يبينوا له حكم الله فى الفواجع التى اوجدها والكوارث التى حققها والمصائب التى امتدت بفعلته الى حياة الناس من قبل ومن بعد ، فقد كان من الواجب ان يرد الكويت الى اهلها وأن ينسحب منها استجابة لامر الله اولا . وان يرد الحق الى اهله ثم ليتحدث بعد ذلك عن الاسلام وقد برئت ساحته وصحت توبته .

وأى اسلام هذا الذى يخاطب الناس به وهو يصر على ما فعل ؟ والرسول ﷺ يقول) « من ظلم قيد شبر من الارض طوقه من سبع ارضين » ويقول : « من اقتطع حق أمرىء مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة . قال رجل : وان كان شيئا يسيرا يا رسول الله ؟ فقال : « وأن قضيبا من اراك » ؟

وأى جهاد هذا الذى يدعو صدام المسلمين اليه ؟ جهاد لدفع ظلم صدام ام جهاد لاقراره ؟!! جهاد لاعلاء كلمة الله أم جهاد لتحقيق هوى صدام ومطامعه ؟ ولو كان فى ذلك دمار العراق وتحطيم قوته العسكرية ودمار المنطقة بأسرها ..

فى الحديث المتفق عليه ان اعرابيا اتى النبى ﷺ فقال : يارسول الله الرجل يقاتل للمغنم ، والرجل يقاتل ليذكر ، والرجل يقاتل ليرى مكانه ، وفى رواية : يقاتل شجاعة ، ويقاتل حمية . وفى رواية يقاتل غضبا ، فمن فى سبيل الله ؟ فقال رسول الله ﷺ « من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله » فاين الغاية التى أريد ان يقاتل من اجلها وهى فى الاسلام غاية واحدة لا يصح غيرها ولا يقبل سواها ؟

لماذا نجعل الناس يغضون الطرف عن جريمته - وهى السبب فى مجىء القوات فليتق الله كل مخدوع فى شعارات صدام الزائفة ، وفى اتخاذه شعار الاسلام دثارا لاخفاء اجرامه وعدوانه وتبرير ظلمه وبغيه ، ونسيان جرائمة السابقة فى حق المسلمين عامة وبنى وطنه وجيرانه الاقربين خاصة وجرائمه الراهنة التى تهدد بإفناء شعبى العراق والكويت المسلمين وتدمير المنطقة بأسرها ، وتعريض العالم لحرب عالمية ثالثة لا يعلم عواقبها الا الله .

وليكن الحق رائد الجميع فى القول والفعل ، فإن الحق يعلو ولا يعلى عليه ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ..

اللهم قد بلغنا .. اللهم فاشهد ..

التوقيعات

١ الشيخ محمد الغزالى .
٢ الاستاذ صالح ابو رقيق .
٣ الاستاذ فريد عبدالخالق
٤ الشيخ مناع القطان
٥ الشيخ محمد الراوى
٦ د . زغلول النجار
٧ الاستاذ عبدالعظيم لقمة
٨ الاستاذ عفت عباس
٩ الاستاذ حسن دوح .
١٠ الاستاذ شمس الدين الشناوى .
١١ الاستاذ احمد عادل كمال .
١٢ المهندس مراد جميل الزيات .
١٣ - دكتور فاروق عباس سيد احمد .
١٤ - اللواء كمال عبدالرازق .
١٥ - دكتور محمد سليم العوا .
١٦ - الاستاذ سالم البهنساوى
١٧ - الاستاذ حامد سليمان
١٨ الاستاذ احمد بهجت
١٩ دكتور صلاح عبدالمتعال
٢٠ المستشار فهمى عبدالعاطى
٢١ دكتور عبدالصبور شاهين
٢٢ - الاستاذ احمد رائف .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩١



لا لتحطيم العراق

لم يفهم المسلمون انفسهم جيدا .. وهانت عليهم انفسهم .. فهانوا على عدوهم .. رغم هذه الحقيقة فهناك حقيقة اخرى .

إن هناك رباطا بين جميع المسلمين ، وهو رباط وجدانى بحت ، هو اخوة الاسلام رغم بعد اصحاب الاسلام عن الاسلام .

هذه الاخوة العامة الشاملة هي التى تجعل قلوب المسلمين تتوجع بسبب ما يجرى فى العراق .

إن ضرب المدنيين جريمة سواء ارتكبتها اسرائيل او ارتكبتها امريكا او قام بها العرب .

وحين هاجمت اسرائيل مصر وضربت بقنابلها مدرسة بحر البقر ، وتطايرت كراريس الرسم فى الانفجار .. وتمزق معها لحم التلاميذ ، ورشت دماؤهم جدران المدرسة .

حين وقع هذا اعتصرت قلوب المصريين يد الوجع ، كما تعتصر الآن قلوبهم على ما يجرى فى العراق .

نحن نعرف انها الحرب

والحرب كريهة اذا نظرنا الى آثارها المدمرة ، ولكن هناك فارقا بين الحرب والمجزرة ، والقتال الشريف والقتل الغادر عن بعد .. إن الحرب توجه الى القوات العسكرية ، وتحاول كل آلة للحرب تحطيم آلة الحرب العدوة .

اما تحطيم المدنيين وتحطيم بيوتهم وحقولهم واقتصادهم وخدماتهم فليس حربا .

لقد وقفت ضد حاكم العراق فى غزوه لارض الكويت ، ووقفت ضد كل جرائمه فيها ، ولكننى اقف فى نفس الوقت ضد ضرب المدنيين العراقيين .

ما هو ذنب الشعب العراقى المغلوب على امره ، الخاضع لنظام عسكرى صارم يقتل فيه المخالف فى الراى .. إن احدا لم يستشر شعب العراق فى غزو الكويت ، ولا استشاره احد قبل ذلك فى الاعتداء على ايران ، ولا استشاره احد بعد ذلك حين اعلن الحرب على نصف الكرة الارضية .

ما هو ذنب الذين لم يختاروا فى العراق ، ما هو ذنب النساء والاطفال والشيوخ .. إن الجريمة لا تبرر الجريمة ، والخطا لا يستصلح بخطا اكبر .. ارفعوا ايديكم عن شعب العراق .

أحمد بهجت

المصدر : اخبار اليوم



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ فبراير ١٩٩١

فرعون الذى أبى أن يسمع نداءات الحكمة

بقلم :

حسن دوح

لقد كان لمشهد البطة التى لطخ وجهها النفط الاسود الذى صبه صدام فى مياه الخليج اثر بالغ وموجع فى نفوس الناس ، وكانت صيحاتها الخافتة وحشرجتها تعبر عن حال امتنا ، التى رمتها الايام بهذا المخلوق الشرير الذى ورث اجرام الاولين والآخرين ، لقد تخيلتها وكانها ترفع ضراعتها إلى السماء وهى تستغيث ربها « يامن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء » وكدت اسمع استجابة السماء لها ! واذا سالك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان » .

واستدعى موقف هذه البطة ذكرى قصة بطة اخرى رواها علينا الاديب مصطفى صادق الرافعى ، روى لنا ان ذبابة استكبرت واستعلت فى الارض ، وظنت انها قادرة على كل شىء ، فقالت لصويحباتها اننى على كل شىء قدير ، انظرونى وانا اشرب من عين هذه البقرة الكبيرة ، وتم لها ما ارادت ، ثم قالت لهم ، وساقف فوق راس العمدة ، وفعلت ، ثم حطت فوق نخلة عاليه .. وقالت بفخر انا فوق الدنيا كلها .. ثم نزلت الى الارض ، وقالت لصويحباتها اين الله !! وفجاة هبطت عليها بطة والتقطت الذبابة ، وقبل ان تغيب فى منقارها اطلت الذبابة على صويحباتها وقالت : لا اله الا الذى خلق البطة .

استرجعت هذه القصة ، وطار بى خيالى يحمل على جناحيه امنياتى ، ان يبعث الله فى هذه البطة الحياة ، ويمدها بروح من عنده ، فتنطلق الى حيث تختفى ذبابة العراق ، التى استعلت فى الارض ، وظنت انه لاغالب لها من الناس ، ولا من الله ، وانها قد اثبتت قدرتها فى امتصاص دماء الايرانيين والاكراد ثم الكويتيين .. ولطخت وجه العرب والمسلمين والعالمين .. وانه لم يستطع احد ان ينال منها .. تمثلت هذه البطة وقد تمكنت من نقر هذه الذبابة ، لتنتقم لنفسها ولكل من الحقت بهم هذه الذبابة اذاها من مخلوقات الله من البشر ومن غير البشر .

وبعد ان طوفت بخيال وأمالى والامى مع البطة المنكوبة ، والذبابة المستكبرة ، ابت الى واقعنا المؤلم ، فوجدتنى اتمثل هذا اللعين ، وقد ظن بنفسه انه لاغالب له من الناس او من رب الناس ، وانه لم تفلح معه كل الحكمة وكل نداءات العقل ، تمثلة وكانه قد تقمص دور فرعون الذى ابى ان يسمع نداءات الحكمة ، والنصيحة الخالصة ، التى وجهها اليه رسولان كريمان اوصاهما ربهما ان ياخذاه باللين لعله يتذكر او يخشى : فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى .. فاستل سيفه ليواجه كلمة الحق ! ذرونى اقتل موسى وليدع ربه . ثم يخبرنا ربنا انه بعد ان اعطى فرعون العديد من الفرص ليهتدى ولكنه اعرض واستكبر ، فاخذه اخذ عزيز مقتدر : « ان فرعون علا فى الارض ، وجعل اهلها شيعا ، يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ، ويستحيى نساءهم انه كان من المفسدين ، ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ، ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ، ونمكن لهم فى الارض ، ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ماكانوا يحذرون » صدق الله العظيم .

انها سنة الله فى الارض ، تتجدد كلما ظهر طغاة متالهون ، ينذرهم اولا ويحذرهم ، ويوفد اليهم الانبياء أو المصلحين ، ولكنهم يعرضون ويستكبرون ويبطشون بالمصلحين فتاتيهم ضربات السماء القاضية : بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق .

انها محنة قاسية ضارية نزلت بامتنا وبالعالم ، واختلط فيها الحق بالباطل ، وحار اصحاب العقول فى علاجها ، واخشى ان نكون بمن عناهم هذا الحديث القدسى : بى حلفت لافتنهم فتنة تدع الحليم فيهم حيرانا .

لم يتبق لنا الا امل واحد ، وهو الدعاء الخالص لوجه الله .. ثم استعجال الاجابة من الله .. « وعجلت اليك رب لترضى » ...



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩ [illegible] ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عن ثنائية الأمن والفزع

يعيش عالمنا العربي هذه الايام خطاب الامن وواقع الفزع ، ضمن مسلسل الكابوس الذى حل بالامة منذ بداية اغسطس الماضى . اذ بينما اجتمع فى القاهرة ممثلو ثمانى دول عربية لمناقشة ترتيبات الأمن فى المنطقة ، فان اصداء الصدمة والغضب لمصرع المئات من العراقيين فى حادث قصف المخبا البغدادى كانت تتفاعل ، وتتصاعد باتجاه ادانة « الحرب القذرة » .

وإذ نتصور ان اجتماع الواقعتين فى اسبوع واحد هو من قبيل المصادفة لا اكثر ، إلا اننا ننتهزها فرصة لاثبات بعض الملاحظات والاستفهامات فى صدد مسالتى الامن والفزع ، فقط لمجرد العلم والنظر .

فقد اتيح لى ان اشارك فى حوارات عديدة حول موضوع امن المنطقة ، خرجت منها بقناعة خلاصتها ان كلمة « الأمن » التى هى شاغل الجميع الآن ، صارت من اكثر المفردات غموضا فى الخطاب العربى الراهن .

فثمة اختلاف فى مفهوم الكلمة ودلالتها ، اذ بينما يتصور البعض ان الامن قضية عسكرية بالدرجة الأولى ، فان هناك من يعتبره حصيلة تفاعل مجموعة من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فضلا عن القضية العسكرية بطبيعة الحال .

وربما كان ذلك التباين ناشئا عن اختلاف الزاوية التى يمكن من خلالها طرح الموضوع ، اى عما إذا كان المقصود هو امن الانظمة او امن الشعوب . اذ الملاحظ انه فى ظل انظمة الحكم الفردى يتنامى مفهوم الامن بالمعنى العسكرى (التسليح والجيش والشرطة العلنية والسرية والميليشيات والحرس وما الى ذلك) ، اما فى الأنظمة الديمقراطية فان الامن بمفهومه الواسع هو الذى يسيطر .

ولا غرابة فى ان ننحاز الى المفهوم الثانى ، الذى يصل الى ترتيب الامن العربى عبر ترتيب البيت العربى ذاته . ويعتبر المؤسسات الأمنية من جيش وشرطة ادوات حارسة للأمن ، وليست عناصر صانعة له ، على اساس ان الذى يصنع الامن الحقيقى - نكرر - هو الاستقرار السياسى والاجتماعى .

ان الغموض لا يكتنف فقط الاجابة عن السؤال امن من ؟ ، وانما يشمل ايضا اجابة سؤال اخر هو : الامن ضد من ؟

فامن المنطقة فى الرؤية الغربية يتعامل مع اسرائيل باعتبارها شريكا ، بينما هى فى المنظور العربى عدو . بل اننا نجد ذلك التباين قائما بين العرب انفسهم . فقد تختلف نظرة اهل المغرب عن المشارقة فى تقديرهم للعوامل التى تهدد امن كل منطقة . وربما اختلفت فى نطاق المشرق حسابات اهل الخليج عن غيرهم من المشارقة ، وهم الذين عبئوا طيلة العقد الاخير على انهم مهددون من الجار « الفارسى » ، فاذا العدوان يأتيهم من الشقيق العربى ! .

فضلا عن هذا كله وذاك ، فثمة تباين من نوع اخر بين الدول الخليجية ذاتها ، حيث يدور كلام كثير عن ان سلطنة عمان - مثلا - لها تصور للامن مختلف عن صيغته ومفهومه لدى الدول الخليجية الاخرى . وقد اثيرت هذه النقطة فى الاجتماع الاخير لمجلس التعاون الخليجى الذى عقد بالدوحة - العاصمة القطرية - فى شهر نوفمبر الماضى ، وكانت موضع خلاف لم يحسم .

وبالمثل فان اختلاف الرؤية يظل قائما فى الاجابة عن السؤال : الامن كيف ؟

إذ فى هذه النقطة تبرز دوائر ثلاث كركائز لاقرار الامن فى المنطقة العربية : الدائرة العربية ، والدائرة الاسلامية ، والدائرة الغربية .

فثمة اتجاه يرى ان الامن مسئولية عربية بالدرجة الأولى والاخيرة ، ويعتبر الاخرين « اجانب » ، كما ورد فى رد احد المسئولين المشارقة على سؤال حول احتمالات اشتراك ايران فى ترتيبات امن الخليج . غير ان مجلس التعاون الخليجى دعا فى اجتماعه الاخير الى إقامة « علاقات خاصة » مع ايران ، وفهم من تصريحات مسئوليه ان الدور الايرانى يتعذر تجاهله فى بحث امن المنطقة . وفى حدود علمى فان ايران عرضت عونا عسكريا على دولة الامارات بعد وقوع الغزو ، ولكن ذلك العرض لم يرحب به ، خصوصا وان القوات المصرية كانت قد وصلت الى المنطقة واتخذت مواقعها هناك .

على صعيد ثالث ، فلم يعد سرا ان بعض الدوائر الخليجية ابدت ترحيبا بفكرة الاعتماد على القوى الغربية فى ترتيبات امن المنطقة ، واستندت فى ذلك الى ضعف امكانيات الردع العربى من ناحية ، والى ان المطامع توالت على المنطقة بعدما انسحبت منها القوات الأجنبية . وعند هؤلاء فان هذا الذى جرى ، ما كان له ان يقع لو كان هناك وجود اجنبى فى الخليج .

احدى المعضلات الاساسية التى تواجه البحث من هذه الزاوية تتمثل فى ان موضوع النفط - ومن ثم الخليج - صار شانا عالميا ، وبالتالى فانه لم يعد امرا يخص الخليج وحده او العرب وحدهم . فقد ادت الأزمة الراهنة الى « تدويل » قضية النفط ، واسقاط المقولة التى شاعت زمنا معلنة ان « نفط العرب للعرب » ! .

المعضلة الاخرى التى تبرز فى هذا السياق تتمثل فى اجابة السؤال التالى : ما هو الثمن الذى سيتقاضاه الغرب وفى مقدمته الولايات المتحدة ، لقاء الدور الذى اسهم به هؤلاء ضد الغزوة العراقية الجامحة ، خصوصا وانه صار لهؤلاء دم اريق فى الخليج وابناء سقطوا على ارضه ؟!

نحسب ان الغموض الذى يحيط بفكرة امن المنطقة ، وكافة التساؤلات المعلقة حولها ، والمخاوف المترتبة على تداعياتها ، ذلك كله ناشىء عن غياب الرؤية الاستراتيجية العربية . او بتعبير ادق غياب المشروع العربى المستقل .

فمصطلح الامن لابد أن يتسم بالسيولة او الميوعة إذا لم تكن هناك قضية يخدمها ذلك الأمن ، وهدف واضح يسعى اليه ،



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ فبـــراير ١٩٩١

فهمي هويـــدى

واذا اختلفت المشارب والاهداف ، فمن الطبيعي ان تتحول مختلف المسلمات الى قضايا اجتهادية تخضع للحسابات الضيقة والمصالح الخاصة .

لهذا فاننا لا نبالغ اذا قلنا ان المشكلة الحقيقية في قضية الامن العربي هي في غياب النموذج العربي ، الذي يجسد المشروع ويمثل الحلم ، ومن ثم ينير السبيل امام الاخرين ليسلكوا طريق السلامة ، متجنبين دروب المهالك والندامة ، التي نقف الآن - مبتئسين - وسط واحد منها ! .

وهذا الذي نفتقده في الظلمة الراهنة لا يحتاج الى معجزة ليتحقق ، كما اننا لسنا بحاجة الى انتظار صدفة تاريخية سعيدة لتوفيره . ففي زماننا لم يعد هناك سر في التقدم ولا في شروط النهضة . اذ للتاريخ ابواب مشروعة فضلا عن ان للكون في التغيير سننا وقوانين ثابتة . وتعاملنا مع هذه السنن والتزامنا بتلك القوانين هو سبيلنا الى الانخراط في مجرى التاريخ والدخول اليه من ابوابه التي سبقنا اليها اخرون ، حتى صعدوا في مدارج التقدم والرقي .

يبقى شق الفزع الذي يتلبسنا جميعا منذ لاح جحيم الحرب وحدثت الغارة المشئومة .

وليس لنا مزيد كلام في هول ما حدث واساه . لكن كلامنا منصب على محاولة تصويب الوعي بالقضية وتسليط الضوء على خلفياتها وملابساتها . لقد نقل الصحفيون الاجانب الموجودون في بغداد الى مكان الجريمة ، ومكنوا من تسجيل ما جرى ، خصوصا عمليات نقل الجثث المتفحمة من جراء الغارة ، واصداء الفجيعة بين الناس .

وإذ نقف بغير تحفظ في صف الذين اعتبروا ما جرى جريمة وحشية بكل المقاييس ، ستظل وصمة في سجل الذين اقترفوها - معلقة على جباههم الى يوم الدين ، الا اننا نسجل هنا ملاحظتين :

● الملاحظة الأولى ان انكارنا ينبغي ان يتسع نطاقه ليشمل كل اغتيال لقيمة الانسان او ترويع له . فالقتل الذي حدث في بغداد ، له نظيره الذي حدث في الكويت . والغارات التي تروع الآمنين في بغداد والبصرة ، لها نظائرها في احياء الكويت ، حيث تطوف سيارات ، الجيب ، المجللة بالسواد ، محملة بالجنود الملثمين الذين يزرعون الموت حيث يذهبون ، ويطلقون النار على كل من يشتبه في هيئته او حركته .

وفي الاسبوع الذي وقعت فيه الغارة ، علقت جثث اثني عشر كويتيا في شوارع المدينة المنكوبة ، غير النسوة اللاتي قطعت اثداؤهن ، لانهن ارضعن هؤلاء الشباب او اوين امثالهم . ناهيك عن اولئك الذين تداهم بيوتهم كل ليلة ويساقون الى السجون التي اقامتها السلطات العراقية ، وما ادراك ما هي ؟!

ذلك كله مسدل عليه ستار كثيف من الصمت ومحاط بسياج قوي من التعتيم ، الذي حجب عن الانظار كل ما يقترف في الكويت من جرائم وفظائع . اذ لم يسمح لصحفي غربي ان يدخل الى المدينة للآن حتى المنظمات الدولية العاملة في المجالات الطبية والانسانية ، مثل ، الصليب الاحمر ، او ، اليونيسيف ، ، هذه ايضا لم يسمح لها بان تطأ ارض الكويت في حين تفتح لقوافلها ابواب بغداد .

والامر كذلك ، فقد تحولت الكويت الى جحيم مغلق ومحكم الابواب مما غيب عن اذهان الكثيرين حقيقة ما يحدث فيها ، ولولا روايات الهاربين وتلك الاخبار التي تنقل عبر وسائل الاتصال المحدودة والسرية ، لما بلغنا خبر من اي نوع عما يجري في داخل ذلك السجن الكبير .

هكذا فقد شاء قدر الكويت وحظها المنكود ان تخفى معالم ماساتها ، بينما يستدعي الصحفيون وتلتقط الاشرطة والصور لجوانب المأساة في العراق . وبالتالي ، يوظف الاعلام بقدراته الهائلة وتاثيره النفاذ لتشكيل وعي بوجه واحد للحقيقة ، والتعتيم والتجهيل بوجهها الآخر ، الذي لايقل قبحا وبشاعة . ويكون العقل والضمير في العالم هو المستهدف من هذا الاسلوب الخبيث ، الذي يحيي قضية ويؤجج المشاعر باتجاهها ، بينما يميت قضية اخرى عادلة باي معيار

ما نريد ان نخلص اليه هنا هو اننا ينبغي ان ننكر كل سفك للدم العربي ، وان ندين كل القتلة ، عجما كانوا او عربا ، وسواء كان مسرح الجريمة هو العراق او الكويت .

● الملاحظة الثانية ، اننا ونحن نرفع اصواتنا بانكار سفك دماء البشر وقصف المدنيين . نذهب الى ان النظام العراقي هو اخر من يتكلم في القضية ،

ملفه بايدينا ، وممارساته ماثلة في اذهاننا . وقبل هذا وبعده فان ضحاياه من الايتام والارامل لا يزالون على قيد الحياة ، من عموم العراقيين والاكراد في مقدمتهم ، الى فقراء الايرانيين الذين جرب فوق رؤوسهم صواريخه وعربد بها فوق قراهم مستثمرا غياب الغطاء الجوي الايراني ، في حربه المشهودة ضد الثورة الاسلامية .

ان تقديرات المعارضة العراقية تشير الى ان النظام الحالي قتل خمسين الف مواطن عراقي حتى الآن ، والروايات المتواترة تشهد بان ، القائد الاوحد ، هو القاتل الاول ، بيده وبالمسدس الذي في خاصرته قتل رفاقه ووزراءه بغير تردد . وذلك قدر ما نعلم ، وما خفي كان أعظم ! .

اما جريمته بحق الشعب الكردي ، ابادته لخمسة آلاف كردي مسلم بالغازات السامة في يومين اثنين بمنطقة ،جلجة، ، ونهديمه ومحوه لاربعة آلاف قرية كردية من الوجود خلال السنوات العشر الاخيرة وغير ذلك من الفظائع المكتوبة بالدم في الذاكرة الكردية ، ذلك كله ينبغي ان يكون حاضرا في الوعي العربي والاسلامي عندما يتعامل مع وجه الفزع في الازمة الراهنة .

في الوقت ذاته فان النظام العراقي الذي يندد ممثلوه بجرائم الحرب ويستثيرون ضمير العالم وضمائر المسلمين خاصة لقتل المدنيين ، هو ذاته الذي ذكر مبعوثه إلى القاهرة في الاسبوع الاول الذي أعقب الغزو - نقلا عن الرئيس العراقي - ان شعبه يضم ١٧ مليون نسمة ، وهو مستعد لان يستمر بسبعة ملايين فقط ! .

منذ اللحظات الاولى كان الرئيس العراقي متبرعا بدفع عشرة ملايين انسان الى محرقة الحرب وجحيمها .

والرئيس العراقي ذاته هو الذي ابلغ القائم بالاعمال الامريكي في بغداد ، بعد يومين من احتلال الكويت ، وطبقا لنص المحضر الذي سربه العراقيون ، بان امريكا لن تكسب الحرب ، لا لان العراق اقوى منها او اكفأ ، ولكن لان الامريكان لا يحتملون مقتل عشرة آلاف جندي لهم في معركة واحدة ، بينما العراق جاهز لذلك ومستعد له ، فالناس بالمجان ، وليس لهم حساب او ثمن ! .

ليكن فزعنا قائما حقا ، ولكن في الاتجاه الصحيح .



عصور الظلام

كنت اتحدث مع الدكتور شريف المفتى عن ازمة الخليج ، وقلت له بين ما قلته ـ تصور ان هناك ناسا يتصورون ان صدام حسين كان يقوم بتوحيد العالم العربى عن طريق غزوه للكويت .

قال د . شريف المفتى : انه كان فى زيارة لدولة عربية ، وانه لاحظ من لقاءاته مع بعض المثقفين فيها انهم يفكرون نفس التفكير ، وهو تفكير يختلف تماما عن تفكيرنا .. وسكت قليلا ، ثم قال : لقد حدث هذا فى اوروبا فى القرون الوسطى ، وهذا التفكير فى جوهره ينتمى الى القرون الوسطى .. إن الزمان نسبى بحت .

واحسست اننى قد عثرت على تفسير مقنع لحيرتى .. قلت له : انك بهذه العبارة القصيرة تحدد جوهر القضية .. لقد حاولت ان افهم لماذا يفكرون هكذا .. او كيف يفكرون هكذا ونحن فى القرن العشرين .. او بمعنى اصح على مشارف القرن الحادى والعشرين .. ولم افهم الا من هذه العبارة السريعة فى الحوار مع صديق .

استعدت فى ذاكرتى مشاهد من تاريخ القرون الوسطى ، ورأيت ان الرجل قد اصاب الحقيقة .

وطلبت فى التليفون صديقنا الزلنطحى ، وقلت له : ان اعتقادك بان غزو صدام حسين للكويت هو توحيد للامة العربية هو فى حقيقته تفكير ينتمى للقرون الوسطى او عصور الظلام .. هذا ماقاله صديق لنا .

قال صديقنا الزلنطحى : ماقاله صديقك صحيح .. الذى لا تعرفه انت وصديقك ان العالم العربى يعيش فى القرون الوسطى .. او يعيش بنفسية القرون الوسطى .

قلت له : هل توافق على ان تفكيركم « انتم معشر الزلنطحية » ينتمى الى عصور الظلام ؟ ..

قال : نحن نعيش فى عصور الظلام .. فكيف تريدنا ان نفكر بعقلية القرن العشرين او مشارف القرن الحادى والعشرين ؟

قلت له : انت تتهم العالم العربى كله بانه يعيش فى عصور الظلام ، قد نكون متخلفين .. قد نكون كسالى .. قد نكون فاسدين .. تستطيع ان تتهمنا باى تهمة ، ولكن ان تتصور اننا لم نزل نعيش فى القرون الوسطى ومن حقنا ان نتصرف بمنطق هذه القرون ، ثم تبرر بهذا المنطق الغريب غزو دولة لدولة ، وتشريد نظام لشعب باكمله ، فهذا اغفال لحقائق العصر وواقع الامة ، واحتقار للشعوب العربية جميعا ، ولو افترضنا معك جدلا ان بعض الشعوب العربية تعيش فى القرون الوسطى .. فما رايكم دام فضلكم اذا كانت بقية دول العالم وشعوبه لا تعيش فى هذه القرون .. كيف تفرض منطق الظلام على النور ؟ .

احمد بهجت

د . احمد كمال ابو المجد :

الشــرارة الأولــى للحــرب كانت بأيــد عربيــة

كتب محمد فتح الله

أكد الدكتور احمد كمال ابو المجد وزير الاعلام الاسبق ان الشرارة الاولى للحرب كانت بايدى العرب انفسهم وهم السبب فى وقوع الكارثة التى نعانى منها الآن ـ وقال ان مسالة غزو العراق للكويت هى التى فتحت الباب للتدخل الاجنبى الذى قلنا له « اقبل » ولا نستطيع ان نقول له « ادبر » وذكر ان كارثة الغزو الاولى للكويت هى التى حملت فى ريحها كل الكوارث والتداعيات التى كل منها هو اشد من الاخر .

كما اكد على ان الحرب من هذا النوع لا يمكن ان يتبعها سلام ولكن على العقل العربى المسلم الا يفقد اساسيات تفكيره .

اضاف انه على الحكومات العربية ان تسارع فى الاتصال ببعضها وان تطوى خلافات الامس ليبداوا جهدا جديدا للتهدئة المتزامنة يعقبها الانسحاب المتزامن جاء ذلك خلال الندوة التى نظمتها نقابة اطباء القاهرة حول الحرب فى الخليج .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩١

الى الرئيس « السابق » صدام ..!!

بقلم : خالد محمد خالد

أعلم أنك تفزع أشد الفزع من وصفك بالرئيس « السابق » ..

ولكنى أعلم ان هذا الوصف اخف وقعا واكثر نفعا من وصفك بالرئيس « الراحل » ..!!

وانك لا محالة ملاق احدهما ، أو كليهما .. السابق ، أو الراحل ، أو هما معا .. سواء ظللت ممتطيا عاصفة الحرب ، أو استسلمت للسلم ..!!

لقد انتهيت ـ يافخامة الرئيس ـ وانتهت ايامك ، وانتكست اعلامك .. وانتهت معك عصابتك وأذنابك . الذين ربطوا مصيرهم بمصيرك فى حبل واحد !! وجاء يومكم الذى كنتم توعدون ...!!

وانا لا اعيركم بالموت .. فقد إنتهى قبلكم ، او بعدكم .. ولكن شتان بين الذين ينتهون شهداء الحق والعدل وحقوق الانسان .. والذين يصرعهم القدر ثأرا للحق وللعدل ولحقوق الانسان ..!!

وشتان بين من يمضون الى الله فى ظل ظليل من رحمته .. ومن يقادون الى مصيرهم الأليم ـ « سرابيلهم من قطران » ، وتغشى وجوهم النار » ..

اللهم إنا لا نتألى عليك بهذا الذى نقول .. وانما نسبح بحمدك .. ونؤمن بحكمك الذى تلاه علينا قرآنك العظيم ، وهو يقول :

« أفنجعل المسلمين كالمجرمين » ؟؟

« مالكم ؟ كيف تحكمون » !!

○ ○ ○

وهكذا ـ يا فخامة الرئيس ـ تجدنى حين أنعتك بالرئيس « السابق » لا « الراحل » .. أكون لا أزال احمل اثارة من الرفق بك ، والابقاء عليك .. انت الذى لم ترفق بحى ولا بميت ، ولم تبق على حى ولاعلى ميت .. انت الذى لو دخلت كل ذئاب الارض فى مباراة معك ، ماوسعها بعد الاستسلام الخاشع لبأسك ، الا ان تبايعك اماما لها ، وأميرا عليها .. وماوسعها الا ان تلعق وجهك « الوسيم » ملتمسة منه البركات والنفحات .. ومن غيرك ـ يا أبا عدى ـ يمنح هذا النوع الذميم والرجيم من النفحات والبركات ..؟؟!!

ولماذا نذهب عن مملكة الانسان الى مملكة الحيوان ..؟؟

وحوالينا من « ذئاب البشر » من لاذوابك ، واستسلموا لك ، وصانعوك ، وبايعوك ..!!

ولا فارق هناك ـ بين ذئاب المملكة الحيوانية ، وذئاب المملكة الأدمية ـ إلا ان الاولين اقتصدوا فى ولائهم لك ، فلعقوا وجهك .. وأن الآخرين أسرفوا فى ولائهم وانحطوا ، فلعقوا حذاءك ..!!

وما عسى أن يكون هؤلاء الذين لايزالون حتى اليوم يرون فى جرائمك بطولة .. وفى سفالاتك رجولة .. وفى تهورك حكمة .. وفى زعامتك نعمة ..!!!

قل لى ـ يا اباعدى ـ بربك ، ان كان لك رب تؤمن به سواك ـ ألست حين تخلو الى نفسك ، وتستعرض صورهم أمامك ، تشمئز وتبصق ..؟؟

وقل لى بربك ـ إن كان لك رب تؤمن به سواك ـ ألست تعد لهم فى يوم نصرك المتوهم أوسمة رفيعة من نوع ذلك الوسام الذى قلدته « أمير الكويت » قبل عدوانك الغاشم عليه ، وعلى شعبه ، ووطنه ، ببضعة أسابيع وأيام ..!!! »

ألا ما أروع القدر حين يسخر .. وحين يقهر .. وحين ينادى الطغاة البغاة :ـ اين المفر ..؟!!

○ ○ ○

يقولون : إن أحدث عصابة من مجرميك واشرارك الذين أمسك بأعناق ذويها جهازنا الأمنى العظيم ، قد باحوا بأسماء الذين جاءوا الى كنانة الله فى ارضه « مصر » حاملين الى جوار المنشآت التى سيخربونها ـ أسماء الذين سيغتالونهم من كبار الساسة ، والمفكرين ، والصحفيين ، والكتاب ..

ويقولون : انني واحد منهم ...؟؟

ويقولون : إن عشرة من اشرار هذه العصابة ينتمون الى منظمة التحرير الفلسطينية ، أى انهم من رعايا صاحب الجلالة ابى عمار ...!!! ومنذ أيام اذاعت وكالات الأنباء ان أبا عمار تلقى منك رسالة تدعوه الى ان يبدأ فى تنفيذ الخطة المتفق عليها .. واكتفى هو فى تكذيب الخبر بانه لا يتلقى الاوامر من أحد .

ودعنى اقسم لك وله ، بالله العلى الاعلى أنه لو لم يبق على ظهر الارض سوى واحد ـ لاغير ـ يقاتلكم ، ويلعنكم ، ويبصق على تيجانكم الشوهاء لكنت أنا ذلك الواحد ...!!!

« فاقض ما أنت قاض »

انما تقضى هذه الحياة الدنيا »

ولقد كتبت فى الايام الأولى لاحتلالك الكويت أقول : انك لست رجل حرب ، ولاقتال .. إنما انت خبير عصابات .. وذئب اغتيالات ..

وذهبت أحذر الزعماء الاحرار من أن جرائمك البشعة ستكون بعد هزيمتك ، أو نهايتك على أيدى الذين بذرتهم فى البلاد ، ليكثروا فيها الفساد ..

وكان أمامى ، وأنا أقدم هذا الحذر لزعمائنا ولشعوبنا ـ الخبر الذى نقلته وكالات الانباء ـ أن أبا عمار قد شحن الى



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩١

العراق خمسين الفا من شباب فلسطين المنكوبة بك ، وبأبى عمار معك .. ليقاتلوا تحت رايتك وقلت يومها : إن صدام حسين لن يأمن هؤلاء على الانضمام لجيشه .. ومن ثم سيستخدمهم فى أعمال التخريب ، والاغتيال ، ونشر الفزع والفوضى والفساد ..!!

وبعد ـ فهل ترانى فى غمار أيامكم السود وجرائمكم الحالكات ـ سأنسى شكركما اذا كتب الله لى على أيديكم ـ عظمة الاستشهاد ومثوبة الشهداء ..

أأنا ـ من تختتم حياتى بالشهادة ؟؟

أأنا ـ من يدخر الرحمن الرحيم الكريم له مكانا ، مع النبيين ، والصديقين ، والشهداء ، والصالحين ؟؟

إيـــه ..

ألا هبى رياح الجنة .. !!

واقبل ، أيها الحظ العظيم ..!!

○ ○ ○

إذن ـ لك شكرى ، يافخامة الرئيس ، إن انت فعلتها .. وشكرى ايضا للآخرين من اكابر مجرميها ..؟!

اما المراهقون الصغار .. حفاة العقول ، عراة الضمائر والقلوب ، من الذين تستغلونهم فى انجاز جرائمكم ، وتحقيق اطماعكم ولهاثكم ، فلهم منا الرثاء .. ولآبائهم ، وأمهاتهم ، واهليهم اصدق العزاء ..!!!

مرة أخرى اشكرك .. وآية شكرى لك ، رفقى بك .. وآية رفقى بك ، نصحى لك ، كى تختار أن تكون الرئيس « السابق » .. حتى لاتمسى الرئيس « الراحل » ... فكر بعقلك ـ مرة واحدة فى عمرك .. وسل نفسك : أيهما خير لك وأمثل ؟؟

ان تنتهى نهاية « انتونى ايدن » .. أم تنتهى نهاية « أودلف هتلر » ..؟؟

●● إن الأول حين ارتكب خطأ سياسيا لايبلغ واحدا فى الألف من اخطائك وخطاياك وجرائمك ، جلس الى مكتبه كرئيس لوزراء بريطانيا العظمى ، وحرر استقالته .. ثم غادر بريطانيا كلها الى منفاه الاختيارى حيث قضى بقية عمره وأيامه ، سعيداً بأنه كان امينا على مسئولياته ، وكريماً على نفسه ...!!

●● وأما الثانى فقد غرته احلامه وآثامه ، فظل يغربل الاوهام ، منتظرا من ثقوب « الغربال » نخالة نصر وهنانة .. وبرلين « الكبرى تهوى جدارا وراء جدار .. وسكانها يلفظون أنفاسهم تحت الانقاض .. حتى اذا لم يجد بداً مما ليس منه بد .. قبض على مسدسه بقوة ، حتى لاتخونه شجاعة اليأس .. وأفرغ نصف رصاصاته فى رأس عشيقته .. ثم افرغ نصفها الآخر فى رأسه الذى كان « ناشفا » وعنيدا ـ مثل رأسك تماما ـ يافخامة الرئيس ...!!

وانظر الصورة وتأملها ، عساها تنفعك ..

« ايدن » تناول قلما ، وأفرغ مداده فى ورقة بيضاء ، تحولت بالكلمات التى سطرها فوقها الى « وثيقة شرف » له ، وللأمة التى أنجبته ، وللديمقراطية التى تحكم بلده وشعبه ودولته ..!!!

و« هتلر » تناول مسدسه ، وأفرغ رصاصه فى رأسه .. وحين سالت دماؤه على الارض كانت تكتب شهادة التاريخ بفساد عقله ، وفساد ضميره .. وفساد الدكتاتورية التى دمرته ، ودمرت وطنه وشعبه معا ...!!

ألست ناصحا أمينا لك ، حين أدعوك الى أن تنقذ نفسك ، وتختار ان تكون « السابق » .. بدلا من أن تصير « الراحل » ..

إن كونك « سابقا » قد يعنى أن تجد فرصتك فى بقية من أجل ، تتوب فيها الى ربك .. وتثوب فيها الى رشدك .. وتكفر فيها عن خطاياك ..!!

أما كونك « راحلا » فمعناه أن كل فرصك قد ضاعت .. حتى فرصتك فى الندم على ماجنته يداك .. ومعناه انك قد عجل بك الى لقاء مصيرك الأسود .. ومواجهة الألوف من قتلاك وضحاياك الذين ستمزقك أرواحهم شر ممزق ..!!

يا فخامة الرئيس : ماعدت فى واقع الأمر فخما ولا رئيسا ..!! فخذ أمرك من قريب .. قدم استقالتك .. وغادر عراقك .. وكل عصابتك معك ..

كن الرئيس « السابق » قبل أن يكون مصيرك الرئيس « الراحل » وبئس المصير ..!!



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ نوفمبر ١٩٩١

المفكر الاسلامى

فهمى هويدى

لاتبال بركة "

الحياد الإيرانى أرضى كل الأطراف!

قد تتفق او تختلف مع الزميل الكاتب فهمى هويدى .. إلا انك لا تملك إلا ان تتابع مقالته الاسبوعية فى جريدة الاهرام .

لقد استطاع فهمى هويدى ان يكون واحدا من الاقلام التى تعبر بموضوعية وصدق عن حركة التيار الإسلامى فى مصر والعالم العربى وربما العالم اجمع ، وذلك من خلال متابعته الدءوبة ورصده المتوازن لكل ما يدور فى الساحة الإسلامية من افكار وصراعات .

وهو إلى جانب هذا له أطروحاته الاجتهادية التى تبعده عن التطرف وإن كانت لا تنأى به عن التعاطف وهو يرى على أى حال أنه ينتمى إلى فصيلة جديدة نشأت بعد عام ١٩٥٤ وتطورت واختلفت فى رؤيتها للواقع الإسلامى وحلولها للمشاكل التى تواجهه ، وهى فصيلة يحق لها أن تسمى باسم الإسلاميين المستقلين إذ أنها لا تنتمى لأى من الفصائل المعروفة سابقا ، وهى مازالت فى طور التشكل وإن لم تكتمل مشاكلها بعد .

● قلت للزميل فهمى هويدى : يرى البعض ان ازمة الخليج قد وضعت التيار الإسلامى فى مازق وتسببت فى انقسام حاد بين بعض فصائله . فما تفسيرك لهذا الانقسام ؟

□ تعدد الاجتهادات بين الإسلاميين حول أزمة الخليج ، ضرورة ..

قال : يدهشني أن يتعجب الناس من الخلاف في الرأي بين فصائل التيار الإسلامي ، كأنهم جميعا فرقة واحدة . ولا تفسير عندي لهذا الانقسام .. ولكني أرى الشيوعيين أيضاً مختلفين ، وكذلك الليبراليين .. المسافة بين نعمان جمعة والوفد هي نفس المسافة بيني وبين عادل حسين .. كذلك المسافة بين عمرو محيي الدين وإبراهيم سعد الدين وبقية زملائهم الذين جمدوا عضويتهم للتجمع .. وبين قياداته .

إن موضوع الاختلاف لا يواجه فريقا سياسيا دون آخر لكنه يواجه الضمير والعقل العربي في مجموعه . فالرؤى تتعدد .. وكذلك وجهات النظر ، ولا عيب في ذلك مادمنا نطالب بتعدد الآراء ، وهؤلاء جزء من شرائح المثقفين العرب الذين يواجهون تحديا معينا اختلفت ازاءه حساباتهم واجتهاداتهم .

● قلت ولكن أليس عجيبا ان يكون المرجعان الوحيدان للإسلاميين هما القرآن الكريم والسنة ، ومع ذلك نجد مجموعة من رجال الدين يتشيعون لهذا الفريق ومجموعة يتشيعون لذاك وكلا الفريقين يستشهدان بالقرآن والسنة ؟!

قال : أرجو أن نفرق ما بين العبادات والمعاملات . ففي الإسلام ليس هناك خلاف حول العبادات بأصولها وفروعها ، فالأصل فيها الاتباع أما الأصل في المعاملات فالابتداع . وليس معنى هذا أن كل من أراد أن يصدر حكما شرعيا يمكن أن يطوعه لأغراضه .

إن المعيار الحاسم في الموضوع أن يكون هناك نص قطعي ، وثانيا أن تراعى مصلحة الأمة في ظل ما يسمى بمقاصد الشريعة .

صحيح نحن لدينا إطار مرجعي موحد هو القرآن والسنة ولكن منذ القرن الأول أعلن الإمام علي بن أبي طالب أن القرآن حمال أوجه . إذن لا مانع مطلقا من تعدد الاجتهادات .

● قلت : ولكن ألا يمس هذا قاعدة هامة في الشريعة وهي إجماع الفقهاء ؟!

قال : الإجماع في زماننا الذي توجد فيه خمسين دولة إسلامية أصبح أمرا متعذراً ، ولذلك يجوز التغاضي عنه . والخلاف في رأي العلماء عادة ما يحدث في تكييفهم للضرورة .. فمثلاً في حالة أزمة الخليج هناك علماء يرون أنه من الجائز الاستعانة بالأجانب للدفاع عن الدولة ، بينما يرى آخرون أن الوضع الراهن ليس ضرورة لأن الحل العربي والإسلامي لم يعط الفرصة الكافية .

في السعودية يجد العلماء أن القوات العراقية قد أصبحت على حدودهم فيشعرون بضرورة عمل أي شيء ، بينما نحن هنا في مصر لا نستشعر نفس الخطر ، وبالتالي نطالب بإعطاء الحل السلمي فرصة أكبر

إذن فليس هناك غضاضة من الاختلاف وإن كان النص واحدا .. فالمهم كيف يفسر هذا النص ، وكيف يوظف لمصلحة الأمة .



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩١

● تفسير خطأ !

● قلت : بعض الفصائل الإسلامية ترى ان الصراع الدائر اليوم فى الخليج ما هو إلا حرب صليبية جديدة او هو مواجهة بين المسلمين والكفار تقتضى إعلان الجهاد .

قال : أنا أرى أن هذا خطأ .. فمن رأى أن علاقة المسلمين بالآخرين ليست قائمة على معادلة الإسلام والكفر .. وإنما على قاعدة الظلم والعدل . فالنبى ﷺ عندما أمر المسلمين بأن يهاجروا فى بداية الدعوة اختار لهم الحبشة ، التى كان يحكمها ملك مسيحى ، ومع ذلك قال عنه : أنه ملك لا يضام عنده أحد . فإن هو لم يرفضه لأنه غير مسلم ، وإنما قبله لأنه عادل .

المشكلة فى رأيى أن هناك خلطاً فى رصد الواقع الإسلامى ، وتجاهل لتيار جديد من الفكر الإسلامى المستقل الذى يختلف عن بقية الأفكار التقليدية سواء كانت صادرة عن جماعة الإخوان المسلمين أو جماعة الجهاد أو غيرهما . هذا التيار يتكون من العديد من الأفراد فى الجامعات والصحف وكل مكان ، وهو غير محسوب لأنه لم يأخذ الكيان القانونى بعد . ولكن لا ينبغى أن نتجاهل هذا التيار ، ونتجاهل آراء علماء كبار لهم وزنهم ثم نتابع باهتمام ما يقوله بعض طلبة المدارس والجامعات ..

● سألت الزميل فهمى هويدى : تعددت الآراء فى قضية الخليج منذ اشتعال الأزمة فى أغسطس الماضى ، فما رؤيتك كمفكر إسلامى ؟

أجاب : هذه الأزمة تمثل اهدارا لقيم أساسية فى علاقات المجتمعات المتحضرة ، بدايتها الحقيقية فيما هو ظاهر بالغزو العراقى للكويت .. هناك شعب عربى مسلم تم اجتياحه وترويعه .. لو حدثت نفس المشكلة لأى شعب فى العالم فهى تعتبر ظلما فاحشا .. هذا الظلم الفاحش أدى إلى ظلم فاحش آخر لشعب العراق . أدى إلى استجلاب جيوش أجنبية فى ظل فراغ وعجز عربى وغيبة رؤية عربية فكانت النتيجة أن تذرع الطرف الأجنبى بذريعة احتلال الكويت كى يدمر الشعب العراقى .

● قلت : هناك من يرى انه سواء حدث غزو العراق للكويت ام لم يحدث فإن الولايات المتحدة كانت تخطط وتتحين الفرص للانقضاض على مصادر البترول والسيطرة على الشرق الاوسط .

قال : أنا أتحفظ على هذا الكلام . فأمريكا كانت موجودة فى الشرق الأوسط قبل الغزو ، ولم يكن هناك أى تمرد ضدها . العراق نفسه لم يكن متمردا على الإدارة الأمريكية وكان صدام حسين نفسه يسعى ليكون حارسا للمصالح الأمريكية فى المنطقة .

إن أمريكا بالطبع حريصة على الهيمنة على المنطقة ، وقد كان النفط تحت سيطرتها بالفعل ، وأموال النفط فى بنوكها وأسلحة المنطقة تشترى من مصانعها وبالتالى كانت قابضة على الموقف تماما من كل زاوية .

● قلت : فيما عدا التواجد العسكرى .. !

قال : أنا فى رأيى أن هذا التواجد العسكرى لن يستمر ..



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩١

□ ما جرى يوم ٢ أغسطس الماضي [illegible] أهمية في [illegible] [illegible] الأخيرة ..

● قلت : ولكن في ظل تفكك وانهيار الهيمنة السوفيتية مع صعود العملاقين الالمانى واليابانى إلى جانب العملاق الصينى .. الا يمكن ان تكون الولايات المتحدة تخطط الآن لاستراتيجية جديدة تختلف تماما عن استراتيجية الثمانينيات ؟!

قال : هذا ممكن ، ولكن أزعم أن حضورها فى المنطقة بما فى ذلك التواجد العسكرى من الصعب أن يستمر ، حتى لو أرادت أمريكا ذلك .. فهم يعرفون هناك تماما ، وهذا مكتوب فى جرائدهم ، لأنه عندما يتواجد الأمريكان ككيان مادى على الأرض العربية فسوف يكون هذا بذرة لميلاد مشروع عربى جديد ، لأن كل القوى العربية والإسلامية ستتوحد . وهذا ما لاتريده أمريكا .

فى رأيى أن السيناريو سيحدث على مستويين : أن تتواجد أمريكا كما كانت قبل حرب الخليج عن طريق حاملات طائرات فى الخليج وقاعدة حربية فى عمان ، والبحرية فى البحرين . وستعتمد على أنظمة موالية لها .

واعتقد أنه لا يوجد من يمكن أن يوافق على أن تكون القوات المصرية تستخدم لصالح أغراض أخرى .. أنا أوافق على دور مصرى فى المنطقة ، ولكن بشرط أن ينطلق من مشروع عربى وفى صالح وخدمة الأمن القومى العربى .

● قلت : يجرى الآن إعداد مخطط غربى امريكى يمكن قوى اجنبية من المشاركة فى حفظ امن المنطقة ، على ان ينفذ هذا المخطط بعد انتهاء حرب الخليج مباشرة .. فما رايك ؟

أجاب : نحن ننتمى إلى جيل كانت لديه دائما مشاعر معادية لكل تمدد أجنبى فى المنطقة . الآن الوجود الأجنبى مطلب جماهيرى فى الخليج ، وهذا نتيجة لمشاعر فاقدة الأمل فى تواجد مشروع عربى ، وهذا يجرنا إلى مسئولية مصر فى الموضوع . فأنا ممن يعتبرون أن أزمة الخليج هى أزمة مصر .. عندما غابت مصر كدور وكمشروع سياسى حدثت كل التشققات .

ماهى الأهداف التى تسعى إليها مصر ؟! هل هى تريد أن تسقط ديونها العسكرية ، وتقف إلى جانب هذا الملك أو تناهض ذلك الرئيس ؟!

إن مصر لكى تكون قائدة للمنطقة لابد أن تمتلك كفاءة وجدارة القائد الحقيقى .. ومن أهم شروط القيادة ألا تكون واقعة تحت أى هيمنة أجنبية .

● قلت : نعود إلى ازمة الخليج .. ما السبيل إلى حلها ؟!

أزمة الخليج أسرارها ومفاتيحها فى يد مصر فمصر مازالت النموذج الديمقراطى فى المنطقة ، ومازالت هناك مساعى للاستقلال الوطنى ، وأنا أعلم أن أمريكا طلبت من مصر استخدام قاعدة عسكرية فى الغردقة ولكن مصر رفضت من منطلق السيادة والاستقلال الوطنى . لكن يبقى هناك الاستقلال

الاقتصادى .. فهو لا يقل أهمية عن الاستقلال الوطنى .

ومن أهم شروط الاستقلال الاقتصادى أن نتخلص تماما من الديون الخارجية ، وأن يواكب الإرادة السياسية إرادة شعبية تسعى نحو زيادة الإنتاج إلى جانب خفض الانفاق .. والأهم من هذا وذاك أن يكون لدينا مشروع عربى قومى تلعب فيه مصر الدور الأهم والأكبر ، وتتآزر كل القوى السياسية ومن كافة التيارات فى التخطيط له ورسم استراتيجيته العليا .

● ذكاء إيرانى !

● قلت : باعتبارك احد المتابعين للثورة الإيرانية فما رايك فى الدور الإيرانى خلال الازمة ؟!

أجاب : فى رأيى أن إيران تصرفت منذ البداية بذكاء وتابعت الموقف بحرص شديد ، بحيث أصبحت لها كلمة مسموعة . وعندما أعلن الرئيس الإيرانى عن مبادرة أسرع السوفييت فأرسلوا إليه وزير خارجيتهم فوراً . لقد استطاعت إيران أن تحتفظ بحيادها فأصبحت لديها أوراق تلعب بها ، وهكذا صار لها وزنها وأصبح يتردد عليها كل من يبحث عن مخرج للأزمة من الشرق والغرب بما فى ذلك وزيرى خارجية الكويت والعراق .

إن الموقف الإيرانى تجاه أزمة الخليج يمكن أن يكون مثلاً ونموذجا نود أن يحتذيه الجميع .. فقد صمدت إيران نظاما وشعبا فوق آلامها الشخصية وتناست ما عانته على يد العراق على مدى سنوات ثمان ، ونظرت إلى الأزمة من منظور إسلامى ، وبهدف الحفاظ على استقلال المنطقة من أى هيمنة أجنبية .

● قلت : تغيرت الخريطة السياسية للعالم تماما خلال الشهور الماضية وهناك حديث عن ميلاد نظام عالمى جديد .. فما اهم القضايا التى يجب ان يركز عليها عالمنا الإسلامى ليتواءم مع النظام الجديد ؟!

أجاب : سوف أقصر حديثى عن مصر باعتبارها معملاً كبيراً للعمل الإسلامى . هناك قطاع من الإسلاميين أصبح يعطى أولوية لقضايا الحرية والديمقراطية مؤجلا موضوع تطبيق الشريعة . إن قطاعا غير صغير من المثقفين الإسلاميين بينهم شخصيات كبيرة مثل الدكتور يوسف القرضاوى يرون أن إقامة مجتمع الحرية والديمقراطية الآن يقربنا من مقاصدنا فى نهاية المطاف .

المهم أن نتفق على القيم الأساسية التى يجب أن تسود فى مجتمعنا .. وأن نبحث معا عن أرضية مشتركة نعمل فيها جميعا .. المهم أولا أن نفض الاشتباك القائم منذ فترة بين الدينيين والعلمانيين .. ولنفرغ لمناقشة قضايا مصيرية مثل قضية المرأة ، قضية العدل والمساواة ، قضية التعددية .. قضية الاستقلال الوطنى .. فلنفتح ملفات الواقع المعاش .. ونترك اللافتات .

□



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ فبراير ١٩٩١



المأدبة

بدأ الهجوم البرى اخيرا ، ودارت عجلة الحرب ، وتم اعداد المأدبة الحافلة .. وهى مأدبة افواهها هى المدافع وطعامها هو اللحم البشرى .

أصاعد داخلى حزن هادىء وانا استمع الى نشرة الاخبار بعد الفجر . انتهى الامر ورفضت امريكا المحاولات الدبلوماسية لمنع المعركة البرية ، وهى محاولات قامت بها روسيا لانقاذ ماء وجهها امام العالم واثبات انها لم تزل موجودة ومؤثرة ، وحاول بها جبار العراق انقاذ ماء وجهه امام الشعب ، واثبات انه لم ينهزم ، وانما استجاب للمبادرة الروسية .. ورفضتها امريكا للسببين السابقين .

وهكذا انتهى الامر وبدأت المأساة وارتفع الستار عن الصورة الجديدة صحراء ودماء ورمال والظلام والالاف بحرية سرعتها ثلاثة آلاف كيلو متر فى الساعة .. دبابات تهدر وهى فى طريقها داخل الكويت بينما الطيران يحرث الارض امام الدبابات .. الصواريخ تتطاير نحو اهدافها البشرية .. فى نفس الوقت الذى تحترق فيه آبار البترول ، وتحترق معها فرصة العالم العربى فى الثراء والتميز .. ماذا يقول المرء فى مأساة فاجعة كهذه المأساة .

لقد وقف الرئيس العراقى صدام حسين امام خيارين :

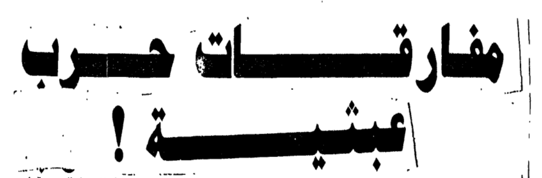
حفظ ماء وجهه .. او حفظ دماء شعبه ، وكان ماء وجهه اثقل فى الميزان عنده من دم الشعب العراقى الممتحن البائس .. ماذا لو استجاب للانذار الأمريكى وحفظ دماء شعبه .. ماذا لو استجاب لحسابات العقل ولم يقتحم ارض الكويت اصلا .. لماذا يموت الجندى العراقى فى الكويت بدل ان يموت دفاعا عن الكويت .. إن موت العربى دفاعا عن العربى امر له مبرراته ومنطقه ، اما موت العربى وهو يغتصب ارض العربى فمأساة تقول ان العرب لايستحقون الحياة .. لقد دارت عجلة الزمان وهاهو طاغية البعث الذى ضرب الثورة الاسلامية فى ايران لحساب امريكا والخليج يتعرض اليوم لنيران امريكا والخليج ، وهذا هو انتقام الله تعالى تصديقا لقوله « وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون » .. لاحول ولاقوة الا بالله .. اللهم الطف بنا فى هذا الجحيم الذى انفتح .

احمد بهجت



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩١



مفارقات حرب عبثية !

انها حقا حرب المفارقات المدهشة ' - لقد شاهدت صور المئات من المجاهدين الافغان ، الذين تطوعوا للوقوف الى جوار السعودية في الحرب الراهنة . وقرات وسمعت عن مئات اخرين من شباب جبهة الانقاذ الاسلامي بالجزائر تطوعوا للقتال مع العراق . ولما كنت قبل عام قد رايت الجزائريين يحاربون في صف الافغان في « بيشاور » - اقصى شمال باكستان - فقد اذهلتني المفارقة التي حدثت . تلك التي جعلت اخوة الامس يقفون في معسكرين متناقضين اليوم !

لما تابعت شريط الازمة ووقائعها من البداية ، وجدته حافلا بتلك المفارقات التي تدير الراس وتثير العجب ، الامر الذي يزكي - بامتياز - وصفها بحرب المفارقات وليس فقط حرب الخليج !

الغزو ذاته كان مفارقة ابعد ماتكون عن الخيال . اذ بعد ان ظلت الكويت طيلة سنوات الحرب ضد ايران ، تساند العراق وتغذيه بحسبانه حارس البوابة الشرقية . اذا بها تكتشف ان نظام بغداد كان يتغذى ويتقوى ليلتهم الكويت ذاتها واذا بالحارس يصبح الجاني والقاتل '

وبينما ظل الخطاب السياسي والاعلامي العربي يعبيء الجماهير طيلة تلك السنين ضد الخطر الفارسي الكامن في الشرق ، اذا بالمصيبة تاتي من الشقيق العربي القابع في الشمال ' الطرف العراقي

كانت المفارقة شديدة في جانبه فقد استعار الرئيس صدام حسين عباءة اية الله الخميني ومفرداته .

الاهم من العباءة ، ان الرئيس العراقي استخدم في وصفه وتكييفه للحملة العالمية ضد جريمته . ذات العبارات والمعاني التي خاطبه بها اية الله الخميني في الثمانينات ، واهمها اعتبار المعركة صراعا بين الاسلام والكفر وبين الله والشيطان .

هكذا فان الحكم العراقي الذي وقف في مربع الشيطان والكفر في الثمانينات ، سارع الى التصالح مع ايران التي كان مفترضا انها تقف في جانب الله والاسلام . واعتبر ذلك التصالح بمثابة « اجازة » اعطيت للايرانيين من دورهم في الحلبة ، الامر الذي جعل مكانهم شاغرا ، فقفز عليه النظام العراقي على الفور . واعتبر نفسه في التسعينات ممثلا لله والاسلام ، بينما سارع الى تصنيف خصومه على انهم ممثلو الكفر والشيطان !

الطريف في الامر ان اعدى اعداء الامام الخميني تلبسوا شخصيته في هذه الحرب . فها قد راينا كيف ان الرئيس صدام حسين ارتدى عباءته واستخدم لسانه وخطابه . واذا مانحن دققنا في الصورة جيدا ، فربما لاحظنا ان الولايات المتحدة الامريكية استعارت دور الامام ووظيفته في تعاملها مع الازمة ، بل مع عالم مابعد الوفاق على عمومه .

الا تلاحظون ان الولايات المتحدة تتصرف الان بحسبانها « المرجع الاعلى » و « اية الله العظمى » في الكون ؟ '

قبل انتهاء الحرب الباردة ، كان للعالم مرجعان اساسيان ، هما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي . وكان هناك عدد من المراجع الاخرى ، ممثلة في الدول الكبرى . بالتالي فقد كانت هناك فرصة لتعدد الاجتهادات واختلاف « المقلدين » بين « مذهب » السوفيت ومذهب الامريكان !

لما حدث الوفاق لم يتصور كثيرون في البداية ان « المرجعية العليا » انعقدت لامريكا ، لكن التجربة اثبتت ان واشنطن - منذئذ - صارت تمارس المرجعية ، والامامة ايضا !

الخطاب العراقي ذاته كان حافلا بالمفارقات ، فقد تلقيناه هذه المرة رافعا راية الدفاع عن الاسلام ومستثيرا مشاعر المسلمين ، بينما سمعنا الصوت ذاته في الحرب ضد ايران رافعا راية الدفاع عن العروبة ضد خطر « التخلف » المتمثل في الاسلام ، وملحا على استنفار مشاعر العروبيين والقوميين !

ازاء ذلك التحول ، فان اعداء الامس الذين كانوا « مجوسا » و « فرسا » و « شعوبيين » ، اصبحوا خلال سنوات معدودة للغاية - وبقدرة قادر - اخوة في الاسلام !

نلاحظ في العلاقة مع ايران ان الرئيس صدام حسين هو الذي قاد بحربه الاولى عملية تطويق ايران وقطع جسورها مع العالم العربي بوجه اخص ، بينما هو الذي تسبب بحربه الثانية (ضد الكويت) في فك الحصار عن ايران وابراء ساحتها امام العالم العربي .

وفي ظل الوضع المستجد ، فان طائرات العراق التي كانت تحمل الترويع والموت الى الايرانيين طيلة سنوات الحرب الثماني ، هي ذاتها التي حطت لاحقا في ايران باحثة عن الملاذ والامان . وعربات الهلال الاحمر الايراني التي ظلت تحمل ضحايا القصف العراقي خلال الحرب الماضية ، هي ذاتها التي انطلقت في قوافل صوب بغداد ، حاملة الدواء والحليب لاطفال العراق !

وفي حين ان مجلس التعاون الخليجي كان قد تشكل في بداية الثمانينات (فبراير ٨١) ليكون جبهة واحدة في مواجهة « الخطر الايراني » ، فان هذا المجلس ذاته هو الذي دعا في بداية التسعينات



المصدر : الاهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩١

(نوفمبر ٩٠) الى القاهرة ، علاقات خاصة ، مع ايران '

المفارقة بدت اشد فيما يتعلق باسرائيل . حتى اننا لانبالغ اذا قلنا ان الرئيس صدام حسين يعد احد ابرز الشخصيات التي ادت خدمات جليلة لاسرائيل في العالم المعاصر .

فاذا كان الرئيس انور السادات قد اخرج مصر بمعاهدة كامب ديفيد من المواجهة ضد اسرائيل في السبعينات ، فان الرئيس صدام حسين تكفل بالهاء العرب وصرفهم عن اسرائيل طيلة الثمانينات ، بسبب حربه ضد ايران . وهاهو يرتكب حماقة كبرى في بداية التسعينات ادت الى تدمير قدرته العسكرية ، ومن ثم طمانة اسرائيل وابعاد احتمال اى خطر عسكرى يتهددها من جانب العرب طيلة العقد الحالى

وكلما نشط النظام العراقى لاستدراج اسرائيل في المعركة ، كثف الزعماء الغربيون ضغوطهم والحاحهم على حكومة تل ابيب لتمارس ، ضبط النفس ، ' وفي مقابل الصمت وضبط النفس طلبت اسرائيل ١٣ مليار دولار ، وشحنت اليها صواريخ ، باتريوت ، عبر جسر جوى ، بعدما حجبتها عنها واشنطن طيلة السنتين الماضيتين .

بسبب ، الحنكة ، العراقية ، باعت اسرائيل صمتها باعلى ثمن دفع لقاء الصمت في التاريخ المعلوم '

ليس هذا فقط ، وانما تسبب العراق في ضرب القاعدة الفلسطينية العريضة وقصم ظهر الانتفاضة ، بعدما حرم اهلنا في الداخل من مختلف مواردهم المالية التي كانت تاتيهم من الكويت خاصة ، حيث كانت تعيش هناك اضخم جالية فلسطينية في الخليج (٣٥٠ الف فلسطينى) . اما الشرخ الذى احدثه الغزو في عموم العلاقات الفلسطينية الخليجية ، فحدث عنه ولاحرج !

وتلك كلها ، خدمات ، عظيمة قدمها النظام العراقى لمصلحة اسرائيل ، لم تكن تحلم بان تتحقق لها دفعة واحدة ، وعلى ايد عربية !

فهمى هويـــدى

يثير الانتباه في هذا الصدد ان النظام العراقى لم يات على ذكر القضية الفلسطينية عند غزو الكويت ، وانما استخدم تلك الورقة بعد عشرة ايام من الغزو ، في دعوى ، الربط ، التى اقترحها ابو عمار كما قيل . ومنذئذ والابواق العراقية دائمة الحديث عن ضرورة فتح الملف الفلسطينى وانسحاب اسرائيل من الاراضى المحتلة ، كشرط للانسحاب من الكويت . وبينما دغدغت تلك الابواق مشاعر الشارع العربى ، فان النظام العراقى في لحظة الجد ، وعندما القت موسكو له بطوق النجاة ليخرج من المازق ، لم يشر الى فلسطين بحرف ، لاتصريحا ولا تلميحا . وكان شاغله الوحيد ان يفلت وان يبقى باى ثمن !

غابت القضية في الانتهاء ، كما غابت في الابتداء ، واكتشف الجميع لاحقا انهم ساروا طيلة ستة اشهر وراء وهم كاذب '

غير ان اغرب مفارقات معسكر صدام حسين انه ضم قطاعا عريضا من جماهير المغرب العربى ، كما ضم زعيم اليمين الفرنسى جان لوبين الذى يقود في بلاده حملة طرد المغاربة واعادتهم الى اوطانهم الاصلية . هذا الرجل زار بغداد والتقى بقادتها بعد الغزو ، بينما اتباعه يتعقبون المغاربة من مؤيدى العراق ويطلقون عليهم الرصاص في انحاء فرنسا '

مسلسل المفارقات استمر في الحرب ذاتها .

فقد كانت الحرب محلية حقا ، ولكن اجتمعت فيها كل عناصر الحرب العالمية . اذ برزت في البداية شانا عراقيا كويتيا ، مالبث ان تطور بعد أيام قليلة الى مواجهة بين العراق و ٢٨ دولة في العالم .

وبينما علم الكافة ان الاتحاد السوفيتى ليس له اى دور في الاعمال العسكرية ضد العراق ، فان مجلة ، دير شبيجل ، الالمانية كشفت عن ان العتاد الامريكى كان ينقل من قواعد حلف الاطلنطى في اوروبا بمشاركة طائرات ، ايروفلوت ، السوفيتية ، مقابل مليون مارك (٧٠٠ الف دولار) عن كل رحلة من اوروبا الى مسرح العمليات في الخليج '

وعندما جرى تصعيد المواجهة ، وانفجر الموقف باتجاه الاشتباك العسكرى في السابع عشر من يناير تعالت اصوات طالبت بانقاذ الشعب العراقى . وكان ذلك نداء في محله تماما ، لكن بعض اصحاب تلك الاصوات تجاهلوا ان هناك شعبا عربيا اخر في الكويت بحاجة ايضا الى انقاذ . حتى بدا وكانهم لايعترضون على مبدا ارتكاب جريمة القتل ، اذ لاباس عندهم من ان يكون القاتل عربيا ، اما إن كان اجنبيا فانه يلاحق وحده بالانكار واللعنات . لهذا السبب فقد صار الشارع العربى ـ والنخب السياسية والثقافية في مقدمته ـ موزعا بين اتجاهين ، احدهما يقرا الازمة بتاريخ ٢ اغسطس ، بينما يقرؤها الاخرون بتاريخ ١٧ يناير !

وعلى ذكر الاعلام فلابد ان نسجل انه بدوره ساهم في القصف ، ووظف بطريقة فجة لخدمة طرفى الصراع ، حتى راينا الصحف المتعاطفة مع العراق او المؤيدة له ـ مثل بعض صحف المعارضة المصرية ـ وقد اهتمت بابراز اخبار وقصص الكويتيين الذين يعبثون في الملاهى والنوادى الليلية ، بينما عنيت الصحف الاخرى بابراز صور المتطوعين الكويتيين في معسكرات التدريب على السلاح ، الى جانب ، نسور الجو ، من ابناء الكويت الذين يشاركون في تحرير بلادهم !

لقد ظل الرئيس العراقى يلوح باحراق نصف اسرائيل ، وتلقفت حكومة تل ابيب الانذار وباعته للعالم بحسبانه تمهيدا لاقامة مذبحة او محرقة لابناء صهيون ، (هولوكوست عربى !) . وكان الظن ان حاكم بغداد سوف يستخدم الصواريخ الكيماوية في ضرب اسرائيل اذا ماضيق عليه الخناق في اللحظات الاخيرة ، لكنه خيب ظن الجميع عندما حانت تلك اللحظات ، اذ كان غاية مافعله انه احرق ابار ومنشات النفط في الكويت !



ملامح ومواقف فى « مؤتمر الجهاد » بالرياض

إن طبيعة المؤتمرات إذا ما احسن إعدادها وخلصت نيات الداعية اليها والقائمين عليها تشكل لونا من الوان الشورى فى الاسلام ، ففيها يلتقى علماء المسلمين وتلتحم حججهم وتحتك افكارهم وتتلاقى تجاربهم مستهدفين الوصول الى الحلول المثلى فيما تعقد من امورهم وفسد من سلوك بعضهم .



بقلم الدكتور :

مصطفى الشكعة

وإن الفترة الزمنية التى يعيشها المسلمون فى الوقت الراهن تعد من احلك الفترات التى مرت بهم ، واحسبها من اشدها ظلاما وظلما ، فلم تجتمع عليهم من المصائب مثلما ما اجتمعت فى عصرنا ، ولم يحل باوطانهم من الشدائد مثلما حل بهم فى ايامنا ، ويستطيع اى واحد من جمهرة المسلمين ان يحصى فى بساطة ويسر خمسين مصيبة فى لحظة اى شهيق وزفير ، على ان اخطرها اثرا على المسلمين ضياع فلسطين المسلمة بسبب فرقة المسلمين ، وضرب افغانستان وتلحيدها بسبب تامر بعض المسلمين ، والعدوان على الاقليات المسلمة ـ وماهى باقليات ـ فى الهند والجمهوريات الاسلامية فى اسيا الوسطى والحبشة واريتريا والفلبين . ومحاولة تنصير المسلمين فى بلغاريا واندونيسيا ، وقتل علماء المسلمين فى الصومال والعراق وسورية ، هذا فضلا عن الانحراف الداخلى فى جسوم عدد من الدول الاسلامية الذى يتسلل من خلال وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة .

إن كل قضية من هذه القضايا محتاجة فى علاجها الى مؤتمر بل الى عدد من المؤتمرات الجادة ، وكان اخر هذه الكوارث حرب العراق ـ ايران ، ثم احتلال حكومة العراق للكويت والعدوان على ارض الكويتيين واموالهم وممتلكاتهم وانفسهم واعراضهم .

كان طبيعيا والامر كذلك ان تسارع السلطات المسئولة الى عقد المؤتمرات والدعوة اليها ، وكانت اسرع الجهات الى عقد المؤتمرات هى الحكومة العراقية التى يصعب على المرء إحصاء عددها ، وكانت هذه المؤتمرات البغدادية فى حقيقة امرها ابعد ماتكون عن التظلم بل ابعد ماتكون عن المؤتمرات ، وإنما كانت سلسلة من الخطب تصب كلها فى معين واحد هو تمجيد الرئيس صدام حسين وإضفاء المهابة على شخصيته وإسباغ القدسية على سلوكه مهما احتوى هذا السلوك من خطا ، ومهما وقع فيه من انحراف ومن ثم فقد صدق الرجل ماخلعه عليه منافقوه من تقديس ، فاقدم على ما اقدم عليه من حماقة تمثلت فى غزوه للكويت وإصراره على احتلاله مهما كان الثمن الذى لن يدفعه بشخصه وإنما سوف يدفعه شعب العراق الشقيق التعيس .

جاءتنى الدعوة الى مؤتمر الجهاد الذى انعقد فى الرياض فى الفترة من ٤ الى ٦ شعبان الحالى وقد سيطرت على خواطرى نوازع الاعتذار من ناحية بسبب الصورة الكريهة المستقرة فى نفسى عن مؤتمرات بغداد ، والرغبة فى القبول من ناحية اخرى لعلى اجد مؤتمر الجهاد فى الرياض صورة معاكسة لما الفنا ان نراه فى مؤتمرات بغداد ، ولقد رجحت عندى اسباب القبول مبررات الاعتذار ، ذلك ان المؤتمر يعقد فى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، هى جامعة ذات ثقل علمى واحترام عام ، وان الداعى الى المؤتمر هو العالم الصدوق الاستاذ الدكتور عبدالله التركى ، وهو فضلا عن مركزه العلمى المرموق ذو دين وشمائل ، ومن ثم فقد امنت ان احضر مؤتمرا موسوما بالعدل والجد ، بعيدا عن الترخص والابتذال ، وقد تحقق بحمد الله كثير مما املت ، ولعل ذلك قد كان شديد الوضوح فى الكلمة التى القاها الرئيس الفعلى للمؤتمر الدكتور عبدالله التركى فى افتتاح المؤتمر حين قال . إن الجهاد حراسة للعدل والحق والقيم الاسلامية والانسانية ، ولقد نظمت الجامعة هذا المؤتمر ليقول العلماء فيه كلمة حق حتى لاتضطرب المقاييس وتختل المعايير .

لقد كان المؤتمر يموج بعلماء المسلمين من كل قطر وكل صوب من انحاء العالم على اتساعه ، وعلى مساحة الايام الثلاثة نوقشت قضية الساعة واعنى بها عدوان العراق على الكويت وتداعيات هذا العدوان التى تشجع المعتدى على أن يمد اذرعه للعدوان على الاقطار العربية الاسلامية المجاورة .

كانت ساحة الدرس والنقاش والحوار منفتحة على مصراعيها لكل فاكر ، وكانت حلبة التعليق والتعقيب منفسحة لكل راى ، وكانت الصراحة فى علاج الموضوعات وتشخيص الداء رائد الجميع بغير ماتفرقه بين سعودى او مصرى او باكستانى او افغانى او سودانى .

وإذا كانت هذه المساحة المحدودة من هذه الصحيفة لاتتسع للكثير الذى يمكن قوله ، فإنها تتسع بطبيعة الحال لعناصر ليس الى إهمالها من سبيل مثل النكبات التى حلت بالاسلام والمسلمين نتيجة لعدوان الحكم العراقى على الكويت . لقد وقف مندوب المجاهدين الافغان واثار المعارك لاتزال ماثلة فى جبينه يذكر اعضاء المؤتمر بموقف الرئيس العراقى من المجاهدين الافغان ، وكيف قتل مبعوثيهم الاربعة حين ذهبوا إليه يطلبون عونه وكيف هاجم القضية فى المحافل الدولية مجاملة لروسيا المعتدية وعملائها الذين نصبتهم جلادين للشعب الافغانى ومعتدين على تراثه وعقيدته . ووقف مسلم اخر يلفتنا إلى ماحل بالقضية الفلسطينية من ضرر وماحل بالانتفاضة من فشل .

إن المؤتمر لم يحجم عن مناقشة مايمكن ان يعد من اكثر الموضوعات حساسية مثل قضية توزيع الثروات ، ولقد عرف من المحاورات المفتوحة ما كانت تنفقه الكويت على الدعوة الاسلامية ، على رعاية الاقليات الاسلامية فى البلدان غير المسلمة فى مختلف شئونهم الاجتماعية والثقافية والدينية .



المصدر : ....المسور.........

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....٢٧ فبراير ١٩٩١.......

وكان لكلمات العلماء المصريين صداها في جنبات المؤتمر فقد إتسمت كلها بالموضوعية والاصالة ، وقد اشار واحد منهم الى مايمكن ان يسمى بالظاهرة الصدامية ، وكيف جاءت ، وكيف يمكن الوقوف دون ظهور صدامين اخرين في المستقبل يعبثون بمقدرات اوطانهم ، ويعتدون على مواطنيهم ، ويمتد عدوانهم الى جيرانهم ، مثلما فعل صدام حسين ومثلما فعل صدامون آخرون قبل صدام حسين في اقطارهم العربية المسلمة خلال العقود الاربعة الماضية ، وكان الحل الذى طرحه هو التزام نظام الشورى الاسلامية في اختيار الحاكم وتطبيق الشريعة الاسلامية باحكامها الالهية السامية على مجتمعات المسلمين .

ولم يفت المؤتمر ان يفرد ندوة كاملة للاعلام واثره في المحنة القائمة ، واذا كانت بعض المؤسسات الاعلامية قد آمنت برسالة الاعلام السامية ، فكانت امينة على الكلمة مؤتمنة على الخبر ، فإن مؤسسات اعلامية اخرى كانت على العكس من ذلك تماما ، فالكلمة الغليظة الخاطئة كانت دستورها ، والخبر المشوه الكاذب كان ديدنها ، وكانت على راس هذه الطائفة المؤسسة الاعلامية العراقية ومؤسسات عربية اخرى سارت في ركابها واقتفت اثرها ، وفي الحقيقة كانت ندوة الاعلام محاكمة سلمية للاعلام المنحرف بشكل عام والاعلام العراقى بشكل خاص .

وكان من اهم معالم المؤتمر لقاء الملك فهد بالمؤتمرين ، فقد عرف الرجل خطورة المؤتمر ومكانة المؤتمرين وصدقهم وعلمهم ، فحرص على اللقاء الذى امتد الى مايقرب من الساعتين ، والملك فهد متحدث لبق يكسو حديثه البساطة ويزينه البعد عن التكلف وإن بدا على وجهه اثر الفكر والارهاق ، وقد اراد الرجل ان يجعل من جميع المؤتمرين شهود صدق على سلوكه في علاج المحنة ومحاولة وادها والحيلولة دون اشتعالها بوسائل شتىء موظفا الاخوة الاسلامية حينا والنخوة العربية حينا اخر ، وحرمة الجوار حينا ثالثا ، والدبلوماسية اللبقة حينا رابعا ، ولكن تلك المساعى جميعا لم تفلح في كبح جماح مشعل الفتنة وموقدها ، فقد كانت الجريمة ماثلة في ذهن الرئيس العراقى ومن ثم اقدم عليها مع سبق الاصرار .

لقد كان حديث الملك متسما بالصدق ومن ثم كان مقنعا ، وكانت خطوات المؤتمر مرسومة بالموضوعية ومن ثم كان ايضا مقنعا ، ولقد عمد المسلمون الى مثل هذا المؤتمر في علاج قضاياهم ومشاكلهم إذن لاصابوا خير ا كثيرا ، واما مقررات المؤتمر وتوصياته فتلك جديرة بحديث منفرد .



ميزان الحق

بعث الى المهندس محمد حسن دره بالكلمة التالية ..

« على امتداد العصور والعالم يواجه مواقف متشابهة لازمات متلاحقة وتجارب عديدة .. ومع تغير الزمان والمكان وتعدد الشعوب والاقوام ، فهناك الضلال والبغى والطغيان والهوى وسائر انواع الفساد والافساد فى الارض .. وفى جميع الاحوال فالعاقبة واحدة فى نهاية المطاف .. يتحطم الضلال وينتصر الحق » .

لقد خلق الله هذا الوجود ولم يتركه للمصادفة ، ولا تركه للاهواء والشهوات دون حساب او عقاب ، ولكن قضى الله ان يحكم هذا الوجود بقوانين الهية عادلة وسنن كونية لا تتبدل ولا تتغير مع تغير الزمان او المكان سنة الله (ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا) .. ووراء هذه السنن ارادة مدبرة ومشيئة مطلقة تعمل بطريقتها الخاصة ، وتنتهى حتما الى احقاق الحق وازهاق الباطل .. مهما تكن الظواهر المبدئية للاحداث توحى بخلاف ذلك ، لان الحق هو قوام هذا الوجود ، فإذا حاد احد عنه لهوى عارض او لرغبة فاسدة فسد وهلك (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق) .

والقضية الساعة هى قضية رجل سعى فى الارض فسادا ودمارا .. رجل نقض العهود ، وخان الامانات واغتصب الدول ، وقتل الابرياء ، وبدد الثروات ، وشرد المواطنين الامنين ، وقطع ماامر الله به ان يوصل ، واشعل الخراب والدمار والفرقة فى شعوب المنطقة بل فى العالم اجمع .. فكان لابد ان تطبق عليه قوانين الله العادلة وسننه الكونية ، حتى لا يختل ميزان الحق فى هذا الوجود ..

وعندما وقعت الواقعة ، واحاطت به خطيئته ، واوشك الدرس الالهى ان ينتهى تساءل الكثيرون : الم يكن خيرا لهذا الطاغية ان يستمع الى الاصوات العاقلة المخلصة التى اسدت له النصح خلال الشهور الماضية ، بان يتراجع عن بغيه وصلفه وعناده ، وينفذ قرار الاجماع الدولى ويصحح الجرائم التى ارتكبها ؟

وانى اقول لهؤلاء من ذوى القلوب الرحيمة : إن كلمات الله لا تبديل لها ، واحكامه لامفر من تنفيذها فهو القائل سبحانه (يمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته) .. وكان لابد ان يلقى جزاءه العادل من الله على ماقدم من غدر وبغى وتدمير وتخريب فهو سبحانه القائل (إنا من المجرمين منتقمون) « صدق الله العظيم » .

محمد حسن دره

احمد بهجت



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١



أم المعارك

اطلق عليها الرئيس صدام حسين ام المعارك ، وزعم انها جهاد مقدس لتحرير القدس عن طريق راس الرجاء الصالح ، وتوعد القوات المشتركة بانهاستعود الى اوطانها فى نعوش ، ثم اصدر ابو المعارك قراره التاريخي بالانسحاب .. وتحولت ام المعارك الى ام المهازل ، واستسلم عشرات الالاف من ابناء الجيش العراقي ، وشاهد العالم كله الإهانة التى الحقها طاغية العراق بجيش العراق ، وهو جيش لا تنقصه البسالة ولا تنقص الشجاعة رجاله .. ولا ينقصهم التسليح .. انما ينقصهم شيء واحد .. القيادة السياسية .

لقد وضع القائد السياسى جيشه فى وضع اوجع قلوبنا لاكثر من سبب :

اولا : ان هذا الجيش رغم شرف جنوده وضباطه ، استخدم فى مهمة لا علاقة لها بالشرف .. فصدرت اليه الاوامر ان يحتل الكويت ، والكويت دولة عربية وليست عدوا للامة العربية ، ومن ثم فإن احتلالها يدخل على المستوى الانساني والقانوني فى باب البغي ،

ثانيا : ان هذا الجيش قد وضع فى موقف يتحتم عليه ان يواجه جيوشا يقترب عددها من ثلاثين جيشا جاءت من ثلاثين دولة مختلفة ، وجاءت بناء على قرار من هيئة دولية ، وسبقتها محاولات لاقناع بالانسحاب ، وهى محاولات وصلت الى حد تقبيل يديه .. ولكنه اصر على بغيه .. هل هناك قائد سياسي عاقل يضع جيشه فى مواجهة خمسة جيوش فضلا عن ثلاثين .

ثالثا : لم تقم القيادة السياسية بتقدير الموقف تقديرا سليما ، وتركت جيشها للجوع والبرد والضرب وانقطاع الإمدادات .. فاستسلم الجيش .. هذه النهاية التعيسة تدين بوجودها للقائد السياسى ، وهو فى حالتنا هذه مقامر يلعب بجيشه لعبة خطيرة من العاب القمار ، ويبلف فى اللعب ويغش ، ولا يهمه كثيرا ان تسيل دماء الرجال ، او يتحطم سلاحهم ، او تضيع كرامتهم ما دام هذا يبقيه فى كرسى الحكم ساعة اخرى .

احمد بهجت



المصدر : الأخبار

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

الشرع والعقل يَصيحان : دمروا صداما !

قبل البدء في حديثنا هذا ـ تعالوا نقرأ جيداً قول سيدنا الرسول صلى الله عليه وسلم :

« لا يكونن احدكم إمعة .. يقول : إذا احسن الناس احسنت .. وإن اساءوا اسات .. ولكن ليوطن احدكم نفسه : إذا احسن الناس ، ان يحسن .. وإن اساءوا ان يتجنب إساءتهم » .. فإذا قرأناه وفهمناه ؛ فلنذكر انه وعشرات الاحاديث مثله . تمثل « المدفعية الثقيلة » اطلقها الرسول على « الغوغائية » التى تاخذ في تفكير الناس مكان العقل : فتحولهم الى قطعان لها رغاء ولها ثغاء .. وليس لها من الرشد نصيب ...!!

وإذا وعينا هذه ايضا ، فلنتحرر بعض الوقت من لهاث اعصابنا ، وسعار اهوائنا ، وصراخ غوغائيتنا .. لا من اجل الحق وحده . ولا من اجل وطننا الاسلامى والعربي وحده .. بل قبل ذلك من أجل انفسنا ، ومن اجل عقولنا ، ومن اجل كل ما يحرص عليه احرار القلوب .. وانقياء الضمائر .. واذكياء العقول ..!!

● ● ●

لقد طالما غشينا من الهم والكرب ما غشينا .. منذ اليوم الكالح الحزين ـ يوم ٢ اغسطس ـ يوم اغار « المجرم الاكبر » على الكويت محتلا بلادها .. عائثا فساداً ، بالقتل وهتك العرض بين رجالها ، وشبابها ، واطفالها ، ونسائها ..!! ومهددا في الوقت ذاته الامة العربية كلها ..!!

بيد ان الهم والكرب ، وشقاء النفس ، وعذاب الشجن .. جاوز كل ذلك قدرتنا على الاحتمال والصبر ، حين رأينا فئة من طلاب جامعاتنا تنشق الارض عنها فجاة لتضيف الى رصيد صدام من التاييد الغوغائي ، ما تقر به عينه ، ويتدثر به عاره وخزيه .. ويتطاول معه طغيانه ، وبهتانه ، وبغيه ..!!!

وكم كان جهلهم مضحكا ، وعبثهم ملتاثا ـ وهم يهتفون : منادين مجرمهم الاكبر :

« اضرب ، اضرب بالغازات » .

« عمر الشعب العربى ما مات » .

فمن ذا الذى ـ يا جهلة ـ قتل بغاز الخردل مئات الالوف من الايرانيين في حربه الطائشة والماجنة ..؟

ومن ذا الذى قتل بغاز الخردل عشرات الالوف من مواطنيه الاكراد في العراق ..؟؟

ام أن الايرانيين والاكراد ليسوا عربا .. وهل كان العرب سيكونون شيئا مذكورا لولا الاسلام ..؟؟!!

لقد كان امركم وكان طيشكم محزنا ابلغ الحزن ، بما قدمتم لصدام من صياح ونباح انس وحشته .. وعرى ظهور إخوان لكم هناك .. خرجوا في اشرف مهمة ، وانبل واعدل غاية ..

ليس ذلك فحسب .. بل فجعتم شعب العراق الذى ينتظر بفارغ الصبر الساعة التى تدق معلنة خلاصه .. ومذيعة نعى قاتله وطاغيته وجلاده ..

ولم يتفوق عليكم في عبثكم وطيشكم ، سوى تلك الحفنة من الاساتذة والدكاترة الذين ساقوكم الى العمل الوخيم ، منقادين للظن وما تهوى الانفس .. ومقلدين اولئك الذين استهوتهم الشياطين في الارض ، من بعض رؤساء العرب ، ودعاة الدين ..!!

وكلهم ، ممن « اتبع هواه بغير هدى من الله » ..

وكلهم ، ممن « اتخذ إلاهه هواه .. واضله الله على علم » ..

ولما نهض فينا من يقول :

« لا اتبع اهواءكم .. قد ضللت إذن ، وما أنا من المهتدين » .. اغروا به سفهاءهم وغلمانهم .. ولو صدقوا القول واخلصوا للحق ، لادركوا ان مكانه ـ اليوم ـ فوق صدورهم ورءوسهم .. جزاء موقفه الشامخ والشاهق ، الذى رفع به مصر ، وشعبها ، وضميرها ، كرئيس عظيم لها ، الى مستوى القضية الكبيرة التى تتحدى شر ظلم ، واخبث ظالم ..!!

● ● ●

وبعد ـ إذا لم يستلهم المسلمون حكم الله جل جلاله في مثل هذه الفتنة ، فمتى يستلهمونه ؟؟!!

وإذا لم يصغ الناس لصوت العقل في مثل هذه المحنة ، فمتى يصغون إليه ؟؟!!

انحاول ..؟؟ اجل .. فلنحاول ..



بقلم :

خالد محمد خالد

●● إن خروج صدام وجيشه من الكويت ـ مطلب اسلامى وعربى ، وعقلى ، ودولى .

●● وإن مغادرة صدام وعصابته منصة الحكم في بلده ـ مطلب إسلامى ، وعربى ، وعقلى ، ودولى ..

●● وإن دفع تعويضات للدول المتضررة من حربه المجنونة ـ مطلب إسلامى ، وعربى ، وعقلى ، ودولى ..

●● ودفعه تعويضات للمواطنين الكويتيين الذين فقدوا اهليهم الذين قتلهم .. ودورهم التى دمرها .. واموالهم التى انتهبها .. وتجاراتهم التى بورها ـ مطلب إسلامى ، وعربى ، وعقلى ، ودولى ..

●● ومحاكمته وعصابته الحاكمة ـ مطلب اسلامى ، وعربى ، وعقلى ، ودولى ..

●● وجرائمه التى ارتكبها ضد شعب العراق ، منذ ولى أمره وتسنم ذرى حكمه ـ مطلب إسلامى ، وعربى ، وعقلى ، ودولى ..

●● وغزوه إيران المسلمة .. والكويت العربية والمسلمة .. ومذابح الاكراد التى يخجل الشيطان من اقترافها ، وإنزال العقاب الأليم والمهين به وبعصابته ، من اجل ذلك كله ـ مطلب إسلامى ، وعربى ، وإنسانى ، وعقلى ، ودولى ..



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ مارس ١٩٩١



محاولة للفهم

وضعت حرب الخليج اوزارها اخيرا .. وتوقف نزيف الدم والثروة .. وبقي واجب إعادة بناء الانقاض من جديد ، وقد ضيعت حرب الخليج ما يقرب من ١٠٠ مليار دولار ، وهذه تحولت الى مبان محترقة واسلحة مضروبة .. كما انها ستضيع ١٠٠ مليار دولار لاعادة بناء ما تهدم على الجانبين .. العراقى والكويتى .

وقد قسمت هذه الحرب الناس الى احزاب وشيع وطرائق شتى ، وزادت في إنقسام المسلمين واختلافهم ، كما ساهمت في زيادة الشرخ العربى وتوسيعه .

كانت الحرب إذن ماساة بأى مقياس من المقاييس .. وهى ماساة يزيد من مرارتها انها تبدو اليوم بلا معنى .. وهى اقرب ما تكون لمسرحيات العبث حيث لا قيمة للزمان ولا للمكان ولا وجود للشخصية الدرامية التى تتطور لحظة بعد لحظة .

وكثيرا ما أحسست وانا اتابع انباء هذه الحرب اننى اتابع اخبار مهزلة تجرى خارج التاريخ وخارج الزمن .. وكان هذا الاحساس من القوة بحيث اننى كنت استمع للاخبار احيانا وداخلى تكذيب للقصة كلها ورفض شامل لها .

ولقد وقعت في هذه الحرب احداث لو قصها كاتب في رواية لاتهمه الناس بالمروق من العقل .

خذ مثلا خطبة الرئيس العراقى صدام حسين بعد ان تحطم العراق وانهزم الجيش ، واستسلم ٥٠ الف جندى عراقى للقوات المشتركة .. بعد هذا كله خرج رئيس العراق في خطاب تاريخى اذاعته إذاعة بغداد .. ماذا قال فيه .

قال : ايها النشامى .. ايها العراقيون الشجعان ، لقد واجهتم ثلاثين دولة ، وواجهتم الشرور التى اوقعوها بالعراق كله .. لقد انتصرتم .. لقد فزتم .. كم هو النصر حلو .. وفي معركة ام المعارك هذه ، نجحنا في حصاد ما زرعناه ..

تصور ان يكون هذا خطاب رئيس العراق في يوم الهزيمة الكبرى .

أيمكن ان يكون هناك عبث مسرحى اكبر من هذا .

على اى حال .. ليست هذه القضية .. القضية شىء آخر تماما .

احمد بهجت



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ مارس ١٩٩١



الحسنة الوحيدة

كشفت حرب الخليج عن عشرات السيئات في العالم العربي ، ولكنها في نفس الوقت كشفت عن حسنة وحيدة ، هي ، في تصوري ، ان اسرائيل لم تعد هي عسكري البوليس في المنطقة ، ولم تعد هي حارس المصالح الامريكية في المنطقة

بالعكس .. لقد اتضح ان تدخلها يمكن ان يزيد الطين بلة وان يحدث لخبطة هائلة للمصالح الامريكية .

ومن هنا شاهدنا اسرائيل لاول مرة تتلقى الضربات دون ان ترد عليها ، وكانت سيرتها معنا انها توجه الضربات دون ان يتعرض لها احد .

ولقد بدا واضحا في حرب الخليج محاولة العراق جرها الى الحرب .. ومقاومة امريكا لهذا المطلب ، وقد وصل الامر الى حد رشوة اسرائيل لتبقى بعيدة عن مجال المعركة .. وهكذا اجيب طلبها في الحصول على صواريخ باتريوت ، وكانت قد طلبتها من قبل ولم تستجب امريكا ، كما اجيبت طلباتها في الحصول على ١٣ مليار دولار الى جوار ماتطالب به من تعويضات تبلغ ٣ مليارات دولار ... ايضا سارعت المانيا لتعطيها سلاحا متطورا ونقودا وكان الهدف من هذا كله ابقاءها بعيدة عن حرب الخليج .

ماالذى يعنيه هذا ؟

هذا يعني ان اسرائيل لاتصلح ان تكون حارسا لمصالح امريكا في المنطقة ، وكان هذا واحداً من مبررات اسرائيل وحيلها في الحصول على الدعم الامريكي والمؤازرة

ايضا ليست العلاقات بين امريكا واسرائيل الان في نفس مستوى شهور العسل السابقة ، لقد بدا تحول في الراى العام الامريكي .. وكان هذا التحول ينتهي الى القول التالى .. لماذا يدعم دافع الضرائب الامريكي اسرائيل في نفس الوقت الذى يذهب فيه ابناؤنا الى القتال في الخليج .. ماهى جدوى اسرائيل اذن واين حمايتها للمصالح الامريكية .

هذه نقطة لو تنبه اليها العرب لاستطاعوا ان يفيدوا منها فائدة محققة .

احمد بهجت



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١

ساعة الجهاد الأكبر

فهمي هويدي

ثمة امور ملحة يتعين اثباتها في هذه اللحظات الدقيقة ، المفعمة بالمشاعر المتلاطمة ، التي احسبها تحتاج الى ضبط وتحرير ، قبل ان يستسلم بعضنا لفرح مبالغ فيه ، او لغضب لا امان منه ، او لاحباط يكرس المذلة ويورث الانكسار .

ونحن نتفهم ونحترم مشاعر الذين غمرتهم الفرحة لتحرير الكويت ، خصوصا اخوتنا الكويتيين وعموم اهل الخليج ، ممن عانوا من الاحتلال او عاشوا تحت تهديد الخطر طيلة الأشهر الماضية . مع ذلك . فاننا لا نستطيع ان نخفي حزنا عميقا تلبسنا ، لاننا ما تمنينا ان يتم « التحرير » بهذه الطريقة ، ولا بذاك الثمن الباهظ ، الذي لم نتعرف على كامل « فاتورته » بعد . لكنه « سم » تجرعناه على مضض وكراهة ، لنحمي جسد امتنا من « لدغة العقرب » التي تعرض لها في اغسطس الماضي .

لقد تم تحرير الكويت من الاحتلال العراقي حقا ، لكن التحرير سيظل منقوصا ما بقيت في المنطقة قوات التحالف الغربي ، وفي مقدمتها القوات الامريكية . ولاننا نثق في ان شعبنا العربي في الكويت والخليج لم يكن يريد ان يتخلص من الاحتلال « التكريتي » ليستبدله باحتلال امريكي ، فان الدعوة الى التحرير تظل ماضية حتى تغادر القوات الأجنبية الارض العربية . ولئن خرج الاولون مهزومين مدحورين ، فليغادرنا الاخرون مشكورين و« ماجورين » .

على صعيد اخر ، فاحسب ان وصف ما جرى بانه « انتصار » ، يمثل مبالغة تتجاوز الواقع بكثير . من وجهة النظر العربية بطبيعة الحال .

من ناحية الشكل فالذى انتصر هو قوات التحالف الغربي ، والذى انهزم هو ـ للاسف ـ جيش العراق عند البعض ، والارادة العربية عند اخرين .

ومن ناحية المضمون ، فالانتصار لا يقاس فقط بمجرد كسب معركة عسكرية وايقاع الالوف في الاسر ، او حتى بتمام الجلاء وانسحاب الغزاة . ذلك وجه واحد للانتصار ، يعتبر حقا ويحتسب ، ولكنه لا يعد كافيا في التدليل على الحسم النهائي لنتيجة المواجهة لصالح الطرف « المنتصر » .

الانتصار العسكرى لا يعني بالضرورة الانتصار السياسي . وكسر السلاح شيء مختلف عن كسر الارادة ، في فيتنام انتصر الامريكان عسكريا لكنهم خسروا سياسيا ، حرب السويس كسبتها انجلترا وفرنسا عسكريا ، لكن جمال عبد الناصر كسبها سياسيا ، واسرائيل كسبت معركتها ضد الفلسطينيين والعرب عسكريا ، ولكن هزيمتها السياسية مقطوع بها حتى الآن .

انفراج وليس انتصارا

في المعركة الراهنة لا ينكر احد ان قوات التحالف الغربي حققت انتصارا عسكريا ، لكنها بالمقابل خسرت السواد الاعظم من الشارع العربي والاسلامي ، وزرعت في قلب ذلك الشارع العريض مختلف بذور النقمة والسخط . ليس ذلك بالضرورة بسبب تضامن الشعب العربي مع شخص الرئيس العراقي ، ولكن لاحساس الجماهير بان تلك القوات تعمدت في المرحلة الاخيرة خاصة تدمير العراق وإذلال جيشه . اضافة الى ذلك ، فان جماهيرنا ادركت ان المعسكر الغربي الذى حشد حشوده لاجل تنفيذ قرارات مجلس الامن بشان احتلال الكويت ، تقاعس طويلا وغض الطرف عن تنفيذ قرارات مجلس الامن بخصوص احتلال اسرائيل للاراضي العربية ، من هذه الزاوية ، فقد بدت المفارقة في الموقف الغربي صارخة وجارحة ، وباعثة على الارتياب والغضب .

عربيا اذن ، فما جرى ليس انتصارا في حقيقة الامر ، ولكنه « انفراج » .

هو انفراج لانه ازال غمة عن شعب عربي تعرض للغدر والاجتياح والترويع . ولانه بدد القلق والفزع اللذين خيما على منطقة الخليج باسرها طوال الاشهر الماضية ، ولانه أخمد مصدرا للتوتر في منطقة الشرق الاوسط ، امتدت اثاره الى الجهات الاربع في الكرة الارضية .

بمقدورنا ان نستخلص من الانفراج انتصارا ، كما اننا نستطيع ان نطوى صفحة الحزن ليعم الفرح كل بيت عربي ، لكن ذلك انجاز له شروطه ،

سنتحدث توا عما نتصوره اهم تلك الشروط في المرحلة الراهنة ، بعد ان نفرغ من اثبات ملاحظاتنا بشان ضبط المشاعر والانفعالات . ويهمنا في هذا الشق المتبقي ان نعرض لموضوع دقيق وحساس هو : العلاقات الخليجية العربية .

في هذا الصدد ينبغي ان نعترف بحق الخليجيين عامة والكويتيين خاصة في ان يستشعروا غصة ومرارة ، من جراء موقف بعض دوائر المثقفين والسياسيين منهم ، خلال المحنة التي تعرضوا لها ، فمن هؤلاء من لم يكتف بالوقوف في صف الطرف الظالم والباغي ، وانما ذهب ايضا الى حد اتهام اهل الخليج وتجريحهم وتشويه صورتهم في اعين الناس .

مع ذلك فان الانصاف يقتضينا ان نذكر بالامور التالية :

١ ـ ان بعض الذين وقفوا في معسكر الرئيس صدام حسين لم يؤيدوه في غزوه للكويت ، وانما اختلفت دوافعهم في ذلك . فمنهم من تصوره إداة لتصفية الحساب مع اسرائيل ، او للاشتباك مع الغرب الذى له باعه في قهر العرب والمسلمين . من هذه الزاوية فاننا ينبغي ـ مثلا ـ ان نلتمس العذر للجماهير الفلسطينية في الارض المحتلة ان هي أيدته ، وللجماهير المغاربية التي ابتليت بالاحتلال الفرنسي سنين عددا ، ثم وجدت القوات الفرنسية في صف « التحالف » ، فاعتبرت تلقائيا ان مكانها الطبيعي في المعسكر المضاد .

٢ ـ ان بعض الذين كانوا في معسكر الرئيس صدام وايدوه ، لم يكونوا عملاء او ماجورين ، ولا كانوا ناقمين على الكويتيين او متشفين فيهم ، وانما كان لهم اجتهادهم السياسي ، الذى قد نتفق معه او نختلف ، لكنه يظل « رايا اخر » عالج المسالة من منظور استراتيجي او سياسي ، ويتعين علينا ان نحتمله ، اذا كنا امناء حقا في دعوتنا الى احترام الراى الاخر .

٣ ـ ان الشعب العراقي هو الضحية الاولى لمظالم الرئيس صدام حسين ، وبالتالي فاتخاذ موقف الخصومة او الرفض منه يصبح غير ذى موضوع ، فضلا عن انه لا يخدم اية مصلحة عليا

للامة ، فى المدى القريب او البعيد .

ان التفرقة بين ممارسات الانظمة والعلاقات بين الشعوب مهمة للغاية فى هذا الصدد . اذ لا ينبغى ان نعاقب الشعوب على ذنب جناه حكامهم ، الذين لم ينتخبوهم ولم يكن لهم راى فى تنصيبهم . بالتالى فليس هناك ما يبرر تحميل السودانيين واليمنيين والتونسيين وغيرهم مسئولية مواقف حكوماتهم من الازمة .

٤ ـ ان التعامل مع الساحة الفلسطينية يحتاج الى قدر من الفرز والتحوط . فالقيادة الفلسطينية ليست هى القضية الفلسطينية . والشعب الفلسطينى ينبغى الا يوضع كله فى سلة واحدة او فى قفص الاتهام . فالذين فى الارض المحتلة لهم موقفهم المفهوم الذى سبقت الاشارة اليه . والذين هم فى الخليج او فى الكويت تحديدا منهم من اعان الغزاة عامدا ، ومنهم من اعانهم متورطا ومتاثرا بالغواية او بالاحلام والاوهام ، ومنهم من شارك فى المقاومة ضد الغزو . ومنهم من شرده الغزو وادى الى اخراجه من البلاد ، ومنهم من لم يكن له فى العير او النفير ، فبقى حيث كان فى الكويت صابرا وصامدا ، مع غيرهم ، من الصابرين والصامدين .

ومن حق الكويتيين ان يحاسبوا من اعان الغازى عامدا متعمدا ، او من ارتكب جرائم من اى نوع شان اخرين من ابناء الجاليات الاخرى ، الذين اغرتهم الفوضى بالنهب والسلب . لكن الاتجاه الى الانتقام من كل فلسطينى ، او توسيع دائرة الاختصام والاتهام ، سيكون ظلما صراحا ، واستسلاما غير مبرر للانفعال والغضب ، وتعميقا لوقيعة بين الخليجيين والفلسطينيين لا يتمناها اى مخلص لمستقبل هذه الامة .

٥ ـ لا ينبغى ان يغيب عن البال ان كل العرب الذين اختلفت مواقفهم ومشاربهم فى شان ازمة الخليج هم قبل اى شىء وبعد اى شىء هم اخوتنا واشقاؤنا ، مهما شط البعض منهم او اخطا فى الاجتهاد . جميعا نقف فى موقع واحد ، امام عدو خطر مشترك تمثله اسرائيل ، التى فازت بالكثير وسط دخان الحرب . فزودت بسلاح كانت تحلم به (صواريخ « باتريوت » نموذج لذلك) ، وبعد تدمير القوة العسكرية العراقية ، فان الخبراء صاروا يقدرون استمرار تفوقها على العرب لمدة « ربع قرن مقبل » ناهيك عن افواج المهاجرين من اليهود السوفيت التى تدفقت عليها . وبعد كل الذى اضيف اليها من قدرات وميزات ، فان استعدادها صار افضل لتحقيق حلم اسرائيل الكبرى ، الذى يهدد الجميع ، من عرب النفط الى عرب القحط !

ان الخطاب الكويتى فى شهر الشتات كان الى حد كبير عاكسا لتلك المرارات التى نتحدث عنها . وتلك مشاعر مبررة كما اسلفنا فى مرحلة الصدمة والحزن والغضب . لكننا نضيف الآن اننا بصدد لحظة نحن احوج ما نكون فيها الى الاستعلاء فوق تلك المشاعر ، بحيث يعلو صوت العقل والمصلحة على اصداء المرارات واغراءات الانتقام .

اذ من مقتضى العقل والمصلحة ، بل من دواعى الشهامة والنبل ان نسمو فوق الحزن والغضب ، وان نغلق ملف تصفية الحسابات ، وان ينصرف كل الجهد وتصب كل الطاقة باتجاه صياغة واقع جديد ، افضل حالا واكثر اشراقا .

واذا كان ذلك مطلبا موجها الى الكويتيين خاصة والخليجيين عامة ، فان ثمة نوعا اخر من المشاعر التى يتعين على كل العرب ان يقاوموها بحزم وان يتخلصوا منها بمنتهى السرعة . اعنى مشاعر الاحباط والياس والانكسار .

واذا جاز لنا ان نسىء الظن بما جرى ، فقد لا نستبعد ان ترسيخ امثال تلك المشاعر كان احد الاهداف التى سعى اليها المخططون السياسيون لمهمة قوات التحالف . ان تسحق محاولة احتلال الكويت ، وبالمرة يلقن الجميع درسا مفاده ان للعالم سيدا يتعين الركوع له ، وان « الاستسلام هو الحل » ، كما قالت بعض الشعارات المناهضة للغزو العراقى .

ان المعادلة المهمة التى ينبغى ان نحلها هى : كيف نحاصر اصداء انكسار الجيش والنظام العراقيين ، بحيث لا تؤدى الى انكسار الارادة العربية ؟ ثم : كيف نبقى على املنا وعلى قدرتنا فى ان نقيم مشروعنا الحضارى المستقل ، الذى يتمرد على الانسحاق امام المشروع الغربى ، ويرفض تقليد « المرجع الدنيوى الاعلى » المتمثل فى الولايات المتحدة الامريكية ؟

ان استدعاء روح الامة وكبرياءها وقدرتها على الصمود والتصدى ، فى لحظات الانهيار والانبهار الراهنة ، هو مفتاح اخر من مفاتيح الانتصار الذى نتطلع اليه .

خمس مهام عاجلة

بقيت امامنا ـ بعد ـ مهام او تحديات خمس ، اذا ما واجهناها بنجاح وصدق ، فاننا نكون قد قطعنا شوطا بعيدا على طريق النصر ، بل طريق النهضة الكبرى .

● التحدى الاول : يكمن فى تثبيت الاستقلال الوطنى وضمان استقلال القرار السياسى العربى . وحاشانا ان نعمم فى هذه النقطة ، لكننا نتحرج كثيرا من التخصيص . غير ان المبدا يظل اهم واجدى من المثل . اذ ان بعض التصرفات والتصريحات العربية التى صدرت خلال الازمة اعطت انطباعا بانها متاثرة الى حد كبير بسياسات ومواقف الدول الكبرى .

ان تبديد امثال تلك الشكوك والهواجس هو قضية ملحة وعاجلة ، والسبيل العملى والظاهرى لاثبات ذلك هو العودة الفورية لقوات التحالف الى بلدانها ، وارتكاز ترتيبات امن المنطقة على القوة العربية اولا والاسلامية اذا دعت الضرورة الى ذلك .

● التحدى الثانى يتمثل فى الالتزام الامين بنهج الممارسة الديمقراطية او المشاركة السياسية اذ ينبغى الا يغيب عن بالنا ، والماساة ماثلة امامنا ، ان المصدر الرئيسى لمسلسل الفواجع والحماقات التى حطمت قدرة الامة وبددت مواردها منذ بداية الثمانينات ، هو « الطاغوت » المهيمن فى بغداد .

ان احتكار السلطة وحكم الفرد هو الوباء الاول الذى يتعين علينا ان نكافحه ونستاصل جذوره ، لتخرج امتنا من مازقها السياسى اولا ، ولكى نكون مؤهلين حقا للانتماء الى قيم الاسلام ثانيا ، ولحضارة العصر ومجرى التاريخ ثالثا .

● التحدى الثالث هو ترميم تصدعات البيت العربى ، رغم كل ما نتصوره من عمق لتلك التصدعات ، فالكل فى مركبة واحدة وامام تحد مشترك كما قلنا . وليس امام الجميع سوى خيار التعايش والتضامن والتلاقى من اجل مواجهة الخطر المشترك .

● التحدى الرابع هو التنمية العربية المستقلة . ذلك ان الاستقلال الاقتصادى هو الاساس المتين للاستقلال السياسى والحضارى . ورغم ان ما اهدر من موارد فى حربى الخليج (الاولى ضد ايران والثانية ضد الكويت ثم العراق) ، كان كفيلا بانعاش كل بيت عربى من المحيط الى الخليج ، فان الفرصة لم تضع تماما . فالتنمية ارادة وثقافة قبل ان تكون مالا ،



فضلا عن ان المال لا يزال موجودا بموارده الواعدة التي لم تنضب ، وبأرصدته التي لم تندثر رغم ما اصابها من شح .

بوجه اخص ، فان العالم العربي لم يدخل عصر الصناعة والتقنية بعد . واذا عجز كل من الارادة العربية والمال العربي عن وضع الاساس للانعطاف في ذلك الاتجاه ، فان عنوان التخلف سيظل معلقا على جبين هذه الأمة الى اجل غير معلوم .

● التحدي الخامس ضمان الحفاظ على الثغور العربية ضد الطامعين والمغامرين فقد كشفت الأزمة عن وجود ثغرة خطيرة على هذا الصعيد ، كان من نتيجتها غياب القدرة العسكرية العربية القادرة على صد الغزو او ردع الخطر . واذا كان تأسيس هذه القدرة أمرا مطلوبا في كل الاحوال ، فانه غدا الآن اكثر الحاحا ، بسبب الخلل الفادح في موازين القوى العسكرية بالمنطقة ، الذي نشأ عن تدمير القوة العسكرية العراقية ، وتعزيز القدرة العسكرية الاسرائيلية .

لقد كان كل الذي انجز حتى الآن هو بمثابة الجهاد الاصغر في المسيرة العربية . اما الذي نقف ببابه الآن ويتعين علينا انجازه . فهو بحق الجهاد الاكبر الذي به تحقق الأمم احلامها ، وتحفظ كبرياءها ، وتفخر بتوريث ثماره لابنائها .

وفي هذا فليتنافس المتنافسون .

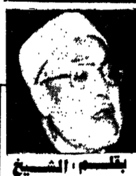


المصدر : المساء

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الكيان .. المتهالك !!



بقلم : الشيخ محمد الغزالى

من مساوىء العرب في جاهليتهم القديمة وجاهليتهم الحديثة انهم يبصرون نقط الخلاف اكثر مما يبصرون نقط الوفاق . ومن ثم يتسارعون الى الشقاق والانقسام بدل ان تجمعهم ساحة واحدة !

قلت لرجل من دعاة الحرب في الجبهة الداخلية : اننا على رأى واحد فى ان العراقيين يخرجون من الكويت ، والحلفاء يخرجون من جزيرة العرب ، فما الذى يجعلنا حزبين متفرقين . كأن بيننا عداوة موروثة ؟ لماذا لايسعى كلانا لتقريب الشقة ، وتسوية الصف ، وحماية الامة الكبيرة من اعداء يتربصون بها الدوائر .

الذى يظهر لى اننا فقراء الى الايمان بالله وبما عنده ، والى هضم النفس وكبح أهوائها ، واذا بقى كل امرىء لايعدو تفكيره مآربه الخاصة او مصالح آله الاقربين ، فالويل للعالم الاسلامى كله ..

ان هزائمنا الموجعة جاءتنا من فوضى الخلاف ، وجماع العصبيات ، وايثار العاجلة ، والذهول عن واجبات المتقين ! ولسوء التربية داخل فى شيوع هذا البلاء !

فهناك مربون يهتمون بمسائل الفقه الفرعية اكثر مما يهتمون بقواعد الاخلاق ، ويعلمون الاولاد ان سدل اليدين فى الصلاة جريمة ، ولايعلمونهم ان سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ..

ويحفظونهم بعض الايات عن ظهر قلب ولايغسلون قلوبهم بمعانيها ، او يعلقون هممهم بغاياتها العظمى ..

ولو اهتموا بغرس الايثار ، وقتل الاثرة ، وحب الجماعة ، وكره الاعتزال لكان ذلك اجدى على الناس ، واقرب الى الله .

ايقظان فى بغضائنا وهجائنا
وانت من المعروف والبر نائم ؟

وقد كان العرب قديما اوزاعا لاتضمهم رابطة ، وكانوا جفاة متناكرين ، ومن ايسر الامور ان يفزع احدهم الى السيف لحل مشكلاته ، ولو رخص الغالى وهان العزيز ، حتى جاء نبى الاسلام بشمائله الحلوة . وخلائقه الرقاق . جاء يؤلف ولايفرق ، ويقارب ولايباعد ، ويضع محبة الله فى اعماق الافئدة ، ثم يبنى الامة على الحب فى الله ، وارتقاب ماعنده وحده ! فاذا الخصوم تجمعهم اخوة العقيدة ، ووحدة الصف والهدف ، واذا هم امة تصب فى قالب جديد ، وتسعى الى امل شريف ، وتحقق رسالة الحق والخير ! اكان احد يستطيع ذلك غير محمد بقرآنه وسيرته ؟ ولذلك يقول الله لنبيه : «هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين . وألف بين قلوبهم لو انفقت مافى الارض جميعا ماألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم» .

إن النبى الانسان الكامل نفخ من روحه معالم الانسانية والكمال فى امة كادت تستهلكها الخصومات الجليلة والهينة ، فاذا هى تتوحد وتنطلق وتتجح ! فما عرانا حتى اصبحنا هواة شقاق ، نختلق اسبابه ، وندق ابوابه ، وينظر الناس جميعا الينا فيعجبون منا ، يقولون : اليهود كيان متماسك ، وهم كيان متهالك ، اليهود يجمعون امرهم على عجل ، ويواجهون مستقبلهم يدا واحدة ، اما العرب فتحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ..!!

بعد عدوان العراق على الكويت حدث شرخ هائل فى الامة العربية وتقهقرت قضية فلسطين ، وبرزت قضية اخرى ، وقال البعض . يخرج الحلفاء الذين هرعوا لنجدة المهددين اولا ، وقال الاخرون : بل يخرج الذين كانوا السبب فى قدومهم أولا ! وكان وجهتى النظر هما القطبان الشمالى والجنوبى !! لايلتقيان ابدا ، هل هذه «الاولية» العقدة التى لاتحل ؟

الواقع ان هذه الاولية ستار شفاف يمكنك ان تلمح وراءه شبح امة منهوكة القوة ، معلولة القصد ، لاتعرف مصلحتها ولاتغار عليها ! ماذا تقول ؟ «فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم» ؟ ايها العرب المتخاصمون .

أخشى ان لم تتحدوا ان يضرب الله على قلوبكم فلا تهتدوا ابدا .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١



هذا ديننا

فى وصف خلائق العرب يقول احد الشعراء:

اذا احتربت يوما فسالت دماؤها

تذكرت القربى فسالت دموعها!!

هذا النزق الذى يسفك الدماء، ثم يُجهش بالبكاء؛ قد يكون مسلك امرئ غضوب سريع الرجوع! و اذا نما شره يكون مسلك اسرة ضعيفة الوعى حادّة العاطفة، لكنه لايكون مسلك دول كبيرة، ولاجماعات راشدة!! وعلى اية حال فان الامم فى شتى العصور تصون كيانها من ذوى الامزجة المتقلبة؛ ولاتضع زمامها فى يد متهور طيّاش!!

وفى هذا العصر خاصة قامت مجالس الشورى بفرض وصايتها على تصرفات الحكام حتى لاينزع الهوى بهم ذات اليمين وذات الشمال..

ومازلت اذكر رفض مجلس النواب والشيوخ فى الولايات المتحدة لاسم وزير الدفاع الذى عرضه الرئيس؛ لانه مسرف فى الشراب! فاضطر الرئيس الى اقتراح رجل آخر.. والرجال كثير، والشورى ملزمة هناك! اما العرب فلهم شأن آخر لايعرفه دين صحيح، ولا تقره دنيا ناضجة!!

ولعل من هذا المسلك المدهش ماثار من خلاف أخيرا فى ازمة الخليج.. كان من السهل ان تتفق كلمة العرب على ان يخرج العراق من الكويت؛ وان تعود الجيوش التى جاءت الجزيرة الى بلادها.. اما ان يقول كلا الفريقين لصاحبه: اخرج انت اولا؛ فهذا لون من العبث..

ويظهر أن هناك امرا آخر؛ قاله لى بعض الناس! قال لى: ان وحدة العرب غاية مهمة نسعى اليها جميعا؛ وفى سبيلها يجب ان نتجاوز عن بعض الهنات.

قلت: ماهذه الوحدة العربية التى تتحدث عنها؟

أهى الوحدة التى عرفتها الجاهلية الاولى، ويدعو إليها حزب البعث العربى الآن؛ أو القوميون العرب؟؟ والتى تهيل التراب على الاسلام وتعد محمدا أحد زعماء العرب الأشاوس؟ فلا وحى ولا ألوهية ولا نبوة وانما علمانية واشتراكية الخ؟

ان هذه الردّة الخسيسة داستها جماهير العرب، وسوّدت وجوه اصحابها واعتبرتهم شر الكفار! فاحذر ان تحدث عنها او تنوه بها.. يجب ان نحشو بالتراب هذه الافواه النجسة!!

قال: الصلح مع الدين ممكن! و.. فقاطعته مستنكرا: ليس الدين لغوا على الالسنة؛ او مزاعم للطماعين القتلة.. الاسلام قبل كل علاقة بالله الواحد تعترف بحقه فى حكم العالم وفق ماشرع «أفغير الله أبتغى حكما وهو الذى أنزل اليكم الكتاب مفصلا»، «أفغير دين الله يبغون وله اسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها».

إن الله حرم على نفسه الظلم وتريد أنت صناعة إسلام يأذن بالسفك والفتك والإنتهاب والاغتصاب؟

إن نبى الإسلام الذى محا الجاهلية الاولى؛ استثنى حلف الفضول، وقال: ‹لو دعيت به فى الاسلام لأجبت!› فهل نقول للناس الآن باسم الاسلام: دعوا فلانا يكذب او فلانا ينهب، وسنصلح ذات بيننا؛ واخرجوا من أرضنا!!

المصيبة الكبرى أن يتحدث عن الاسلام رجال لايعرفون حقيقته، ولايدرسون تاريخه، ولايدرون مايقع فى العالم الان، ولا يشعرون بالاوضاع المحرجة التى تكتنف الامة ودينها وحاضرها ومستقبلها! ولا يفطنون الى المؤامرات الخفية التى حيكت للقضاء عليها، اللهم اليك المشتكى وانت المستعان.

محمد الغزالى



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ مارس ١٩٩١



القضية الثانية

كشفت ازمة الخليج بشكل عملى عن الحقيقة التالية :

إن الماساة التى يؤدى اليها غياب الديمقراطية او الشورى هى ماساة يمكن ان تقع فى ثوان قليلة ، ولكنها تستغرق سنوات طويلة لمحو اثارها

ولقد قال الرئيس انور السادات ـ رحمه الله تعالى ـ إن مشاكل الديمقراطية فى عشرين عاما لاتقاس بماسى الديكتاتورية فى يوم واحد .. وهذا صحيح .

فى ظل النظام الديمقراطى لا ينفرد الحاكم المطلق برايه ، ولا يستبد بهواه ، ولا يتصرف بمفرده .. انما تتصارع الاراء حول ما ينبغى أن يكون ، وتلعب المعارضة دور الكوابح التى تكبح جماح الطاغية .. ويظل هناك بين الراى والراى الاخر قدر من السلامة الذى يمنع الامة كلها من السقوط فى بئر الراى الواحد

اما فى ظل الحكم الشمولى او الديكتاتورى ، فإن فردا واحدا هو الذى يفكر ، وفردا واحدا هو الذى يقرر ، وعلى بقية الناس ان تبحث عن الحكمة الخفية فى قرار الزعيم ، وان تبرر له افعاله العبقرية ، وان تحرق البخور حول تماثيله وتنشد اناشيد المجد وهى تضع اكاليل الغار على صورة .

وليس الدكتاتورية فى حقيقتها سوى وثنية سياسية ، يتعبد فيها الناس لاله لا وجود له ، ويدعون فيها من لا يسمع ولا يرى .

ولقد شاهدنا فى عصرنا خلال عامين متتاليين اكثر من نموذج للخراب الذى يقود اليه الحكم المطلق او الشمولى.

شاهدنا ما وقع فى الاتحاد السوفيتى واوروبا الشرقية ، وشاهدنا ما وقع فى العراق .

إن الثورة البلشفية الحمراء التى قامت لحل مشاكل الجوع على الارض وتحقيق الجنة فى عالمنا قبل ان تتحقق فى العالم الاخر ، قد انتهت نهاية فاجعة بتوزيع الجوع والفقر على الشعب بالتساوى اما القرار المنفرد فى العراق فقد قاد الشعب العراقى الى استسلام جيشه وتحطيم سلاحه ، وضياع مظاهر المدنية ، وخراب البنية الاساسية ، ومثلما تنطوى الوثنية الدينية على ماساة يتم اكتشافها فى العالم الاخر ، فكذلك تنطوى الوثنية السياسية على ماساة تنكشف فى عالمنا المعاصر ، وليس هناك من سبيل لتجنب هذه الكوارث كلها غير حكم الشورى او حكم الديمقراطية

احمد بهجت

قبل أن أمضي !!



بقلم :
خالد محمد خالد

الآن ـ وقد جاء الحق وزهق الباطل ..

والآن ـ وقد أعادت القوات الحليفة للكويت استقلاله وآماله .. وردت الى شعبه غربته ، وكرامته ..

فإنى لتحدونى رغبة رشيدة فى ان اعود الى صومعة حياتى ، وممسك أفكارى .. بعد أن بذلت ـ قدر المستطاع ـ ماوفقنى اليه ربى من مناصرة للحق وللعدل وللحرية .. وتهديم بضعة احجار من صنم الطاغية ومعبده ..!!

ولكنى ـ قبل أن اقول لكم : وداعا .. فلاتزال معى بضعة افكار ، وبضع كلمات ، لعل من الخير ان اتقدم بها مسهما بجدواها فى مشكلات مابعد الحرب والنصر .. مبتدئا حديثى الموجز هذا بحكمتين جليلتين ـ التقيت بأولاهما منذ أكثر من اربعين عاما ، والتقيت بالأخرى بعد الحرب العالمية الثانية ..

اما الأولى ـ فهى للشاعر الأمريكي «ويتمان» يقول فيها : «ان من طبائع الاشياء ان تجعل وراء كل ظفر يتحقق ، حاجة الى الجهاد اشد واعظم» !!

واما الثانية ـ فهى لـ «تشرشل» يقول فيها : «احيانا .. يسبب الخطأ فى الحرب جرحا ، ولكن دائما .. تسبب اخطاء السلام مقتلا » ..!!

ولعله يريد القول بان اخطاء السلام الذى يعقب الحرب ، قد تفسد مزايا الانتصار ، فتذهب ضحاياها ونفقاتها المبهظة سدى .. او قد تكون سببا فى حرب اخرى ; ونزاعات جديدة لاتؤذن بانتهاء ...!!

فلنضع هاتين الحكمتين والتجربتين امام ابصارنا ووعينا ، ونحن نحاول خلق فرص للسلام تكون اقوم قيلا . واهدى سبيلا .!!

والآن ، اعرض عليكم افكارى واقول كلمتى ..

●●●

فأولا · نقول لربنا عز وجل :

ربنا لك الحمد . ملء السماوات وملء الأرض ، وملء مابينهما ، وملء ماشئت من شيء بعد .. اهل الثناء والمجد .. احق ماقال العبد ـ وكلنا لك عبد ـ لامانع لما أعطيت .. ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد .. لك الحمد حتى ترضى ، وبعد ماترضى ولك الثناء الحسن الجميل ..

●●●

ولما كان سيدنا «محمد» صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم يقول : «من لم يشكر الناس ، لم يشكر الله» .

ولم يقل : يشكر المؤمنين ، أو المسلمين .. بل «الناس» مهما تختلف أديانهم وجنسياتهم ، فقد صار واجبا علينا ان نرسل شكرنا المعطر بالتقدير والوفاء الى جميع الذين جاهدوا معنا ـ البعض بأموالهم .. والبعض بأرواح ابنائهم .. اليهم جميعا ـ الجنود المقاتلون فوق رمالنا .. والقواد الذين خططوا للنصر العظيم .. والسياسيون الذين ارهقهم الطاغية بجنونه وأفانينه ..

إليهم جميعا ـ وفى الصدارة منهم الرئيس «بوش» .. ومسز «تاتشر» .. والرئيس «ميتران» ورئيس الوزراء «ميجور» .. والرفيق «جورباتشوف» .. والجنرال البطل «شوارتزكوف» .. فيا أيها الأحرار الكبار : شكرا ..!!

●●●

وثانيا . هناك من حقوق الانسان مايمكن أن يؤدى الى اصحابه ، او يرد الى ذويه مقسطا ومبعضا ـ عدا حقين مقدسين لايقبلان تقسيطا ولاتبعيضا ـ هما العدل .. والحرية ..!!

فالعدل الناقص ـ ظلم كامل ..

والحرية الناقصة ـ استعباد شامل ..

ذلك أن مخاطر الظلم لاتقاس بكميته بل بنوعيته .. كما ان اخطار الاستبداد لاتقاس بحجمه بل باثمه . وتلافى ذلك كله رهن بوجود العداله الكامله التى تمثل سياج الحياة .. وبوجود الحرية السابغة التى تمثل ضمير الحياة . .!!

●● واذا كان صدام حسين قد طرد وجنوده من الكويت شر طرد ..

●● وعاد الكويت الى اهله مزدانا ـ رغم ماسيه الفاجعة ـ بمباهج النصر وأكاليل المجد ..

●● واذا كانت البلاد والعباد قد ذهب عنهم الروع ، وجاءتهم البشرى بأفول نجم الطاغوت الى الابد ، فان ذلك كله بعض العدل لاكل العدل ..

ولن يكون للعدل سلطانه العميم ، ووجوده القويم ، حتى يساق صدام الى محاكمة دولية عادلة ، يدافع فيها عن نفسه ـ ان كان يملك دفاعا ـ او يلقى جزاءه الحق بما كسبت يداه .. وليس صدام وحده . بل لابد من ان يساق معه كل اكابر مجرميها فى الحزب ، والدولة ، والجيش ـ من اولئك الذين شاركوه التخطيط والتقدير .. يجب ان يشاركوه العاقبة والمصير ..!!

وحتى اذا لم يحاكموا من اجل حربهم الفاجرة ضد ايران .. ومن اجل مذبحة الاكراد فى العراق .. ومن اجل قتل المئات من خصومهم السياسيين .. بل ولا من اجل احتلاله الكويت .. فحسب الضمير الديني والضمير الانسانى منكم ان تحاكموهم على الجرائم التى ارتكبوها مع شعب الكويت .. على المقابر الجماعية التى كدسوا فيها جثث الابرياء ..!! على الرءوس التى قطعوها بالفئوس ..!! على جرائمهم مع الاطفال الرضع ، والشيوخ الركع ..!! على بترول الكويت الذى فجروا آباره التسعمائة والخمسين ..!! على ماتكشف اليوم ، وماسيتكشف غداوبعد غد من جرائمهم التى يخجل الشيطان ابليس الرجيم من ارتكابها ..!!!

وان الذين يقدرون على محاكمته وعصابته ثم لايفعلون ، سيتولى القدر العادل تأديبهم والثار منهم بما لاطاقة لهم به وماهم عنه بمصرفين ..!!

●●●

وثالثا · لشعوب هذه المنطقة التى نتدارس اليوم امنها وسلامها حق فى الحرية معلوم ومحتوم .. ولقد طال غيابه .. واضناها

اغترابه .. ويجب ان يعود ـ لاعلى طريقه الملك حسين ، الذى اراد ان يجعل منه «قميص عثمان» .. يوارى به خجله ، ويكيد به للذين امتثلوا خطط عزيزة صدام .. بل يجب ان يعود على طريقة المؤمنين حقا وصدقا بالحرية ، وبكرامة الشعوب ، وبانسانية الانسان ..!!

ونحن نعلم ان الحرية فى مفهومها السياسى تعنى «الديمقراطية» .. والديمقراطية تعنى «قدرة الشعب ـ اى شعب ـ على تغيير حكامه ، وتغيير قوانينه بالاقتراع الحر .. وليس بالدبابات المراهقة والمصفحات الناعقة»...!!

وسنكون قد خسرنا الحرب ، وخسرنا النصر ، اذا ظلت منطقتنا العربية «مباءة» للطغاة من حكامها .. و«حظائر» للقطعان من شعوبها . !!!

والدول العربية طرازان ..

أحدهما ـ له سابق تجربة مع النظم الديمقراطية ، مثل مصر والسودان والعراق وسوريا ولبنان والمغرب وتونس .. وهى تجربة كانت رغم وجود الاحتلال البريطاني والفرنسى ـ ثرية وابية .. معلمة وملهمة ..!! ومثل هذه الدول ليس لها ادنى عذر فى ادنى انتقاص من نفوذ الديمقراطية ..!!

وثانيهما ـ لم يعش سياسيا هذه التجربة . ورغم وثبته الحضارية ـ بعداكتشاف البترول ـ فان روح القبيلة والعائلة وتقاليدهما المتوارثة اعنتهم عن اللجوء الى النظام السياسى الديمقراطى .. لاسيما وقد وجدوا فى الآيتين القرانيتين عن «الشورى» حجة وتبريرا . مع ان القران الكريم والسنة النبوية لم يقدما اى نظام متطور للشورى .. واكتفيا بالنص عليها كمبدأ .. تاركين التفاصيل لحركة الزمن وتطور الأجيال ..!!

وهذا الطراز من دولنا العربية ، لن نطالبه اليوم بما نطالب به الطراز الاول .. وان كان ذلك لايمنع ـ بل يحتم ـ الانتقال بنظم الحكم فيها الى صيغة تتسع فيها دائرة المشاركة الحقيقية لشعوبها ومواطنيها ..

وهذا الطراز ينتظم السعودية ، وامارات الخليج التى نتمنى ان تجتمع كلها فى اتحاد فيدرالى او غير فيدرالى ، لتكون اكثر قوة ومهابة واقتدارا ..

ولعل من تمام الفائدة ان نشير الى ان «المملكة العربية السعودية» لديها مشروع جاهز لنظام شورى موسع كان الملك فهد قد اعلنه من قرابة خمسة اعوام . ونشرته كاملاً جريدة الشرق الاوسط .. ويمكن اليوم اخراجه من الادراج ، وطرحه للمناقشة من جديد .

غاية مانريد ان نقول : ان الوقت قد آن لكى يلتقى حكام العرب وشعوبهم فوق تخوم مشتركة من المسئولية المتكافئة والاحترام المتبادل ..!!

●●●

رابعا لست اجامل ولا اخدع الذين صنعوا النصر فى حرب الخليج ، اذا قلت لهم ـ بوش ، وميتران ، وميجور ـ ان منابر عالية يعدها لهم التاريخ بين الرواد العظام ، اذا هم اتموا مهمتهم على النحو الذى ينتظرهم .. ودعونى اخص بلفته خاصة الرئيس الامريكى «بوش» ..!!

فمنذ عام ١٩٤٨ والى يوم الناس هذا ، وهناك جرح ينزف خصومة حاقدة ، وحروبا مستعرة بين العرب واسرائيل ..!!

وإن خطيئة العرب الموغلة يوم رفضوا مشروع التقسيم فى تلك البدايات البعيدة للكارثة ..ثم خطيئة أبى عمار ، واركان حربه فى موقفهم المخزى والمزرى مع طاغية العراق ضد الحق والعدل والشرف ..

هذه وتلك ، لن تلغيا الامر الواقع ـ وهو ان سلام هذه المنطقة من العالم سيظل مفقودا ، وطريدا . حتى يحصل الشعب الفلسطينى على حقه .. لاسيما وقد ظل يعطى من التنازلات مالم يبق له من حقوق الا بقايا ، ونثارات ، وفتات ..!!

فإذا ركبنا رءوسنا ، وبخلنا عليه بهذا الفتات فوجبار السماوات والارض لتنزلن بالمفرطين وبالضالعين وبالمستكبرين قارعة من قوارع الله تجعل جثثهم طعاما للذباب والكلاب ..!!

اقول قولى هذا ـ وكأننى ارى المصارع التى ليس لها من دون الله دافع ..!!!

●●●

خامسا : يتحدثون عن الترتيبات الأمنية .. ولاادرى من المعنى بها ؟ الدول العربية كافة ؟ ام دول الخليج بخاصة ؟ وهل تقتصر على دول الخليج العربية ؟ ام تنتظم معها ايران ، وتركيا ومصر وسوريا ؟ وماذا لو صاحت اسرائيل بأن هذا التكتل تهديد لوجودها .. ومن ثم فلابد من اشتراكها فيه .؟!

ان ذلك ممكن ومقبول لو انها تعاونت مع الفلسطينيين فى احراز حقهم واعترفت بدولتهم التى تصبح بدورها عضوا فى هذا الحزام الأمنى الموسع وعلى الفلسطينيين ان يبحثوا لانفسهم عن قيادات جديدة وبطبيعة الحال سنسمع الكثير من النعيق والنقيق من بقايا الذين اضاعوا فلسطين وشعبها يوم ملأوا الشارع العربى بالغوغائية الشاجبة مشروع التقسيم الذى يسيل اليوم لعاب العرب جميعا لبلوغ معشاره دون ان يكون لهم سميع او شفيع أو مجيب ..!!

●●●

سادسا : وراء كل فتنة لاهثة عمياء ، زوابع ضالة ، تتخلف عنها ، وتتطاير منها . وقد تعيش وقتا ليس بالقصير .. كما قد تكون اكثر ضرا وشرا من الفتنة ذاتها !!

وفتنة صدام من ذلك النوع المنجب الولود ..!! فخذوا حذركم ـ امراء .. ورؤساء .. وكتابا .. وصحفيين ..

ان هؤلاء الذين اعدوا للايام السود التى تعقب اندحار صدام سيجعلونها سودا بحق .. بيد انهم لن يصلوا الى شىء ، ولن يكون عملهم ولا دعاؤهم الا فى ضلال !!

وعلى الصحف التى خاب فألها وطاش سهمها فى تأييدها الذليل للطاغية ، والتى انقلب مهيجوها بعد هزيمته الصاعقة الى مجانين .. وامسوا من هول ما اصابهم كالمغشى عليه من الموت .. عليهم الا يكونوا ابواق فتنة وتحريض بين الشباب البرىء .. واذا هم لم يفعلوا ، فعلى القانون ان يتقدم فورا ليفرض عليهم صمت القبور !! وهذه هى الديمقراطية الواعية الذكية !!

كذلك على الاسلاميين المتطرفين الا يسيروا فى الموكب الخئون .. وان يتوسلوا لما يريدون دعوة الناس اليه بالحكمة والموعظة الحسنة .. لا بالقنابل والرصاص !!

وليذكروا تماما أن احدا لن يدعهم ومايفسدون ـ امتثالا لقول ربنا جل جلاله : « ولكم فى القصاص حياة »

وانى لاهدى اليهم ، والى طالبى ثار صدام هذه الواقعة ، عساها تخرجهم من الظلمات الى النور، وتهديهم للتى هى أقوم ..

عندما فشت فاشية « الخوارج » خرجت احدى عصاباتهم تقطع الطريق ، وتقتل كل من لايوافق هواهم ، ويفتى بكفر الامام على « عليه السلام »!!

وفى احدى جولاتهم المنكرة التقوا بالتقى الورع الأواب « عبدالله بن خباب » وزوجته .. فقتلوهما بلا رحمة وبلا ضمير !!

وعلم الامام على « بمصرعهما .. فماذا صنع ؟؟

لم يكتف بارسال حملة لتأديبهم .. بل جمع جيشا قوامه خمسة عشر الف مقاتل او يزيد .. وقاد الجيش بنفسه ، مغادرا « الكوفة » الى حيث كان القتلة يرابطون !!

وهناك قال لهم . سلمونى قتلة عبدالله وزوجه .. فصاحوا : كلنا قتلته !!

واعتبر الامام هذا الاعتراف منهم كافيا لادانتهم ، فصب عليهم سوط عذاب ، وأبادهم جميعا إلا من هرب منهم ممتطيا ظهر الجبن والريح !!

من اجل مقتل اثنين فقط ، سار الامام والخليفة الرابع على راس جيش كبير .. وهذا هو الاسلام !! وهذه هى حرمه المسلم فى الاسلام !!

ooo

وبعد ـ فهل بقى ما اقوله فى مقال الوداع هذا ؟؟

الحق ان هناك الكثير .. وحسبى أننى فيه وفى المقالات الكثار الذى سبقته ، قد قلت اهم ما حرصت على أن اقوله ..

وحسبى كذلك انها كلمات تجىء فى أوانها . وتجىء والحاجة اليها إعظم ماتكون ..

وما انا وحدى من تفرد بها .. فهناك إخوة كرام فى مصر وفى بلادنا العربية ، قالوا مثلها ، وخيرا منها ..

ومن ثم ، فواجبهم ان يظلوا حاملين اشجع القلوب واكرمها ، يذودون بها كل خطر قادم مثلما ذادوا بها ودحروا الخطر السابق والأبق ..

وانتم يامن لم تصدقونا حين قلنا لكم ان مشايعتكم صداما بحجة الخوف على شعب العراق وجيشه إضاعة لفرصة الخلاص .. خلاص الشعب والجيش من طاغيته ولعنة حياته !!

يامن انتم هؤلاء واولئك قفوا .. وانظروا .. واسمعوا ..

أن شعب العراق يغطى مدائنه بالمظاهرات التى تطالب براس شيخكم صدام !!

والبصرة ـ ثانى اكبر مدن العراق ، احتلها الشعب والجيش بعد ان قتلوا محافظها وكبار الحكوميين فيها .. !! وغدا . يحتل السلمانيةالاكراد ..

الا ينبغى لكم ، وقد طالما اخذكم الحدب عليه والخوف على ضياعه امام « عساكر » بوش وحلفائه ..

اقول : ألا ينبغى لكم اليوم ان تشدوا رحالكم الى هناك ، لتناصروا الشعب فى ثورته الرشيدة والمجيدة ..؟؟!!

ما علينا .. وحسابكم جميعا على الله ..

ooo

ويا ايها القراء الأعزاء ..

« استودعكم الله الذى لاتضيع ودائعه »



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ مــارس ١٩٩١

صندوق الدنيا

القضية الرابعة

فاجاتنا حرب الخليج بموقف الشارع الديني وردود فعله في بعض الدول العربية .. لقد خضع هذا الشارع - بقياداته وفصائله - لاكذوبة راية الجهاد الاسلامى التى يرفعها صدام حسين .. كانت الحقائق عن صدام حسين واضحة لا لبس فيها ولا خفاء .. إن الرجل استخدم كعميل للغرب ، مهمته ضرب الثورة الاسلامية في ايران لحساب الغرب وبحجة حماية الخليج .. ايكون هذا الرجل مجاهدا اسلاميا ؟ .. كيف وقعت قيادات التيار الاسلامى

- وهى قيادات نحترمها ونقرا لها - في هذا الفخ الجديد وصدقت ان صدام حسين هو المنقذ والمخلص ؟

لقد خطا صدام حسين في الشهور التى سبقت احتلاله للكويت عدة خطوات مسرحية كان هدفها هو التنكر الجيد في ثياب المسلمين

في البداية اكتشف ذات صباح مشرق انه من النسب الهاشمى الشريف ، وانه من آل البيت الكرام ، بعد ذلك بدا يرتدى الدشداشة العربية ، بعد ذلك لجا لاستخدام الخطاب الاسلامى ، وراح ينادى المسلمين باحب الاسماء التى كانوا يتنادون بها في عصور ازدهار الاسلام ، بعد ذلك تزايدت المؤتمرات الاسلامية في بغداد ، وهى مؤتمرات كان يحضرها صدام حسين ويتكلم فيها بكلام حسن البنا ، فيؤثر في سامعيه ويخلب لبهم ، ولئن كان حسن البنا يقول ما قاله مؤمنا مخلصا ، فقد كان صاحبنا الممثل يقول ما يقوله باداء تمثيلى فيه جهد واضح يحاول اخفاء افتعاله ، وليقطع الطريق نهائيا على الذين يعرفون حقيقته وماضيه ويعرفون انه ربيب لافكار ميشيل عفلق .. وواحد من تلاميذه ، اشاع العراقيون أن ميشيل عفلق مهندس حزب البعث قد اسلم قبل موته ودفن في مقابر المسلمين .. والفاتحة على روحه .

وحين كان احد الشبان يتساءل مندهشا .. هل نصدق حاضره ام نحكم على ماضيه ، كان الجواب الذى يقال له - لقد تاب يا اخى واناب والله يقبل توبة التائبين .. لقد حارب خالد بن الوليد في صفوف المشركين ثم صار سيف الله المسلول ، وهكذا استكمل الممثل ادوات الدور وملابسه واستكمل عنصر الايهام وبدا في اداء دوره ، وانفجرت المشكلة حين استجاب له الشارع الاسلامى .. ولقد توقفت امام هذه الظاهرة

احمد بهجت



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ مـــارس ١٩٩١



العقلانية والغوغائية !

لم اتوقف كثيرا امام مساندة بعض الشيوعيين المصريين لصدام حسين ، ايضا لم اتوقف امام وجهة نظر الذين يقفون على يسار الاسلام ويعتبرون انفسهم من المسلمين اليساريين ، فهؤلاء واولئك - طبقا لمنطقهم - لابد ان يقفوا امام امريكا وهذا موقف مفهوم من كثير من فصائل اليسار التابعة للعالم الثالث ..

الشيء الذى استوقفنى ، واثار داخلى اضطرابا وحيرة ولم استطع فهمه فى البداية ، هو كيف انخدع الشارع الاسلامى وقياداته بالاداء التمثيلى لصدام حسين وكيف صدق انه مجاهد يقف امام امريكا فى خندق الحق بوصفها هى الشيطان الاكبر ، ويتحداها هو بوصفه سيف الله المسلول ..

واعترف اننى حملت همومى داخل نفسى وانصرفت اسال بعض القيادات الدينية ، وبعض المفكرين فيما استعصى على فهمى .. قيل لى - فى محاولة لتفسير ماحدث - ان الشارع الاسلامى يعيش احساسا عاما بالهزيمة ومن المنطقى ان ينحاز لاى محاولة لتحدى امريكا وعالم الغرب الذى لايخفى عداوته للمسلمين ..

قيل لى : ان الشارع الاسلامى يحمل عيوب المجتمع العربى ومثلما نفتقد العقلانية ونخضع للغوغائية فكذلك يفعل الشارع .. إن صور العقلانية الغائبة فى حياتنا كثيرة ، ارقب العرب خلال صراعهم مع اسرائيل ، لقد كانوا يتاملون فيما يقوله عدوهم ، فاذا قال شيئا قالوا عكسه ، واذا مدح قرارا ذموه ونجح هذا العدو بفهمه لنا ان يحركنا بعد ذلك كيف يشاء ، كان يعرف تماما ردود فعلنا على مقولاته ويحركنا كما يحرك لاعب العرائس عرائسه فى المسرح ..

قيل لى : ان العقل العربى لاينظر نظرة شاملة ، وانما ينظر نظرة انبوبية لاتريد من المشكلة الا جانبا من جوانبها ، وبالتالى فانه يفشل عادة فى حل مشكلاته لانه يركز جهده على مايراه ولايرى بقية العوامل التى تتحكم فى المشكلة ..

قيل لى : ان صدام حسين قد خدع هذه الجماعات بإعلان توبته ، وإعلان جهاده ضد الغرب فقالوا لانفسهم : من خدعنا فى الله انخدعنا ... ثم تابعوه بعد ذلك واحسنوا الظن به وقالوا : من يدرى .. لعله يهزم امريكا ويريحنا من اسطورتها ..

أحمد بهجت



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩١



الحماس والعقل

في تصوري ان الفريضة الغائبة عن الساحة الاسلامية هي العقلانية والعلم وهي فريضة تسبق فريضة الجهاد ، لان الجهاد بغير علم وعقلانية ، يعني ان يقف حامل الشومة امام حامل قنبلة الليزر ، والهزيمة هنا قدر الهي لافكاك منه ، وليس المسلمون في حاجة لهزائم اكثر بقدر حاجتهم إلى الوعي والاخذ باسباب العلم .

تصوروا دولة تستورد سلاحها وطعامها من دولة اخرى .. كيف يكون الموقف لو وقعت بينهما الحرب ؟ .. ان نهاية المعركة يمكن ان تكون معروفة مقدما .

يقول المفكر الاسلامي الكبير ابراهيم ابن علي الوزير : لقد انكشفت الحركات الإسلامية التي ايدت صدام حسين تماما ، وعليها ان تعيد النظر في امورها وقياداتها لكي تحقق لنفسها صفة العقلانية ، وعليهم ان يحاسبوا الذين اوصلوهم لهذه الدرجة .

ويسأل الاستاذ ابراهيم الوزير : اين الاسلام الذى يمثلونه ويتحدثون باسمه ويريدون تقديمه للعالم ، اين كان هذا الاسلام حين بدات مذابح صابرا وشاتيلا وصمتوا عليها .. ماذا كان موقفهم واطفال الاكراد يموتون خنقا من الغازات السامة التي القاها عليهم صدام حسين .. ماهو عونهم لثورة الحجارة في فلسطين وما الذي قدموه لها ؟ .. لقد وقعت هذه الجماعات في خطأ بالغ حين وقفت تؤيد صدام حسين وتهتف له .. لقد انزلقت قيادات هذه الجماعات الى موقف حماسي وغوغائي ولا علاقة له بالعقلانية او المنطق او العدل الاسلامي .. يجب ان نستفيد من كوارثنا حتى لا نكرر .. إن التاريخ دروس يجب استيعابها .. والله تبارك وتعالى يقول « لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب » .. نريد ان نحلل الامور ونستخلص العبرة .. لقد وقعت للعالم العربي كارثتان .. كارثة ٦٧ وكارثة حرب الخليج ٩٠ .. هل نمهد بالحماس والغوغائية لكارثة ثالثة او ينبغي ان نعود الى قواعد العقل والحكمة .. إن للحماس مجاله وللعقل مجاله ، ووضع الحماس بدلا من العقل تضييع للعقل والحماس معا .

أحمد بهجت



المصدر : الأهــــرام

التاريخ : ١١ مــارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



ميلة بخت

حين دنت نهاية الحرب العالمية الثانية اصدر هتلر أمره بتدمير المانيا تماما .. وكان قصده حرث الارض وضرب البنية الاساسية كالماء والكهرباء والمصانع والمزارع حتى لايجد الحلفاء وهم يدخلون المانيا سوى الخرائب .

وقد اصدر هتلر امره هذا لوزير التسليح البرت سبير ، ولم يكن سبير قد جاوز الاربعين بعد ، وكان هتلر يحبه حبا بالغا ويعتبره صديقا وزميلا .

وطبقا لشهادة البرت سبير فى محاكمات مجرمى الحرب فى نورمبرج ، ثار الصراع داخل نفسه بين ولائه الشخصى للفوهرر وواجبه العام ، كان ولاؤه الشخصى يقتضيه تنفيذ الأمر ، وكان واجبه العام كمسئول الا يستجيب للامر الظالم ، لقد انهزم هتلر ، ولم يعد تدمير المانيا ينفعه او يفيده ، انما هو هدم للدولة على رؤوس الشعب .. وهذا انتقام لا معنى له .

لم يستمر الصراع طويلا وانحاز البرت سبير للواجب العام واعطى اوامره للقوات الالمانية التى كانت تنسحب ان تنسحب دون تدمير .

وذهب وزير التسليح الى هتلر فى مخبئه يوم ٢٣ ابريل ، واعترف له اعترافا كاملا بانه لم ينفذ اوامره المتعلقة بتدمير المانيا ، وكان يتوقع اعتقاله بتهمة الخيانة واعدامه ، وقد دهش الوزير عندما لم يشاهد اى اثار للغضب او الحنق على ملامح هتلر .. بالعكس لقد بدا هتلر هادئا هذه الليلة ولم يعلق بشىء على اعتراف وزير التسليح ، ولعل هتلر اعاد النظر فى قراره وعدل عنه ، ولعله تأثر من شجاعة صديقه وحرصه على مابقى من المانيا .

هذا الذى فشل فيه هتلر نجح فيه صدام حسين فى الكويت ، لقد حرث ارض الكويت .. ودمر البنية الاساسية فيها واشعل النار فى ابار البترول ، وسكب البترول فى مياه الخليج .. ولوث البيئة امام الاجيال القادمة .. وهذا هو الفرق بين نسختين من الطغاة ، النسخة الالمانية والنسخة العربية :

اما النموذج الالمانى فقد انتحر بمسدسه حين هزم كاى طاغية محترم ، اما النموذج العربى فكان مضحكا حتى فى انهياره ، لقد غنى اناشيد النصر بعد هزيمته وابى ان يترك كرسى الحكم وتشبث به ، وقاتل من اجله وما انفك يقاتل .

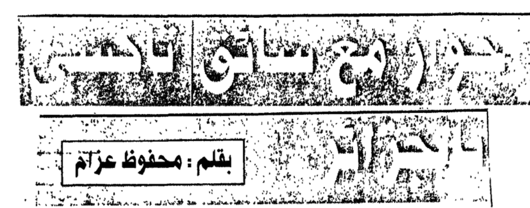
لقد مال بختنا حتى فى طغاتنا فهم يفتقرون للاحترام كما يفتقرون الى الشجاعة فى مواجهة المصير النهائى .

أحمد بهجت



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩١



حوار مع سائق تاكسي بالجزائر

بقلم : محفوظ عزام

في اليوم الأول لوصولي إلى الجزائر ركبت تاكسي للوصول الى أحد المساجد الكبرى في العاصمه لصلاة العصر ولقاء أحد الشخصيات التي حرصت أن التقي بهم .

وسألني سائق التاكسي عن البلد الذي أنا قادم منه ولما علم أنني مصري انطلق بوعي أو بلا وعي معبراً عن رأيه في الشعب المصري وفي قيادته بل وفي الدول العربية التي شاركت في التحالف ضد العراق . ولقد تناولنا وتناول شعوب وحكام الخليج بما لا يصح أن ينشر مترحما على عبد الناصر . وكان من بين ما قاله ولا أتحرج في نشره أن حكامنا باعوا أنفسهم ودينهم ببضع دولارات واستمرءوا أن يكونوا عبيداً أذلاء للاستعمار الأمريكي . وقال أنه لو كانت الجزائر قريبة أو مجاوره للعراق لتطوع ما لا يقل عن مليون جزائري للحرب ضد أمريكا وحلفائها . ثم تحول السائق إلى الهجوم على الجامعة العربية وعرب المشرق الذين باعوا شرفهم واستسلموا لعدوهم .

وتوقف السائق أمام أحد المساجد الكبيرة وطلب منا النزول من التاكسي وأشاح بيده ووجهه عنا كأننا نفايات أو أشخاص لا يصح أن ينظر إليها

ودخلت المسجد على انه المسجد الذي أقصده وعندما أقيمت صلاه العصر جماعة امتلأ المسجد بعدد غفير من الناس وأغلبهم من الشباب وأم المصلين امام رفع يديه وصوته في الركعه الرابعة بدعاء القنوت وكان صوته ودعاؤه وترديد المصلين له يهز المسجد هزا ودعا في دعائه على أمريكا واسرائيل ومصر وأمن المصلون على هذا الدعاء .

وفي طريق عودتي إلى الفندق ركبت تاكسي آخر وكان حظي معه كسابقه . فقد بادرني بسؤالي من أين أتيت ولما أجبته انطلق الآخر بأسلوب آخر ولكن بذات الأفكار والآراء مؤكدا أن الشعب الجزائري الذي ضحى بمليون شهيد في ثورته قادر على أن يضحي من أجل العروبة والدفاع عن الشرف . وأن الهدف الذي يمكن أن تلتف حوله الشعوب العربية هو مقاومة الاستعمار والاستكبار الأمريكي والفرنسي والصهيوني . وأنه كمواطن جزائري يعبر عن احساس الشعب الجزائري في أن حرب الخليج وتحطيم العراق ومقدراته قد هز فكرة الوحدة العربية والجامعة العربية وأفقد الشعوب الثقه في هذه المنظمة التي تخضع لمصالح الاستعمار وبعض الحكام الذين وصفهم بأوصاف ونعوت مختلفة .

ولقد حاولت أن أوضح له ضرورة التفرقة بين الشعوب والحكام وأن الشعوب العربية لا تملك ارادتها وأنها تحكم جميعا بأساليب لا تمت للديمقراطية أو الشورى بصلة وأن الأزمة التي واجهتنا في الخليج سببها غياب الديمقراطية والشورى في الدول العربية والحكم الديكتاتوري الفردي الذي يسيطر على كافة شعوب ودول المنطقه حتى ولو تستر تحت ستارات زائفه أو أشكال من الديمقراطية المزيفه وهي ديمقراطية موجهة لا يملك فيها الشعب حريته في التعبير أو التظاهر أو تكوين الأحزاب أو التمثيل الحقيقي في البرلمان ... الخ .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩١

وتصورت الحوار مع سائق التاكسي قد يكون تعبيراً عن رأى فئة معينة أو شريحة معينة من المجتمع . حتى انعقدت الندوة التي دعيت إليها وهى ندوة تجمع نخبة من أعلام القانون والسياسة فى العالم . ووجدت الموضوع الذى طرحه سائقى التاكسى معى هو موضوع الساعة عندهم لأن البحث دار حول مستقبل العلاقات العربية بعد أزمة الخليج ومستقبل العمل العربى الموحد .

ودعيت إلي برنامج تليفزيوني يذاع كل يوم اثنين مساء على الهواء وفوجئت بأن موضوع البرنامج هو مستقبل العمل العربى والجامعة العربية والعلاقات العربية بعد أزمة الخليج وانصبت الأسئلة عبر التليفزيون ومن المذيعين والصحافيين تدور حول هذه القضية التى تشغل كل مواطن فى المغرب العربى . ألا وهى قضية مستقبل العمل العربى الموحد بعد أزمة الخليج . وهل تؤدى هذه الأزمة إلى انقسام العالم العربى إلى مشرق ومغرب ؟

ولما عدت إلى القاهره اطلعت على خطاب الرئيس مبارك أمام مجلسى الشعب والشورى يوم ٣ مارس الماضى والذى ذكر فيه " لا نريد انفصالا بين مشرق ومغرب .. لا نريد استمراراً لحملات الأحقاد ...لانريد الأمة العربية أمتين .. ولا نريد الشعب العربى شعوبا متفرقه..."

وتمنيت أن يكون هذا التعبير الذى أشار إليه الرئيس يمثل سياسة الحكومة المصرية حقيقة وأن يكون له أثره الفعال وانعكاسه على المؤسسات والسياسات المصرية الداخلية والخارجية وأن تراعي الصحافة المصرية التي تملكها الدولة وتوجهها هذا التوجيه أو هذا النهج . ولكن وجدت أن هذه العبارات لا تجد صداها فى الواقع أو فى أجهزة الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة وأن سياسة ترسيخ الخلافات وزرع الأحقاد وبذر بذور الشقاق بين الأشقاء العرب والتهجم على الدول والشعوب العربية الاخرى خاصة فى المغرب لمجرد أن لها رأيها وتقييمها الخاص لأزمة الخليج أو أنها رفضت التبعية لسياسة أمريكا الاستعمارية والصهيونية العالمية . كما أن هذه الأجهزة ما زالت تتهجم وتحرض على نظم الحكم فى الأردن والسودان واليمن لأنها لم تسر فى ركب أمريكا وحلفائها .

هذه السياسة سواء كانت مخططة ومرسومة أو موجهة من السلطة هى بلا شك تهدد مستقبل العمل العربى وتؤدى إلى تحقيق أهداف ومخططات الاستعمار والصهيونية .

وهو الأمر الذى يحق لنا ولكل المفكرين والعقلاء والسياسيين والوطنيين أن يتخذوا بشأنه موقفا حازما لأنه يتجاوز كل ما هو مسموح لهذه الأجهزة أن تتخطاه لأنه يتعلق بمستقبل المنطقة كلها وبمستقبل العمل العربي . فهل لنا أن نفكر معا وأن نحاول أن نجد جوابا مقنعا للسؤال المطروح الآتى : ما هو مستقبل العمل العربى المشترك بعد أزمة الخليج ؟ وما هو مستقبل الجامعة العربية ومنظماتها المتخصصة بعد هذه الأزمة ؟



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩١

إيران : حبور عظيم وقلق كظيم !

إيران تعيش الآن مرحلة الحبور العظيم والقلق الكظيم . فمنذ قامت الثورة الاسلامية ، لم تلق ايران قبولا ولم تتقلب بين الاسترخاء والغبطة ، بالقدر الذى هي عليه الآن . لكنها بدورها لم تستشعر قلقا وتخوفا فى اعماقها البعيدة ، مماثلا لذلك الذى يلوح لقادتها الآن !

نبدا بالحبور الايرانى ، الذى لا يختلف على ثبوته احد .

اذ بات معلوما للكافة ان اهم الفائزين المحليين فى حرب الخليج هما ، اولا ، اسرائيل التى انهالت عليها الجوائز عمدا من كل صوب ، وثانيا ايران التى تحقق لها الفوز عن طريق المصادفة وربما الخطأ .

فالذين قدموا الى اسرائيل ماقدموه هم فى الاصل حلفاء واعوان . سعوا الى ذلك عن طيب خاطر ، مرة لتبديد الخوف من المذبحة او « الهولوكوست العربى » ، بعد ان هدد الرئيس صدام حسين باحراق نصف اسرائيل ومرة ، لضبط النفس ، واسترضاء « الصقور » ، حتى يفوتوا على الرئيس العراقى مراده فى استدراج اسرائيل للمعركة . ومرة للتكفير عن ذنوب بعض رجال الصناعة الالمان ، الذين اعانوا نظام بغداد على بعض ماحصل من سلاح او تقنية .

اما جوائز ايران فقد جاءتها رغما عن الجميع ، وفرضتها « الظروف » التى لم يكن لاحد فضل او رغبة فيها . اية ذلك ان الرئيس صدام حسين الذى قاد غارة اجهاض وحصار الثورة الايرانية طيلة الثمانينات ، كان هو المصدر الاول لكل تلك الجوائز التى تلقتها ايران ابان الازمة . ولايشك عاقل انه ماتمنى ان يحدث ذلك يوما ما .

فقبل الغزو سلم لايران بماتريده واعاد الاعتبار لاتفاقية الجزائر لسنة ٧٥ ، التى شن الحرب واهلك الحرث والنسل طيلة ثماني سنوات باسم اسقاطها . فقدم الى طهران انتصارا سياسيا لم يخطر على بال احد من قادتها .

وبالغزو فان الرئيس صدام حسين برأ ساحة ايران من اكثر ماالصق بها من تهم وشبهات ، ومالطخ وجهها من اوحال من خلال اعلام مرحلة الحرب ، الذى ظل يلح على ان ايران هى مصدر الخطر واصل كل داء و « ام الشرور » ... ولما وقعت الواقعة ، سقطت تلقائيا الغشاوة التى حجبت الحقيقة عن الجميع ، حتى ادرك كثيرون ان ايران لم تكن ضحية « المظلومين » فحسب ، وإنما انتبهوا إلى انهم ايضا كانوا ضحية خديعة كبرى ، حيث اكتشفوا ان درع الامة وحاميها ، هو ذاته مغتصب الكويت « وحراميها » !

اما ماساة تدمير الالة العسكرية العراقية ، فقد كانت ام الجوائز التى قدمها الرئيس العراقى الى ايران .

لقد اعطى الرئيس صدام حسين الفرصة او الذريعة لقوات التحالف الغربى ، لكى تقوض كل مابناه على الصعيد العسكرى ، وربما الاقتصادى ايضا . وهو البناء الذى اسهم الغرب فى اقامته ودعمه طيلة الثمانينات ، لتمكين العراق من اداء مهمته فى اجهاض وتطويق الثورة الاسلامية .

اختل التوازن الاستراتيجى لصالح ايران فى المنطقة . ووجدت طهران نفسها ، فجاة ، وقد استدعيت لتتصدر المساحة ، ولتصبح عنصرا فاعلا فى ترتيب « امن الخليج » . وهى التى عزمت فى ظل رئاسة حجة الاسلام هاشمى رفسنجانى على الانكفاء واصلاح ماافسدته سنوات الحرب . وكان الرئيس رفسنجانى هو الذى اعلن ان جمهوريته الثانية لن يكون لها من دور سوى الدخول الى « عقد التنمية » .

وبموقفها الحيادى من الحرب ، حفرت ايران لنفسها ، بمهارة فائقة ، دورا متميزا على مسرح الازمة . مكنها من ان تجنى الكثير من الاسهم على صعيد رد الاعتبار والفاعلية السياسية عالية المستوى .

الاكثر اهمية من ذلك ان ايران مارست بعد الحرب صلاحيات القوة الوحيدة فى المنطقة ، واعتبرت ان النظام العراقى سقط بالفعل ، وان بقيت رموزه وهياكله معلقة فى بغداد .

اخبار وتقارير الايام الاخيرة تعزز مانقول . فالتمرد الذى حصل فى جنوب العراق ، والذى تفجر فى النجف وكربلاء ، المدينتين المقدستين عند الشيعة ، تحركه قيادة عراقية موجودة فى طهران ، ممثلة فى المجلس الاعلى للثورة الاسلامية بالعراق ، الذى يراسه السيد محمد باقر الحكيم وهو احد ابناء السيد محسن الحكيم المرجع الاعلى للشيعة فى العراق حتى سنة ٧٠ .

لقد غدا واضحا بما لايقبل مجالا للشك ان طهران اصبحت تعتبر ان العراق لم يعد يشكل خطرا من اى نوع ، وانها تضغط لاسقاط حكم البعث فى بغداد ، واستبداله بنظام آخر موال لها . ليس فقط لكى تصفى الحسابات والمرارات القديمة ، ولكن ايضا لكى تعزز مكانتها كقوة كبرى متفردة فى الخليج . ومن ثم لكى تستكمل عناصر الاسترخاء وراحة البال الى ماشاء الله .

درس التاريخ المر

لكن الصورة على الجانب الايرانى ليست وردية على طول الخط . نعم هناك اسباب وجيهة للرضا والحبور ، الا ان ثمة اسبابا اخرى لاتقل وجاهة للقلق الدفين .

ان شئنا الدقة فقد نقول ان الغبطة الايرانية مبررة فى ظل ماظهر من دلائل للفوز فى اللحظة الراهنة والاجل المنظور . لكن حسابات الغد غير المنظور تبرز

فهمى هويدى

اسباب القلق ودواعيه ، وتبرر المخاوف المثارة فى اروقة السياسة الايرانية

فاذا كانت استراتيجية كل قطر محكومة بعدة معادلات ، مستخلصة من خصوصية الجغرافيا وخبرات التاريخ ، فان احدى المعادلات المهمة الحاكمة للمصير الايرانى تقول : انه كلما استمر الخلاف بين الدول الكبرى صاحبة المصالح فى المنطقة ، كان ذلك فى صالح الاستقرار والامان فى ايران . وكلما تزايدت مساحات الاتفاق او الوفاق بين تلك الدول ، تزايدت المخاطر التى تتعرض لها ايران .

قرات عرضا تاريخيا له دلالته المهمة فى هذا السياق ، اوردته نشرة « الموجز » اللندنية المتخصصة فى الشئون الايرانية ، التى يحررها نخبة من الباحثين الايرانين ، وبينهم دبلوماسيون محترفون . فى عدد فبراير الماضى نشرت « الموجز » تقريرا تحت عنوان « بين فكى الكماشة » ... قالت فيه

لم يكن اى تفاهم بين جارة ايران الشمالية روسيا ، وجارتها الجنوبية بريطانيا ليحصل بالذات ، الا على اساس من الانتقاص من حقوق ايران حتى بلغ الامر فى بعض الاحيان ان اتفق الروس والانجليز على اقتسام ايران فيما بينهما سرا ، ولكن الظروف العالمية لم تسمح لهما بتنفيذ ذلك المخطط .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩١

وتاريخ ايران الحديث حافل بالامثلة التي تمضي في الاتجاه نفسه وماحدث خلال الحرب العالمية الثانية يشكل نموذجا صارخا لما يمكن ان ينزل بايران من مصائب ، اذا تم التقارب بين الجارتين

فقد ادى التفاهم بينهما حينذاك الى مهاجمة الروس لايران من الشمال ، ومهاجمة الانجليز لها من البحر جنوبا ومن الهند شرقا (لم تكن الهند والباكستان قد انفصلتا انذاك) ومن العراق غربا . فاحتلت ايران برمتها خلال اقل من اسبوع ، وتنازل رضا شاه عن العرش واخذه الانجليز اسيرا الى خارج البلاد . وتولى العرش ابنه محمد رضا شاه . وظلت ايران طيلة سنوات الحرب تحت احتلال الحلفاء (الروس والانجليز والامريكان)

وبعد انتهاء الحرب وهزيمة دول المحور (المانيا وايطاليا واليابان) بدأ النزاع بين حلفاء الامس حول اقتسام الغنائم ومناطق النفوذ ، وكانت ايران واحدة من تلك المناطق ، ولم يقدر لها ان تخرج سالمة من الازمة الا عندما اختلف الحلفاء وتعارضت مصالحهم .

ففي خلال سنوات التصالح والاقتسام اقام السوفيت دولتين (ديمقراطيتين شعبيتين) في اثنتين من مقاطعات ايران الحدودية ، هما اذربيجان وكردستان . وكان قوام الدولتين جماعات من الشيوعيين الموالين لموسكو بطبيعة الحال ، الذين دعموا بوحدات من الجيش السوفيتي .

لما وضعت الحرب اوزارها ، طالب الايرانيون السوفيت بإخلاء المقاطعتين ، ولكنهم رفضوا وسوفوا ، واشترطوا للخروج منها ان يحصلوا على امتياز استغلال مصادر النفط في شمال ايران ولان حكومة طهران وقتذاك كانت مدعومة من جانب الولايات المتحدة وانجلترا . فانها اصرت على رفض المطلب السوفيتي ووصلت القضية امام مجلس الامن ، الذى انحازت فيه الدول الغربية الى جانب ايران .

وبسبب من تلك الضغوط القوية ، اضطر السوفيت الى الانسحاب من المقاطعتين الايرانيتين وكان هذا هو الذى ادى الى انهيار الحكومتين اللتين إقامتهما موسكو . ومن ثم ، استعادت ايران سيادتها على كامل اراضيها .

وحين انطلقت الثورة في ايران ـ عام ١٩٧٩م ـ كان الخلاف على اشده بين المعسكرين الشيوعي والراسمالى . كانت الولايات المتحدة تتطلع الى تطويق الاتحاد السوفيتي خصوصا بعد الذى جرى في افغانستان . وفي مناخ هذه الازمة رسخت الثورة اقدامها ، دون ان تواجه باى خطر من جانب القوى الكبرى . رغم ان مشروع الامام الخميني كان في الاساس مناهضا « للاستكبار العالمى » المتصارع .

عندما انتهت الحرب الباردة ، وبدأ عصر الوفاق بين « المستكبرين » ، قابل الايرانيون هذا الطور الجديد بقدر من التحفظ وسمعت وقتذاك من احد مسئولي مركز الدراسات الاستراتيجية في وزارة الخارجية الايرانية قوله : الاهم من الاتفاق ان نعرف على ماذا اتفقوا !

ازمة الخليج احدثت نقلة نوعية مهمة في الموقف فقد وقف السوفيت مع الامريكان والدول الغربية الاخرى في معسكر واحد حتى صدرت قرارات مجلس الامن باجماعهم ثم حدث ماهو اكثر . اذ قدمت جحافل الجيوش الغربية الى منطقة الخليج ، وصارت قريبة من ابواب ايران

ليس هذا فقط ، وانما اصبحت كافة الدول المحيطة بايران واقفة في ذات المعسكر وداخله في مربع التحالف ، من باكستان الى تركيا ، مرورا بسوريا الحليف التقليدى لايران في العالم العربى

ايران وحدها ظلت المحايدة في المنطقة ، الامر الذى اعاد الى الذاكرة الايرانية صفحات الماضي وذكرياته الموحشة ، عندما دفعت طهران ثمن اتفاق الآخرين ، من حدودها تارة ومن سيادتها تارة اخرى .

من هذا الباب تتسرب الهواجس والمخاوف الى اعماق صناع القرار السياسى في ايران ، الذين اتصور ان السؤال الاهم الذى تؤرقهم اجابته هو ماذا بعد العراق ، وهل يمكن ان يعيد التاريخ نفسه ويكتب على ايران ان تتحمل جزءا من « فاتورة » الوفاق بين الكبار ؟

هو ليس سؤالا وحيدا ، ولكنه مفتاح لاسئلة بلا حصر ، تشكل مصدرا لذلك القلق العظيم الذى اشرنا اليه في مستهل هذا الخطاب .

لقد لعب الوفاق دورا هاما في احباط مسعى الرئيس العراقي وافشال مغامرته الاخيرة ، الامر الذى افادت منه ايران كثيرا وسعدت به ، كما مر بنا . لكن هذا الوفاق ذاته هو الذى يثير مخاوف الايرانيين وانزعاجهم في المدى البعيد

حقا ، ان فوائد قوم عند قوام مصائب !



المنطق العقلى

داب الناس في عالمنا العربى او الاسلامى عند الحديث فى اى موضوع يتصل بمصيرهم ان يتحدثوا بلغة المشاعر الملتهبة .

انهم يترددون بين لغة المحب المولة او الكاره المفارق .. وذلك شانهم حتى فى لغة التخاطب العادية .. حتى وصل بنا الامر الى افتقاد الخطاب الذى يزن الامور بميزان العقل والامكانيات ، وماهو ممكن وغير ممكن ، وما هو مسموح فى خلافاتنا مع انفسنا او مع الغير وما هو غير مسموح

ويرى د . عبدالمولى سعيد مغلس ان تغييب المنطق العقلى فى تفكيرنا هو سر النكبات التى تلاحقنا باستمرار .

ولقد كان ماحدث فى الخليج خير دليل على ذلك ، وبعيدا عن مدرسة الحب والكره يحاول فى بحثه عن ازمة الخليج ان ينظر الى الموضوع كله من خلال رؤيا تحليلية تعتمد على الحياد والانصاف .

إن السياسة هى فن الممكن لا المستحيل ، فماهو الممكن الذى نستطيع الحصول عليه فى لعبة السياسة المتشابكة اقليميا ودوليا .

إن ماساة غزو العراق للكويت واحتلاله له لم تخدم اى قضية من قضايانا على مختلف المستويات ... يستوى فى ذلك الموقف العربى او الفلسطينى او الاسلامى ، بل ان النظام العراقى كمحاولة منه للحفاظ على وجوده تاجر باكبر قضيتين تهفو اليهما قلوب الامة ، وهما حل القضية الفلسطينية ورفع شعار الاسلام .

وكان هذا كله دعوة حق يراد بها باطل ، فلا احتلال الكويت وظلم اهله سيحرر فلسطين ويرفع الظلم عن اهلها ، ولاصدام حسين بالرجل الذى سيرفع شعار الاسلام ويحقق للمسلمين مايحلمون به ، فقد كان حربا على الاسلام منذ بدايته الى نهايته .

ويرى د . عبد المولى سعيد ان هناك اكثر من درس يمكن استخلاصه من الازمة لعل اهمها ان الوحدة العربية او الاسلامية لن تتم بالضم ، والطريق الامثل لتحقيقها هو النموذج المتكامل حكما واقتصادا وتنمية ، كما ان اقامة حكم الشورى امر لازم لاشراك الامة فى اختيار خلاصها وإقامة دولة المؤسسات المشاركة لا الهامشية ، وهذا هو الضمان الوحيد لتجنيب المنطقة ويلات المغامرات الفردية المهلكة

ايضا فإن المطلوب هو تحقيق العدل والتنمية الاقتصادية المتكاملة والاعتماد على النفس وتفجير طاقاتنا الابداعية .

إن الحماس الملتهب دون اساس واقعى وفى غياب المنطق العقلى ينتهى بالناس الى زيادة الخلاف والتمزق .

أحمد بهجت



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩١

■ عودة الى القراء...

«الرأى الآخر» مفتاح ثقة الجماهير فى أجهزة الاعلام عامة وصحافة المعارضة خاصة..

بقلم
السيد الغضبان

بسم الله الرحمن الرحيم

الجائزة الكبرى للكاتب أن يحس بأن قارئا يتابع ما يكتب، ويوليه ثقته، ويفتقده إن غاب... واحمد الله ان بعض القراء يحسنون الظن بى، فأثارت غيبتى عن الكتابه تساؤلات حملتها الى خطابات من بعض القراء، واتصالات هاتفية من البعض الاخر.... هذه التساؤلات ضاعفت من احساسى بأمانه الكلمة وثقل المسئوليه ورأيت من حق القراء الذين احسنوا الظن بى أن اذكر اسباب الغيبة التى طالت ودوافع العودة...

الاحتجاب ...

أما الغيبة فسببها «أزمة الخليج».... مع بداية عدوان صدام حسين وغزوه الكويت تكاثرت الاجتهادات خاصة بعد أن حشدت امريكا قواتها فى الجزيرة العربية... وكنت من الفريق الذى يرى ان صدام حسين هو المسئول الاول عن هذه الكارثة، وانه اشعل فتنه اصابت البلاد العربيه والاسلاميه فى مقتل... وكتبت هذا الرأى فى جريدة «الشعب» التى افسحت المساحة المناسبة للمقال رغم مخالفته للخط العام للجريدة... وعدت لاكتب مقالا آخر فى نفس الاتجاه بعد ان ظهرت نذر الحرب واضحة، طالبت فيه بانسحاب عراقى شامل وغير مشروط من الكويت باعتبار «الانسحاب» العراقى هو مفتاح اى حل يريد تجنيب المنطقة ويلات الحرب... وايضا نشرت «الشعب» مقالى الثانى...

وبدأت الحرب... وكانت كل قنبله تسقط على بغداد أو مدن العراق تمزق قلبى وقلب كل مسلم... وكل صاروخ يطلقه صدام حسين ـ ولا اقول العراق ـ على الرياض أو قطر أو أى بلد عربى يصيبنى بصدمة رهيبة.... واتلفت حولى لأسمع صرخات متشنجة من كل جانب، هذا يتعجل ضرب العراق وتدميره !! وذاك يدعو لقتال القوات الاجنبيه والوقوف فى نفس خندق صدام حسين وهو المعتدى الاصيل!! واصبحت الساحه الاعلاميه لوحة عبثية يضيع وسط ضجيجها وصخبها كل صوت يحاول أن يخاطب«العقل» بمنطق يرتكز على المبادىء الاخلاقيه الثابته، ويعتمد على التحليل السياسى الموضوعى... واشتدت الفتنة وتطايرت الاتهامات.... فكل من يدين صدام حسين وعدوانه ـ وان أدان الوجود الاجنبى ـ فهو فى نظر فريق موال لاعداء الاسلام؟!!... وكل من ركز هجمته على الوجود الامريكى خاصه والاجنبى عامه ـ وان ادان العدوان على الكويت ـ فهو فى نظر الفريق الاخر عميل لصدام حسين؟!! وسط هذا الصراع لم تجد اقلام كثيره مساحه مناسبه لتعبر فيها عن رأيها فكل فريق من الفريقين مسيطر تماما على وسائل اعلامه... هنا.. آثرت أن اغمد القلم واضطررت أن احتجب عن قراء «الشعب» هذه الفتره...:

والعودة...

واليوم... وقد هدأت الصرخات نسبيا.. ويبدأ المناخ العام يتقبل الحديث الهادىء، اعود الى «الشعب» بيتى الذى ما غادرته طوال الازمه ـ مع خلاف واسع فى الرأى – وأمل ان تكون تجربة الايام الماضية الغنية بالدروس ـ رغم مرارتها ـ تجربه يفيد منها كل الفرقاء الذين اختاروا الحد الاقصى للاثاره

منهجا للتعبير عن الرأى سواء فى هذا الجانب او ذاك.... واعتقد اننا أحوج ما نكون الى الدعوه لمنهج عقلانى يسود اجهزه اعلامنا على اختلاف اتجاهاتها، فيفسح كل فريق صدره ليسمع الفريق الاخر، ويناقش حججه ومنطقه، ولايحاكم نواياه، ويسارع باصدار الحكم بالعماله !! فما احوجنا أن نتعلم جميعا أدب الاختلاف، فلواننا التزمنا الموضوعيه فى الاختلاف لكانت المحصله من كل اختلاف خيرا عميماً لاننا بزوايا الرؤى المختلفه سنرى كل جوانب الصوره بشكل افضل..

التأثير الرهيب لأجهزة الاعلام...

وبعد هذه المقدمه التى إعتذر عن الاسهاب فيها.... اعتقد أن ازمه الخليج اظهرت مدى خطورة «اجهزة الاعلام» وعمق تاثيرها على الجماهير... وان كانت هذه الخطورة غير خافيه على خبراء الاعلام فقد جاءت ازمه الخليج لتكشف للكافة عن مدى هذه الخطوره، وعن القدره الفائقه لاجهزه الاعلام - خاصه منها المسموعه والمرئيه - فى «توجيه» الجماهير الوجهه التى تتبناها، فهل اطمع ان يتبنى المثقفون وقاده الرأى موقفا يطالب بافساح المجال فى الاذاعه والتليفزيون للاراء المختلفه طالما التزم المتحاورون بالموضوعيه.... واعتقد أن تطبيق الاعلام الرسمى - الإذاعة والتليفزيون - لمثل هذا المنهج سيكسب هذه الاجهزه مصداقيه، تحاول - عبثا - أن تكسبها لاقتناع الجماهير أن هذه الاجهزه مرتهنه لرأى واحد هو رأى السلطه... بل اننى اطمئن السلطه أن مثل هذا المنهج لاتهتز به مكانتها بل انه سيكسبها احتراما يثبت أقدامها، خاصه اذا أفادت من النقد الموضوعى فاصلحت ما تأكد فساده وعالجت ما ظهر من انحرافات... فهل اطمع ان تكون البدايه فى فتره ما بعد ازمه الخليج مزيدا من الانفتاح الديمقراطى فى الحقل السياسى عامه... وفى اجهزه الاعلام الرسمى والصحف القوميه والحزبيه... هل اكون حالما اذا تصورت ان صحف المعارضه بشكل خاص مطالبة - قبل غيرها - بأن تكون منبرا حرا لكل صاحب رأى موضوعى، وان خالف سياسة الحزب الذى تعبر عنه تلك الصحيفه؟!! ويدفعنى لمناشده صحف المعارضة بالذات لتكون سباقه فى هذا المجال ان احزاب المعارضة تؤكد أنها مؤمنه ايمانا راسخا بالديمقراطيه، وتهاجم السلطه التى لاتستجيب لمطالبها بتبنى منهج ديمقراطى حقيقى، فاولي بهذه الاحزاب وصحفها ان تكون صادقة مع نفسها فتكون بحق منبرا حرا لكل صاحب رأى طالما التزم بالموضوعية..وآمل ان تلقى هذه الدعوة آذانا صاغية... وقلوبا واعية....

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهرام
التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩١

تصفية مرغوبة فى شهر الصيام !

رغم ان الوساوس لا تفسد الصيام فيما اعلم ، الا انني فضلت ان اتخلص الآن مما تلبسني منها قدر المستطاع ، ربما من قبيل المبالغة في صفاء النفس واغتسالها ، لكي نفرغ الى ما هو اهم واجدى في الشهر الفضيل .

القصة باختصار انني وجدت امورا مما نقرا ونسمع كل يوم ، لا يكاد يمر بها المرء حتى يبقى في النفس منها شيء ، يعكر الدم او يسمم البدن . واذ تكررت العملية مرات ، فقد تراكمت الرواسب حتى تحولت الى عبء ثقيل يكاد يورث الهم والحزن . وفي الدعاء النبوى المعلوم استعاذة بالله منهما معا .

لما حل شهر الصيام وجدتها فرصة لتنحية ذلك العبء ، طامعا في ضرب عصفورين بحجر واحد . من ناحية لازاحة شحنة المرارة والكدر ، ومن ناحية ثانية لازالة اثار العدوان على العقل والذاكرة !

خذ مثلا ذلك التزامن المدهش في الهجوم على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية . والسيد ياسر عرفات بوجه اخص ، بين الادارة الامريكية ، والحكومة الاسرائيلية وبعض الاصوات العربية النافذة ! ، من هذه الجبهات الثلاث تصوب مختلف السهام الجارحة والمسمومة باتجاه المنظمة وقيادتها ، لاسباب مختلفة حقا ، ولكن الهدف واحد ، وذلك اخطر ما في الامر .

ندرك ان اغلب الاصوات العربية التي تطلق هذه الصيحة منفعلة بموقف قيادة المنظمة من ازمة الخليج ووقوفها الى جانب النظام العراقي ، وهو موقف لا نختلف على خطئه وادانته . لكننا نلفت النظر الى ان بعض تلك الاصوات تبنت خطها ذاك قبل أن تحل الازمة ، وقد وجدت في موقف المنظمة منها ذريعة جديدة لتكثيف هجومها على المنظمة وقياداتها .

نلاحظ ان الفريق العربي المهاجم والناقد يتبنى نهجا يعلن بمقتضاه ان « القضية » هى في القلب وعلى العين والراس ، ولكن المنظمة هي مصدر الشر وقادتها هم اولاد الافاعي !

ولسنا في مجال مناقشة هذه المقولة ، لكن الحاصل الان ان ثمة جهدا يبذل لاغتيال المنظمة ، التي هي بالمناسبة الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني طبقا لقرار القمة العربية ، بهدف اضعاف الصف الفلسطيني وشقه ، توطئة لاهدار الحق الفلسطيني وسحقه ، لصالح المخططات الاسرائيلية بطبيعة الحال .

في اللحظة الراهنة على الاقل تداخلت المنظمة مع القضية ، وغدا الخيار المسئول والشريف يفرض علينا ضرورة الوقوف في صف الاثنين ، حرصا على القضية بالدرجة الاولى .

في اللحظة الراهنة يتوجب القامة عازل بين موقف المنظمة من ازمة الخليج ، ودور المنظمة المطلوب في اية تسوية لازمة الصراع العربى الاسرائيلي ، والقضية الفلسطينية حجر الاساس فيه .

اما اسقاط حسابات او انفعالات ازمة الخليج على مساعي التسوية ، والاشتراك في ضرب منظمة التحرير في هذا الظرف بالذات ، فلسنا نحسب انه يمثل - باى معيار - موقفا مسئولا ، ولا مسلكا شريفا .

لا يشفع لاحد في هذه اللحظة انه حسن النية او انه ما اراد شرا بالقضية فالعبرة بالمآلات كما يقال . ومن هذه الزاوية فالقضية هى الضحية في كل الاحوال ، ومهما كانت النوايا .

ليس المطلوب نسيان ما جرى ، ولكن الاستعلاء فوق المرارة والحزن . وتقديم الهم العام على الهم الخاص ، كما ذكرت في مواضع عدة من قبل . فاذا كانت ازمة الخليج هي غمة حلت بالبيت العربي ، فان الذى نتعرض له الآن يمكن ان يقوض البيت كله على من فيه !

خذ ايضا ذلك التجريح غير اللائق الذى يتعرض له بعض الحكام العرب ، ممن انحازوا الى جانب النظام العراقى في مغامرته الفاشلة ، وقد كانت لنا مع هذا النهج وقفة ابان الازمة . لكن الملاحظ ان اسلوب التجريح استمر حتى هذه اللحظة ، وبلغ حدا محزنا من الاسفاف والتدني ، فمن قائل ان اولئك الحكام هم « اقزام » او « بهلوانات » ، ومن قائل انهم « عصابة الاربعة » ، الى غير ذلك من الاوصاف التى هى من قبيل السب العلنى الذى يعاقب عليه القانون ؟.

ولسنا في مقام الدفاع عن موقف اولئك الحكام ، وانما نتفق في ان تحيزهم ذاك بحاجة حقا الى نقد وتقييم .. لكننا ندافع عن قيم الحوار التي ينبغي ان يلتزم بها خطابنا الاعلامي والسياسى ، وندافع عن شرف مهنة ننتسب اليها ، هى في الاساس جزء من رسالة التنوير ومنبر للدفاع عن القيم النبيلة وصوت موصول بضمير الامة واشواقها .

بعض الذى يكتب عن تلك الانظمة العربية وحكامها وشعوبها يصدم المرء ويصيبه بالغثيان . اولا لانه يؤدى دورا تخريبيا على صعيد العلاقات بين الانظمة والشعوب العربية . فبدلا من ان يكون الخطاب الاعلامي بابا للحوار والتواصل ، فانه صار منبرا للسباب والمحاكمة وتاجيج الخصومة وتشويه الوعي .

ثانيا لانه يقوض اسس تلك المهنة الشريفة التي ننتمي اليها . اذ بمقتضاه غدت « الرسالة » اداة للتسميم وبوقا للتعبير الرخيص ، واهانة يومية لعقل الامة وضميرها .

ولا نريد ان نكرر ما قلناه من قبل في هذا المعنى ، عندما كانت الحملة في بدايتها . لكن بين ايدينا نموذج اخر حى للاداء الاعلامي المحزن او المفجع . تلك الاخبار التي نشرتها بعض الصحف القاهرية في الفترة الاخيرة ، حول تصرفات بعض اخواننا العرب مع المصريين في داخل البلاد وخارجها

تعددت تفاصيل القصص التي حملتها الينا تلك الاخبار ، لكن محورها ظل واحدا هو : ان شخصا عربيا ، تصادف في كل مرة ان كان من ابناء دولة مختلفة مع مصر سياسيا ، اهان مصريا او مصرية - والرسالة التي يبثها كل خبر هي : ان دور مصر يقابل بالجحود والنكران ، وان كرامة « مصر » صارت في المحك !

فهمى هويدى

ورغم ان ما نشر عن تصرفات بعض اليمنيين ـ مثلا ـ لم يكن صحيحا او دقيقا ، حسب روايات اخرى ، الا ان تلك الحوادث فى اسوأ افتراضاتها كانت تصرفات .. محض فردية ، مما يحدث فى اى تعامل وفى اى مكان .

وفى الظرف الراهن بوجه اخص ، فان التناول المسئول يقتضى ان يوضع كل حادث فى حجمه وأطاره الصحيح ، بغير اثارة او مبالغة . ثم يظل الحفاظ على الاواصر الواهنة والجريحة هدفا لا يحاد عنه .

لكن ذلك لم يحدث وانما استمر تسريب الاخبار فى مناخ توتر العلاقات ، الامر الذى من شانه ان يجعل المصريين يلعنون اليمنيين حينا ، والسودانيين حينا اخر ، ناهيك بافساد مشاعرهم تجاه الفلسطينيين فى كل حين . ثم لا يحتاجون بعد لاى جهد ليكفروا بانتمائهم العربى ويلعنوا اليوم الذى ولدوا فيه على ارض العرب . واذ يصبح الشقيق هو العدو فى هذه الحالة ، فمن الطبيعى ان يصبح العدو هو الصديق .. والباقى لا يحتاج الى شرح او تفصيل !

يقارن المرء تلك الصورة المقلوبة بموقف صحفنا القومية من حوادث قتل المصريين فى العراق ، وعشرات النعوش والتوابيت التى حملتها الطائرات من بغداد الى مطار القاهرة خلال عامى ٨٩ ، ٩٠ (التقدير الرائج انها تجاوزت الفا) وقتذاك سكتت الاغلبية ، وقرأنا لمن كتب ما معناه ان بعض هؤلاء من حثالة المصريين واراذلهم الذين يستحقون كسر الرقبة !! .. ولان الوفاق كان قائما والمودة شديدة بين مصر والعراق ، فلم يلاحظ احد ان قتل الف مصرى يمكن ان يسىء الى مشاعر مصر او يمس كرامتها . وبالتالى مرت المسالة فى هدوء . فلم تثر غضبا ولم تعكر صفوا . واعتبرت ، سحابة صيف ، خفيفة ، انقشعت على الفور !

غير انه لما دارت دورة الزمن وتكدرت علاقة مصر ببعض ، الاقطار الشقيقة ، ، اختلفت المعايير بمعدل مذهل ، حتى غدت كلمة يطلقها احد العرب ، فتؤذى سمع موظف مصرى فى جهة ما ، خدشا للكرامة المصرية ، واهانة لا يمكن السكوت عليها او اغتفارها .

خذ تلك الانباء التى واتتنا من المغرب حول الافراج عن اسرة الجنرال محمد اوفقير ، الذى قام بمحاولة للانقلاب فى سنة ١٩٧٢ واعدم فى حينه ، وتلك التى جاءتنا من دمشق تزف الينا قرار الافراج عن ٥٠٠ فلسطينى من انصار السيد ياسر عرفات .

لا يستطيع المرء ان يقاوم فزعة بمجرد قراءة الخبر الاول ، ولا دهشته وحزنه عند مطالعة الخبر الثانى .

فقد نفهم ان يعدم رجل قام بمحاولة للانقلاب على النظام وفشل فى مهمته ، وان تمنينا أن يتم ذلك اثر محاكمة عادلة له . لكن الذى نعجز حقا عن فهمه ان تظل اسرته ـ بما فيها الزوجة والابناء ـ مسجونة من جراء ذنب الاب طيلة اكثر من ثمانية عشر عاما ! ـ وبين افراد الاسرة طفل شاء حظه العاثر ان يولد فى ذات عام محاولة الانقلاب ، وان يعيش مع اهله فى السراديب المظلمة منذ منتصف اغسطس ٧٢ الى العاشر من مارس ٩١ .

لقد قرانا قصة تلك الاسرة المنكوبة فى كتاب صدر بفرنسا فى خريف العام الماضى واثار ضجة آنذاك ادت الى حدوث ازمة حادة فى علاقات باريس والرباط . ومؤلف الكتاب محام فرنسى كان وثيق الصلة بالجنرال المغربى اوفقير ، ومنذ اعدم الرجل وهو يلاحق قضية اسرته التى عوقبت بالسجن ولم تر النور منذ ذلك الحين . وعندما يئس الرجل من استصدار قرار بالافراج عن الاسرة ، رغم انه وصل فى مساعيه الى اعلى المستويات ، جمع كل ما توافر لديه من معلومات وما اجراه من مناقشات وأصدرها فى كتابه الذى اعتبر اخطر وثيقة عالجت محنة حقوق الانسان فى المغرب . فى مقدمة الكتاب اشار المحامى الى ان الغرب تعامل مع الرئيس الرومانى السابق شاوشيسكو ووقف الى جواره سنين عددا ، ولما انكشفت فظائع حكمه وفضائحه ، قال الساسة الغربيون انهم لم يكونوا يعرفون حقيقة ممارسات ذلك النظام . واضاف انه أراد بكتابه ان يضع صورة ما يجرى فى السجون المغربية امام الجميع فى الغرب ، خصوصا فرنسا التى تحتفظ بعلاقات حميمة مع الرباط ، وكانت لها فى السابق علاقتها المميزة مع شاوشيسكو ، وذلك حتى يكون الكل على بينة من الامر ، وحتى لا يتذرع احد بانه لم يكن يعرف !

فى ذات الوقت جاءتنا اخبار الافراج عن ٥٠٠ فلسطينى من انصار السيد ياسر عرفات فى دمشق . لا نتلقى تلك الاخبار بالفرح المفترض ، لكنها تفتح بابا لسيل من الاسئلة الحائرة والمحزونة : منذ متى وضع هؤلاء فى السجن ؟ ولماذا ؟ وكم عدد الباقين من الفلسطينيين ؟ وكم عدد المسجونين السياسيين الآخرين ؟ ومتى يرى هؤلاء النور . وبعضهم رموز واعلام كانوا ملء السمع والبصر فى زمن مضى ؟

يكاد يتوه المرء كلما تقدم خطوة وتداعت فى وعيه حشود الاسئلة الحائرة ، مارة بعالم السجون العربية الذى هو اقرب الى بحر الظلمات عند الاقدمين ، الذى كان رمزا للمجاهل والمخاطر والاعاجيب ، الداخل اليه مفقود والخارج منه مولود ومحسود ! واذا ما شاء حظ المرء ان يقع على تقارير المنظمة العربية لحقوق الانسان عن انتهاكات كرامة البشر واهدار القوانين واساءة استخدام السلطة فى اهم الدول العربية . فستتحول الحيرة والحزن عنده الى حالة مركبة من الاحباط والياس .

سيدرك ـ على الاقل ـ ان صدام حسين ليس فردا كما يحلو للبعض ان يصوره ليطمئنونا على ان مشكلاتنا ستحل اذا ما انكسرت شوكته او سقط نظامه . وهو تصوير يقوم على التخليط والافراط فى حسن الظن او التفاؤل . لان الذى بين ايدينا من وثائق وبيانات يقدم الف دليل على ان الظاهرة الصدامية مستشرية فى العالم العربى بصورة او اخرى . وما لم ندرك هذه الحقيقة ، ونتداركها فى الوقت المناسب ، فان تفريخ النماذج الصدامية سيظل مستمرا ، وتكرار التجربة المأساوية التى عشناها مؤخرا لن يكون مستبعدا .

اللهم انى صائم .!..



المصدر : الاهرام

التاريخ : ٢٦ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عن هواجس تقسيم العراق

فهمي هويدي

مصير العراق الكسير صار مضغة في كل فم . وحديث تقسيمه غدا متواترا في مختلف العواصم والمحافل . واذا كان مستقبل المنطقة باسرها ، بعد انتهاء احتلال الكويت ، اصبح مسرحا لمجموعة كبيرة من علامات الاستفهام والتعجب ، فان مستقبل خريطة العراق يستأثر بجانب معتبر منها .

الرائج ان العراق سيقسم الى دولتين على الاقل ، احداهما شيعية في الجنوب ، والثانية كردية (سنية) في الشمال . وتحظى فكرة الدولة الشيعية باهتمام اكبر ، لانها عند كثيرين ممن تناولوا الموضوع ، بمثابة تكرار لتجربة الثورة الايرانية ، او امتداد لها . تعزز ذلك الظن بعدما خرجت بيانات الانتفاضة ضد الرئيس العراقي موقعة باسم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق ، الذي يتخذ قادته من طهران مقرا لهم . وبعدما ترددت انباء اخرى عن دعم ايراني للانتفاضة العراقية .

• السيناريو ، كله يحتاج الى مناقشة وتحقيق ، سواء في مبدأ تقسيم العراق او في الكيانات المرشحة لمرحلة مابعد التقسيم او في مواقف الجيران المعنيين بالامر ، الذين يظن انهم ساعون اليه .

واول مايلاحظه المرء على الكتابات التي ظهرت والتصريحات التي ادلى بها مسئولون عرب انها تنطلق من حالة انفصال شبه كامل في مختلف العناصر الحقيقية التي تصنع الحدث على ارض الواقع . الامر الذى اوقعها في التبسيط المخل والتخليط المدهش .

فكرة الدولة الشيعية الاصولية (') في الجنوب العراقي نموذج لهذا الذى ندعيه من تخليط وتبسيط في لغة الخطاب العام .

فالتشيع في العراق هو ، تقليديا وتاريخيا ، حالة مذهبية وليس حالة سياسية . ولان الشيعة يشكلون الغلبية في العراق (الاحصاء الرسمي الوحيد المعلن قامت به الادارة البريطانية سنة ١٩١٩م ، واثبت انهم يشكلون ٥٥ ٪ من السكان) ، فقد كانوا موجودين في قيادات مختلف التيارات السياسية ، خصوصا القومية والماركسية . بالتالي فمن الخطأ الفادح ان يصنف شيعة العراق على جملتهم بانهم اعضاء في « حزب الله » ـ مثلا ـ وافدح من ذلك ان يوضعوا تلقائيا في المربع الايراني !

يحتاج هذا المنطوق الى بعض الشرح والتفصيل ..

فمن الثابت ان انخراط الشيعة في العمل السياسي بصفتهم المذهبية لم يظهر الى الوجود الا في بداية الستينات، عندما اسس الشهيد العلامة اية الله محمد باقر الصدر حزب « الدعوة » الذى خرجت اركانه وقواعده من « النجف الاشرف » ، وبعد ذلك ظهرت « منظمة العمل الاسلامي » بقيادة العلامة محمد تقي الدين المدرس معتمدة على عناصر لها جذورها في « كربلاء » . وبوجه اخص ، فان باقر الصدر لم يقدم نفسه باعتباره قيادة شيعية بقدر ماكان مفكرا ورمزا اسلاميا عاما .

منذ الخمسينات عرفت العراق نشاطا لجماعة الاخوان المسلمين ، ولحزب التحرير الاسلامى ، الذى حظر نشاطه رسميا ، ولكن قواعد هذين التجمعين كانت من اهل السنة بالدرجة الاولى .

عندما قامت الثورة الاسلامية في ايران (عام ١٩٧٩ ، كان النظام العراقي قد ذهب بعيدا في قهره علماء المسلمين ، حتى قتل ابرز قادة الاخوان ، الشيخ عبد العزيز البدرى ، ومؤسس حزب الدعوة العلامة محمد باقر الصدر . والذين استطاعوا ان ينجوا بانفسهم لجاوا الى طهران . فشكل السيد محمد باقر الحكيم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية بالعراق ، بينما استقر في العاصمة الايرانية السيد المدرسي مؤسس منظمة العمل الاسلامي .

ورغم ان هذه التجمعات السياسية الاسلامية انتعشت بعد الثورة الايرانية ، واستقطبت قطاعات من الشيعة ، فان تصور الموقف على نحو صحيح في هذا الطور يقتضي ان نسجل ملاحظتين :

● الاولى ان تلك التجمعات التي تاثرت بالمشروع الايراني القائم على ولاية الفقيه ، لم تكن ممثلة لكل الشيعة في العراق ، الذين كان بعضهم ـ ولايزال ـ منخرطا في جماعات سياسية اخرى علمانية او ماركسية . وهؤلاء الاخيرون يحسبون على التشيع العائلي وليس السياسي ، وعلاقتهم بالتشيع لاتزيد ـ مثلا ـ على علاقة حزب الوفد او التجمع في مصر باهل السنة !

● والثانية ان تلك التجمعات لم تكن ايضا ممثلة للشيعة الملتزمين فقهيا . لان المرجعية الفقهية العراقية ، التي يتربع على راسها اية الله ابو القاسم الخوئي ، المقيم حتى الان بالنجف ، لاتؤيد فكرة ولاية الفقيه المتبناة في ايران . وتعتبر ان اقامة الدولة شان منفصل ينهض به الامام الغائب بعد عودته ، في هذه الحالة ، فان الفقيه يباشر ولاية نسبية ، عبادية واجتماعية ، وليست سياسية ، وهو الراى الشائع في المدرسة الفقهية الشيعية .

من هذه الزاوية فان الجماعات السياسية الشيعية التي نشطت في ايران ، والتي علا صوتها اخيرا تضم حقا بعض قطاعات من الشيعة ، لكنه يتعذر اعتبارها ممثلة لمجموع الشيعة في العراق ، المتدينين منهم او غير المتدينين .

هل هناك احتمال لان تقوم في العراق حكومة شيعية « اصولية » ، على النمط الايراني ؟

لانستبعد ان تكون الحكومة الايرانية قد غضت الطرف عن نشاط جماعة « المجلس الاعلى للثورة » ضد الرئيس العراقي ، علما بان نسبة من العراقيين الذين هجروا الى ايران (عددهم حوالى ٣٠٠ الف) هم من جماعة السيد الحكيم الذى يقود المجلس . ولانستبعد ايضا ان يكون هدفها من ذلك هو تصفية الحساب



ع النظام الذى شن الحرب ، وسبب ى قتل نصف مليون ايراني وتشريد مليونين وتدمير ومحو ١٥ مدينة و ١٢٠٠ قرية ايرانية .

بذات القدر ، فاننا لانستبعد ان يكون مصدر الدعم الايراني للانتفاضة العراقية هو بعض الاطراف الايرانية التى تتصرف لحسابها منفصلة عن الخط السياسى للدولة .

ولهذه الاطراف سجل حافل بالممارسات التى سببت العديد من المشكلات والمازق لحكومة طهران .

ولانتصور ان حكومة الرئيس رفسنجاني التى تصرفت بمهارة بالغة اثناء ازمة الخليج ، وكسبت الكثير من موقفها ذاك ، يمكن ان تتورط فى محاولة اقامة حكومة شيعية موالية تشكل امتدادا لها فى العراق . والاسباب التى نستند اليها فى ذلك هى :

١ ـ ان المرجعية الشيعية فى العراق هى عمليا وتاريخيا جزء من الحركة الوطنية العراقية . وهى ترفض ان تكون امتدادا لاى طرف فى الخارج . خصوصا انه حتى على الصعيد المذهبى . فلن مرجعية المذهب وقيادته كانت تاريخيا فى النجف وكربلاء ، قبل ان تنتقل اخيرا الى قم .

٢ ـ على المستوى السياسى فلن القيادة الايرانية تعطى اولوية مطلقة فى المرحلة الراهنة لتعمير البلاد من خراب الحرب والزلازل . وهى شديدة الحرص على اقامة علاقات ايجابية مع الدول الخليجية ودول العالم الغربى . واى طموح لها فى العراق ، ايا كان حجمه ، كفيل بافساد ذلك كله ، ومؤد بالضرورة الى تبديد كل رصيد للثقة او المصداقية اكتسبته ايران فى الفترة الماضية .

٣ ـ ان العراق قد دمرت بنيته الاساسية ، الاقتصادية ، والعسكرية ، اثناء حرب الخليج الاخيرة ، وبالتالى فانه لم يعد مصدرا لاى ارق او خطر فى ايران ، فضلا عن انه ، بحالته تلك عبء على اى احد .

٤ ـ ان ايران تعلم ان قواعد المعادلة الدولية لاتحتمل ولاتسمح لها بالتمدد وقلب موازين القوى بالمنطقة . وهى الموازين التى اختلت عمليا بعد انكسار العراق . واحد دروس المغامرة العراقية ان تجاوز الخطوط الحمراء فى مناطق النفط خطيئة غير ماذون بها . وباهظة التكلفة لمن يقدم عليها . وهو درس لانشك فى ان رسالته وصلت الى طهران ، التى تشهد الآن ان ثمة مائة الف جندى امريكي يعسكرون فى المنطقة التى ترشح للحكومة « الاصولية » الموالية لها .

ربما تتضح الصورة اكثر لو اننا اقمنا مقارنة بين الحالتين الثوريتين فى كل من ايران والعراق ، لنستكشف امكان تكرار النموذج الايرانى فى العراق ، من الناحية النظرية على الاقل .

● فالتركيبة المذهبية مختلفة فى البلدين اختلافا بينا . فالشيعة هم اصحاب اغلبية كاسحة فى ايران (بين ٨٠ و ٨٥ ٪) بينما اغلبيتهم نسبية فى العراق (٥٥ ٪) . وبالتالى فقد يكون هناك مسوغ لاقامة حكومة انطلاقا من المذهب فى ايران ، بينما ليس بمقدورهم ذلك فى العراق . اذ يجوز لهم ان يكونوا اصحاب القرار فى الاولى ، بينما هم فى العراق مجرد شركاء مع السنة الذين تتجاوز نسبتهم ٣٥ ٪ (الباقون من اصحاب الديانات الاخرى) .

● ثمة فرق جوهرى اخر فى موقف كل من البلدين ازاء فكرة ولاية الفقيه واقامة الدولة . فالنظام الايرانى الحالى يقوم على فكرة ولاية الفقيه ، وهى الفكرة التى ترفضها المرجعية الشيعية فى العراق كما اسلفنا . والعراقيون الذين يدعون الى الثورة الاسلامية من طهران ـ السيد محمد باقر الحكيم خاصة ـ يشكلون مرجعية سياسية وليست مذهبية .

● أيضا فلن موقع الاسلاميين ضمن خريطة القوى السياسية جد مختلف فى البلدين . فالتيار الاسلامي الذى قاده اية الله الخمينى فى ايران كان الوحيد بين مختلف القوى السياسية الذى تحدى راس النظام وطالب بالاطاحة بالشاه . بينما القوى الاخرى جميعها ، بما فيها الشيوعيون ، نادوا بالتغيير فى ظل بقاء نظام الشاه . ولهذا ربما كان من حق ذلك التيار ان يتولى السلطة .

فى العراق وضع مغاير ، حيث دعت مختلف القوى السياسية الوطنية والقومية والماركسية مع القوى الاسلامية الى تغيير نظام الرئيس العراقى . بالتالى فالتجمعات الاسلامية العراقية الثلاثة هى احد الاطراف فى المعادلة ، والى جوارها يقف ١٥ تجمعا سياسيا عراقيا آخر (الاجتماع الاخير للمعارضة العراقية فى بيروت ضم ١٨ جماعة وحزبا سياسيا) . الامر الذى يعنى ان الاسلاميين العراقيين ليسوا اللاعب الوحيد اذن على المسرح ، ولكنهم « جناح » فى فريق كبير

الامر ليس سهلا اذن كما يتصوره الذين يتحدثون عن حكومة « اصولية » فى بعض العراق او كله . اذ يتعذر ـ فى هذه الحالة بوجه اخص ـ ان يكرر التاريخ نفسه . وما صلح او جاز فى طهران ليس قابلا للاقتباس او « التصدير » الى بغداد .

قضية الدولة الكردية (كردستان) تبسط أيضا باكثر من اللازم . وفى ندوات ومناقشات عديدة ذكرت ان الاكراد الذين يقدر عددهم بثلاثين مليون نسمة . يتوزعون على خمس دول : النسبة الاكبر (حوالى النصف) فى تركيا ، وهناك نسب اخرى فى العراق وايران ، بينما النسب [illegible]

واقامة دولة تضم هؤلاء جميعا عملية تحتاج الى اعادة رسم خريطة وسط اسيا ، وتعديل حدود تلك الدول . وهو امر مستحيل فى الظرف الراهن .

الاكراد انفسهم يدركون هذه الحقيقة ، ولذا فلن اهم فصائلهم ، التى يقودها السيد جلال طالبانى ، تنادى بالحكم الذاتى فى دولة عراقية ديمقراطية ، ولاتنادى بالانفصال . والجماعات الاسلامية الكردية تنطلق من ان مظلة الاسلام كفيلة بتحقيق التعايش المنشود بين العرب والاكراد فى كل بلد

لقد قلت مبكرا ان العراق لن يقسم ، وانه ـ اضافة الى ماسبق ـ مطلوب كقوة اقليمية يعول عليها فى احداث التوازن الاستراتيجي بالمنطقة ، حتى لاتنفرد ايران بالقوة والهيمنة فى الخليج . وقد استخدم العراق كرادع ومهدد لايران فى حرب السنوات الثمانى . لكن مشكلة النظام الحالى فى بغداد انه اساء فهم لغة المعادلة الدولية ، وتصور ان قبوله كقوة فى المنطقة ، يخول له حق التوسع وحق امتلاك الاسلحة غير التقليدية ـ الكيماوية والبيولوجية ، وحق العبث بكل شىء .

ليس نظام بغداد وحده الذى لم يفهم لغة المعادلة او قواعدها . لكننا ايضا نواجه بدرجات متفاوتة حالة من عدم الفهم لملابسات الذى يجرى على الساحتين العراقية والايرانية .

ولاغرابة ، اليس « كلنا فى الهم شرق » ؟ !



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٧ مارس ١٩٩١



بلا أقنعة

حامد سليمان

● اللواء محمد فؤاد عبد السميع ● الشيخ سعد العبد الله

صورتان مصريتان .. من الكويت !!

● الصورة الأولى « مشرقة » ونقلتها لنا ـ من الكويت ـ جريدة « الأخبار » عندما إنفرد الزميل فاروق الشاذلى بنشر تحقيق عن خبراء مصر العسكريين الذين بدأوا يوم الاربعاء الماضى بإزالة أكثر من نصف مليون لغم هناك .. بالإضافة إلى العديد من مخلفات المعارك سواء كانت (قنابل أو طائرات أو دانات مدافع لم تنفجر او مخازن ذخيرة سرية تابعة للمقاومة الكويتية أو لقوات عراقية) .. أى بإزالة اكبر خطر يهدد حياة المواطنين فى الكويت الآن .. بعد أن سكتت المدافع .. ووضعت الحرب أوزارها .

وهى عملية فى منتهى الخطورة .. لا يقدم عليها إلا خبراء مدربون .. ولديهم دراية وخبرة خاصة .. بأسلحة الغرب والشرق التى استخدمت فى هذه الحرب .. ولأن مصر كانت من البلاد القليلة . التى لها خبرة فى أسلحة الطرفين فقد قبلت القيام بهذه المهمة الخطرة .. اتساقا مع سياستها المبدئية فى خدمة شقيقاتها فى العالم العربى .

لهذا فقد تعاقدت مصر على القيام بهذه المهمة الصعبة و .. دون تردد .. ويبدو أن هذا هو العقد الوحيد (الكامل) .. الذى كان من نصيب مصر فى الكويت .. ولأهمية هذا العقد فقد التقيت باللواء محمد فؤاد عبد السميع مدير سلاح الذخيرة .. الذى أكد لى فى بداية حديثه .. انه قام بتوقيع هذا العقد .. وانه لدقة وخطورة العملية .. فقد اختار لها من سلاحه مجموعة منتقاة من الخبراء الذين مارسوا هذا العمل فى سيناء والساحل الشمالى .. حتى لا تكون هناك خسائر فى الأرواح .

وسألت اللواء محمد فؤاد عبد السميع عن كيفية تنفيذ العملية .. فقال سيتم فى البداية تقسيم الكويت إلى مناطق مربعة .. يتم تطهيرها من خلال توقيت زمنى .. والمدة الأولية المقدرة لتطهير الكويت العاصمة هى ثلاثة شهور .. ثم نبدأ بتطهير صحراء الكويت كلها .. حيث انه من عادة الكويتيين (الخروج إلى البر) فى رحلات صحراوية فى اجازاتهم .. وعن خطورة العملية قال مدير سلاح الذخيرة .. ان أسهل ما فى هذه العملية هى الألغام وتتركز عملية إزالتها .. فى الوصول إلى (مفجر اللغم) .. وبعدها يتم نزعه ، أو إعدام اللغم على السطح .. غير ان هناك بعض الالغام تحاط (بشراك خداعية) ، تتسبب فى تفجير اللغم فى حالة عدم الخبرة .. ولكن خبراؤنا تدربوا ـ أيضا ـ على اكتشاف هذه الشراك الخداعية .

ولكن الخطورة الكبرى فى دانات المدافع .. وقنابل الطائرات الراقدة على سطح الصحارى وبعض أسطح المنازل دون ان تنفجر .. وهذه سيتم التعامل معها باستخدام عربات خاصة لإزالة القنابل والذخائر والدانات .. وذلك عن طريق دفع هذه العربة بواسطة نظام (ريموت كنترول) .. ولأنها مزودة بكاميرا تليفزيونية فهى تعطى لنا على (شاشة خاصة) صورة كاملة مما يحتويه الموقع من ذخائر حيث يتم نقلها أو نسفها بواسطة أجهزة (نقل أو تفجير) ثم تزويد هذه العربة الحديثة جدًا بها .

وعندما سألته : وهل يشمل العقد تطهير شواطىء الكويت ؟

قال مدير سلاح الذخيرة .. هذه المهمة أوكلت للبريطانيين والفرنسيين .. حيث لم يكن لنا وجود بحرى فى هذه الحرب .

وقلت له : مادمنا نملك هذه الخبرة .. فلماذا لم يتم حتى الآن الانتهاء من تطهير الساحل الشمالى من ألغام الحرب العالمية الثانية .. ألم تصل لكم الخرائط ؟

قال : بل حصلنا على جميع الخرائط .. ولكن اتساع الرقعة وعدم وجود كثافة بشرية يجعل المسألة غير اقتصادية من كل جوانبها .. غير أن الوضع فى الكويت يختلف .. فالرقعة محدودة .. والخرائط ستتوفر .. والإمكانات والخبرة جاهزة .



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٧ مارس ١٩٩١

وهذا ما دفعنا إلى قبول التحدى .. وإن شاء الله فكما انتصر جنودنا فى معركة التحرير سينجح خبراؤنا فى تطهير الكويت .. حتى يستطيع شعب الكويت .. ان يعيش على ارض الكويت حياة آمنة .. خالية من الخطر والخوف .. وهذه هى مهمة مصر الآن فى الكويت .

● ● ●

الصورة الثانية « مذهلة » ورسمتها لنا ـ من الكويت ايضا ـ مارددته وكالات الأنباء عن القبض على ٢٥٠ مصريا قيل انهم « تعاونوا » مع العراقيين خلال عملية الغزو ثم تبين بعد ذلك ان غالبية هؤلاء وقعوا ضحية مؤامرة من بعض الفلسطينيين الذين قبض عليهم بالآلاف بسبب تعاونهم مع العراق .. فما كان منهم إلا ان قاموا بإبلاغ السلطات الكويتية ـ كذبا وظلما ـ عن اسماء (عشوائية) لمصريين لم تتح لهم ظروف الحرب العودة لمصر .. فكانوا ضحية الغزو العراقى (خلال الحرب) .. وضحية مؤامرة الفلسطينيين عليهم ورغبة بعض الكويتيين فى الانتقام (بعد الحرب) !!

وانا هنا لا انفى الواقعة .. ولا تاخذنى العصبية او المثالية .. التى تجعلنى لا اتصور قيام قلة من المصريين بمثل هذا العمل .. ففى الحرب يمكن ان يحدث اى شىء .. كما اننى لا اصادر حق الكويت فى اتخاذ كل ما يحفظ امنها .

ولكن ؟

ما علاقة كل هذا (بتعذيب) من قبض عليهم من المصريين .. الم يكن من حق مصر على الكويت .. وجنودها الذين ساهموا فى تحريرها (مازالوا) على ارضها .. ان تقوم بتسليم هذه القلة للسلطات المصرية .. ان لم يكن مجاملة لدورها السياسى .. فليكن لدورها العسكرى .. وان لم يكن لدورها السياسى والعسكرى فليكن لانها من القوات المتحالفة وهذا اضعف الإيمان .

الآن مصر تتجاهل دائما الصغائر .. يقوم بعض (الناكرين) بالمزيد من الكبائر .

الآن مصر .. ترتفع دائما على جراحها .. يقوم بعض (الأجلاف) بالمزيد من إسالة دمائها ؟ !!

ثم ماذا تعنى تلك الأنباء التى وردت من مراسلينا فى الكويت .. عن إنهاء عقود الأجانب .. ومنهم المصريون ـ من ٢ اغسطس الماضى .

. خلاص .. هل اصبح (المصريون) الآن (اجانب) .. بعد ان زال الخطر وزالت الغمة .. هل هذه اخلاق عرب واخلاق مسلمين .. بل حتى اخلاق رفاق السلاح ؟ !! ثم ما هذا الصمت الذى يحاط (بمكافات) هؤلاء المصريين الذين تم إلغاء عقودهم ،. ومعظمهم عمل فى الكويت لأكثر من عشرين سنة ؟ !!

ثم ما هذه الأخبار (المثيرة للغثيان) .. عن توزيع الغذاء على الكويتيين دون المقيمين من المصريين وغير المصريين .. وإذا كان بعض الكويتيين قد كفر بالعروبة .. وكفر بالمسلمين .. فهل امتد الكفر إلى الإنسانية .

اننى اعرف ان شعب الكويت يمر بايام وليالى .. لم تخطر له على بال ، ولكن كنت اظن ان شعبا مر بمثل هذه الكارثة .. ومثل هذه العذابات سيرحم اخوة له فى العروبة والإسلام .. ورفاقا له فى السلاح .. إن سكوت حكوماتنا على إهانة المصرى فى الخارج (جريمة يجب ان تنتهى) .

إن الصورة الأخيرة فى الكويت تؤذى مشاعر كل مصرى .. وتصريحات سفير الكويت فى القاهرة « مهزوزة » لا تفيد ولا تطمئن .. ولعل السلطات فى الكويت تتدارك مشاعر الإحباط لدى كل مصرى الآن .. وتضع حقوق المصريين فى المرتبة التى تليق بمصر .. وما تؤديه دون مقابل .. من مواقف ولعل فى (الصورة المشرقة) التى ذكرتها فى بداية المقال .. تذكرة .. لمن شاء ان يتذكر .. ويعيد النظر .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٩ مارس ١٩٩١



أبطالنا

عاد ابطالنا من الجنود والضباط بعد حرب الخليج .. واستقبلهم الشعب المصرى استقبالا يليق بهم ..

حتى الذين لم يخرجوا لاستقبالهم كانت قلوبهم تدعو الله ان يحفظ هذا الجيش وان يكلاه برعايته .

والحق ان عظمة اى جيش تقاس بمعيار واحد .. القضية التى يحارب من اجلها هذا الجيش .

ولو نظرنا فى الجيش المصرى بهذا المعيار فسوف نكتشف انه جيش لا يرفع سلاحه الا لوجه الحق .

لا يعتدى ولا يهاجم .. انما يشرع سلاحه فى حالة واحدة .. الدفاع عن ارض الوطن .. او رد العدوان على وطن عربى . او الخروج للجهاد فى سبيل قضية عربية وجه الحق فيها واضح كالقضية الفلسطينية ..

لقد حارب الجيش المصرى سنة ١٩٤٨ خارج ارضه دفاعا عن حق الفلسطينيين فى الحياة ، وحارب سنة ١٩٥٦ داخل ارضه لنفس السبب ، وحارب سنة ١٩٦٧ دفاعا عن سيادة الأمة على ارضها وممراتها المائية ، وحارب حرب الاستنزاف مع العدو الاسرائيلى سنوات طوالا لنفس السبب السابق ، وحارب سنة ١٩٧٣ لاستخلاص سيناء وتحريرها من الاحتلال الاسرائيلى ، وحارب سنة ١٩٩٠ دفاعا عن الأمة العربية .

ولقد انتصر هذا الجيش فى كثير من المعارك كما انهزم فى بعض المعارك . ولكنه فى هزيمته ونصره كان جيشا يدافع عن الحق .. والكرامة .. من هنا تنبع عظمة هذا الجيش .

من هنا نفهم سر التقدير الخاص الذى يكنه ابناء الشعب له .. وهو تقدير ينبع من وقوفه مع الحق ..

ان الشعب المصرى معروف بانه شعب زراعة لا حرابة ، شعب يهوى البناء اكثر مما يهوى التحطيم ، هذا هو الاصل والاساس ، ورغم صحة هذه المقولة فان هذا الشعب المتحضر قادر على دفع جيشه القوى دفاعا عن الحضارة وتثبيتا لها واعلاء لشأنها .

مرحبا بابطالنا العائدين .. ورحم الله شهداءنا المجاهدين .

احمد بهجت



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ أبـريل ١٩٩١

العـــرب ومحنـــة الاكـــراد

ليس مفهوما ذلك السكوت العربي والاسلامي على ماساة الشعب الكردى الذى يتعرض لمذبحة جديدة هذه الأيام ، ضمن مسلسل الابادة الذى يلاحق ابناءه منذ نصف قرن . لكن المدهش حقا - والمخجل - ان تقود فرنسا حملة الدفاع عن ذلك الشعب المسلم فى المحافل الدولية ، وتسارع الى ايفاد وزير فى حكومتها الى شمال العراق ليقف على الحقيقة هناك ، بينما نحن جميعا متفرجون فى احسن الفروض ، ولا اقول غير مكترثين .

لقد فزع العرب للذى جرى للكويت ، وانكسرت قلوبهم للذى حل بالعراق ، لكن مذبحة الأكراد الراهنة لم تحرك ساكنا فى بحر السياسة العربى .

فى الأخبار ان مئات الالوف منهم تعرضوا للقصف بالقنابل والنابالم . وان الرعب استبد بالجميع ، من خشية تكرار ماجرى فى حلبجة ، عندما قصفت القرى بالغازات السامة . وقتل خمسة الاف فى يومين . تحت تاثير ذلك الانطباع ، اندفعت جموعهم فى كل اتجاه هربا من الجحيم الماثل والموت المنتظر . ثلاثة ملايين منهم يبحثون عن ملاذ . بعضهم فروا ناحية الجبال المغطاة بالثلوج . وهم لا يملكون غذاء او غطاء ولا يتوقعون ماوى بطبيعة الحال . فاى مصير اخر ، غير الحرق بالنابالم او الموت بالغاز السام ، ربما كان محتملا ومقبولا .

امثال تلك التقارير تناقلتها مختلف وسائل الاعلام ، مدعومة بالصور المبللة بالدموع ، والمسكونة بالفزع والاسى . ونشرتها صحفنا مع مختلف صحف العالم ، لكن الرسالة لم تجد صداها فى الخطاب السياسى العربى .

لقد سلطت الاضواء بقوة فى الاعلام العربى على جرائم النظام العراقى بحق الاكراد ، بعد اجتياح الكويت . فرويت ابتداء من صيف سنة ٩٠ تفاصيل ماجرى فى حلبجة خلال ربيع ٨٨ . واحيط الناس علما فى بلادنا بالحقيقة البشعة التى تابع العالم وقائعها قبلهم بسنتين !

لكنها ينبغى ان نصارح انفسنا بان النشر لم يكن خالصا لوجه الله ، ولا قصد به ابراز الظلم الذى وقع على الاكراد . وانما كان فى جوهره من قبيل التشهير بالنظام العراقى ، الذى اصبح ملف جرائمه مستباحا بعد انتهاء ، شهر العسل ، وتورطه فى احتلال الكويت .

قهر منذ التقسيم

الوقت نقول ان ماساة الاكراد ليست هما عربيا فقط ، وانما هى هم إسلامي بالدرجة الاولى . فقد كتب على ابناء ذلك الشعب المسلم ان يكونوا بين ضحايا صراع الصفويين والعثمانيين فى القرن السادس عشر (الميلادى) ، لا لشىء سوى ان بلادهم (كردستان) وقعت فى المنطقة المشتركة بين الدولتين . الصفوية الشيعية والعثمانية السنيه . جنت عليهم الجغرافيا ، فلحقهم الخراب والدمار من ناحية ، ثم مزقت اماراتهم على الجانبين ، عندما تم الاتفاق بينهما على ترسيم الحدود فى سنة ١٦٣٩ م .

وبعد الحرب العالمية الاولى ، عندما شرعت الدول الغربية فى تقسيم ارث الامبراطورية العثمانية (الرجل المريض) كان نصيب المنطقة الكردية مزيدا من التشرذم والتمزيق . وانتهى الامر بكردستان (بلاد الكرد) ان صارت مساحات وجماعات ملحقة بخمس دول هى : تركيا وايران والعـراق وسـوريـا والاتحـاد السوفيتى . واذ يقدر عددهم الان بحوالى ٢٥ مليونا (البعض يقول ٣٠ مليونا) فان ثلاثة ارباعهم يعيشون خارج العالم العربى (تركيا ١٢ مليونا وايران ٨ ملايين والاتحاد السوفيتى بعض مئات الالوف) . والباقون يتوزعون بين العراق (٤ ملايين) وسوريا (مليون) .

منذ ذلك الحين ، وطيلة السبعين عاما الماضية ، ظل الاكراد يتعرضون فى تلك البلدان لصنوف مختلفة من القهر والقمع ، استهدفت بالدرجة الاولى تذويب الجماعات الكردية فى المجتمعات التى الحقوا بها .

اذا كان الهم اسلاميا ، فلماذا يوجه الخطاب والعتاب الى العالم العربى ؟

عندى فى تبرير ذلك اسباب خمسة على الاقل هى :

١ - ان قيادة العالم الاسلامى الادبية والفكرية معقودة للعرب ، شاءوا ام ابوا .

٢ - اننا طرف فى الموضوع ، باعتبار ان الاكراد لم يكونوا فقط جزءا من تاريخنا وشركاء فى صنع مانتغنى به من امجاد (لا ننسى صلاح الدين الايوبى) ، وانما هم ايضا يعيشون بين ظهرانينا .

٣ - ان ثمة ارادة متبلورة للعالم العربى ، متمثلة فى الجامعة العربية يسهل توجيه الخطاب اليها ، فى حين ان الارادة المعبـرة عن العـالم الاسـلامـى ، (منظمـة المؤتمـر الاسلامي) هى اضعف من ان يعلق

فهمـــى هويـــدى

عليها امل حل مشكلة من النوع الذى نحن بصدده . فضلا عن ان الاطراف العربية هى المتبنية لمنظمة المؤتمر الاسلامى ، وصاحبة فكرة انشائها

٤ ـ ان محنة الاكراد بلغت ذروتها فى نطاق العالم العربى ، العراق تحديدا ، واذا كانت تعاساتهم مستمرة فى مختلف بلدان الشتات الخمس التى اشرنا اليها ، فان الحكم العراقى عاملهم بوحشية لا مثيل لها . يكفى انه وحده الذى اجترا على قصفهم بالغازات السامة ،

٥ ـ ان الطرف العربى هو الذى قدم حلا عمليا لمشكلة الاكراد تمثل فى مشروع الحكم الذاتى ، الذى اعلن عنه فيما عرف « ببيان ١١ اذار » (مارس) ١٩٧٠ ، واعتبر اول وثيقة رسمية تعترف بالحقوق القومية للاكراد . وقد تم التوصل الى تلك الوثيقة اثر مفاوضات كان طرفاها نائب رئيس مجلس الثورة انذاك صدام حسين ، والزعيم الكردى مصطفى برزانى ، وللمفارقة ، فان الوسيط الذى مهد لذلك الاتفاق كان مراسل صحيفة « برافدا » السوفيتية فى بغداد انذاك ، يفغينى بريماكوف ـ الذى برز اسمه اثناء حرب الخليج كمبعوث للرئيس جورباتشوف كلف بالتوسط فى حل الازمة .

لماذا تقاعس العرب عن التعامل الايجابى مع المشكلة الكردية ؟

هناك عدة احتمالات ترشح فى تفسير ذلك الموقف ..

احد تلك الاحتمالات ان النخب العربية ، السياسية والثقافية ، وجهت القسط الاكبر من اهتمامها ناحية الاقليات الدينية دون العرقية ، رغم ان غير العرب فى بلادنا يتفوقون فى النسبة على غير المسلمين (الاولون ١٤ ٪ والاخرون ١٢ ٪) . ولان تلك النخب كانت علمانية الاتجاه طيلة العقود الاخيرة . فقد اهتمت بالاقليات الدينية لاثارة المزيد من التحفظات على المشروع الاسلامى . فى حين ان فتح ملف الاقليات العرقية يعنى استدعاء الاسلام كاحد الحلول الجذرية لصياغة تعايش وتفاعل حى بين مختلف الانتماءات العرقية ، فضلا عن الدينية والمذهبية .

هناك تفسير آخر يتمثل فى هيمنة التيارات القومية العربية على ساحات الفكر والسياسة منذ اواخر الخمسينات ، الامر الذى ادى الى تراجع الاهتمام باوضاع القوميات الاخرى . حتى ان دمشق اتهمت بغداد فى سنة ٧٠ ، اثر توقيع « اتفاق اذار » ، بخيانة مصالح العروبة » !

وربما ارجعنا السبب الى ان العلاقات العربية تمت صياغتها بحسبانها علاقات بين الحكومات وليست بين الشعوب . فمادامت الحكومات على وفاق فكل شىء يصبح على مايرام ، وكل حكومة مطلقة اليد فى التصرف مع شعبها يعزز ذلك الموقف منطق المجاملة ومراعاة الخواطر الذى يسود اسلوب التعامل مع العواصم العربية ، والذى ادى مثلا الى سكوت مصر فترة على قتل عدة مئات من العمال المصريين فى العراق ، حتى لا تعكر اثارة المسالة صفو علاقات البلدين . واذا ما حدث ذلك فى صدد قتل ابناء دول عربية اخرى ، فاولى به ان يحدث اذا قتل الحاكم شعبه !

تتصـل بذلك الاحتمال نقطة اخرى هى ان حقوق الانسان لا تمثل قيمة اساسية او جوهرية فى الواقع العربى ، تستوجب المفاتحة او لفت النظر فى حالة انتهاكها .. (بالمناسبة يعد احترام حقوق الانسان شرطا لازما فى اى دولة تطلب الالتحاق بالجماعة الاوروبية !)

بيـوت الجميـع من زجـاج

فضلا عن ذلك فبيوت الجميع من زجاج فى واقع الامر . واذا ما اعتبرت ممارسات الحكم العراقى ضد الاكراد انتهاكا فاحشا لحقوق الانسان ، فامثال تلك الانتهاكات تحدث فى مختلف الدول العربية بصورة او اخرى . الفرق فقط فى الدرجة وليس فى النوع . وماجرى فى « حماة » لا يختلف عما اصاب « حلبجة » الا فى نوع السلاح الذى استخدم فى قصف المدنيين واشاعة الموت والخراب .

قد تفسر سلبية الموقف العربى ازاء محنة الاكراد بانشغال العرب بهمومهم الخاصة ، بدءا بالقضية الفلسطينية وانتهاء بالمشكلة اللبنانية ، ومرورا بالحرب العراقية الايرانية ، الامر الذى استغرقهم وصرفهم عن الاهتمام الكافى بقضايا اخرى لهم ، مثل المسالة الكردية .

قد يفسر ذلك التقاعس ايضا بانه ناشىء عن تخوف العرب من ان اثارة القضية الكردية ربما ادى فى نهاية المطاف الى انفصال الشمال العراقى ،، وتفتيت دولة العراق ، وهو ما لا ترضاه الدول العربية باى حال . وقد استقر فى الوعى العربى منذ الستينات على الاقل ان الحركة الكردية هى حركة انفصالية . وكان هذا الاتهام قد وجهته حكومة الرئيس العراقى الاسبق عبد الكريم قاسم الى الزعيم الكردى مصطفى البرزانى وجماعته فى عام ١٩٦١ . فى حين كانت المطالب الكردية انذاك لا تتجاوز المطالبة بشق الطرق وانشاء المدارس والمستشفيات ، وتوفير بعض الخدمات الاساسية للمناطق الكردية .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ أبريل ١٩٩١

ربما لهذا السبب فان القيادات الكردية العراقية الراهنة تشدد فى كل مرة على ان مطلبها يتركز فى الديمقراطية والحكم الذاتى وليس الانفصال ـ وللزعيم الكردى جلال الطلبانى مقولة شهيرة فى هذا الصدد قرر فيها : ان الديمقراطية تعتبر فى نظر الواعين من الاكراد بمثابة دواء « باناسيا » الذى يعالج جميع الامراض التى يعانى منها الشعب

التفسير الاخير يرى ان الاكراد ظلوا يتوجهون بقضيتهم ناحية الدول الكبرى او ايران ، مما كان له اثره فى الانسحاب العربى من الموضوع . وذلك توصيف صحيح من الناحية التاريخية . فحركة المقاومة الكردية كانت دائمة التعامل مع اوروبا والولايات المتحدة من ناحية ، والاتحاد السوفيتى من ناحية ثانية ، او مع النظام الايرانى ـ خصوصا فى عهد الشاه ـ من ناحية ثالثة . ولم يعرف انهم خاطبوا اطرافا عربية . باستثناء سوريا التى ساندت بعض جماعات المعارضة الكردية ورعت مؤتمرهم الذى انعقد فى بيروت مؤخرا ، لتصفية حساباتها التقليدية مع جناح البعث العراقى . وكانت لها صلاتها مع بعض زعماء « كردستان تركيا » ، التى ظلت ورقة ضغط تبرز فى فترات التوتر بين دمشق وانقره .

لم نذكر فى موجبات الاهتمام العربى بالمسالة الكردية انها قضية انسانية عادلة ، ينبغى ان تلقى التاييد من الضمير العربى ، خصوصا واننا نطالب الضمير العالمى بان يساند شعبنا الفلسطينى فى قضيته العادلة . اذ من اسف اننا مازلنا نعيش فى محيط « القبيلة » . ولم نثبت انتماء حقيقيا الى عالم الانسان المعاصر .

ان العالم المتحضر تتقدمه مختلف المنظمات الدولية يعرب الان عن غضبه وإدانته لما يلقاه الاكراد على ايدى النظام الوحشى فى العراق . بعض الناس تظاهروا واعتصموا ، وبعض الجماعات اصدرت بيانات الاستنكار والتضامن ، وبعض الحكومات ذهبت بالقضية الى مجلس الامن الذى اصدر قراره فى المسالة وبعضها انشا صندوقا لاغاثة الاكراد

فى العالم العربى نستقبل تلك الاخبار ونبثها عبر مختلف وسائل الاعلام .

هل نضب معيننا حتى اكتفينا بالاستقبال ، ولم يعد لدينا مايمكن أن نرسله ؟

علما بان الاكراد ، مثل الافغان ، مسلمون موحدون بالله !



قرأت

« يوميات بغداد » شهادة صدق تقدمها الكاتبة الاديبة صافى ناز كاظم عن خمس سنوات عاشتها فى العراق فى الفترة من ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠ ، وهى فترة بدأت بتوقيع اتفاقية الجزائر مع شاه ايران وانتهت باعلان الحرب على ايران الخمينى .

تدور اليوميات التى هى فى الاساس رؤية ذاتية لما حدث فى العراق فى تلك السنوات فى ثلاثة محاور ، يحدثنا اولها عن طبيعة الحكم العراقى ومدى التسلط والديكتاتورية التى تمارس ضد شعب العراق . ويتناول ثانيها الدور الامريكى فى صناعة الطاغية صدام حسين ، اما ثالثها فهو مقارنة تضع فيها الكاتبة جمال عبدالناصر على قدم المساواة مع صدام حسين ، وهى مقارنة اراها ظالمة لكن دوافعها لدى الكاتبة التى تنتمى الان الى تيار الصحوة ـ اذا جازت التسمية ـ المطالبين بحكم إسلامى على غرار الحكم الاسلامى فى ايران تبدو مفهومة .

وقراءة اليوميات تكشف عن ان الدور الامريكى فى صناعة الطاغية بدأ منذ زمن طويل ، تحديدا منذ احتفالات الثورة العراقية فى عام ١٩٧٩ ، وقتها شعرت امريكا بانه لابد من تغيير نمط القيادة فى العراق من قيادة جماعية يشترك فيها البكر مع صدام حسين مع مجموعة من الوزراء وقيادات الحزب ، الى قيادة فردية يتولى زمامها شخص واحد يملك مواصفات خاصة ، مستبد وطائش ومغرور . وكانت الاهداف الامريكية واضحة ومحددة غير ان اهمها جميعا كان دفع العراق نحو مواجهة مسلحة ضد ايران الاسلامية تستنفذ كل مخزونها من السلاح الذى امدت به الولايات المتحدة الشاه ليكون حارسا على مصالحها فى الخليج ومدافعا عن اسرائيل اذا تعرضت لعدوان عربى ، وبما أن الظروف تغيرت وجاء الخمينى مكان الشاه ، فلابد من تحجيم قدرات ايران العسكرية ، وانساق الديكتاتور خلف المخطط الامريكى ، وانساق اكثر خلف غروره ونزعاته الاستبدادية ، فكمم افواه شعبه والهب ظهوره بالسياط ، وفى ٨ اغسطس ١٩٧٩ كانت الاشارة الواضحة الى جميع مواطنى العراق ، اذ تم اعدام نحو واحد وعشرين من كبار قيادات الحزب والحكومة ، ثم بدأ فى مطاردة ابناء شعبه العراقيين من اصل ايرانى ، وامر بطردهم وترحيلهم خارج البلاد بمنتهى الوحشية والقسوة ، بينما ابقى الشباب حتى الثامنة والعشرين معتقلين فى سجونه خوفا من ان ينضموا الى الجيش الايرانى ويحاربوه .

وشهد الشعب العراقى خلال تلك السنوات حملات منظمة من القمع والارهاب ، والسحل والتعذيب .

والذين يبحثون عن اسباب غزو صدام للكويت عليهم ان يعودوا الى تاريخ الرجل ، الذى يتشابه مع سيرة كل المستبدين والطغاة عبر العصور .

المهم ان الحكومة العراقية قررت منح صدام حسين ميدالية الرافدين وهى ارفع وسام عراقى ، تقديرا لدوره وخدماته النبيلة للعراق .»

عماد الغزالى

المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ يوليـــو ١٩٩١

صندوق الدنيا

المأساة .. بالأرقام

رغم صغر حجم الكتاب وقلة عدد صفحاته وكونه كتيبا صغيرا . الا ان موضوعه بالغ الاهمية والحيوية

وقد إختار د . عبدالصبور مرزوق لكتابه اسم « الابعاد الغائبة في ازمة الخليج » .. وجعل من الكتاب مدخلا الى دراسة واقع الامة المشحون بالضجر والتخلف ..

وبدا د . عبدالصبور من نقطة إنطلاق محددة هي حرب الخليج ، فقد كشفت هذه الحرب عن ماساتنا الفادحة .. وهو يرجع الاسباب الرئيسية لهذه الماساة الى ثلاثة اسباب :

اولا ـ غيبة الديمقراطية ، وهي قسمة مشتركة بين جميع انظمة الحكم في عالمنا العربي والاسلامي بلا إستثناء .. ورغم إختلاف النماذج فالحقيقة ان شعوب الامة العربية والاسلامية ليس لها من الامر شيء في صناعة حاضرها او رسم مستقبلها او تصوره .

ثانيا ـ غيبة الدور الفاعل لعلماء الامة .. والأصل في علماء الامة ان يكون دورهم هو التمكين لسلطان الامة وحراسة حقها حتى لا يجور السلطان عليه .

وهو دور تغير هذه الايام ، واصبحت النسبة الاكبر من العلماء يحرسون حق السلطان في أن يفعل بشعبه مايشاء .. مازالت الشورى غير ملزمة كما يقول الراى الأضعف او كما يقول علماء السلطان .

ثالثا ـ غيبة العدل الاجتماعي .. وهذا هو البعد الثالث الغائب او المغيب .. ويرد المؤلف هذه القضية إلى جذورها في بعدين اساسيين .. هما البعد النظرى في كتاب الله وسنة رسوله ، والبعد العملي في تطبيقها في مجتمع المدينة المنورة .

وفي نهاية الكتاب يقدم المؤلف إحصائية مصدرها هو المعهد الياباني لاقتصاديات الشرق الاوسط ، وهي إحصائية عما انفق في حرب إيران والعراق . التي إستمرت لسنوات .. وقد بلغت هذه النفقات ٦٢٥ مليار دولار .. اى ٦٢٥ الف مليون دولار ، إن جملة ديون الدول الافريقية هي ٢٠٠ مليار دولار ، وتستهلك فوائد هذه الديون مابين ٦٠٪ او ١٥٠٪ من دخل صادرات الدول الافريقية ، وكل مليار دولار من الستمائة و٢٥ مليارا التي انفقت على الدمار كانت تكفي لبناء ٢٠٠٠ مدرسة ، ٢٠٠٠ مستشفى ، وتوفير ٥٠٠ الف فرصة عمل ، وتوفير مساكن صحية لمليون انسان .

ما الذى كانت تصنعه الـ ٦٠٠ مليار التى انفقت على الدمار في الحرب بين إيران والعراق ؟

أحمد بهجت



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ يوليو ١٩٩١



هذا ديننا

شعرت بغضاضة وغضب عندما طلبت طوائف من الأكراد بقاء الجيش الأمريكي على أرض العراق.

ومع علمي بما نزل بهم من هوان؛ على أيدي رجال البعث العربي؛ فإني ضقت بما وقع، وتمنيت أن يكون البديل المطلوب من المظالم السابقة إقامة حكم إسلامي راشد تتآخى في ظله شتى الأجناس، وتختفى معه نعرات الجاهلية الأولى..

إن استئناف الماضي الطيب ليس شيئا صعبا، وقد ذابت الفروق الجنسية في ظل الأخوة الإسلامية قرونا طوالا..

وبدا لي أن صيحات استبقاء الأمريكيين مفتعلة، ولعلها بإيعاز من بعض دهاتهم!! زيادة في النكال بالعروبة الخائنة لدينها وتاريخها!!

وقد رأيت في المغرب الكبير أن الأوربيين يبدون عطفا مستغربا على البربر والزنوج، ويوجسون خيفة من العروبة ويقظتها، وقد أثاروا فتنة شتى حول هذه القضية، وخطتهم التي ينبعثون منها تمزيق الأمة الإسلامية، وتوسيع الفجوات بين شعوبها! وجهد المستشرقين والمبشرين وراء هذه الغاية لا ينقطع، وإعلامهم لا يخفت عن بث الوقيعة وإيغار الصدور!!

ليت شعري، ما أصاب العرب حتى طوتهم هذه اللجة الطامسة لحاضرهم ومستقبلهم؟ لقد استيقنت من أن دسائس أجنبية وراء هذه المحنة تريد جعل هذه الأمة جذاذا.

وهناك صحافيون مختبئون في جحورهم ينتظرون الفرص لينفثوا السموم، هناك من يكتب طعنا مريرا في المصريين جميعا!

ماذا يبغي؟ يبغي خدمة سادته في عزل مصر عن العرب!!

وما درى هذا الأعمى أن العرب من غير مصر لا يكسبون خيرا ولايدركون نصرا، فهم كما قال حافظ:

أنا إن قدّر الإله مماتي

لا ترى الشرق يدرك الرشد بعدي

وقد سمعت أن صيحات حمقاء – عند الخلاف في بعض القضايا – انبعثت تطلب هدم السد العالي أو هدم الأهرام!! فهل يستريح الحاقدون عندما يتم ذلك؟ وهل يكسبون إلا العزلة والحسرة والهزيمة؟

إنني ما أشك في أن أصحاب هذه الصيحات مستأجَرون لجهات استعمارية؛ تريد القضاء على وادي النيل كله...

عندما ذهب أنور السادات إلى بعض بلاد الخليج يريد أن تتعاون معه على سداد ديون مصر؛ قوبل بألفاظ مقذعة، وشنت حملات مجنونة على المصريين أجمعين، فماذا كسب العرب من إتفاق مخيم داود؟ والصلح مع إسرائيل؟

لقد اعتقدت أن الذين شنوا هذه الحملات أجراء للصهيونية العالمية، يعملون لحسابها، وينفذون مخططاتها، وصدقت الأيام ما رأيت..

ويوجد الآن من يشتم شعبا عربيا كاملا؛ يبتغى النيل من مكانته وكرامته، وما يعنيني أن يكون هذا الشعب في إفريقية أو في آسيا، إنما الذي أحس الجزع منه نتائج هذه السفاهة، في زيادة الطين بلة، وزيادة الصف ضعفا!

في كل بلد من يحسن ومن يسيء، ومن يخطىء ومن يصيب، فمن كان ناصحا لله ورسوله، فليتخير ألفاظه، وليتحسس خطاه... وإن عجز عن ذلك فالسكوت فريضة عليه...

أناشد جماهيرنا أن تعرف خطورة أوضاعنا؛ وتكالب أعدائنا، وأطالبها بأن تصم آذانها عن شتائم السفهاء لشعوب بأسرها، فهذا أولا ظلم، وثانيا لا يفيد منه إلا الخصوم..

نحن ننادي بجمع الشمل وتلاقي الأهل

محمد الغزالي



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩١



اغسطس ٩٠

في مثل هذا اليوم ، منذ عام واحد ، استيقظ الناس على خبر يقول ان الجيش العراقي قد اقتحم الكويت واحتلها .. قدرت القوات العراقية بمائة الف جندي ، وقد اتجه هؤلاء الى قصر الامير والمباني الهامة في هجوم مباغت ..

وقع ذلك في الساعة الرابعة والنصف صباحا .. في الساعة السادسة صباحا اصدرت وزارة الدفاع الكويتية بيانا طالبت فيه بالتوقف عن الغزو وانسحاب القوات العراقية الغازية من ارض الكويت .. بعد ساعتين اعلن العراق في بلاغ له ان القوات العراقية زحفت على الكويت استجابة لنداء الشعب الكويتي الذى قامت فيه ثورة وقعت اثناء الليل وتمت الاطاحة فيها بالنظام القائم ..

كان الهزل واضحا في هذا البلاغ ، وبدا الموقف شبيها بماساة فاجعة تنطوى على قدر – غير مفهوم – من الهزل .. في الساعة الواحدة ظهرا قطع النظام العراقي على نفسه خط الرجعة ، حين اذاع البيان رقم ١ ، لما سماه الحكومة الكويتية المؤقتة ، وهو بيان اعلن فيه عزل امير البلاد وحل المجلس الوطني وتشكيل حكومة مؤقتة .. وهي حكومة لم تفصح القوات العراقية عن اسماء افرادها لسبب بسيط ، انه لم تكن هناك حكومة ، وطوال فترة الاحتلال العراقي للكويت ، حاول العراق تجنيد خمسة افراد من الشعب الكويتي كله ، ولم يجد من يقبل القيام بدور الخيانة .

تحركت الولايات المتحدة الامريكية وجمدت ودائع الكويت والعراق لديها وطالبت بانسحاب القوات الغازية فورا وبدون شروط ..

تحركت مصر في محاولة لاحتواء الازمة واتصل الرئيس حسني مبارك بامير الكويت وملك السعودية والرئيس اليمني والرئيس العراقي والرئيس السوري وملك الاردن .. ونتيجة لاتصالات مصر طار الملك حسين ووصل الى الاسكندرية واجرى مباحثات مع الرئيس مبارك استغرقت ٥ ساعات .. وتم الاتفاق على عقد مؤتمر قمة مصغر في جدة .. في نفس الوقت .. اصدر مجلس الامن قرارا بادانة الغزو وطالب بخروج القوات العراقية من ارض الكويت وعودة الشرعية لها .. هكذا بدأت احداث الخليج في يومها الاول .. وها قد مرت الآن سنة كاملة على هذه الاحداث .. فما هو كشف الحساب ؟

أحمد بهجت



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٣ أغسطس ١٩٩١



أغسطس ١٩٩١

لو حاولنا تقديم كشف حساب للامة العربية ، وللتاريخ ، عما حدث منذ اغسطس ١٩٩٠ الى اغسطس ١٩٩١ .. فماذا نقول فيه اطفئت انوار الصالة ، واضيئت انوار المسرح ، وارتفع الستار عن الرئيس العراقى صدام حسين وهو يلقى خطابه الاول عن « ام المعارك » ..

ان السؤال الذى عذب الكثيرين ممن تابعوا اخبار هذه الحرب العقيمة هو التالى :

ـ كيف حسبها صدام حسين ، ماذا كان تقديره للموقف ، ولماذا تجاهل كل رسائل الود الصادرة من حسنى مبارك ، وهى رسائل كانت قاطعة فى الدلالة على تاكيد انه يعرض شعبه لضربة قاصمة . هل تصور الرئيس العراقى ان تعديله للحدود والتهامه للكويت سوف يمضى دون مساءلة او تدخل دولى او حرب ؟

هل اعتقد ان العالم سوف يغض الطرف عما حدث ، وسوف يغمض عينا ويفتح اخرى ويدع الامور تجرى فى اعنتها ؟

اذا كان الرئيس العراقى قد تصور هذا ، لكان معنى هذا ان حصيلته فى الفهم السياسى العام صفر ..

واذا كان الرئيس العراقى قد تصور انه سيهزم جيوش العالم التى اتحدت ـ للمرة الاولى ـ ضده ، فهذا يعنى ان حصيلته فى فهم الامور العسكرية صفر .. واذا كان قد تصور انه سيخدع جماهير المسلمين بعباءة الاسلام التى ارتداها فوق افكار فيلسوف البعث ميشيل عفلق فهذا يعنى ان حصيلته فى فهم الامور الاجتماعية صفر ، والسؤال الآن : كيف ينفرد رجل يملك ثلاثة اصفار بقيادة شعب وتوجيه امه وتحطيم كل شىء ؟

لقد مر عام كامل ، وكشف الحساب كله خسائر فى الجانب العربى ، وكله مكاسب فى جانب الغرب ، لقد خسر الكويت ارواحا بريئة ومليارات الدولارات ، وخسر العراق ارواحا بريئة ومليارات الدولارات ، وخسر الخليج وخسر العالم العربى كله ، ولم يكسب غير اسرائيل وجحافل الغرب التى استدعاها الزعيم الركن . والسؤال الذى يثور بعد كشف الحساب : هل كان صدام حسين واعيا انه يخدم الغرب ام انهم استخدموه ، بعبارة اخرى . هل كان عميلا موجها ام عميلا لا يدرى انه يوجه .. ان المصيبة فى الحالتين كبيرة . وتبقى جريمته الانسانية فى تلويث البيئة .

أحمد بهجت



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ أغسطس ١٩٩١



قصة الجندى العراقى

حدثنى صديق هو د . عبدالله سعد عن قصة مدهشة وقعت اثناء حرب العراق للكويت ، وعرفنى بصديقه الكويتى « ابو انس » الذى عاصر احداث القصة . وحكاها لى بنفسه ..

بعد غزو العراق للكويت بايام .. كان ابو انس يجلس فى مسجد بضاحية سالم الصباح مع مجموعة من الكويتيين ، حين دخل المسجد جندى عراقى يحمل بندقيته على كتفه .. دخل الجندى والقى السلام على الجالسين وسط دهشتهم ثم مد يده وامسك بندقيته ووضعها على الارض وتراجع خطوتين مبتعدا عنها وقال : انا انسان مسلم .. اعرف من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان « سباب » المسلم فسوق « وقتاله » كفر ، واعرف ايضا انه اذا التقى المسلمان بالسلاح فالقاتل والمقتول فى النار .. وقد جئت اسلم نفسى لكم وهاهو سلاحى امامكم ..وانا ارجو ان تخبئونى حتى تنتهى هذه الحرب اللعينة .. فانا لا انوى ان اقتل مسلما ولا احب ان يقتلنى مسلم . بهذه البداية الدرامية بدات قصة الجندى العراقى ولنرمز اليه باسم « منذر » انقسم المسجد بعد ذلك الى فريقين :

فريق يعتقد انه صادق ، وانه مسلم حقا ويريد ان يعتزل هذه الفتنة ، وبالتالى فهو يمثل الضمير الاسلامى فى انصع صوره ..

اما الفريق الثانى فقد مال الى الشك فيه ، وقال : ما يدرينا انه جاسوس ارسله الجيش العراقى ويريد أن يندس وسطنا ويعرف اسرارنا واسرار المقاومة واحتدم النقاش قليلا بين الفريقين ثم انتصر راى الفريق الاول وقالوا نخبئه عندنا ونستولى على سلاحه لمقاومة الغزاة العراقيين . وبدات ـ منذ هذه اللحظة ـ قصة الجندى العراقى .. اصبح الجيش العراقى يطلبه بوصفه خائنا وفارا ، واصبحت المقاومة الكويتية تطلبه بوصفه جنديا غازيا ، اما سلطات المخابرات والمباحث فاصبحت هى الاخرى وراءه ، وحكم عليه بالاعدام وقبض عليه اكثر من مرة ، فى احدى هذه المرات ذهب رواد المسجد كله حيث ادلوا بشهادتهم التى تفيد انه رفض الاشتراك فى الحرب وسلم اليهم سلاحه ، واطلق سراحه ، ثم عادت احدى سلطات الدولة تقبض عليه ثم ارسل الى صفوان حيث الصليب الاحمر الدولى وبعد مغامرات مثيرة وجد نفسه فى ايران رغم انفه .. اليست قصة سينمائية مثيرة ؟ .

أحمد بهجت



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ أغسطس ١٩٩١



الساعة ٢٥

ذكرتني قصة الجندي العراقي الذى رفض ان يرفع سلاحه على مسلم مثله بقصة الساعة الخامسة والعشرين ..

وهى قصة كتبها المؤلف الرومانى كونستنتان جيورجيو ، وجاء كتابه صرخة رائعة فى الصراع الدائر بين البربرية والانسانية ..

ويحكى الكتاب قصة فلاح رومانى طمع احد جنود الشرطة فى زوجته ، فبلغ عنه انه يهودى لكى يتخلص منه فى معسكرات العمل التى كانوا يرسلون اليها اليهود .. وهكذا تم القبض على الفلاح وارسل الى معسكر العمل .. هناك .. كان اليهود يتخاطبون بينهم بلغة اليديش ، وهى لغة لايعرفها الفلاح الرومانى ايوهان موريتز .. وساله اليهود

ـ لماذا لاتتخاطب معنا بلغتنا ..

قال لهم : لست يهوديا ولااعرف هذه اللغة

ـ قال اليهود له : لاداعى للانكار الآن .. لقد تم القبض عليك ولم يعد هذا الانكار يفيدك ..

ولما ظل الفلاح على موقفه بدا اليهود فى اضطهاده ، وبدات قصة اضطهاد مروعة .. وراح ايوهان موريتز يتنقل من معسكر اعتقال الى معسكر اعتقال آخر ، ومضى يهرب من دولة الى دولة اخرى ظنا انه قد نجا ولكنه كان يكتشف فى كل مرة انه يهرب من الرمضاء الى النار ، وقد سمى المؤلف كتابه الساعة الخامسة والعشرون اشارة الى ان اليوم ٢٤ ساعة اما هذه الساعة فهى خارج اطار اليوم ، وهى ساعة لم يعد ينفع فيها مجيء المسيح اذا جاء ..

ان المجتمع التقنوقراطى ، (مزيج من البيروقراطية والتقنية) ، هو مجتمع لايستطيع ان يخلق روحا او يحافظ على روح ، انه مجتمع وقع بين يدى وحوش جاءوا من زواج الانسان بالآلة .. وبالتالى فلا امل فيه ..

يكشف كتاب الساعة الخامسة والعشرون عن اعماق جحيم انسانى يتعذب فيه الانسان عذابا شديدا دون ان يدرى لماذا

ولعل هذا الجحيم الانسانى هو وجه الشبه بين قصة الفلاح الرومانى والجندى العراقى .. لقد كان كلاهما بريئا ، ولكن البراءة حملت اليهما عذابا فوق قدرة الانسان على التصور ..

أحمد بهجت



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ أغسطس ١٩٩١



ماذا جرى للكويت

دخلت الطائرة صحراء الخليج وراحت تهبط من ارتفاعها الذى يبلغ ٣٣ الف قدم ، توطئة لهبوطها فى مطار الكويت

كانت السماء صافية على هذا الارتفاع الشاهق ، وثمة سحب بيضاء خفيفة توشك ان تذوب هناك ، اما البحر والصحراء فيبدوان بلونيهما الازرق والاصفر

وعلى حين غرة .. اظلمت الدنيا خارج الطائرة فجاة .. ولم يعد يظهر من نوافذ الطائرة شيء سوى لون ضبابى اسود

وملانا الخوف .. ثم اعادنا الى التوازن ما اذاعه قائد الطائرة من ان الطائرة تطير الان فوق حقول البترول المشتعلة .. وهذا اللون الاسود الذى يلف الطائرة هو لون الدخان المتصاعد من الحرائق

ورغم ان الطائرة لم تستغرق غير ثوان لا تزيد على دقيقتين ، الا ان الاحساس الذى تركه هذا اللون الاسود كان قويا وموحيا بالكابة .. وكان هذا كل ما رايناه من مشهد حرائق البترول من الجو اما على الارض فإن المشهد ياخذ ابعادا اخرى

ورغم اننا وقفنا على بعد كاف من الحريق ، ورغم ان اتجاه الريح كان يحمل الدخان فى اتجاه عكسى لوقوفنا .. رغم هذا كله احس المرء ان هذا الحريق ينتمى بصورة من الصور للجحيم

ان الحرارة النابعة من الحريق ، ومن الهواء حول الحريق تشبه احساس انسان لف راسه بعمامة من نار .. وهو احساس لا نظن احدا قد جربه طواعية ، وبعد قليل من وقوفك سوف تكتشف ان صدرك يعالج التنفس بصعوبة ، وهى صعوبة لا يخفف منها ان تسير فوق بساط صنع من زيت البترول ، وهو بساط يتكلف كل يوم ١٢٠ مليون دولار .. كل يوم ينسكب من الخليج بترول يساوى ١٢٠ مليون دولار ستسير فوق اغلى بساط فى العالم ، وستذكر بالحزن عدد المدارس والمستشفيات والجامعات ومشروعات التنمية التى كان يمكن ان يقيمها هذا الذهب الضائع الذى سكبه طاغية العراق بعد ان نجح فى السطو عليه وفشل فى الاحتفاظ به

وقد بدات حرائق البترول منذ نصف عام ، وسوف تستغرق اكثر من عامين ونصف لاطفائها .. واحسب انت خسارة العالم العربى من ضياع هذه الثروة فى ثلاث سنوات وستعرف لحظتها اى خراب اسفرت عنه حرب الخليج

أحمد بهجت



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



الاجتياح

من البعد .. تبدو الكويت قائمة وموجودة وسليمة ، ولكنك حين تقترب منها وتبدأ سيرك في شوارعها واسواقها ونواديها فسوف تكتشف ماحدث فيها

لقد وقع للكويت شيء لاينتمي لهذا القرن الذى نعيشه .. نعرف ان الحروب تحطم وتقتل وتحيل الخضرة الى سواد .. ولكن شيئا جوهريا يبقى طافيا على سطح اى حرب .. إن هدف الحرب الكلاسيكى هو تحطيم القوة العسكرية للعدو ، وفرض ارادتنا عليه .. واحيانا يضطر الجيش الغازى الى ترويع المدنيين لكى يتكون راى عام يضغط على الحكومة لكى تستسلم ، وينبغى ان يتم هذا بحساب حتى لايتحول الشعب كله الى جحافل مقاومة ضد الجيش الغازى .. ما حدث في الكويت لايشبه الحرب التى نتحدث عنها لقد استخدم الجيش العراقى في السطو على الكويت .. لقد نهبت الكويت ، ومالم يستطيعوا نهبه حطموه ، ومالم يستطيعوا تحطيمه احرقوه

نفهم أن يضرب الجيش ثكنة عسكرية او قصرا لحاكم بوصفه رمزا للسلطة ، لكن ماهو تفسير ضرب كبائن للاستحمام على شاطىء البحر ، وماهو تفسير ضرب المتاحف واحراق المكتبات ، وماهو تفسير حرق الاسواق والمحال التجارية والشقق السكنية والصحف نحن امام اجتياح همجى ينتمي للقرون السحيقة السوداء ، حين كان الجيش الغازى يستحل لنفسه كل شيء . الارواح والاعراض والاموال

لقد حطم جيش البعث العراقى البنية الاساسية للكويت كالمياه والكهرباء والاتصالات والصرف الصحى ، ورغم الجهد الاسطورى الذى اعادت به الحكومة هذه الخدمات الى سابق عهدها ، فقد بقيت الاف الشواهد في الكويت على ان ماجرى فيها كان شيئا يتجاوز اهداف الحرب

نحن امام انتقام وحشى غير مفهوم ولا مبرر .. انتقام عشوائى لا تربطه صلة ولا يحكمه تدبير .. توقفت امام عدة بنايات في الكويت وسالت : لماذا احرقوا هذه البناية وتركوا هذه ؟ .. لاجواب .. لماذا احرقوا هذا السوق وتركوا هذه .. لا جواب .. لم يكن هناك منطق او تدبير وراء نجاة شيء واحراق شيء آخر .. نحن امام سلوك مدمر يصطدم بما يصطدم به فيحطمه .

أحمد بهجت



صور بغير كلام

نشر الكويت كتابا مصورا عن الحرب ، كتابا بغير كلام .. كتب وزير الاعلام الكويتى الدكتور بدر جاسم اليعقوب فى مقدمة الكتاب يقول : « إن الكلمات والسطور مهما كانت بليغة او مؤثرة لايمكن ان تعبر عن حجم الكارثة التى احدثها الغزو العراقى الآثم على دولة الكويت من نهب وقتل وتشريد ودمار ، ولكن الصورة قد تكون اكثر تعبيرا ودقة » .

ولقد كانت هناك اكثر من ندوة عن الغزو العراقى للكويت ، وقد تناولت احداها الغزو العراقى فى منظور الاسلام ، كما تناولت الاخرى دور الاعلام فى مواجهة الغزو ، وجاءت الثالثة عن اثر الغزو العراقى على التضامن العربى .

فى احدى هذه الندوات ، اتيح لى ان اعرف حقيقة اقشعر لها بدنى .. كان المتحدث هو الدكتور عقيل النشمى عميد كلية الشريعة وكان يتحدث عن مسالة فقهية اثارتها الحرب .

قال فى حديثه : إن عدد حوادث الاغتصاب بلغت ثلاثة آلاف حالة ، منها اكثر من مائة حالة ادت الى الحمل .. وقد تقدمت ١٢ إمراة بسؤال شرعي عن حكم التخلص من الجنين بالاجهاض .. وبقيت بقية النساء ينتظرن الفتوى ، ومضى المتحدث يقول إن اللجنة الشرعية الاسلامية وصلت الى القول باباحة التخلص من الجنين اذا وقع ذلك قبل اربعة اشهر من عمره ، اى قبل ان تدب فيه الحياة اما بعد ذلك فلا يجوز التخلص منه لان الروح تكون قد دبت فيه ، ويكون الاجهاض هنا اعتداء على حياة انسانية ، رغم كونها فى طور الجنين .. تابعت المتحدث مذهولا ممزقا بين شعورين .. شعور بالاعجاب بالشريعة الاسلامية ، وشعور بالكراهية والاحتقار تجاه وحوش البعث التى لوثت ملابس الجندية بالعار ومضت تغتصب نساء مسلمات واخوات لهم فى الدين والعروبة والانسانية .. وقد حدثنى د . سليمان فلاح العلى مدير منطقة الفروانية الصحية فقال : ان حالات الاغتصاب كانت تقع لنساء فوق سن الخمسين ، وكانت تقع على فتيات تحت سن الثالثة عشرة .. وقد حكى الدكتور سليمان انه شاهد رجلا يبكى ويصرخ لانهم اغتصبوا امه ، وكان هذا كل حظ النشامى والاشاوس من الشهامة

أحمد بهجت



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٩١



محاكمة مجرم حرب

لا امان لطاغية مهما قلموا مخالبه او حطموا انيابه او قطعوا ذيله .. ان فى الطغاة قابلية لنمو يشبه نمو السرطان ، والعياذ بالله تعالى .. وهم اذا تركوا لجراحهم سرعان مايلتئمون ويعودون إلى ضخ الفساد فى البر والبحر والجو .

وهذا ما فعله طاغية العراق ، لقد خرج من الكويت فقلنا ان شوكته قد انكسرت ، ولكنه استعاد قدرته على الايذاء ومضى يجربها فى الاكراد مرة ، وفى شيعة الجنوب مرة اخرى ، وفيمن يعارضه من ابناء الشعب العراقى ذاته .. حتى بات واضحا ان الذى ضرب هو شعب العراق ، بينما نجا طاغية العراق بجلده .

لماذا لايحاكم صدام حسين على جرائم الحرب التى ارتكبها فى الكويت ، ان الحرب رغم كل اهوالها ومآسيها ليست هى الحرب التى مارسها صدام حسين فى الكويت .

ان ما وقع فى الكويت كان جرائم حرب ، ولم يكن مجرد حرب لماذا لايحاكم ؟ لماذا لايقوم له مجموعة من القضاة المحايدين ذوى النزاهة ويستعرضون افعاله ويستمعون لراى خصومه وراى المدافعين عنه ، ثم يصدرون بعد ذلك حكمهم عليه ..

سيكون هذا فى نهاية الامر حكما ادبيا يفترض فيه انه حكم للضمير العام هذه ليست صيحة فردية ، ولا امنية شخصية ، انما هى اتجاه علم اتجاه نادى به كثير من الكتاب والمفكرين والمشتغلين بهذه القضية ، ولعل اخرهم كان احمد رائف مترجم كتاب « على هامش محاكمات نورمبرج » ، وهو كتاب يفرد مترجمه مقدمة طويلة لهذا الهدف ان كشف حقيقة الطغاة واجب دينى الى جوار انه تحقيق لمصلحة العباد ان الغرب يهشم رؤوس طغاته ويتخلص منهم ويتقدم ، اما نحن فيظل طغاتنا اصنافا يلتف حولها عبدة الاصنام ، ثم تختلط حقيقتهم على الاجيال القادمة مع مرور الزمن .

وهذه جريمة فى حق الاجيال القادمة ، لان الطغاة يتكررون بنفس الصفات القديمة ، وان كانوا ياخذون اسماء جديدة .

احمد بهجت



اللص والعفريت

جلست افكر في عجائب الدنيا السبع .

لا اقصد العجائب القديمة وانما اتحدث عن العجائب الجديدة ، ولعل اعجب هذه العجائب بقاء صدام حسين حتى اليوم وسلوكه في موضوع الاسرى الكويتيين .

لماذا يبقى صدام حسين رغم هزيمته ؟ من الذى يبقيه ولاي غرض يبقى ؟! . لقد ثبت ان السياسة الامريكية رفضت استمرار الحرب واحتلال بغداد والقضاء على نظام البعث العراقى ، ولم يكن هذا الرفض من باب الرحمة وانما جاء من باب المصلحة .. فماهي مصلحة امريكا في ذلك . ؟هنا تختلف الاجتهادات .. يقال ان امريكا طردت لص بغداد ولكنها ابقت على عفريته لتخويف الخليج حتى يندفع في احضان امريكا ، وهذا الكلام مستبعد لان العالم كله ليس محتاجا لمن يدفعه في احضان امريكا .

ويقال ان هناك توازنات داخل العراق وخارجه ، وبالتالى فإن الابقاء على صدام حسين لازم لوحدة العراق ولازم - فيما بعد - للدفاع عن امن الخليج .. وهذا الكلام معقول في حالة وجود الاتحاد السوفيتى والنظام الدولى القديم .. وهذا كله قد تغير ونحن نواجه نظاما جديدا لم تتضح ملامحه بعد ، والحلول القديمة لا تصلح للاوضاع الجديدة .

ويقال ان صدام حسين لم يخرج من ثوب العمالة الامريكية ، ولعله نفذ لها اعظم انجازاتها في العصر الحديث ، بوعى او بغير وعى ، مدفوعا من احد او مدفوعا بطموحاته .. وبالتالى فإن الابقاء على هذا الزبون الذى يحقق مصالحنا بغبائه امر منطقى ومفهوم .

ولقد تعددت التحليلات وتضاربت التفسيرات وبقى صدام حسين حيا يرزق ولم يسقط نظامه بعد .

وهذه عجيبة من عجائب الدنيا السبع ..

اى يحمل طاغية واحد كل هذه الكوارث لشعبه وجيرانه ، وان يكون سببا في قتل الالاف وتعويق الالاف ، وان يكون سببا في موت الاطفال وتحطيم المدن وتشريد القرى واستنزاف الدولة ، ثم يبقى بعد ذلك حيا وفي منصبه ومكانه ووسط اكاذيبه وادعاءاته وتحت يده جيش يضرب به الشعب ويقمعه كلما تحرك .. اى ظلم لشعب العراق ان يظل هذا الرجل جاثما على انفاسه .

احمد بهجت



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ أغسطس ١٩٩١

صندوق الدنيا

هؤلاء الأسرى

فى الحروب عادة يأخذ كل جيش من الجيشين المتحاربين اسرى من عدوه ، ويخضع هؤلاء الاسرى للقوانين الدولية واتفاقية جنيف ، ولو افترضنا جدلا ان المانيا تحارب فرنسا فان المتصور ان يكون الاسرى فى الجانبين المانا وفرنسيين .. اذا اكتشفنا ان احد الجيشين لديه باقة متنوعة من الاسرى ، فهذا يعنى انه كان يأسر باسلوب عشوائى ويمسك بالمدنيين مع العسكريين مع السياح مع الشغالين .. مع كل من يجده فى طريقه .

وهذا التهريج لم تعرفه الحروب من قبل .. وقد وقع هذا التهريج فى حرب العراق ضد الكويت .

إن اسرى الكويت عند العراق يبلغون ٢٤٧٢ اسيرا ، طبقا لبيان اللجنة الوطنية الكويتية لشئون الاسرى والمفقودين .

كم تظن عدد جنسيات هؤلاء الاسرى .. إن جنسياتهم تزيد على ١٥ جنسية :

١ ـ هناك اسرى من الكويت ٢ ـ وهناك اسرى من ألامارات ٣ ـ ومن السعودية ٤ ـ ومن سوريا ٥ ـ ومن مصر ٦ ـ ومن سلطنة عمان ٧ ـ ومن لبنان ٨ ـ ومن الصومال ٩ ـ ومن البحرين ١٠ ـ ومن الفلبين ١١ ـ ومن الهند ١٢ ـ ومن باكستان ١٣ ـ ومن ايران ١٤ ـ ومن سريلانكا ١٥ ـ ومن جنسيات اخرى لم تعرف بعد .

اى جيش يأسر هذه الباقة المختلفة المتنوعة .. هل كان كل هؤلاء الاسرى جنودا فى جيش الكويت ؟ هل كانوا يحاربون العراق لكي يأسرهم ، أم كانوا شغيلة فى الكويت جاءوا وراء رزقهم ورزق العيال .

واليوم وبعد هزيمته فى الحرب ، يرفض النظام العراقي ان يسلم اسراه الذين ينتمون لهذه الدول .. وهو يتلاعب فى قضية الاسرى ويعبث فيها والمجال مجال جد فاجع ، واحيانا يبعث للكويت باسرى اخرين غير الذين تطلبهم منه .. ويبدو ان لديه فائضا استراتيجيا فى الاسرى من ايام حربه مع ايران .

إن هذه الدول الـ ١٥ ينبغى ان تتحرك لتخليص اسراها واسرى الكويت من انياب النظام العراقى .

نحن امام اكثر من ١٥ دولة يحتفظ العراق باسراهم ، قد يكون عددهم افرادا ، وقد يكونون قلائل ، ولكن من حق هؤلاء الافراد القلائل ان تتحرك دولهم لتخليصهم من المحنة التى يعيشونها فى العراق .

أحمد بهجت



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩١

كلمتان

الشعوب والطغاة

نهاية الطغاة سوداء دائما ، ولكن نهاية شعوبهم اشد سوادا واحلك والطاغية فى نهاية الامر فرد .. مات أو عاش .. طلع او نزل .. هو فى نهاية الأمر فرد ومن حق الفرد ان يفعل بنفسه مايشاء ، ولكن الشيء الذى ليس من حقه أن يدفع الفرد شعبا باكمله للانحدار او الهلاك

لننظر فى الصفحة التى لم تغلق بعد فى ازمة الخليج

لقد اقام الرئيس العراقى حساباته على يقين مؤكدا أن التهامه للكويت لن يحرك احدا ولن يدفع العالم الى الحرب

كان يظن أن امريكا تهوش ، وكان يظن أن انجلترا لا تعنى ماتقوله ، وكان يعتقد أن فرنسا تمزح ، وكان واثقا فى أن الامم المتحدة تهرج ، وان دول الغرب لن تجرؤ على ضربه ..

ويمكن القول أن حسابات الرئيس العراقى وقعت فى خطا لم يكن ليقع فيه تلميذ فى مدرسة ابتدائية من مدارس السياسة

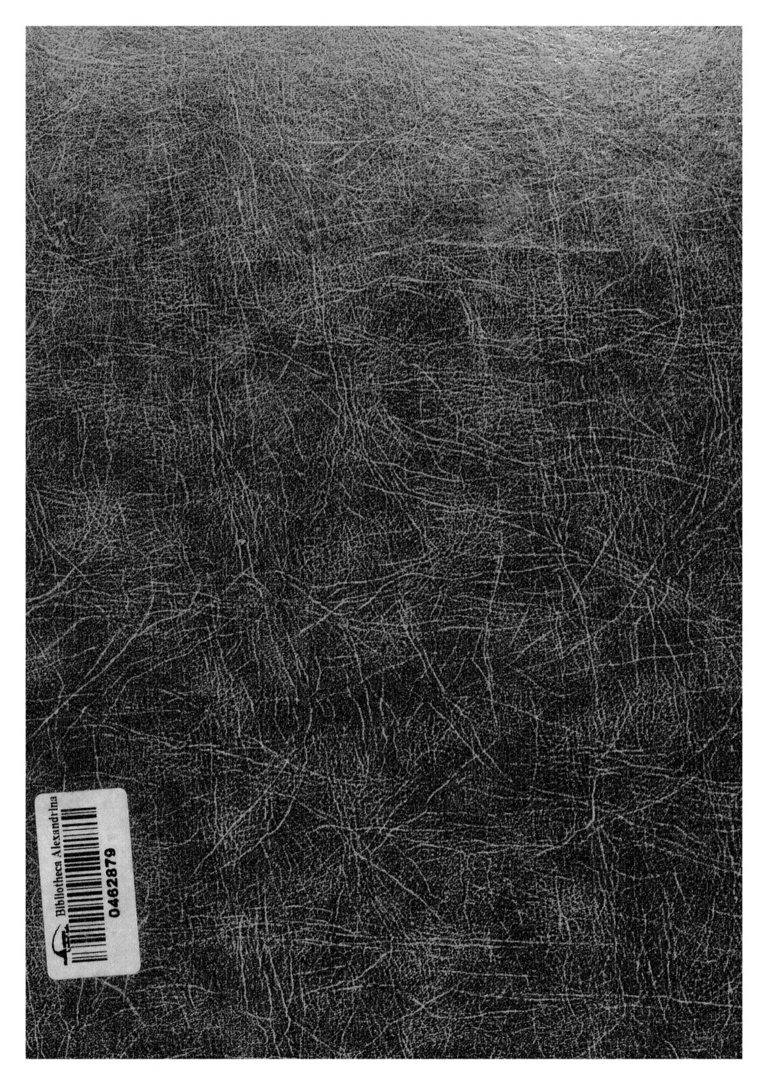
لقد تصور المهيب الركن اشياء ، وحسب حساباته نتيجة لتصوراته ، وكان تقديره للموقف هو تقديره .. ونتيجة لحساباته الخاطئة سقطت قنابل العالم الغربى على ابنائنا وإخوتنا فى الشعب العراقى رغم تحذيرات الجميع له

لقد اخطا رجل واحد ودفع فاتورة الحساب شعب بإكمله .. اى عدل فى ذلك .. إن مايجرى للشعب العراقى هذه الأيام من معاناة والام يجرى كله بسبب خطا رجل واحد .. وهو خطا لم يحاسبه احد عليه ، وماجرى قبل ذلك للشعب الايرانى من معاناة و الام جرى كله بسبب خطا رجل واحد وماجرى بعد ذلك للشعب الكويتى جرى لنفس السبب

إن صدام حسين لم يقدم احصاء عن عدد قتلاه وجرحاه فى الحرب الايرانية والحرب الكويتية .. لقد استغرقت الحربان عشر سنوات تقريبا ، افقر فيهما الطاغية العراقى شعبه وشعب ايران وشعب الكويت ، وقدم مئات الالاف قتلى وجرحى على مذبح طموحه .. وانتهى هذا كله بإن دفعت الشعوب الحساب عن اخطاء وقعت فى حسابات رجل واحد .

وعندما تقع جناية ويفلت الجانى من العقاب يشعر الناس بان معنى العدل قد افلت منهم ... يحدث هذا فى الحياة الفردية اما فى الحياة السياسية فما اكثر الجرائم التى ترتكب فيها وتمر دون عقاب او مساءلة والفرق بين مجتمع متقدم وآخر متخلف هو الفرق بين مجتمع يسال حاكمه ويحاكمه ومجتمع يطبل لحاكمه وينقاد له .

احمد بهجت


Bibliotheca Alexandrina
04462879